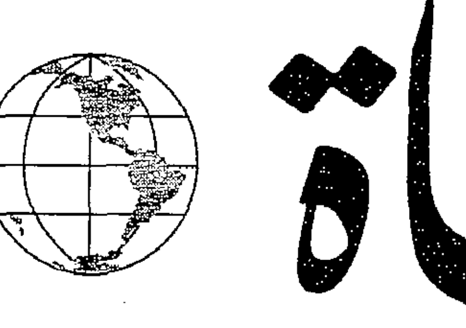












٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
آفاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

الاحد ٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٦ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥١

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 2, JUNE, 1996 ISSUE NO 12151

قمة ثلاثية في العقبة الأربعاء ... وحكومة نتانياهو ستظهر طبيعة توجهاته

كلينتون: أساس السلام شراكتنا مع اسرائيل

□ عمان – من سلامة نعمات:
□ واشنطن، القاهرة – «الحياة»:

■ اكد مسؤول اردني كبير امس ان القمة الثلاثية الاردنية – المصرية – الفلسطينية ستعقد في موعدها المحدد في العقبة الاربعاء المقبل للبحث في مستقبل عملية السلام بعد الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة وفوز زعيم تكتل ليكود اليميني بنيامين نتانياهو.

في غضون ذلك، بعث الرئيس بيل كلينتون برسالة الى الرئيس ياسر عرفات وأخرى الى الرئيس حسني مبارك اكد فيها التزام الولايات المتحدة دعم عملية السلام واستمرار العمل المشترك في المرحلة المقبلة.

وجدد في حديثه الاسبوعي المذاع تأكيد اهمية الشراكة بين اميركا واسرائيل من اجل نجاح عملية السلام. ودعا الى اعطاء نتانياهو فرصة لمواصلة مسيرة السلام. وقال ان الشراكة بين اسرائيل والولايات المتحدة «ستكون الأساس الذي سيواصل بلدانا عليه بناء سلام دائم

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس التعاون يبحث انعكاسات انتصار ليكود

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ يبحث وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في دورتهم العادية الـ ٥٩ في الرياض اليوم في مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات الاسرائيلية وفوز زعيم تكتل ليكود اليميني بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية.

وصرح السيد يوسف بن علوي وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني لـ «الحياة» امس في الرياض بأن وزراء الخارجية الستة سيتبادلون وجهات النظر في شأن المستجدات الاخيرة في اسرائيل وتأثيرها على مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط والمفاوضات العربية – الاسرائيلية.

التتمة في الصفحة (٦)

مستوطن يلعب برشاشه في الخليل امس. (رويتر)

بعد معلومات عن شبكة لـ «حزب الله»

كرواتيا: اجراءات تطاول اللبنانيين

□ زغرب – من إبراهيم خياط:

■ زادت السلطات الكرواتية اجراءاتها الاحترازية تجاه اللبنانيين المقيمين او الوافدين إلى اراضيها أخيراً بعد ورود معلومات تحدثت عن وجود خلية لـ «حزب الله» اللبناني تخطط لعمليات ضد المصالح الاميركية في زغرب.

وقالت مصادر كرواتية مطلعة لـ «الحياة» امس إن الاميركيين طلبوا عبر القنوات الرسمية تشديد الاجراءات الأمنية الخاصة بحماية السفارة والمصالح الأميركية في زغرب وبقية المناطق الكرواتية، وان المعلومات التي نشرت اثارت استياء اجهزة الأمن المحلية التي عاشت اياماً عصيبة وهي تحاول التدقيق في الملفات الخاصة بأفراد الجالية اللبنانية ومراجعة التفاصيل التي نشرت في صحيفة متخصصة تصدر في لندن.

ويتعرض اللبنانيون القادمون إلى كرواتيا إلى عمليات تدقيق خاصة للتحقق من الغاية من قدومهم والسبب الذي جعلهم يختارون كرواتيا وجهة لهم. وتصور جوازات السفر التي يحملها اللبنانيون صفحة صفحة، بما في ذلك الصفحات التي لا تحمل اي ختم او تأشيرة. كما تصور تذكرة السفر وكل الوثائق المتعلقة برحلة المسافر حال وصوله إلى المراكز الحدودية.

وقالت هذه المصادر إن هذه الاجراءات مرتبطة بالرغبة في ارضاء الجانب الاميركي، وإثبات تجاوب السلطات الكرواتية مع الهواجس الأمنية للمسؤولين في واشنطن.

وأوضحت ان وراء الاجراءات قناعة أميركية بان شبكة من «العناصر النائمة» التابعة لـ «حزب الله» اللبناني تابعة للمجموعة المسؤولة عن حادث تفجير مقر المارينز في بيروت عام ١٩٨٣ قد رصدت أهدافاً أميركية في زغرب وخارجها حديثاً.

وقالت إنه فرضت لهذا الغرض اجراءات أمنية شديدة على تحركات السفير الاميركي في زغرب الذي ترافقه ست سيارات حماية باستمرار في كل تنقلاته. وشوهدت هذه السيارات امس ضمن موكبه الرسمي خلال انتقاله صباحاً إلى المطار في

التتمة في الصفحة (٦)

نائب أربكان لـ «الحياة»:

«علاقات خاصة» بين «الرفاه» و«الاخوان» في العالم العربي

□ اسطنبول – من جمال خاشقجي:

■ أكد عبدالله غيول، نائب زعيم حزب «الرفاه» (الإسلامي) في حديث لـ «الحياة» أن لحزبه «علاقات خاصة» مع جماعة الاخوان المسلمين في مصر والدول العربية. وشدد على حرصه على استمرار هذه العلاقة عبر «تجمع اسطنبول» الذي شكل خلال مؤتمر التجمعات الإسلامية الخامس الذي أنهى أعماله في هذه المدينة الأسبوع الماضي وحضره ممثلون عن أهم الحركات الإسلامية واستبعدت منه التنظيمات المتطرفة مثل «الجهاد الإسلامي» و«الجماعة الإسلامية» وغيرهما. (نص الحديث ص ٨)

واكد غيول أن «الرفاه» سيلغي الاتفاق العسكري التركي – الإسرائيلي في حال وصوله إلى السلطة، مضيفاً ان الولايات المتحدة لن تتمكن من الضغط عليه في هذا الشأن. وأشار إلى أن رئيس الوزراء مسعود يلماظ نفسه صرح بان حكومته غير مرتاحة إلى الاتفاق. ووصف الاتفاق بانه «عادي في نصه ووقعت تركيا مثله مع دول أخرى منها دول عربية وإسلامية، لكن العسكريين اهتموا به وجرى تنفيذه في شكل مبالغ فيه (مع إسرائيل). ولن نقبل باي اتفاق مع إسرائيل ولو كان مماثلاً لاتفاقات مع دول أخرى».

واضاف غيول ان الرفاه «يتعامل مع مصر والدول العربية بشكل كامل، اي مع حكوماتها وأحزابها وجميع قواها الوطنية الحية مثل الاخوان المسلمين». وقال: «إن ما يهم الرفاه هو اصلاح ذات البين بين تلك الحكومات وشعوبها، كما ويتطلع إلى أن يكون له دور في ذلك». وقال: «من اجل مصلحتنا الاستراتيجية في تركيا، اننا في حاجة إلى مصر قوية وسودان قوي وسورية قوية. ونحن على اتصال مستمر بهذه الحكومات وبيننا وبينها حوار بناء».

ونفى ان يكون «مؤتمر التجمعات الإسلامية» بديلاً من التنظيم الدولي للاخوان، مؤكداً ان الاخوان هم بين اطراف عدة شكلت التنظيم الجديد.

وقال إن من مصلحة الدول العربية وصول الرفاه إلى الحكم في تركيا، مؤكداً أن الرفاه سيلغي الاتفاق العسكري مع إسرائيل. واستبعد ان يؤدي ذلك إلى اصطدام الرفاه برغبة الجيش التركي، وقال «تغير دور الجيش كثيراً، فإذا كانت الحكومة قوية فإن الجيش سيطيعها».

وتحدث عن الأزمة الحكومية الحالية في تركيا، فكشف عن رغبة الرفاه في تشكيل حكومة ثلاثية تضم حزبي الوسط، وهما الوطن الأم بزعامة رئيس الوزراء الحالي مسعود يلماظ والطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر.

وكشف ان الوثائق التي قدمها الرفاه إلى البرلمان لإثبات تهمة الفساد الإداري على تشيلر حصل عليها من شريكها في الحكومة، حزب الوطن الأم.

لكنه لم يستبعد في حال عدم تشكيل مثل هذه الحكومة أن يتفق الرفاه مع الطريق الصحيح، على رغم تهمة الفساد الموجهة إلى تشيلر وذلك «وفق شروط نحددها». واكد ان حزبه لن يتنازل هذه المرة عن منصب رئاسة الوزارة كما فعل في المفاوضات التي سبقت تشكيل الحكومة الحالية.

وقال إنه يتوقع أن يكون حزبه الأول مرة أخرى في الانتخابات المحلية التكميلية التي ستجرى اليوم في ٤٩ دائرة. وأضاف ان الرفاه سيسعى إلى الحصول على نسبة ٣٠ في المئة من أصوات الناخبين في حال اجراء انتخابات اشتراعية جديدة.

قمة سورية ـ لبنانية تقوم الاوضاع بعد فوز نتانياهو

□ بيروت – من وليد شقير:

■ تنعقد اليوم في اللاذقية قمة لبنانية – سورية للبحث في التطورات الاقليمية، هي الاولى بعد فوز رئيس تكتل ليكود بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة في الانتخابات الإسرائيلية، لتقويم الأوضاع في المنطقة وتنسيق المواقف للمرحلة المقبلة في ضوء استحقاقات عدة منتظرة.

وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان هذه القمة «تتسم باهمية قصوى نظراً الى انها سترسم ملامح التعاطي اللبناني – السوري المقبل مع الاحتمالات كافة، الناجمة عن فوز نتانياهو». واوضحت مصادر متعددة ان جدول اعمال القمة التي هي الثانية بعد التوصل الى «تفاهم نيسان» في ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي الذي انهى عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان، «مثقل بالمواضيع الحساسة والدقيقة الاقليمية والداخلية التي تتطلب وضع تصور مشترك لمعالجتها والتصدي لها». ولخصت هذه المواضيع بالآتي:

– انعكاسات فوز نتانياهو على عملية السلام، في ظل اعتقاد لبناني عبر عنه رئيس الجمهورية الياس الهراوي امام زواره الذين نقلوا عن لسانه في الايام الماضية، ان المفاوضات على المسار السوري، وبالتالي على المسار اللبناني، ستميل نحو التباطؤ بسبب الموقف المعلق لرئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد من عدد من عناوين المفاوضات على كل المسارات. ونقل زوار الهراوي قلقه من ترجيح هذا التباطؤ المتوقع والموقف الاميركي المفترض حياله، اضافة الى الموقف العربي عموماً.

واشارت المصادر الى ان تقويم الوضع الاقليمي سيتوقف حكماً عند انعكاساته على الوضع في الجنوب في ظل الجمود الذي اصاب لقاءات ممثلي الدول الخمس الاعضاء في مجموعة المراقبة التي نص عليها «تفاهم نيسان» من اجل تشكيلها وفي ضوء تلبد العلاقات الاميركية – السورية من جراء عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية.

وتوقعت المصادر ان يستعرض الرئيسان الهراوي وحافظ الاسد الاتصالات السورية – العربية في شان المرحلة المقبلة ولا سيما منها الاتصالات المصرية مع دمشق بعد زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى للاذقية اول من امس تمهيداً للقمة بين الرئيسين حسني مبارك والاسد.

– الاستحقاق الانتخابي اللبناني آخر الصيف المقبل اذ تردد ان توافق كبار المسؤولين بتشجيع سوري، على ايجاد صيغة تؤدي الى طمأنة الوزير وليد جنبلاط والدروز

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الايراني ينتقد «التملق الناتج عن الاستبداد»

خامنئي يهاجم المعتدلين ويحسم اللاتجديد لرفسنجاني

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ حسم مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي جدلاً استمر فترة طويلة مؤكداً عدم وجود اي اتجاه الى تعديل الدستور لتمكين الرئيس هاشمي رفسنجاني من الترشح لولاية ثالثة. واعلن ان الحكومة المقبلة ستكون برئاسة شخصية اخرى العام المقبل. وينص الدستور على ان مدة ولاية رئيس الجمهورية أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة. وحمل خامنئي بعنف على الذين «يتورطون في الفساد» و«الشياطين الذين يتسللون الى بعض مواقع المسؤولية التنفيذية والادارية» في الدولة، منتقداً بعض توجهات انصار رفسنجاني، ومهاجماً المعتدلين رافعي شعارات التنمية والاعمار.

وجاء هذا الموقف في بيان لخامنئي قرئ في افتتاح الجلسة الأولى لمجلس الشورى (البرلمان) الجديد. ودعا مرشد الجمهورية الاسلامية الى «اقامة علاقة صحية وسليمة بين مجلس الشورى والحكومة، سواء مع الحكومة الحالية التي تراسها احدى ابرز شخصيات الثورة (رفسنجاني)، او مع الحكومة المقبلة التي ستكون بإذن الله على عاتق شخصية اخرى، هي ايضاً بارزة وكفء».

وتضمنت كلمة خامنئي تحديداً للتوجهات العامة التي يُفترض ان يتقيد بها النواب و«تنسجم باستمرار مع قيم الاسلام واحكامه، خصوصاً في هذه المرحلة من مسيرة الاعمار والبناء». وانتقد بشدة «البسطاء السطحيين الذين يمكن ان يغفلوا عن اسس العقيدة والنظام، وهم يخطئون في الاعتقاد بان مرحلة التنمية والاعمار تلغي مرحلة الثورة والايمان والتمسك بمبادئ العقيدة».

وكانت الانتخابات النيابية الاخيرة شهدت تنافساً شديداً بين التيارين الرئيسيين في السلطة والحكم، اليمين المحافظ و«كوادر بناء ايران» اي انصار رفسنجاني الذين شددوا على ضرورة تحقيق التنمية كأولوية في مشروع الدولة والحكومة وتقوية اقتصاد البلاد والتحضير لمرحلة ما بعد النفط في حين اعتبر المحافظون ان التنمية يجب الا تكون على حساب العدالة الاجتماعية وقيم الاسلام والثورة. ولم يحدد خامنئي التيارات التي قصدها بانتقاداته، داعياً الى «عدم تقليد الغرب وتقسيماته السياسية، واستخدام مصطلحات مثل اليسار واليمين او الاصرار على انشاء احزاب سياسية». وحمل على «اي شخص يرفع شعار الاعمار ولا يعير اهتماماً لقيم الثورة».

وبدا اكثر وضوحاً في توجيه كلامه لانصار رفسنجاني حين اعتبر ان من يرفع شعار «اليوم وقت العمل» ويساهم في «اضعاف قيم الثورة» هو «كالجالس فوق غصن شجرة وبصدد قطع جذعها، ومصيره الحتمي هو السقوط».

وليست هذه المرة الأولى التي ينتقد فيها خامنئي بعض توجهات انصار رفسنجاني، لكن اهمية كلامه تكمن في انه يأتي تحت قبة البرلمان الذي سيشهد اليوم منافسة جديدة، يتوقع ان تكون شديدة، على موقع رئاسة مجلس الشورى وعضوية هيئة رئاسة المجلس، وذلك بين مرشحي المحافظين وانصار رفسنجاني.

واشار خامنئي الى وجود تباين بين برامج المجموعات والكتل النيابية، ورأى ان تضارب الآراء مفيد وبناء وضروري، لكنه توجه الى النواب مشدداً على «ضرورة التنبه الى عدم المصادقة على اي مشروع للاعمار لا ينسجم مع قيم الاسلام والثورة». واعتبر ان البرامج الرامية الى القضاء على الفقر والتبعية لن تحقق النجاح «اذا تجاهلت القيم الاخلاقية والعناصر الثقافية للشعب والمجتمع»، واصفاً من يرفعون شعار التنمية والاعمار «من دون التأصيل الاسلامي والثوري» بانهم «الراكضون وراء سراب الاعمار». وزاد ان هؤلاء «يسقطون في فخ القوى الاجنبية او يتورطون في الفساد المالي والسياسي والاخلاقي، وسيخسرون انسانيتهم وشرفهم واستقلالهم والدنيا والآخرة باسم شعار تطوير البلد».

وحض النواب على «عدم الخضوع لتأثيرات وسوسة الشياطين الذين يتسللون الى بعض مواقع المسؤولية التنفيذية والادارية».

وتحدث رفسنجاني في الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد، واعتبر ان امام «ايران فرصة تاريخية للبناء وتحقيق نهضة شاملة»، وشدد على الاهمية الاستراتيجية لموقع ايران الاقليمي والدولي «ما يعني ان العدوان على ايران يعني العدوان على كل العالم، اذ ان امن العالم تختصره هذه المنطقة».

وقال ان ايران نجحت في تخطي المراحل الخطيرة في المواجهة مع اميركا التي تقتضي «الاستمرار في خيار البناء الداخلي بعقلانية وواقعية»، داعياً النواب الى «عدم اضاعة هذه الفرصة التاريخية برفع شعارات فارغة».

واكد اهمية «بث الاحساس بالحرية لدى كل مواطن في ايران». وقال: «على كل نائب ان يستخدم حقوقه القانونية والدستورية التي دعا اليها الاسلام للدفاع عن أفكاره والتعبير عن رايه بحرية مطلقة، لان العيب الاكبر في مجتمعنا هو شعور الخوف والتملق الناتج عن الاستبداد».

البحرين: توسيع صلاحيات مجلس الشورى وعضويته

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ أعلن أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة زيادة صلاحيات مجلس الشورى المقبل وعدد أعضائه وجعل اختصاصه اصيلاً بدرس كل ما يهم الناس في أمور معيشتهم، وتقديم كل ما ينتهي إليه من توصيات او رغبات إلى الحكومة من تلقاء نفسه، بالاضافة إلى ما تطلبه الحكومة من مشورة في ما تصدره من قوانين وما تضعه من سياسات وما تقيمه من مشاريع.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان المجلس الجديد سيتكون من اربعين عضواً اي بزيادة عشرة أعضاء عن عدد أعضاء المجلس القديم، وأنه سيكون برئاسة الرئيس الحالي للمجلس السيد إبراهيم محمد حسين حميدان، وأن فترة الصيف وحتى بداية تشرين الأول

التتمة في الصفحة (٦)

مساع سعودية لحل الخلاف القطري ـ البحريني

□ الرياض – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصدر وزاري خليجي امس ان مساعي سعودية جديدة ستبذل خلال الأسابيع القليلة المقبلة للتوسط بين قطر والبحرين في شأن النزاع الحدودي بينهما.

وذكر المصدر ان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي سيقود التحرك السعودي الهادف الى طرح افكار جديدة لحل الخلاف الحدودي بينهما بشكل يرضي الطرفين. وحتى الآن تدرس الرياض سبل التحرك الجديد للوساطة بين البلدين. وتوقع المصدر الخليجي ان يزور الأمير سلطان بن عبدالعزيز الدوحة قريباً.

من جهة اخرى رفض وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني دعوة ولي العهد البحريني الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الى سحب الخلاف الحدودي القطري – البحريني من محكمة العدل الدولية والقبول بالتفاوض المباشر او التحكيم.

وصرح الوزير القطري في الرياض بان بلاده

التتمة في الصفحة (٦)



مؤيدون ليلتسن في ساحة الكرملين امس. (أ ف ب)

المرشح الشيوعي يزور مسجدا في موسكو ومسلمو روسيا يعلنون تأييدهم ليلتسن

□ موسكو – «الحياة»:

■ في بادرة هي الاولى من نوعها في تاريخ الحزب الشيوعي الروسي قام زعيمه الحالي غينادي زيوغانوف الجمعة الماضي بزيارة مسجد تاريخي في موسكو. ويعتبر زيوغانوف اقوى منافس للرئيس بوريس يلتسن في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في السابع عشر من الشهر الجاري. في غضون ذلك ذكرت وكالة «انترفاكس» امس ان ممثلي مسلمي وسط روسيا وشمالها وشمالها الغربي قرروا في اجتماع عقدوه في مدينة ياروسلافل دعمهم ليلتسن في الانتخابات الرئاسية. واكدوا في «نداء الى مسلمي المنطقة» ان «لا بديل من يلتسن». واضافوا ان سياسة يلتسن ساعدت في احياء القيم الإسلامية في روسيا. لكنهم دعوا يلتسن في الوقت نفسه الى انهاء العمليات الحربية في الشيشان. وجاء في البيان: «ساعد الشعب الشيشاني لكي لا نبيعك للشيوعيين».

الصليبيون عائدون الى الشاشة

مقارنة مدهشة بين الزحف على الأراضي المقدسة ... وحرب فيتنام!

□ لندن – من جاد الحاج:

■ المعركة من اجل تحقيق فيلم سينمائي ضخم عن الصليبيين ما زالت مستمرة بين الحالمين والواقعيين في هوليوود، الا انها انتقلت اخيراً الى بريطانيا والى «افلام ويسيكس» تحديداً.

آخر الضحايا الممثل العضلي أرنولد شوارزينغر الذي يتكلم من مكان ما تحت ابطه ومعظم امكاناته «الفنية» موزعة على انتفاخ عضلاته! كان شوارزينغر وما زال مبدئياً، سيقوم بدور احد عتاة الفرسان الألمان (التيوتونيون) الذين انضموا الى قافلة الصليبيين. وكان الفيلم الذي حمل عنوان «الصليبيون» قيد الانتاج حتى وقت متأخر من العام الفائت بل ان ديكوراته الضخمة التي كلفت حوالي ١٥ مليون دولار لا تزال قائمة في اسبانيا. ويقول مسؤول عن الشركة المحلية للانتاج في مدريد ان سبب التوقف عن التنفيذ سببه وصول معدل التكاليف الى مئة مليون دولار، ما حدا بهوليوود الى اختصار خسائرها وتوقف المشروع. علماً ان شوارزينغر حصل في مقابل خسارته دوره على حق متابعة المشروع لحسابه.

وفي هذه الاثناء انبرى اندرو مونتغمري المعروف باسم «مونتي» وهو كاتب ومساعد مخرج لعدد ممن وقعوا افلاماً عالمية، اضافة الى كونه كاتب سيناريو وشريكاً في شركة «افلام ويسيكس» ووضع الخطوط العريضة لقصة «صليبية» تختلف جذرياً عن كل ما هو ثابت ومثبت في الذهن الأوروبي. ولعلها، بتصرف، قصة صليبية من وجهة نظر عربية، ان لم نقل موضوعية صرفة، كون عناصرها الأولى مأخوذة من عناصر التاريخ المحققة وليس من خرافاته.

ويقول مونتي لـ «الحياة» ان مشروعه ليس سوى مقدمة لادراك جديد يتنامى يوماً بعد يوم في الغرب على رغم المسلّمات الخاطئة المترسبة عبر القرون، وذلك الادراك يخص المسلمين عموماً والعرب خصوصاً. ويرسم مونتي متوازياً مدهشاً بين حرب فيتنام والحروب الصليبية: «في الحربين كان المنطلق ايديولوجياً وانطلقت جيوش الفريق المهاجم من مكان بعيد عن موطنها لتحارب اهل بلاد عريقة اكثر حضارة وتمدناً. وفي الحالين كان شعار المهاجمين إن الله معهم وحدهم وانهم يقاتلون عدواً كافراً. وفي الحالين عاد المهاجمون خائبين ومنكسرين».

«الطريق الى عكا» عنوان موقت لمشروع الفيلم الذي سيكلف حوالي ٣٥ مليون جنيه استرليني ويروي القصة الآتية: ارملة انكليزية شابة فقدت ابنها الصغير في المعارك الصليبية وقررت البحث عنه على رغم الصعوبات والمخاطر، خصوصاً القصص المروعة عن اعمال التعذيب التي لفقها رواة ذلك الزمان لتأجيج الحقد وتجييش المتطوعين. وتتعرض قافلة الارملة الى هجوم من قطاع الطرق فلا يبقى على قيد الحياة سواها، ينقذها شاب عربي ويتطوع لمرافقتها في البحث عن ابنها. وفي الطريق يلتقيان عجوزاً يهودياً هارباً الى دمشق وعلى ظهر بعيره مكتبة. ويقول داريل بريستو شريك الانتاج في «افلام ويسيكس» ان المثلث المتشكل من ام مسيحية وشاب مسلم وعجوز يهودي «يعكس واقعاً لا مفر منه تاريخياً ومنطقياً، فتلك الأرض المقدسة مفروض ان تضم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
02
9 770967 559064

الهراوي لوفد ارمني: المواجهة تتم عبر الوحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقل النائب خاتشيك بابكيان عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي تاكيده ان «المواجهة تتم عبر طريق الوحدة».

استقبل الرئيس الهراوي امس كاثوليكوس الارمن الارثوذكس آرام الاول كشيشيان والوفود الارمنية المشاركة في الجمعية العمومية للكاثوليكوسية والنائب خاتشيك بابكيان.

بعد اللقاء قال بابكيان «تشرفنا بمقابلة فخامة الرئيس بمعية الكاثوليكوس ارام الاول على رأس الوفود التي حضرت الى لبنان لعقد الجمعية العمومية للكاثوليكوسية، وكما تعلمون، يتبع لهذه الكاثوليكوسية. ابرشية موزعة عبر العالم، فكان معنا اليوم مطارنة نيويورك ولوس انجلوس واثينا وقبرص والخليج وثلاثة مطارنة من إيران ومعهم وفود علمانية من هذه البلدان لأن الكنيسة الارمنية تدار عن طريق الشعب ورجال الدين».

واضاف «كانت مناسبة ولجبة ولا سيما ان المطارنة كلهم لبنانيون، من اقاصي اميركا الى اليونان وايران وقد درسوا في المعاهد الاكليريكية في لبنان وهم مشبعون بالقيم الروحية اللبنانية، وهذا دعم كبير للقضية اللبنانية. وقد شكر الكاثوليكوس فخامة الرئيس على الضيافة، واكد مجدداً اهتمام اللبنانيين والارمن خصوصاً بقضية لبنان، وتعلقهم بوحدته وسيادته».

وتابع: «وضع الرئيس الوفد في الاجواء التي تنتظر الشرق الاوسط بعد التطورات الاخيرة في اسرائيل. وكانت مناسبة طبعاً ليعلم جميع الموجودين وهم مسؤولون كبار في ابرشياتهم ما هو الوضع في لبنان، واكد الرئيس ان المواجهة تتم عبر طريق الوحدة».

ثم استقبل الرئيس الهراوي مطران قبرص للطائفة المارونية بطرس الجميل يرافقه النائب القبرصي الماروني انطوني حاجي روسو وتم عرض للعلاقات بين لبنان وقبرص.

برقيات الى الحريري من كول ومنعم وبريماكوف

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقى رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري امس برقيات من المستشار الألماني هلموت كول والرئيس الارجنتيني كارلوس منعم ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف تتعلق بالعلاقات الثنائية بين لبنان وكل من المانيا والارجنتين وروسيا.

واستقبل الرئيس الحريري في القصر الحكومي وزير الاشغال العامة علي حراجلي وعرض معه لاوضاع وزارة الاشغال والمشاريع التي تنفذ.

ثم اجتمع الحريري مع مبعوث الأمم المتحدة الدكتور حازم ببلاوي في حضور الوزير حراجلي ووزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية الفضل شلق ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر. واوضح الببلاوي بعد اللقاء انه استكمالاً لجولته «الهادفة الى جمع معلومات عن الخسائر التي اصابت لبنان بعد العدوان الاخير، زرت الرئيس الحريري الذي زودني المعلومات الوافية واعطاني صورة دقيقة عن حجم الخسائر واعطى توجيهاته لمختلف الادارات كي تحصل بعثة الامم المتحدة على المعلومات الدقيقة». واشار الى ان التقرير «سينجز خلال شهر».

من جهة ثانية، ابدى الرئيس الحريري المه وحزنه لمقتل عدد من الطلاب الاطفال في حادث السير المروع الذي وقع في بحمدون اول من امس وقال «المني كثيراً حادث السير المروع الذي وقع عند مستديرة بحمدون، وادى الى مقتل تسعة اشخاص بينهم خمسة اطفال في عمر البراعم، وجرح نحو خمسين غيرهم لا يزال بعضهم في حالة الخطر الشديد. إن ما حدث يجب ان يفتح العيون وينبّه العقول الى وجوب التقيد الصارم بقوانين السير واصول القيادة لتجنب مثل هذا الحادث الفظيع الذي نتجت عنه هذه المأساة المحزنة. رحم الله الضحايا الابرياء وسكب على قلوب اهلهم وذويهم بلسم العزاء ومنّ عليهم بنعمة الصبر الجميل».

السفير السعودي سلم رئيس الحكومة شيكاً بنصف مليون دولار لمنكوبي الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ تسلم رئيس الحكومة رفيق الحريري من السفير السعودي احمد الكحيمي اول من امس شيكاً بمبلغ ٥٠٠ الف دولار تبرع بها الامير طلال بن عبدالعزيز آل سعود بصفته رئيساً لبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة وذلك لمساعدة منكوبي الاعتداءات الاسرائيلية. وهذا المبلغ هو الدفعة الاولى من اصل مليون دولار ستوزع بإشراف الهيئة العليا للاغاثة على عدد من المؤسسات والهيئات الانسانية.

«المؤتمر الوطني» رد على بويز: اسفاف في التعاطي بالشأن العام

□ لندن - «الحياة»:

■ رد «المؤتمر الوطني اللبناني» الذي يتزعمه العماد ميشال عون على حديث أدلى به وزير الخارجية فارس بويز لـ «الحياة» اول من امس وقال فيه «إن عون يحتاج علاجاً نفسياً». وجاء في الرد الذي أصدره الدكتور نبيل الهاشم عن امانة الاعلام في «المؤتمر الوطني» ما يأتي:

«١- إن الكلام المنسوب للسيد فارس بويز والذي نشرته جريدة «الحياة» بتاريخ ٣١/٥/١٩٩٦ إنما يدل على الإفلاس والإسفاف في التعاطي بالشأن العام بحيث أصبحت صرخة الحق تتطلب برأي المتعاملين، علاجاً نفسياً فيما الانصياع الدائم والتبعية المستعمدة باتت بنظرهم منهجية سياسية صالحة.

٢- حول ما جاء عن الجو السائد بين العماد عون وأصدقائه الفرنسيين فهو وإن صح قوله يزيدنا قناعة بأن السيد بويز يفتقد إلى الكفاءة المهنية كوزير للخارجية ليتكلم بما لا يعنيه وبدون اي تكليف.

٣- ما زال اعداء لبنان في الداخل كما في الخارج يفتشون دون جدوى عن مآخذ تنال من سمعة رمزنا الوطني المتمسك بمبادئه، الملتزم قضيته، رائده شرف تضحية وفاء».

المرّ زار دمشق والتقى خدام

■ بيروت - «الحياة» - زار نائب رئيس الحكومة، وزير الداخلية ميشال المر امس دمشق والتقى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وعدداً من كبار المسؤولين السوريين وبحث معهم في مجمل التطورات لبنانياً واقليمياً.

ويتوقع ان يزور المر بكركي في غضون ايام للقاء البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير والبحث معه في قضية قانون الانتخابات والتقسيمات الادارية.

صفير: لا سلام حقيقياً ما لم يكن عادلاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير ان «اي سلام في المنطقة لا يكون عادلاً وشاملاً ليس بسلام» وشدد على ضرورة مساعدة المسنين، داعياً الدولة الى تحقيق ضمان الشيخوخة.

كلام البطريرك صفير جاء لدى استقباله في بكركي امس وفداً كبيراً قدر بنحو ألف مسن كان في طريقه الى حريصا رافقه النائب حبيب حكيم.

وفي ساحة بكركي ألقى النائب حكيم كلمة قال فيها «كانت هذه الدعوة لزيارة سيدة لبنان برفقة هذا الجمع الكريم. انهم ككل سنة يأتون لزيارة المقام المحبب على قلوب العديد من اللبنانيين. وككل سنة ايضاً لا يمكنهم المجيء الى هذه المنطقة من دون ان يمروا بهذا الصرح المبارك لأخذ بركة غبطتكم والتماس صلواتكم لنقوم بما يمليه علينا واجبنا وعاطفتنا تجاه الانسانية الممثلة بهؤلاء الكرام».

ورد البطريرك صفير بكلمة قال فيها «لقد دعا النائب حبيب حكيم في كلمته من بكركي الحكومة كي تضمن الشيخوخة ونحن معه في ضمان الشيخوخة. اما الضامن الحقيقي فتعرفون من هو، انه الله الذي يضمن لكل من الناس ما يريحهم في الدنيا. ويسير الناس في الطريق القويم الذي يوصل الى الخير والصلاح والسلام والمحبة الى الله. امنيتي ان تذكروا لبنان لكي يعود السلام اليه وتذكروا المنطقة كذلك لأن السلام ان لم يكن شاملاً لا يمكن ان يكون حقيقياً. نحن لا نطلب السلام لنا وحدنا انما نطلبه للمنطقة والعالم وما كنا يوماً بخلاء».

مجلة لبنانية: السوريون ثلث سكان لبنان

■ بيروت - (اف ب)- نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مجلة «ماغازين» الاسبوعية اللبنانية ان السوريين المقيمين في لبنان يشكلون ثلث سكان هذا البلد وانهم يحولون الى سورية ١٤ في المئة من اجمالي الناتج القومي الذي يقدر بنحو ٨,٥ بلايين دولار.

واضافت المجلة ان عدد الاجانب في لبنان يبلغ حوالي ١,٥ مليون شخص يشكلون نسبة ٤٢,٨ في المئة من مجموع اللبنانيين البالغ عددهم حوالي ٣,٥ ملايين. ووضعت المجلة لتحقيقها عنوانا يقول «انه الاجتياح».

واضافة الى ١,٢ مليون سوري يعمل ٧٠٠ الف منهم في قطاعات مختلفة (الزراعة والبناء وشبكات الطرق والخدمات الاخرى) يوجد في لبنان ٢٠٠ الف لاجيء فلسطيني و٣٠ الف مصري و٤٥ الفا من جنسيات اخرى (سريلانكيون وفيليبينيون خصوصا).

وتضيف المجلة ان الخزينة العامة محرومة من عائدات تقترب ١٨٠ مليون دولار (٢٢ في المئة من العائدات الجمركية السنوية) لان نسبة كبيرة من العمال الاجانب يعملون بشكل غير قانوني ولا يدفعون ضريبة الاقامة ولا ضريبة الدخل.

وتقدر المجلة ان العمال الاجانب وعددهم ٧٧٥ الفا ينافسون القوة العاملة اللبنانية البالغ عددها ١,١ مليون شخص والتي يعاني ٢٠ في المئة منها من البطالة عن العمل، وان وجود العمال الاجانب يؤدي الى انخفاض مستوى الاجور.

لحود: الوفاق الوطني بعد اللعبة الديموقراطية فرصتنا الوحيدة لمواجهة الاستحقاقات

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى النائب نسيب لحود، في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية ان «نتائج الانتخابات الاسرائيلية اكدت وجود شرخ في المجتمع الاسرائيلي، خصوصاً عندما يتطلع نحو نوعية السلم الذي يصبو إليه. ومن الضروري معرفة ان هذه الانتخابات حصلت في ظل مناخ جديد تم فيه فصل انتخاب رئيس الحكومة عن انتخاب الحزب الحاكم، والتصور ان طريقة الاقتراع تأثرت بقانون الانتخاب، الذي قد يكون هو المسؤول عن ازدياد حصة الاحزاب الدينية في البرلمان الاسرائيلي على حساب العمل والليكود».

واضاف ان «السلام لم يأخذ الأولوية بالنسبة الى الامن في ذهن الناخب الاسرائيلي، ولم تكن هناك قيادات اسرائيلية لديها الشجاعة لتتمكن من اقناع الناخب بأن السلام المنشود يتطلب تضحيات وتنازلات. فالناخب الاسرائيلي ما زال يتردد في الاقبال عليها. هو يريد السلام في المطلق، لكنه غير مستعد لتقديم التنازلات الكافية للوصول الى هذا السلام، اضافة الى تلكؤ المجتمع الدولي الذي يجعل الاسرائيليين يشعرون بوجود فرق في المعاملة».

واوضح ان «هناك لعبة جديدة في المنطقة يجب معرفة التعامل معها بدقة. وكان من المفاجئ تأييد الادارة الاميركية بهذا الوضوح لشمعون بيريز، ولم افهم لماذا ذهبت الى هذا الحد من التأكيد. ولكن كان في مكان ما في الادارة الاميركية مخطط يقضي بعودة بيريز الى سدة المسؤولية حتى تسرع واشنطن عملية السلام».

ورأى ان «الوضع الجديد لن يغير شيئاً في المعادلة. فالولايات المتحدة وبنيامين نتانياهو لديهما من الواقعية السياسية ما يمكنهما من تجاوز هذه العقلية لأن الولايات المتحدة ملتزمة إسرائيل ولن تتأثر بمن هو رئيس الحكومة فيها. ولا اتصور ان الرئيس بيل كلينتون سيثير مشكلة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب. ولا اتصور ان نتانياهو سينسى التزام واشنطن تأمين الموارد المالية والتفوق العسكري لاسرائيل».

واشار الى ان «الواقعية ستعود في سرعة الى العلاقات الاميركية - الاسرائيلية لكنها لن تعود على المسارات العربية - الإسرائيلية». وقال «ان المشكلة الاساسية هي على المسار الفلسطيني، خصوصاً لجهة ثلاثة مواضيع هي: القدس والمستوطنات والحدود. وعلى المسار السوري - اللبناني سيبقى نتانياهو يختبئ وراء شعارات دعم السلام، ولكن في المسار الفلسطيني سيُكشف في وضوح سياسته».

واشار إلى «ان المرحلة المقبلة ضبابية وان عملية السلام ستحتاج الى بعض الوقت حتى تستعيد انفاسها. فالإسرائيلي يعرف تماماً ما هو الثمن على المسار السوري - الاسرائيلي لذلك هناك مفاوض موجود قادر يلتزم توقيعه وشروطه للسلام واضحة. وبالنسبة الى لبنان، هناك القرار الرقم ٤٢٥، ونريد ترتيبات امنية متوازية. وشعوري ان الاسرائيلي سيبقى يراوغ في قضية سورية ولبنان. لذلك المرحلة ضبابية. وسيطلب من لبنان التوفيق بين متطلبات تحرير الارض والصمود في الجنوب والبقاع ومتطلبات الانماء واعادة الاعمار. يجب ان نتعايش مع هذين الهدفين».

واعتبر «ان من الخطر على لبنان ان يقفل ملفه مع اسرائيل قبل ان يقفل ملف الصراع العربي- الاسرائيلي. فليس من مصلحة لبنان اقفال هذا الملف قبل معرفة الكيان الفلسطيني ومستقبل الفلسطينيين الذين هجروا من فلسطين الى لبنان في العامين ١٩٤٨ و١٩٦٧».

وبالنسبة الى قانون الانتخاب اللبناني قال: «ارفض منطق الربط بين ديموقراطيتنا في لبنان والانتخابات الاسرائيلية. على الانتخابات الاسرائيلية ان تعزز ديموقراطيتنا، وعلى المسؤولين ان يدركوا انهم في حاجة الى صف واحد وقانون عادل للانتخابات وهناك تنظير في البلد».

وعن رأيه في طرح المحافظات الاربع وتقسيم محافظة جبل لبنان، قال «القانون العادل ليس في حاجة الى اعلان. اذا الدولة قررت ان يكون القانون عادلاً ويساوي بين اللبنانيين، فإنها ليست في حاجة الى طوابير للدفاع عنه. هذه هرطقة. ومن العيب طرح افكار من هذا النوع والاستخفاف باللبنانيين».

وعن الحكومة التي ستشرف على الانتخابات اعتبر انه «اذا كان الحاكم يبحث عن ان يعطي المواطنين اطمئناناً ومؤشرات فهو فعلاً حريص على أن تكون العملية الانتخابية نزيهة وحرة، ومن المؤكد ان الحكومة التي ستجري الانتخابات يجب ان يتوافر فيها بعض المقومات الاساسية. انا لست من الناس الذين يقولون اذا كان احد مرشحاً يعني انه غير مؤتمن على الاشراف على الانتخابات. هذا كلام غير صحيح. انا اعرف كثيرين من الناس من الطبقة السياسية الذين سيترشحون، ولوافق على ان يشرفوا على الانتخابات ولدي كل الثقة في انهم لا يسخرون مراكزهم الرسمية وقدراتهم في السلطة لخدمة مصالحهم الانتخابية. وهناك نوع آخر من السياسيين في البلاد من الذين يستخدمون وزاراتهم وامكاناتهم وطاقاتهم من اجل الضغط لخدمة اهدافهم الانتخابية والناس يعرفون النوعين. من الضروري ان يكون في الوزارات الاساسية والحقائب السياسية التي لها علاقة بالانتخابات رجال ونساء معترف لهم بانهم لا يسخرون المصلحة العامة في سبيل المصلحة الخاصة».

وتابع: «ليس بالضرورة اليوم تغيير رئيس الحكومة (رفيق الحريري) على رغم تحفظاتي عن بعض خططه. ففي الأزمة الاخيرة برهن قدرة ومستوى عالياً من الاداء. ولكنه لو كان على رأس حكومة اكثر تمثيلاً، وحقائبها الاساسية في ايدي اناس مشهود لهم بالنزاهة لأراح ذلك المواطنين».

واضاف «ان الوفاق الوطني بعد اللعبة الديموقراطية هو الفرصة الوحيدة المتاحة لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة ذات المطبات الخطيرة خصوصاً بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة. يفترض ان نعمل لها كي لا تصبح الفرصة الضائعة وهي الاخيرة في نظر معظم اللبنانيين خصوصاً ان المرحلة مفتوحة على احتمالات متعددة ليست لمصلحة لبنان الدولة والنظام والكيان. الوحدة الوطنية كانت حقيقية في مواجهة العدو الاسرائيلي. وكانت لحظة مهمة في تاريخ لبنان الحديث، واتمنى ان توظف هذه الاجواء في سبيل وضع استراتيجية واحدة للصمود والتحرير تنضم تحتها كل شرائح الشعب اللبناني، وكل شريحة تعمل عملها بحسب المقتضيات، واتمنى ان توظف هذه الاجواء الجيدة في سبيل مشروع اقتصادي اجتماعي في ضوء المرحلة المقبلة يحصن المجتمع ويحقق توازناً ويزيل الخروقات ويفتح آفاق العدالة الاجتماعية».

عملية للمقاومة وقصف على إقليم التفاح

□ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت مدفعية الاحتلال الاسرائيلي بعد ظهر امس مرتفعات اقليم التفاح ومزرعة عقماتا واحراج سجد والريحان.

وردت «المقاومة الاسلامية» على ذلك بتفجير عبوة ناسفة بدورية مؤللة لقوات الاحتلال «لدى مرورها على طريق سجد - بئر كلاّب ما ادى الى تدمير دبابة وسقوط طاقمها بين قتيل وجريح» كما افاد بيان للمقاومة.

الى ذلك بدأ صباح امس دفع التعويضات المالية للمتضررين من العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي على لبنان. وباشرت فرق من مجلس الجنوب دفع هذه التعويضات في مدارس القرى والبلدات في قضاءي صور ومرجعيون.

وهذه التعويضات مبنية على التخمينات والكشوفات الاسمية التي اعدها الجيش اللبناني، واستمرت نحو شهر. ولم يتم تحديد سقف معين لها، بل اعتمد حجم الاضرار في الوحدات السكنية. وحصل بعض المواطنين مثلاً على مبالغ تعدت الـ ٥٠ مليون ليرة، تعويضاً لمنازل مؤلفة من خمس طبقات دمرت كلياً، فيما حصل البعض مثلاً على مبلغ ٢٠٠ الف ليرة، نتيجة تحطم زجاج وغير ذلك.

وعلى صعيد آخر، جال وفد كبير من المجلس النسائي اللبناني برئاسة السيدة ليندا مطر ولجنة تنسيق العمل النسائي المصرية، ضم نحو ٣٠٠ سيدة، على الجنوب للاطلاع على اوضاع الجنوبيين بعد العدوان الاسرائيلي.

وبدأ الوفد جولته من مدينة صيدا حيث التقى النائبة بهية الحريري، ثم زار بلدة قانا حيث وضعت اكاليل على اضرحة شهداء المجزرة.

وقالت السيدة الحريري ان «واجب اللبنانيين يتمثل اليوم في مواصلة العمل من اجل النهوض بالوطن واحتضان قضية الجنوب امام الهجمة الاسرائيلية المتواصلة». واشادت بدور المرأة في بناء المجتمع. وقالت «اذا اعتبرنا ان التربية هي اساس الاوطان فهي تبدأ منذ اللحظة الاولى مع ولادة الانسان». وشددت على «بناء لبنان جديد نهائي لجميع ابنائه».

وتحدثت السيدة مطر عن الزيارة، معتبرة انها «للتأكيد على ارادة الصمود لدى الجنوبيين حتى دحر المحتل وتحرير الجنوب والبقاع الغربي».

وقالت الكاتبة المصرية فتحية العسال ان زيارة اضرحة الشهداء في قانا «استكمال للنشاطات التي قامت بها لجنة تنسيق العمل النسائي في مصر». واعتبرت ان «اي عدوان على لبنان وشعبه هو عدوان على الشعب العربي، ومن يعتدي اليوم على لبنان سيعتدي غداً على مصر».

"حزب الله" أيد كلام الهراوي على المقاومة واستنكر الحملات على ايران

الحافظ اعتبر ان السلام في مأزق وقبلان طالب بقمة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اثار فوز بنيامين نتانياهو في انتخابات رئاسة الحكومة الاسرائيلية ردود فعل عدة، في وقت تواصلت فيه المطالبة بالاسراع في اقرار قانون الانتخاب في لبنان اذ اعتبر «حزب الله» ان «اي تمديد او تعطيل للانتخابات لا يخدم المصلحة الوطنية».

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية الرئيس امين الحافظ ان «العملية السلمية في مأزق حرج». ووصف سلام شمعون بيريز بـ «المشوه».

وتوقع ان «يمارس نتانياهو مزيداً من الضغط على العرب»، مشيراً الى ان «الولايات المتحدة لن تتمكن من الوقوف في وجه التيار الاسرائيلي الحالي لانشغالها بالتحضيرات للانتخابات الرئاسية». واعتبر ان «نتائج الانتخابات دلت ان الغالبية اليهودية غير موافقة حتى على السلام المشوه وان موقف سورية ولبنان الرافض للانطلاق نحو الحلول الاستسلامية كان في محله».

وتوقع ان «تنطلق عملية الاستيطان في شكل كبير وان تعمد الحكومة الاسرائيلية الى شطب موضوع القدس من كل فكرة مفاوضات والا تستطيع الادارة الاميركية الوقوف في وجهها في ذلك. وربما عمدت من اجل ارضاء الناخبين او النفوذ اليهودي في اميركا الى نقل السفارة الاميركية الى القدس. وامام هذا الواقع، لا بد من ان نفكر كثيراً وان ندعو الاطراف العرب الذين انزلقوا الى الانسحاب من انزلاقهم خصوصاً اننا لا نريد ان نشمت بهم».

وعن لجنة المراقبة لـ «تفاهم نيسان» قال: «هذه الامور اصبحت ثانوية».

قبلان

وطالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان جامعة الدول العربية بعقد قمة للبحث في انعكاسات فوز نتانياهو. وقال في احتفال تأبيني في الجنوب «لا فرق بين العمل وليكود لأنهما يحملان المشروع التوسعي والارهابي نفسه (...)».

وطالب العرب «بتوحيد صفوفهم والاتعاظ من التجربة السابقة وعدم التسابق للارتماء في احضان اسرائيل، وعليهم ان يكونوا اقوياء في الحرب والسلم وان يتفاوضوا من مركز قوة ويتعلونوا لاستعادة حقوقهم وكرامتهم، واعتماد الفعل في سياساتهم لا ردود الفعل التي تأتي عشوائية وغير مدروسة وتنتقص من مكانة العرب وقوتهم». وطالب بألا يترك الجنوب فريسة سهلة للعدوان الاسرائيلي، لأنه اذا سقط سقط العرب».

فنيش

ودعا النائب محمد فنيش (حزب الله) الى «الاسراع في اقرار قانون الانتخابات والاستعداد للعملية الانتخابية التي يقرر فيها الشعب اللبناني بإرادته الحرة من يمثله في مؤسسات النظام السياسي».

وقال في مؤتمر صحافي في صور امس ان «اي محنة تؤدي الى العودة الى التمديد او تعطيل الانتخابات النيابية لا تخدم مصلحة لبنان» مؤكداً ان «الانتخابات قائمة وما يقال عن وضع امني يمكن ان يحصل بعد فوز بنيامين نتانياهو (برئاسة الحكومة الاسرائيلية) حديث مبالغ فيه». ودعا الى «اعتماد دوائر انتخابية اكبر من القضاء بعد اعادة النظر في المحافظات» مشيراً الى موقف كتلة «الوفاء للمقاومة» ان «يكون في كل محافظة (خارج بيروت) دائرتان انتخابيتان».

ورأى ان «الانتخابات الاسرائيلية سيكون لها نتائج على مجمل الاوضاع السياسية وستكون هناك صعوبة في التفاوض مصدرها العقلية التفاوضية لدى تكتل ليكود وسيكون هناك تشدد في المسألة الامنية».

وعن التخوف من عودة السخونة والمواجهات مثلما حصل في نيسان الماضي، ذكر النائب فنيش بالاجتياح الذي قاده تكتل ليكود عام ١٩٨٢، مشيراً الى ان رئيس الوزراء آنذاك (مناحيم بيغن) «اصيب بالاحباط وشعر بالخسارة والازمة النفسية الكبيرة نتيجة الحقائق التي فرضتها المقاومة في لبنان». واضاف «لن يكون في مقدور نتانياهو او غيره ان يتجاوز هذه الحقائق ولن يستطيع اي تفكير عسكري ان ينهي المقاومة اضافة الى ان اي محاولة للعودة الى احتلال الارض ستعرض الجيش الصهيوني لخسائر اكبر والرد العسكري من الجيش الصهيوني مسألة نتوقعها».

وقال ان «كلام رئيس الجمهورية على لبنانية المقاومة نؤيده ونوافق عليه ونتمنى ان ينتهي السجال مع رئيس الحكومة في شأن موضوع المقاومة لما فيه المصلحة الوطنية خصوصاً في ضوء تطورات المنطقة، فالوضع اليوم دقيق وعلينا جميعاً ان ندرك ذلك».

واستنكر الحملات الاعلامية على ايران ومساعدتها للبنان، وسأل «لماذا لا توجه ملاحظات للمساعدات التي تقدمها جمعيات عربية وفرنسية واميركية الى جمعيات لبنانية، بينما توجه الى ايران التي هي صديقة لبنان وتدعم قضاياه الوطنية وقضية المقاومة».

دلول: قانون الانتخاب في النصف الثاني من حزيران

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقع وزير الدفاع محسن دلول اقرار قانون جديد للانتخابات في النصف الثاني من حزيران (يونيو) الجاري، واكد «ان الانتخابات ستجرى في موعدها» واستبعد «اي تأثير اسرائيلي في ذلك» مستنداً في ذلك الى «وحدة اللبنانيين التي تجلت خلال فترة العدوان الاسرائيلي».

وقال، في لقاء في حسينية تمنين التحتا في البقاع، «ان لبنان واع لكل هذه الامور ولن نسمح لاسرائيل ان تنفذ اي مخطط ضد لبنان». واعتبر ان الغارة الاسرائيلية التي استهدفت محيط مدينة بعلبك فجر اول من امس «تشكل خرقاً لتفاهم نيسان (ابريل)».

واشار الى ان الحكومة «ستقوم بالاتصالات اللازمة مع الجهات الدولية المختصة كي تؤكد ان الموقف اللبناني حقيقي لجهة التزام وقف النار، فيما العدو الاسرائيلي لم يلتزم وقف النار ولا ورقة تفاهم نيسان. فإسرائيل تريد اغتيال دور لبنان وهذا ليس غريباً». ودعا الى «مواجهة هذا الواقع بالوحدة الداخلية وعدم التلهي بالسجالات. فنحن لم ننتصر بعد كي نختلف على من انتصر اكثر من الآخر. فالتحديات كبيرة وعلينا ان نكون واعين لكل هذه المخاطر».

حداد في الذكرى التاسعة لاغتيال كرامي

□ بيروت - «الحياة»:

■ صادفت امس الذكرى التاسعة لاغتيال رئيس الحكومة السابق رشيد كرامي، في متفجرة وضعت في مروحية كانت تقله من طرابلس الى بيروت.

وللمناسبة، عمّ الاقفال والحداد مدينة طرابلس امس. وتلقى رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي اتصالاً من رئيس الجمهورية الياس الهراوي عزاه فيه واشاد بمزايا الرئيس الراحل. كما اتصل به الرؤساء نبيه بري وحسين الحسيني وسليم الحص ورشيد الصلح.

واستقبل كرامي في منزله امس النواب سليمان فرنجية وحبيب كيروز ومخايل الضاهر وطلال المرعبي ووجيه البعريني وكريم الراسي، وعدداً من الشخصيات والفاعليات.

واقيمت عصراً صلاة عائلية تليت خلالها الفاتحة على روح الرئيس الراحل. واوضحت «لجنة تخليد ذكرى الرئيس رشيد كرامي» ان الاحتفالات بالمناسبة الغيت هذه السنة نظراً الى الظروف التي يمر فيها لبنان.

خالد بن سلطان يلتقي أمير قطر

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ استقبل أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في مكتبه في الديوان الأميري صباح أمس الفريق أول الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز الذي يزور الدوحة.

وحضر المقابلة وزير الدولة القطري لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني ورئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية والسفير السعودي لدى قطر السيد عبدالرحمن الحمد الشبيلي.

واستقبل نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني الأمير خالد بن سلطان، وحضر المقابلة وزير الدولة القطري لشؤون مجلس الوزراء والسفير السعودي.

رئيس الاركان الاماراتي التقى وزير الدفاع الفرنسي

شيراك ومحمد بن زايد عرضا التعاون الدفاعي

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك ظهر أمس رئيس الأركان في دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. واستغرق اللقاء نحو ساعة وتناول الجانبان فيه العلاقات الثنائية خصوصاً مسائل تتعلق بالتعاون الدفاعي بين البلدين علماً أن الامارات اختارت فرنسا كشريك مفضل في مجال الدفاع.

ويرتبط البلدان باتفاق تعاون دفاعي وقع في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وبين المسائل العالقة التي لم يتم الاتفاق عليها بعد موضوع صفقة الطائرات الحربية. وكانت وكالة «رويتر» ذكرت اول من امس ان المحادثات ستركز على شراء الامارات ٨٠ طائرة حربية قد تصل قيمتها الى ستة بلايين دولار، لكن مصادر فرنسية لم تعلق على الموضوع.

وكان الشيخ محمد بن زايد التقى مساء الجمعة وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون.

وقالت مصادر فرنسية مطلعة ان الرئيس شيراك أثار مع رئيس الأركان في دولة الامارات الأوضاع الاقليمية خصوصاً عملية السلام ومصيرها بعد انتخاب بنيامين نتانياهو رئيساً للوزراء في اسرائيل.

واضافت المصادر ان الرئيس الفرنسي قال لرئيس الحكومة الاسبانية خوسي ازنار في لقاء تلى مباشرة استقبال رئيس الاركان الاماراتي ان هناك قلقاً لدى الدول العربية على مسيرة السلام بعد انتخاب نتانياهو. لكن شيراك أكد لازنار ان ليس هناك بديل واقعي لمسيرة السلام.

وتطرق الرئيس الفرنسي وضيفه الاماراتي الى زيارة شيراك للامارات التي قد يقوم بها في طريق عودته من السعودية التي سيزورها يومي ٦ و٧ تموز (يوليو) المقبل الا ان هذا الموعد ما زال غير مؤكداً.

الأنباري يشيد بجهود غالي في مفاوضات "النفط للغذاء"

بغداد تنوه بالتعاون مع الأمم المتحدة

■ بغداد، كركوك (شمال العراق)، واشنطن - ا ف ب، رويتر - توقع رئيس الوفد العراقي الى مفاوضات «النفط للغذاء» التي اجريت مع الأمم المتحدة السفير عبدالأمير الانباري ان تسمح الولايات المتحدة لشركاتها النفطية بابرام صفقات مع بغداد لشراء نفط عراقي. واعتبر ان «مذكرة التفاهم» التي وقعت مع المنظمة الدولية لاستئناف تصدير نفط عراقي للمرة الأولى منذ أزمة الخليج، تمهد لعهد جديد من التعاون بين بغداد والأمم المتحدة.

وقال الانباري في مقابلة نشرتها صحيفة «العراق» امس: «اعتقد ان الادارة الاميركية ترغب في التعامل مع العراق وان الاتجاه السائد في دوائر اتخاذ القرار في واشنطن هو السماح لكل الشركات الاميركية النفطية وغيرها بالتعامل مع العراق».

وكان مسؤول اميركي اشار الجمعة الى انه سيتم مطلع الاسبوع المقبل الاعلان عن قرار في شأن السماح للشركات الاميركية بشراء نفط عراقي، مؤكدا ان هناك تفاصيل قانونية لا تزال في حاجة الى تسوية كي يأتي القرار «مطابقاً لقوانيننا الخاصة وبطريقة تحمي نظام العقوبات» المفروضة على العراق.

الى ذلك قال الانباري ان «مذكرة التفاهم» ستمهد الطريق امام «علاقات جديدة مع الامم المتحدة واتصالات قائمة على اساس التفاهم المشترك والوفاق والثقة المتبادلة».

واشاد بجهود الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي في انجاح المفاوضات. وقال انه على رغم واجباته واسفاره كان حريصاً على متابعة المفاوضات وان دوره كان ايجابياً.

وأكد وزير النفط العراقي اللواء عامر رشيد في تصريحات صحافية نشرت امس ان بيع نفط سيساعد في تحسين اقتصاد العراق الذي شله الحظر الدولي، فيما توقع وزير المال العراقي حكمت ابراهيم ارتفاع قيمة الدينار فور وصول صادرات النفط العراقية الى الاسواق الدولية.

وجاءت تصريحات الانباري ووزير النفط فيما بدأت بغداد بضخ نحو ٣٥٠ الف برميل يومياً من النفط في خط الانابيب المزدوج الممتد من كركوك في شمال العراق الى ميناء تركي على البحر الابيض المتوسط، وكانت انقرة اغلقته بعد ازمة الخليج.

ويحاول العراقيون تفريغ الأنابيب من كمية نفط بقيت محتجزة فيها منذ الازمة، وذلك تمهيداً لضخ كميات للتصدير. وكان متوقعاً ان تصل الكمية التي ضخت لتفريغ الخط الى ميناء جيهان التركي ليل امس.

عجوز فلسطيني وعسكري اسرائيلي في مدينة الخليل (ا ب)

شدد على التزام الإدارة الأميركية "تسوية شاملة"

كريستوفر يحض على عدم استعجال إصدار أحكام على نتانياهو

■ القدس المحتلة، واشنطن، كولومبوس (ولاية اوهايو)، روما، لندن، لشبونة، نيويورك، بون - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - بثت الاذاعة الإسرائيلية أمس ان رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو سيتوجه إلى واشنطن نهاية الشهر الجاري للقاء الرئيس الأميركي بيل كلينتون بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

ولم يستبعد مراقبون في واشنطن ان يتوجه مسؤولون أميركيون إلى إسرائيل تمهيداً للزيارة، كما اعلن ان المنسق الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس ياسر عرفات الجمعة.

وكان كلينتون دعا اول من امس نتانياهو لزيارة واشنطن اثناء مكالمة هاتفية اجراها معه إثر اعلان النتائج النهائية للانتخابات الإسرائيلية. واكد كلينتون أن الولايات المتحدة ستواصل دعمها الإسرائيليين في سعيهم إلى «السلام مع ضمان الأمن».

ودعا وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الدول العربية والفلسطينيين الملتزمين عملية السلام إلى عدم التقيد بأفكار مسبقة للحكم على السلطة السياسية الجديدة في إسرائيل. وقال: «نطلب من الفلسطينيين الا يحكموا مسبقاً على الحكومة الجديدة (الإسرائيلية) والا يكوّنوا رأياً متسرعاً». واعلن كريستوفر ليل الجمعة انه لا ينوي زيارة الشرق الأوسط الآن، مؤكداً ان نتانياهو سيزور الولايات المتحدة فور الانتهاء من تشكيل حكومته.

وجدد الوزير تأكيد «الروابط الخاصة الثابتة» التي تجمع الولايات المتحدة بإسرائيل، مضيفاً ان كلينتون وهو شخصياً يرغبان في «اقامة علاقات عمل جيدة» مع نتانياهو.

واشار كريستوفر خلال مؤتمر صحافي إلى أن زعيم تكتل «ليكود» رئيس الحكومة المنتخب نتانياهو تعهد «مواصلة مسيرة السلام» التي التزمها سلفه شمعون بيريز.

وأضاف: «هناك واقع جديد في الشرق الأوسط سيكون له تأثير على المستقبل». وزاد ان الولايات المتحدة ايدت وتؤيد دائماً التوصل إلى «تسوية شاملة» في الشرق الأوسط.

وأعطى روبرت دول المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية رأياً ايجابياً عن نتانياهو، معتبراً ان السياسيين الذين يصلون إلى الحكم وهم يعرفون بانهم «صقور» اظهروا غالباً انهم مفاوضون نشطون.

وذكّر دول بمناحيم بيغن الذي وقع السلام مع مصر. واعتبر خلال جولة انتخابية في كولومبوس ان عملية السلام ستتواصل على رغم فوز نتانياهو. وتابع: «لا ارى ما يمكن ان يحدث تغييراً كبيراً في علاقاتنا واعتقد ان نتانياهو يؤمن بعملية السلام». واكد أنه مستعد للعمل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب من أجل السلام، مضيفاً «ان صنع السلام لا يعود فقط إلى إسرائيل ونتانياهو، بل يتطلب ايضاً تعاون سورية والفلسطينيين والأطراف الأخرى».

وهنأت رئاسة الاتحاد الأوروبي نتانياهو بفوزه في الانتخابات، معربة عن أملها بان تستمر حكومته في طريق السلام.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الايطالية ان أوروبا «مقتنعة بان الحكومة الجديدة التي تعرك ما تنتظره منها المجموعة الدولية تريد الاستمرار في سلوك طريق السلام بشجاعة لإنهاء التوترات التي لا تزال تميز الشرق الأوسط». واضاف البيان ان ايطاليا والاتحاد الأوروبي «يؤكدان التزامهما الدائم دعم عملية السلام باعتبارها الطريق الوحيد الذي لا عودة عنه من أجل تامين التنمية والازدهار لكل شعوب المنطقة».

وتتولى ايطاليا حتى نهاية حزيران (يونيو) الجاري رئاسة الاتحاد الأوروبي.

وحضت بريطانيا نتانياهو على مواصلة تقدم مسيرة السلام. وقال وزير الخارجية مالكوم ريفكند في بيان بعد اعلان النتائج النهائية للانتخابات الإسرائيلية: «اهنئ السيد نتانياهو بفوزه». واضاف ان «الحكومة البريطانية تتطلع إلى العمل معه وتأمل بان تحافظ حكومته على القوة الدافعة لمسيرة السلام».

وأعرب رئيس الجمهورية البرتغالية يورغي سامبايو عن أمله بالأ تتوقف عملية السلام. في حين اكد رئيس الحكومة الفرنسية آلان جوبيه في رسالة بعث بها إلى نتانياهو أن على رئيس الوزراء المنتخب ان يتولى «المهمة المضنية، المتمثلة في مواصلة عملية السلام».

واضاف جوبيه: «انا واثق انكم ستتمكنون من الوفاء بتحدي السلام. ولن تدخر الحكومة الفرنسية جهداً في تاييدها الحكومة الإسرائيلية في سعيها إلى سلام دائم».

وقالت الناطقة باسم الأمم المتحدة سيلفانا فوا ان الأمين العام الدكتور بطرس غالي بعث ببرقية إلى كل من نتانياهو وبيريز. وأوضحت ان «برقيته إلى نتانياهو تهنئه بفوزه وبرقيته إلى بيريز هي برقية صداقة».

وهنأ المستشار الالماني هيلموت كول رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب وتمنى له النجاح في مهمته «المعقدة والصعبة». واكد في رسالة بعث بها إلى نتانياهو ان المانيا ستبذل قصارى جهدها من أجل مواصلة تاييد إسرائيل وتعميق الروابط بين البلدين.

مستشار نتانياهو: السلام مع سورية لن يكون على حساب تركيا

■ انقرة - ا ف ب - اكد دور غولد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو في مقابلة نشرتها صحيفة «جمهورية» التركية امس ان اي سلام بين سورية واسرائيل «لن يكون على حساب تركيا». وقال ان نتانياهو «يؤيد اقامة علاقات جيدة مع تركيا».

ورداً على سؤال عن قلق الرأي العام التركي الذي يرى ان «اسرائيل لا تمارس ما يكفي من الضغوط على سورية لتوقف دعمها لحزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا اعتبر غولد ان رئيس الوزراء المنتخب «مصمم على الا يكون السلام في الشرق الأوسط على حساب دول اخرى في المنطقة».

وتابع: «علاقاتنا مع تركيا قد تشهد تطوراً سريعاً في عهد نتانياهو. زعيم ليكود سيأخذ في الاعتبار العلاقات بين اسرائيل وتركيا حين سيفاوض في اي ملف في اطار سلام واسع في الشرق الأوسط».

الكويت: اجراءات لتنظيم اقامة "البدون" جنسية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اعلنت الكويت امس اجراءات تنظيمية جديدة في شأن المقيمين من غير محددي الجنسية (فئة البدون جنسية) تتضمن تخصيص بطاقات لهم بعد توزيعهم الى فئات، لكن هذه الاجراءات لن تكفل لـ «البدون» حقوقاً جديدة.

وصرح عضو «لجنة الداخلية والدفاع» في مجلس الامة الكويتي (البرلمان) النائب جمعان العازمي امس بان وزير الداخلية الشيخ علي الصباح اطلع النواب امس على هذه الاجراءات الجديدة التي ستعالج في صورة مؤقتة الوضع القانوني لـ ١٢١ الفاً من «البدون».

وقال النائب العازمي ان الوزير اوضح ان سلطات وزارة الداخلية ستباشر اعتباراً من الشهر الجاري حصر اعداد «البدون» في المحافظات الكويتية الخمس وان بطاقات خضراء اللون ستوزع على الذين وردت اسماؤهم في الاحصاء العام لسكان الكويت عام ١٩٦٥ وبطاقات صفراء اللون لمن لم ترد اسماؤهم في هذا الاحصاء.

واوضح ان هذه البطاقات لن تحمل شعار دولة الكويت او وزارة الداخلية وانها تكون صالحة لمدة سنة للبطاقة الخضراء وستة اشهر للبطاقة الصفراء وانها ستكفل للفرد التنقل بحرية داخل الكويت لكنها «لا تعني بالضرورة الحصول على الجنسية او تلقي خدمة العلاج المجاني او الوظيفة».

وقال العازمي ان الشيخ علي كشف للجنة البرلمانية ان عدد افراد «البدون» يصل الى ١٢١ الفاً وان فئة العاملين منهم في السلك العسكري (الداخلية والجيش) مع عائلاتهم يصل الى ٥٠ في المئة وان وزارتي الداخلية والدفاع ستتوليان توزيع البطاقات على هؤلاء.

هزيمة حزب العمل تثير اتهامات متبادلة بين قادته

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اثار فشل زعيم حزب «العمل» شمعون بيريز أمام زعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية جدلاً حاداً بين مسؤولي الحزب الذين تبادلوا الاتهامات بالمسؤولية عن الفشل.

وشن وزير الداخلية حاييم رامون هجوماً حاداً على خصمه وزير الخارجية ايهود باراك الذي كان مسؤولاً عن الحملة الخاصة لبيريز الذي خسر بفارق ٠,٩ في المئة من الاصوات امام منافسه، في حين تراجع تمثيل حزب «العمل» في الكنيست (البرلمان) الى ٣٤ مقعداً بدل ٤٤ مقعداً. ورامون وباراك مرشحان لخلافة بيريز على راس الحزب.

وقال رامون في تصريح الى التلفزيون: «كالعادة يهرب باراك من مسؤوليته عن الهزيمة، في حين انه لعب دوراً رئيسياً في الحملة الانتخابية». وحاول الأمين العام لحزب «العمل» نسيم زفيلي تهدئة الوضع داعياً قياديي حزب العمل الى «عدم البدء باخراج الخناجر» والتحلي بـ «روح المسؤولية ازاء الحزب».

واكد معاونو باراك للاذاعة ان المهم الآن هو «الاعداد للفوز بانتخابات العام الفين وليس الخوض في مهاترات لا معنى لها».

ويواجه رامون المسؤول عن وضع تصور عام للحملة انتقادات حادة بسبب خياراته خصوصاً رفضه استخدام اغتيال اسحق رابين على يد متطرف يهودي في الحملة.

ولم يمرر رامون لقطات عدة تصور القاتل ايغال امير مع تعليق «لا تدعوه يفوز مرة ثانية»، معتبراً ان هذه الصور «القاسية» تترك اثراً سلبياً على الناخبين المترددين.

وافادت وسائل الاعلام ان رامون فضل «تنويم الحملة» وتصوير بيريز بوصفه رئيس وزراء «يتحمل مسؤولياته ويواصل مهماته من دون ان يكون للانتخابات اي تأثير عليه».

وشجبت ليا رابين أرملة رابين هذه الاستراتيجية، معتبرة ان اغتيال زوجها كان يجب ان يشكل محور الحملة. وأعرب عدد كبير من مسؤولي «العمل» عن استيائهم من عدم ظهور باراك، رئيس الاركان السابق، الذي يعتبر من «الصقور» القادرين على طمأنة الجمهور، سوى مرات قليلة جداً خلال الحملة من على التلفزيون.

ولم يدخل بيريز في هذه المعركة، فرئيس الوزراء الذي يواجه هزيمته الانتخابية الخامسة لم يوضح هل سيواصل قيادة الحزب او يتقاعد وهو على أبواب الثالثة والسبعين.

«عناقيد الغضب»

ورأى وزير شارك في ادارة الحملة الانتخابية لبيريز ان الاخير خسر الانتخابات بسبب ادلاء كثيرين من الناخبين العرب باصواتهم لمصلحة منافسه او افسادها احتجاجاً على الهجوم الاسرائيلي على لبنان.

وقال وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر في حديث الى القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي: «تلقينا ضربة هائلة قاضية من السكان العرب. ادلى ٢٠ الف عربي باصواتهم بصورة احتجاجية بسبب ما فعلناه في عناقيد الغضب وهناك عشرة الاف آخرون تركوا بطاقاتهم الانتخابية بيضاء».

الى ذلك، اعلنت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان مجهولاً اطلق اول من امس بضع رصاصات باتجاه النائب الدرزي صلاح طريف (من حزب العمل) في بلدة جولس الدرزية في الجليل الغربي، من دون ان يصيبه بأذى. واعيد انتخاب طريف، وهو درزي، في الانتخابات التشريعية، واحتل المرتبة الثلاثين على لائحة حزب «العمل».

الملك حسين متفائل بالسلام والحسن يصلي من اجله

■ عمّان، مسقط، الرباط، تونس - ا ف ب، رويتر - أعرب الملك حسين امس عن تفاؤله بعملية السلام اثر فوز زعيم تكتل ليكود اليميني بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية، فيما قال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني انه سيصلي ليلاً نهاراً ليحترم «ليكود» الالتزامات التي تعهدتها حكومة «حزب العمل».

وقال الملك حسين لشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية انه يرحب بقرار المقترعين الاسرائيليين واضاف: «انا متفائل حيال مستقبل عملية السلام التي ستتواصل».

واوضح ان نتانياهو اكد له في الاتصال الهاتفي أول من أمس نية ليكود مواصلة عملية السلام.

وتابع الملك حسين: «أعتقد ان هناك فرصاً وهي كبيرة ونتطلع الى المستقبل بامل. لا أرى ما يدعو الى التشديد اكثر مما ينبغي على الناخبين في هذه الانتخابات والقول ان الاسرائيليين يبتعدون عن السلام. اعتقد انهم سيتوصلون الى تفاهم واعتقد اننا سنرى بعض العمل الجاد القوي في المستقبل القريب نحو تحقيق السلام، الشامل».

وذكر انه اجتمع في السابق مع نتانياهو وانه يتطلع الى العمل معه.

وعن احتمال لقائه نتانياهو، قال الملك حسين: «نعم سالتقيه» من دون ان يحدد موعداً.

ورداً على سؤال عن مخاوف الفلسطينيين والدول العربية بالنسبة الى مستقبل القدس التي يرفض «ليكود» تقاسمها مع الفلسطينيين، اعرب العاهل الأردني عن أمله بـ «عدم تقسيم القدس وأن تبقى رمزاً للسلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي».

واعتبر وزير التعليم العالي الأردني السيد عبدالله النسور ان علاقات الأردن مع اسرائيل «لن تتضرر باي شكل من الأشكال» بانتخاب نتانياهو رئيساً لوزراء الدولة العبرية. وقال ان الحكومة الأردنية «تعاملت مع شمعون بيريز ليس بصفته الشخصية وانما ممثلاً عن دولة اسرائيل».

ولفت الى ان نتانياهو يرى ان معاهدة السلام مع الأردن التي ابرمت في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ «في محلها وهي ليست موضوع نقد او مراجعة» مشيراً الى ان نتانياهو «زار المملكة رسمياً مرتين منذ ابرام المعاهدة، واجرى محادثات مع كبار المسؤولين الاردنيين».

ورأى ان عملية السلام «ليست في خطر. يمكن ان تتباطأ لكنها لن تلغى وستستمر لأن اي فرد أو دولة لا تستطيع وقف عجلتها».

الحسن الثاني

في الرباط، قال الملك الحسن الثاني انه سيصلي ليلاً ونهاراً ليحترم تكتل «ليكود» الالتزامات التي كان بيريز تعهد بها.

وكان الملك الحسن الثاني الذي اشار الى بيريز بوصفه صديقاً يتحدث في مقابلة بثها التلفزيون الالماني اول من امس قبل اعلان فوز نتانياهو على منافسه بيريز.

وسئل هل يشعر بانه «سيفتقد بيريز» اذا خسر حزب «العمل» الانتخابات الاسرائيلية فاجاب: «لن افتقد أبداً بيريز. فهو ما زال حياً وسيظل دائماً صديقي. اخشى ان يفقد السلام بيريز. لا أريد ان أتدخل في الشؤون الداخلية الاسرائيلية ولكن اذا كسب ليكود أريد ان أتأكد انه سيحترم اتفاق اوسلو (بين منظمة التحرير واسرائيل) وانه سيساهم في تامين الظروف المناسبة للتعايش السلمي والمثمر بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين في المستقبل، وسيحترم كل الالتزامات للتوصل الى سلام مشرف ودائم وشامل».

وزاد: «هذا أملي في حال فاز ليكود، ولست متأكداً أن ذلك سيحدث لكنني ساصلي ليلاً نهاراً ليفعل ذلك».

مجلس التعاون

الى ذلك قال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله، أمس ان دول الخليج العربية ستواصل دعمها عملية السلام ما دامت الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة نتانياهو ملتزمة بالسلام. وكان الوزير العماني يتحدث قبل مغادرته مسقط الى السعودية للمشاركة في اجتماع لوزراء الخارجية والمال في دول مجلس التعاون الخليجي.

ونقلت وكالة الانباء العُمانية عن بن علوي قوله ان «دعم دول مجلس التعاون الخليجي لعملية السلام سيستمر طالما ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ملتزمة بالمضي قدماً في العملية وتكمل ما وصلت اليه الحكومة العمالية».

القذافي

واعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أمس ان الدرس الوحيد المستفاد من نتيجة الانتخابات الاسرائيلية هو ان مجزرة قانا في جنوب لبنان خلال الحملة الانتخابية تسببت في خسارة بيريز.

وقال ان «الأمر المهم الوحيد في نجاح ليكود وسقوط بيريز هو ان قتل الأطفال وتهديم المدن الآمنة لم يعد من الأعمال التي يعوّل عليها في النجاح في الانتخابات. وبالتالي يمكن اطفالنا في ترهونة وبقية الوطن العربي وأطفال العالم الثالث ان ينامـوا هانئين بقية شهور السنة التي ستجري فيها انتخابات مماثلة. كان لا بد من دم بشري وقربان بريء ينبح على عتبتها، الا وهي الانتخابات (الرئاسية) الأميركية».

دمشق: أمر مأسوي انتخاب العدواني

■ دمشق، طهران - رويتر، أ ف ب - وصفت دمشق أمس انتخاب زعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتانياهو رئيساً للوزراء في اسرائيل بأنه أمر «مأسوي». مشددة على أهمية استمرار المفاوضات السورية - الاسرائيلية على قاعدة تطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام.

وكتبت صحيفة «سيريا تايمز» في تعليق أمس: «انه لأمر شديد المأسوية ان نرى رجلاً عدوانياً مثل نتانياهو يفوز في الانتخابات ويحصل على ثقة غالبية الشعب الذي يجب ان يخجل من تفضيله الحرب على السلام».

واعتبرت ان «ليس مهماً ان يكون المنتصر بيريز أو نتانياهو، لأن سورية مهتمة فقط بتطبيق قرارات الأمم المتحدة وبالمبادرة الأميركية المبنية على مبدأ الأرض مقابل السلام».

ورأت صحيفة «تشرين» الحكومية ان طريق السلام يبدأ «بخطوة عودة الأرض مقابل السلام أي انهاء الاحتلال الاسرائيلي كمقدمة أساسية للوصول الى السلام العادل الشامل في الشرق الأوسط».

وشددت على ان «الذرائع والطروحات الاسرائيلية كانت تجهض عملية السلام وتضعها في طريق مسدود» بسبب «ادعاءات الحفاظ على الاحتلال والتمسك بالمستوطنات وضمان الأمن الاسرائيلي».

ودعت صحيفة «الثورة» الولايات المتحدة الى «ان تعمل على استئناف عملية السلام على المسارين السوري واللبناني وفق الأسس التي حددتها المبادرة الأميركية».

وفي طهران كتبت صحيفة «ايران نيوز» أمس ان الاسرائيليين صوتوا لمصلحة الكراهية والتوسع بانتخابهم زعيم تكتل ليكود.

وأضافت ان «انتصار نتانياهو هو انتصار للتطرف الديني الذي يظهر سياسات اسرائيل التوسعية. هذه الظاهرة تشكل خطراً كبيراً على أمن المنطقة واستقرارها».

المانيا تخفض مساعداتها لاسرائيل

■ بون - ا ف ب - اعلنت وزارة مساعدة التنمية الالمانية امس خفض المساعدات المالية التي تقدمها لاسرائيل لمصلحة الفلسطينيين ومشاريع في الأردن.

وقال ناطق باسم الوزارة ان الهدف هو «دعم عملية السلام في المنطقة».

ومنذ العام ١٩٦٨ كانت اسرائيل تتلقى سنوياً ١٤٠ مليون مارك (٩٣ مليون دولار) من المساعدات المالية الالمانية. واضاف الناطق ان حلاً موقتاً تم التفاوض في شأنه بالنسبة الى عام ١٩٩٧.

وكتبت صحيفة «بيلد» الالمانية امس ان اعادة توزيع هذه المساعدات كانت موضع مفاوضات سرية منذ سنة في بون وباريس والقدس. واضافت ان الاطراف تعهدت التزام الصمت في شأن هذه المفاوضات خوفاً من تداخلها مع الحملة الانتخابية في اسرائيل.

واوضحت ان اسرائيل ستتلقى ٥٠ مليون مارك (٣٣ مليون دولار) في عام ١٩٩٧ والفلسطينيون ٨٠ مليون مارك (٥٣ مليون دولار). وتابعت ان المانيا تعهدت دعم مشروع ري في صحراء النقب خلال خمسة اعوام بعشرة ملايين مارك (٦,٥ مليون دولار) سنوياً. وتابعت ان ذلك كان مطلباً لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي فشل في الانتخابات امام منافسه اليميني بنيامين نتانياهو.

اجتماع المنظمة والسلطة الفلسطينية يحدد خطوطاً للتعامل مع نتانياهو

□ غزة - من حسين حجازي:

■ في خطوة تهدف، كما يبدو، الى طمأنة الرئيس ياسر عرفات إلى استمرار الدعم الأميركي لعملية السلام، بعد يوم على اعلان النتائج النهائية للانتخابات الاسرائيلية، بعث الرئيس بيل كلينتون برسالة خطية امس الى الرئيس الفلسطيني سلمه اياها القنصل الاميركي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية. وعلى رغم انه لم يكشف مضمون رسالة كلينتون، إلا أنه من الواضح ان الأميركيين يبذلون جهوداً لاقناع الطرف الفلسطيني والأطراف العربية عموماً بتكييف انفسهم للتعامل مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة زعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتانياهو.

واجرى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اتصالاً هاتفياً بعرفات امس ووضعه في جو الاتصالات التي اجرتها العاصمة المصرية خلال اليومين الماضيين مع عدد من الأطراف العربية خصوصاً دمشق لاجراء تقويم جديد للوضع بعد التغير الدراماتيكي في اسرائيل، والمتوقع ان تجري بلورته بصورة أشمل في القمة الثلاثية المنتظر عقدها في العقبة وتضم الرئيس حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني.

وكان عرفات رأس اول من امس اجتماعاً موسعاً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية بعد ساعتين على اعلان نتائج الانتخابات في اسرائيل، لتقويم الوضع بعد فوز تكتل «ليكود» وانعكاسات ذلك على المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

ويعكس البيان الصادر عن الاجتماع الفلسطيني الموسع ما يمكن اعتباره الخطوط الرئيسية التي تحدد للموقف الفلسطيني في التعامل مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة. إذ اشار البيان الى انه في الوقت الذي تتعامل فيه منظمة التحرير مع الانتخابات الاسرائيلية كشأن داخلي وتحترم الخيار الديموقراطي للاسرائيليين، الا انها تؤكد ان الاتفاقات الموقعة مع الحكومة الاسرائيلية الحالية تلزم الحكومة الجديدة. ودعا البيان الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى الاستمرار في عملية السلام واحترام تنفيذ ما اتفق عليه، بما في ذلك الشروع في متابعة مفاوضات الحل النهائي بجدول اعمالها خصوصا القدس والاستيطان والحدود واللاجئين، من اجل الوصول الى سلام شامل وعادل يستند الى قرارات الشرعية الدولية وتطبيق مبدأ اعادة الأرض مقابل السلام.

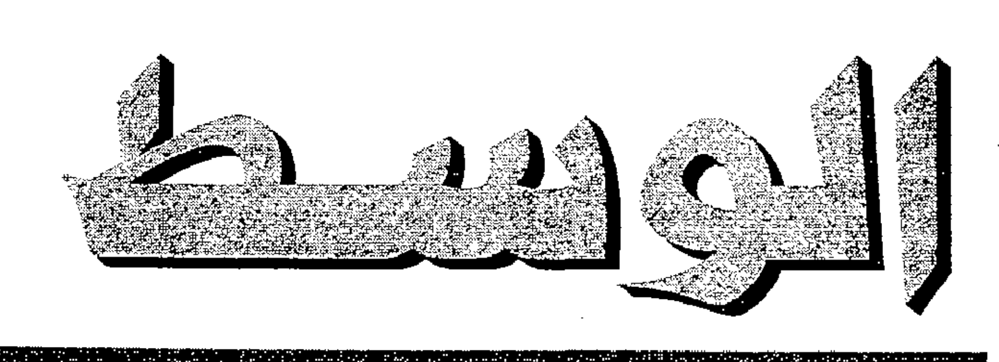
وحض الجانب الفلسطيني راعيي عملية السلام والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ومجموعة دول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية على تكثيف الجهود لدفع مسيرة السلام، كما عبر البيان عن الأمل بان تتعمق المشاورات مع الدول العربية الشقيقة للوصول الى تقويم مشترك وموقف موحد يحمي الحقوق العربية والفلسطينية. واثناء انعقاد الاجتماع الفلسطيني الموسع جرى الاتصال الأول بين تكتل «ليكود» والسلطة الفلسطينية، اذ أجرى الدكتور دوري غولد المستشار السياسي لنتانياهو اتصالاً هاتفياً بالسيد محمود عباس (ابو مازن) وأبلغه التزام نتانياهو المسيرة السلمية، ووعد الجانب الفلسطيني بتحديد آلية لمواصلة الاتصالات السياسية مع السلطة الفلسطينية بعد تشكيل الحكومة الجديدة. وقلل رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد أحمد قريع (ابو علاء) من مخاوف من ان انتخاب نتانياهو قد يضع الجانب الفلسطيني في مأزق. وقال لـ «الحياة»: «على العكس فإن الجانب الاسرائيلي هو الذي يواجه المأزق، لأن على اسرائيل مواجهة ضغوط دولية حقيقية في حال تراجعت عن عملية السلام التي اظهر العالم انه يعتبرها حجر الزاوية في الشرق الاوسط».

"واشنطن بوست": عرفات صدم بهزيمة بيريز

■ القدس المحتلة، واشنطن - ا ف ب، رويتر - كتبت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «في حال صدمة» بسبب هزيمة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في الانتخابات العامة.

واضافت ان ديبلوماسياً غربياً تحدث لفترة طويلة مع عرفات نقل عنه قوله ان «الشعب الاسرائيلي صوّت ضد السلام. انهم يريدون السلام مع الارنيين ومع المصريين لكنهم لا يريدونه مع الفلسطينيين». ونقلت الصحيفة عن الديبلوماسي ان عرفات «متشائم جداً»، وقال ان الرئيس الفلسطيني «يرى ان عملية السلام تتحرك ببطء باتجاه توقفها».

ونسبت الى مساعد لعرفات في غزة قوله ان الرئيس الفلسطيني «في حال صدمة» بسبب هزيمة بيريز.



هذا الاسبوع



هاجس الأمن والقدس والجولان
آبرز المقترعين

السلام أسير الانقسامات الاسرائيلية

مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو لـ «الوسط»: الاسلام يقبل سياسة الممكن ومصالحة اليهود لكن التطبيع محفوف بالمخاطر

جورج حاوي يتذكر: غرفة عمليات في بيروت الشرقية أصدرت الامر واحتفل شارون ومرافقوه باغتيال عرفات

- وليد جنبلاط المحاصر رفض تقديم القهوة لبيريز
- طالبت باغلاق المستنقع فضرب ابو عمار الطاولة
- كتّاب تقارير في اجتماعات الحركة الوطنية
- لم يعارض احد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت

مصر: قمم عربية تتوجها القمة الكبرى

عدن في مرحلة انتقالية تبحث عن بديل من الماركسية

سقوط كتامة "عاصمة الحشيش"

حرب المخدرات تشتعل في المغرب

فنان عربي سلاحه التهريج

اسماعيل... يُضحك فرنسا

ندوة "الوسط"
حول الشعر التونسي الجديد

انهم يقتلون أبا القاسم الشابي أليس كذلك؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

العاهل المغربي اعتبر ان فوز ليكود يفرض عليه احترام الاتفاقات

محادثات الحسن الثاني - كول تناولت الشراكة مع أوروبا والصحراء وعملية السلام

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ ينهي المستشار الالماني هيلموت كول اليوم زيارة رسمية للمغرب اجرى خلالها محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تركزت على العلاقات الثنائية ودور بلدان الاتحاد الاوروبي لدعم خطة الشراكة السياسية والاقتصادية المبرمة مع المغرب، اضافة إلى تطورات نزاع الصحراء الغربية والوضع في منطقة المغرب العربي وازمة الشرق الاوسط.

وقال الحسن الثاني في مقابلة مع بعض اجهزة الاعلام الالمانية إنه يأسف للموقف الذي تتخذه بعض الفاعليات السياسية في المانيا ازاء قضية الصحراء الغربية، وتمنى عليها «زيارة المغرب لمعرفة الحقائق، وإذا كانت هناك مشكلة فيجب ان تبحث بوضوح. وهذه العرقلة الممنهجة تطمس الحقائق وتضر ببلدينا». وأكد انه سيطلع المستشار كول على تطورات الصحراء في ضوء الموقف الأخير الذي التزمه مجلس الأمن، لجهة سحب بعض افراد بعثة المينورسو وتعليق عمليات تحديد الهوية. ورأى في هذا الصدد «انها المرة الأولى التي تفشل فيها الأمم المتحدة في تنفيذ خطة السلام، ويرجع الفشل إلى محاولة البعض انشاء دويلات مصطنعة في وقت يبحث العالم عن الاتحادات والتكتلات الجهوية، وتعني ان يكون موقف مجلس الأمن «مجرد حدث عابر».

وقالت مصادر مطلعة ان مستقبل السلام في الشرق الأوسط في ضوء نتائج الانتخابات الإسرائيلية، شكل محوراً في المحادثات المغربية - الالمانية. وفي هذا الصدد نقل عن الحسن الثاني قوله: «لا اريد ان اتدخل في الشؤون الداخلية لإسرائيل». ورأى ان فوز ليكود يفرض عليه احترام اتفاقات اوسلو «ويساهم في خلق ظروف تعايش سلمي وصمد بين إسرائيل والدولة الفلسطينية المقبلة، واحترام كل الاستحقاقات من اجل بناء سلام مشرف ودائم وعادل».

كذلك شكل التعاون الاقتصادي والتجاري جانباً من المحاور التي يرسمها المسؤولون المغاربة والالمان، ضمن توجه يريد منه المغرب تحويل ديونه الاوروبية إلى استثمارات مشجعة، على غرار ما فعله مع فرنسا واسبانيا. وتعتقد المصادر ان المغرب يريد الافادة من التجربة الالمانية في تكريس خطة متقدمة للنظام اللامركزي، اي ما يعرف بنظام الجماعات الاقتصادية التي تتوفر لها شروط التسيير الذاتي، ولا يزال يعول على اعتماد هذه الخطة بديلاً سياسياً لحل نزاع الصحراء الغربية ضمن الحفاظ على سيادة البلاد.

ونقلت وكالة «رويتر» عن كول قوله في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع العاهل المغربي اثر محادثاتهما امس «ان بنيامين نتانياهو انتخب رئيساً للوزراء بطريقة ديموقراطية ولا بد من منحه فرصة قبل الحكم عليه». واضاف: «سنراقب بعناية شديدة عمل الحكومة الاسرائيلية الجديدة. ولا معنى لاصدار احكام الآن». وتابع: «يجب الا نهين جمهور الناخبين. يجب ان نحترم قراره ولا ينبغي ان نصدر تكهنات. يجب اعطاء نتانياهو فرصة عادلة. وانا افضل ان نحكم على اساس الحقائق بدلاً من النوايا. ولا ينبغي ان نديه حتى الآن». وقال مازحاً بعد الحاح الصحافيين «هذه ليست حملة انتخابات اسرائيلية ورغم ذلك انا اؤكد لكم انه يمكنني بسهولة ان اقوم بحملة».

الحسن الثاني والمستشار كول بعد تقليد الاخير وساما امس. (ا ف ب)

زروال: «الندوة الوطنية» ستخرج بنص عن المبادئ الديموقراطية

□ الجزائر - «الحياة»:

■ دعا الرئيس الجزائري اليمين زروال شركاءه في الحوار الى المشاركة في «ندوة الوفاق الوطني»، مؤكداً اقتناعه بالحوار طريقاً الى حل الازمة الجزائرية. وكشف ان المذكرة التي وجهها الى شركائه السياسيين والاقتصاديين اخيراً تحمل تصورات للاصلاحات الواجب القيام بها خلال المرحلة المقبلة تتمثل في مراجعة بعض احكام الدستور وقانوني الاحزاب والانتخابات.

وجاء كلام الرئيس زروال امس في افتتاح اشغال «الندوة الوطنية للتنمية الفلاحية»، في حضور اعضاء المجلس الانتقالي، والحكومة، وهيئات شبابية واقتصادية - اجتماعية، وبمشاركة الف مندوب عن مختلف اجهزة الدولة.

واوضح زروال ان للأزمة الجزائرية جوانب عدة وانه لا بد من «مسعى شامل» يتناول مختلف اوجه الحياة. ولوحظ انه لم يشر الى «الجانب الامني» بينما ركز على الجانب السياسي، مؤكداً «اقتناعه الشخصي بالحوار والتشاور بدون خلفيات من اجل التوصل الى تبديد سوء التفاهم».

وقال: «ان الندوة الوطنية ستخرج بنص يتمحور حول المبادئ الديموقراطية ووضع روزنامة للعمل السياسي، مع التزام الشركاء بالمبادئ المتفق حولها».

وقالت مصادر اعلامية ان رئاسة الجمهورية تلقت ١٧٥ رداً مكتوباً من مجموع ٢٠٠ دعوة وجهت للشركاء. مما ترك تفاؤلاً كبيراً، ظهر في خطاب الرئيس عندما لمح الى ان «ارضية الندوة الوطنية» ستحظى بالوفاق حول «المبادئ الجوهرية التي تحكم البلاد».

واعلن الرئيس زروال اصلاحات جديدة في القطاع الزراعي مشيراً الى فاتورة الـ ٢,٥ بليون دولار السنوية التي تدفعها الجزائر، ومذكراً بانها «اول مستورد عالمي للقمح الصلب ومن بين الـ ١٠ دول الاوائل المستوردة للمواد الغذائية» وان هذه الفاتورة مرشحة لان تبلغ ما بين ٣,٥ - ٤ بلايين في العشرية القادمة. كما دعا شركاءه في الحوار الى التفكير مع الرئاسة في تحضير المواعيد الانتخابية، والمشاركة في ندوة الوفاق الوطني.

الى ذلك، يقوم وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين بزيارة رسمية للجزائر تدوم يومين، وذلك في اطار بحث «ملف التكامل الاقتصادي الافريقي» والتعاون الثنائي، كما سيلقي محاضرة مساء اليوم في وزارة الخارجية بعنوان «السياسة الخارجية لاثيوبيا والحالة السائدة في قرن افريقيا».

من جهة اخرى، شجبت منظمة المؤتمر الإسلامي (ا ف ب) امس اغتيال الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر واعتبرت ان هذا العمل «الدنيء يتناقض كلياً مع تعاليم الإسلام وسنة النبي محمد». واكدت المنظمة في بيان اصدره امينها العام حامد الغابد في جدة ان «الاسلام يدعو إلى التسامح ويحرم كلياً كل مساس بحياة الابرياء».

انتحار المصرفي السويسري صديق كارلوس

■ جنيف - ا ف ب - انتحر المصرفي السويسري فرنسوا جينو، الذي وصف بـ «المصرفي الاسود» بسبب «تعاطفه مع النازية والقومية العربية» والمعروف بصداقته لكارلوس، الخميس في منزله الواقع في بولي قرب لوزان.

وكان جينو عميلا في اجهزة مكافحة التجسس الالمانية ابان الحرب العالمية الثانية ومنفذ وصية الشخصيات النازية الكبيرة. وتولى رئاسة مجلس ادارة المصرف العربي للتجارة في الستينات كما تولى انذاك ادارة اموال «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية. ثم اقام بعد ذلك علاقات مع المنظمات الفلسطينية، كما جاء في كتابين صدرا حديثا عن حياته.

وكان قد تحمل قسطا من نفقات الدفاع عن كارلوس وزاره في السجن.

وقرر هذا الرجل المثير للجدل اخيراً وضع حد لحياته بتناول مشروب قاتل في منزله في حضور شهود من جمعية «اكزيت» وهي منظمة تساعد على الانتحار انضم اليها جينو في حزيران (يونيو) الماضي. واكدت ابنته الوفاة وقالت «انه توفي وفقا لرغبته ولم يترك اي رسالة».

وكان جينو قال اخيراً لكاتب سيرته الصحافي الفرنسي بيار بيان: «انا المغامر لم اعد سوى عجوز مرهق».

مقارنة مدهشة بين الزحف

تتمة الصفحة الاولى

لاديان السماوية الثلاثة من دون مشكلة اللهم الا متى اعتدي على اهلها من الخارج». وتجري حوادث الفيلم بين عيد الميلاد من عام ١١٨٨ اي بعد ١٨ شهراً على معركة حطين، وبين تموز (يوليو) ١١٩١ لدى سقوط عكا في يد ريكاردوس قلب الأسد. ويذكر هنا ان «افلام ويسيكس» فكّرت بالممثل الفرنسي الكبير جيرار ديبارديو للقيام بدور ريكاردوس كونه فارساً فرنسياً ارعن يجهل الانكليزية ويلجأ الى مترجم لاصدار الاوامر الى الجنود الانكليز المفروض انه قائدهم! كذلك يحوم دور صلاح الدين حول عمر الشريف مع انه لا يظهر كثيراً في الصورة من خلال المعالجة الاولية المتوافرة حالياً.

وتؤكد «افلام ويسيكس» ان القصد الجوهري من اعادة طرح الحروب الصليبية بواسطة الشاشة الكبيرة هو «المساهمة في تطوير ادراك جديد في اوروبا والغرب حول الاسلام والعرب عبر قصة حب في غمار احدى اعتى وأشرس الحروب في تاريخ العالم».

وفي الحكاية يحرق الصليبيون مكتبة العجوز اليهودي ضاحكين وتجد الأم الانكليزية ابنها عند سلطان عكا قبل فترة وجيزة من سقوط المدينة في حمام الدم الرهيب الذي سببه ريكاردوس. اما قصة الحب بين الانكليزية والعربي فتجري معالجتها بدقة وحرص كبيرين لئلا تخدش الاخلاقيات الاسلامية. اي ان الحب يبقى عذرياً، اقله ظاهراً، وحتى اشعار آخر.

وتصبو «افلام ويسيكس» الى تمويل عربي - أوروبي - هوليوودي مشترك: «من اجل اقامة توازن مطلوب» حسب قول داريل بريستو. «علينا ان نوظف على الأقل اسماً اميركياً مشهوراً ومخرجاً عالمياً معروفاً لأن نصف الاستهلاك العالمي للافلام الكبرى موجود في اميركا الشمالية».

كرواتيا: اجراءات تطاول اللبنانيين

تتمة الصفحة الاولى

ضاحية زغرب.

وقد بدأت القضية بعد نشر مطبوعة تعنى بشؤون الامن والاستراتيجيا خبراً عن الشبكة المفترضة التابعة لـ «حزب الله» في زغرب. ووصفت المصادر الكرواتية النشرة التي يصدرها من لندن احد الصحافيين ويعمل باحثاً في لجنة الامن والدفاع في الكونغرس الاميركي بانها «مطبوعة تافهة تصدر عن جهاز المخابرات الصربي». واضافت ان النشرة التي يصدرها الصحافي المذكور دورياً «من غرفة صغيرة» تحمل في كل عدد نص تقرير تعده اجهزة الامن الصربية ويتضمن معلومات يحرص المسؤولون في زغرب على قراءتها لرؤية ما يقوله الصرب او يعرفونه عنهم.

إلا ان المفاجأة ان العدد الأخير حمل تقريراً عما وصفه بعناصر «الشبكة النائمة» لـ «حزب الله» في زغرب وتضمن تفاصيل دقيقة اكدت صحتها اجهزة الامن الكرواتي التي تتابع الموضوع باهتمام، خصوصاً ان التقرير حمل اسم شخص لبناني متزوج من كرواتية ويعيش منذ سنوات في كرواتيا، ويقال إن له علاقة بـ «حزب الله». وبقدر ما ازعج المسؤولون الكروات من نشر المعلومات التي راوها صحيحة في مجملها، زاد انزعاجهم عندما نشرت صحيفة «نوفيليست» المحلية الخبر معطية بذلك القضية بعداً لا ترغب به سلطات زغرب.

وقام السفير الإيراني المعتمد في زغرب محمد جواد السايس بزيارة للصحيفة لشرح موقف بلاده من العملية، مؤكداً ان القصد هو الايقاع بين طهران وزغرب، بينما ارسل الشاب اللبناني المعني بالاتهامات رسالة إلى الصحيفة لتأكيد عدم صحة ما نسب إليه، نافياً ان يكون جزءاً من شبكة نائمة لـ «حزب الله» تعمل في كرواتيا.

وقالت المصادر الكرواتية إن السيناريوهات الممكنة تشير في المرتبة الأولى إلى علاقة جهاز الاستخبارات الصربية (كوس) بالعملية على أساس أن تسريبه للمعلومات اتى من خلال معرفته وتحكمه بالمجموعة التي قد يكون درب عناصرها في عهد الحكم اليوغوسلافي وابقاءها كشبكة نائمة إلى أن يحين موعد استخدامها، رغم ان العلاقة تغيرت بين الشبكة وبلغراد.

وزاد في احراج السلطات الكرواتية ان الصحيفة نشرت ايضاً أن المجموعة كانت تعد رسوماً وخرائط للاهداف الاميركية المحتملة، وان هذا النشاط خفت وتيرته في أيار (مايو) ١٩٩٤ عندما قررت السفارة الأميركية خفض عدد العاملين لديها وترحيلهم بسبب قصف العاصمة الكرواتية آنذاك بصواريخ «اورغن» العنقودية مصدرها المواقع الصربية الكرواتية.

وقالت هذه المصادر إن الأمر صحيح «وإنها لا تريد الادلاء بمزيد من المعلومات التي تمس الأمن القومي»، وان أجهزة الأمن الكرواتية تمتلك افلام فيديو تبدو فيها عناصر المجموعة خلال عمليات الرصد، لكنها اشارت إلى ان الأمر كان خاضعاً للسيطرة ولم يفلت يوماً من يد الاجهزة الكرواتية. ولم تستبعد ان يكون الهدف من تسريب الخبر استغلال حساسية الاميركيين لكل ما يذكرهم وسط حملتهم الانتخابية بتغاضيهم عن ادخال إيران أسلحة إلى البوسنة خلال العامين الماضيين. كما أن الهدف قد يكون التمهيد لقطيعة بين إيران وكرواتيا تبقي طهران بعيدة عن التطورات التي يشهدها البلقان، وهو ما قد يناسب الولايات المتحدة وصربيا في الوقت الراهن.

وكان رئيس الوزراء الكرواتي نيكيتشا فالنتيش استقبل في الثالث من آذار (مارس) الماضي السفير الإيراني الذي أعلن عن قرار حكومته الرسمي القاضي بشراء اربع سفن شحن ستبنى في أحواض السفن الكرواتية في سبليت، في وقت كان وفد من «هيئة السفن الإيرانية» يجري في العاصمة الكرواتية محادثات تتعلق بالصفقة التي أشارت «الحياة» إليها في عدد ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ والتي تقدر قيمتها بنحو ١٠٠ مليون دولار.

البحرين: توسيع صلاحيات

تتمة الصفحة الاولى

(اكتوبر) المقبل موعد انعقاد الجلسة الأولى للمجلس الجديد، ستشهد صدور مراسيم بتعيين الأعضاء الجدد للمجلس، وكذلك بالصلاحيات الجديدة التي اشار إليها امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في الكلمة التي اختتم بها قبل ظهر أمس ولاية المجلس الحالي في جلسة حضرها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والوزراء وكبار المسؤولين وأعضاء السلك الديبلوماسي.

واكد الشيخ عيسى في كلمته انه «لا بد من توسيع نطاق مجلس الشورى ولجانه مع اعطاء المواطنين فرصة اكبر للتعرف إلى نشاطاته وانجازاته والتفاعل معها»، مشيراً إلى أن ذلك «مسؤولية ينبغي أن تشارك فيها الحكومة والمجلس وأجهزة الاعلام والصحافة الوطنية على السواء».

واعرب أمير دولة البحرين عن اعتزازه بما حققه مجلس الشورى خلال ولايته. وقال إنه يتطلع إلى الدور الجديد للمجلس بمزيد من الثقة والأمل «والحرص على الانجاز والتطوير طبقاً لنهجنا البحريني الثابت في التطور المدروس مرحلة بعد أخرى».

واوضح أن «نجاح التجربة ونضجها وظهور الكفاءات الحريصة على مصالح بلدها، ليدعونا إلى زيادة اعضاء المجلس ليكون ممثلاً لكل قطاعات المجتمع، وليبقى في الوقت ذاته المؤسسة الدستورية لتخريج الكوادر القادرة على تحمل المسؤولية والمساهمة في العمل الوطني والبناء المشترك للوطن والدولة».

وزاد ان اعضاء المجلس «اثبتوا قدرة البحرين على تأسيس وتطوير مؤسساتها الملائمة لطبيعتها ولعملها الوطني بما يتناسب مع تقاليدها وتراثها في تنمية الصلة المباشرة بين الدولة والمواطنين، وبما يتفق في الوقت ذاته مع تعاليمنا الإسلامية السمحة في اصول الشورى ونظامها وقيمها».

واشار امير البحرين إلى أعمال دورة الانعقاد الأول للمجلس بعد عقد «اربع دورات متتالية تنامت خلالها مسؤولياته وأعماله وتطورت تجربته وتم تنوير المواطنين بوقائع جلساته ومداولاته وممارسة الحوار والمساهمة في توجيه القرار».

والقى السيد إبراهيم محمد حسين حميدان رئيس المجلس كلمة اشاد فيها بدعم الأمير لمجلس الشورى حتى اصبح عوناً للحكومة. مشيراً إلى ان «العالم كله يشهد أن البحرين اختارت ان تسير في الطريق القويم الذي رسمه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، بفكره الثاقب وواسع حكمته وايمانه العميق بالخطوة المطمئنة والمسيرة المتانية والإقدام في غير عجلة والرغبة في تجنيب البلاد كل ما قد يمس تماسكها او يفت في عضدها او يعوق مسيرتها».

كلينتون: أساس السلام

تتمة الصفحة الاولى

في الشرق الأوسط.

وفي السياق نفسه، قال مبارك انه يجب «عدم الاستعجال» في شأن رؤية الحكومة الاسرائيلية المقبلة برئاسة نتانياهو ونياتها. واعتبر امس ان «من الواجب اعطاء الفرصة للحكومة الاسرائيلية المقبلة». ووجه مبارك دعوة رسمية الى نتانياهو لزيارة مصر.

وفي عمان، قال المسؤول الأردني ان الملك حسين سيستضيف الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات في العقبة لتبادل وجهات النظر في ما يتعلق بالتطورات الاخيرة وفرص دفع عملية السلام في المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية. وكان دعي الى القمة اساساً لتنسيق المواقف قبيل بدء مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال المسؤول لـ «الحياة» ان نتانياهو لم يدع لحضور القمة «لأنه يحتاج الى وقت لتشكيل حكومته». وأضاف انه «يصعب عليه (نتانياهو) حضور القمة قبل تشكيل الحكومة».

وكانت مصادر رسمية رجحت الاسبوع الماضي دعوة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز لحضور قمة العقبة في حال نجاحه في الانتخابات.

ويذكر ان زعيم تكتل ليكود كان زار الأردن في اوائل نيسان (ابريل) الماضي والتقى الملك حسين وولي العهد الامير الحسن ورئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي.

وكان ولي العهد الاردني التقى بنتانياهو اربع مرات قبل ذلك، وفي احدى المرات كان اللقاء سرياً وعقد قبل ثلاثة اشهر من توقيع معاهدة السلام بين البلدين. وحظيت المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية بتأييد غالبية ساحقة في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) بسبب تأييد غالبية اعضاء الكنيست من تكتل ليكود المعارض آنذاك.

يذكر ايضاً ان العلاقة بين الأردن واسرائيل شهدت توتراً إثر العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان، دفعت الملك حسين ورئيس حكومته الى رفض عقد لقاء مع بيريز عشية الانتخابات، وهو اللقاء الذي علق عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق آمالاً ليعطيه دفعة في الانتخابات.

وفي واشنطن (ا ف ب)، اكد كلينتون مجدداً اهمية الشراكة بين الولايات المتحدة واسرائيل من اجل نجاح عملية السلام العربية - الاسرائيلية بعد فوز نتانياهو في الانتخابات.

واعلن كلينتون في حديثه الاسبوعي المذاع ان «الشراكة بين اسرائيل والولايات المتحدة ستكون الاساس الذي سيواصل بلدانا عليه بناء سلام دائم وشامل في الشرق الأوسط».

واضاف: «اننا نريد ان يواصل جميع الاشخاص الراغبين في التوصل الى سلام العمل من اجل ذلك» معرباً عن امله بـ «ان يواصل اصدقاء السلام في العالم العربي دعمهم» لعملية السلام.

وتطرق كلينتون الى اتصاله الهاتفي بنتانياهو اول من امس مشيراً الى انه بحث معه في «صداقتنا الدائمة لاسرائيل والتزامنا قوتها وامنها وسلاماً دائماً» في المنطقة.

ورداً على اسئلة الصحافيين بعد الكلمة، اشار كلينتون الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب قال له «اشياء مشجعة جداً» في اثناء الاتصال الهاتفي، مضيفاً: «اعتقد ان علينا ترك رئيس الحكومة يشكل حكومته».

واشار كلينتون ايضاً الى انه اتصل برئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي شمعون بيريز الذي دعمه في اثناء حملته الانتخابية وقال له: «بعد سنوات عدة سيرى الناس في بيريز واحداً من اكبر صانعي السلام في عصرنا».

من جهة اخرى، اكد معلقون سياسيون اسرائيل امس ان النيات الحقيقية لنتانياهو ازاء مستقبل عملية السلام ستتضح من خلال توزيع الحقائب الوزارية خصوصاً حقيبتي الخارجية والدفاع اللتين يتنافس عدد لا بأس به من زعماء ليكود للفوز بهما.

والسؤال المطروح هو معرفة هل سيؤول الفوز بوزارة الدفاع الى اي من زعماء الجناح المتشدد في ليكود، مثل وزير الدفاع السابق اريل شارون او رئيس الاركان السابق رافائيل ايتان اللذين يعارضان اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع الفلسطينيين في عام ١٩٩٣.

ويدعو شارون، احد ابرز مؤيدي نتانياهو في ليكود، الى تنفيذ سياسة استيطانية واسعة في الاراضي الفلسطينية. وكان شارون على رأس وزارة الدفاع في مطلع الثمانينات عندما اجتاحت اسرائيل لبنان في العام ١٩٨٢. اما ايتان، زعيم تسوميت وحليف الليكود المتطرف، فكان رئيساً للأركان حينها.

وقال حنان كريستال معلق الاذاعة الاسرائيلية امس ان ايكال نتانياهو وزارة الدفاع الى شارون أو ايتان سيعني بوضوح انه اختار دفن عملية السلام.

وسيكون لدى نتانياهو خيار آخر بتسليم هذه الحقيبة الى أحد زعماء ليكود «المعتدلين» مثل دان مريدور وزير العدل السابق او اسحق موردخاي الجنرال المتقاعد، او ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس.

ويبدو ديفيد ليفي، وهو من اليمين الوسط، الاوفر حظاً في تولي منصب وزير الخارجية الذي كان يتولاه في عهد اسحق شامير قبل فوز حزب «العمل» في العام ١٩٩٢.

وقال كريستال ان نتانياهو يكون بذلك «ابلغ العالم انه اختار مواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين لكن وفق الوتيرة الخاصة به».

الى ذلك (ا ب)، بعث الرئيس الروسي بوريس يلتسن ببرقية تهنئة الى نتانياهو على فوزه في الانتخابات.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية الروسية امس: «نحن نفترض انه مع تولي الحكومة الجديدة السلطة في اسرائيل، ستتواصل تنمية العلاقات الروسية - الاسرائيلية لما فيها مصلحة الشعب في بلدينا».

قمة سورية - لبنانية

تتمة الصفحة الاولى

الى تمثيلهم في الندوة البرلمانية، انتهى الى التسليم بصيغة تقسيم جبل لبنان.

وقالت المصادر ان اجتماع اركان الحكم، الهراوي ورئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، خلص الى اعتبار الصيغة الفضلى في تقسيم الجبل هي العودة الى الاقضية الستة التي يتألف منها لأن فريقاً من المسيحيين كان طالب بها.

واوضحت ان حرص الجانب السوري على الاخذ بمخاوف الوزير جنبلاط في قانون الانتخاب يعود الى الظروف الاقليمية الراهنة بمقدار ادراك الظروف الحساسة للعلاقات الدرزية - المسيحية. وقد تفهمها الرؤساء الثلاثة بدورهم الا ان الرئيس الهراوي مع اقتناعه بها يتخوف من انعكاساتها المسيحية وسيسعى لدى الجانب السوري الى مخرج لتقسيم الدوائر الانتخابية في الجبل الى اقضية بدلاً من محافظتين، قبل عرض الامر على مجلس الوزراء في جلسته المقبلة الاربعاء المقبل لوضع مشروع قانون الانتخاب الجديد من اجل احالته على المجلس النيابي. واضافت المصادر ان الهراوي يفضل اعتماد الاقضية في محافظة البقاع، بدلاً من ابقائها دائرة انتخابية واحدة، لكن وجهة نظر قيادات اخرى تعتقد ان اعتماد المحافظة في البقاع يعني خطوة الى الامام بالمقارنة مع انتخابات العام ٩٢ التي اجريت على اساس الاقضية في تلك المنطقة. ويؤيد بري والحريري ابقاء البقاع محافظة لانه يساعد على التخفيف من «التطرف» في حين يساعد تقسيم الجبل اقضية على تأمين تمثيل مقبول لأن المحافظة قد تأتي بـ «التطرف» المسيحي فيه.

- رجحت المصادر الرسمية ان يطرح الهراوي جانباً من الملاحظات التي كان ابداها في الايام الماضية في شأن سياسة ايران تقديم المساعدات في لبنان، اثر العدوان الاسرائيلي، عبر «حزب الله» وبعض الفئات واقتصار المساعدة التي تقدمها عبر الدولة على مبالغ ضئيلة، في سعي منه الى تشجيع الجانب السوري على التدخل لدى طهران بحكم العلاقة الخاصة بينها وبين دمشق، لتحصر تحركها في لبنان بقناة الدولة اللبنانية لأن لبنان يتخوف من سياسة تجانب اقليمي وانعكاسها على ارض الجنوب وعلى الوضع الداخلي.

مساع سعودية لحل الخلاف

تتمة الصفحة الاولى

لن تسحب قضية خلافها الحدودي مع البحرين في شأن جزر حوار مع محكمة العدل الدولية في لاهاي «قبل التوصل الى حل ودي يرضي الطرفين» وقال «ان القضية ستبقى مطروحة امام محكمة العدل الدولية وان الباب ما زال الى الآن مفتوحاً امام الوساطة السعودية». واضاف «واذا وجدت المملكة العربية السعودية حلاً يرضي الطرفين، يمكن سحب القضية المعروضة امام المحكمة».

واشار وزير الخارجية القطري الى محضر وقعته قطر مع البحرين خلال قمة الدوحة عام ١٩٩٠ وقضى باتفاق الطرفين على ان القضية سترفع الى محكمة العدل الدولية في حال عدم التوصل الى اتفاق وان قطر تقبل بان تبذل المملكة مساعيها في هذا الشأن. واستغرب الوزير القطري عن دعوة ولي عهد البحرين لسحب القضية من امام محكمة العدل «بعدما كانت البحرين وافقت قبل شهرين على عرض القضية على المحكمة». وكان ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة قد دعا يوم أول من امس الى سحب قضية الخلاف الحدودي بين بلاده وقطر من محكمة العدل الدولية معتبراً أن الحل الامثل هو في «التفاوض المباشر بين الطرفين الشقيقين» او «ان تتطور الوساطة السعودية الى مستوى تحكيم ترعاه السعودية باعتبارها الوسيط الأول وتحت مظلة مجلس التعاون الخليجي».

مجلس التعاون

تتمة الصفحة الاولى

ورفض الوزير العماني التعليق على مسألة فوز نتانياهو قبل التداول بالأمر مع الدول الأعضاء في مجلس التعاون، لكن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني حدد موقف بلاده من الموضوع مشيراً الى «ان قطر تجري تقويماً وتدرس مسألة فوز نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن تأثير هذا الفوز على اتصالات قطر باسرائيل قال الوزير القطري «عندما يغير السيد نتانياهو رأيه بالنسبة الى عملية السلام، فان قطر ستغير رأيها في اتصالاتها مع اسرائيل».

رسالة اميركية

وتوقع مصدر وزاري خليجي «الا يستعجل وزراء خارجية دول مجلس التعاون اتخاذ اي موقف من فوز نتانياهو قبل ان تتضح المواقف التي سيتخذها رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد من استمرار عملية السلام». ولاحظت «الحياة» ان الوزراء الستة تلقوا لدى وصولهم الى الرياض رسالة من الادارة الاميركية رفض الافصاح عن مضمونها.

ويُذكر ان قطر هي احدى دولتين خليجيتين (الأخرى عمان) ترتبطان بنوع من العلاقات مع اسرائيل، وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز زار مسقط والدوحة في نيسان (ابريل) الماضي وفتحت اسرائيل مكتب إتصال تجارياً لها في مسقط في حين يوجد في الدوحة حالياً ديبلوماسيان اسرائيليان يعملان على وضع ترتيبات لافتتاح مكتب تجاري اسرائيلي في فندق «شيراتون - الدوحة»، ولا يعرف ما اذا كانت قطر ستؤجل افتتاح المكتب الاسرائيلي في انتظار تبلور المواقف في اسرائيل نفسها.

الى ذلك من المقرر ان يبحث وزراء خارجية دول مجلس التعاون اليوم في عدد من القضايا السياسية الأخرى التي تهم دولهم وبخاصة ما يتعلق بالوضع في منطقة الخليج، واشار الى هذه المواضيع الوزير العماني يوسف بن علوي في كلمة القاها لدى افتتاحه الاجتماع المشترك لوزراء الخارجية والاقتصاد اذ قال: «ان امامنا جدول أعمال حافلاً بالمواضيع التي تستدعي الاهتمام والمراجعة في مطلع هذه المرحلة المتجددة من مسيرة مجلس التعاون. وفي ضوء مجموعة من التطورات الاقليمية والمستجدة الدولية، ومن بين هذه المواضيع مسيرة السلام في الشرق الأوسط والعلاقات الاقليمية ومراحل تنفيذ العراق للقرارات الدولية بما في ذلك اتفاق النفط في مقابل الغذاء الذي ابرم اخيراً بين العراق والامم المتحدة وهو تطور نرحب به لما له من انعكاسات انسانية ايجابية تتعلق بتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

الاجتماع المشترك

وكان وزراء الخارجية عقدوا ظهر امس اجتماعاً مشتركاً مع وزراء المال والاقتصاد استغرق حوالى ساعة ناقشوا فيه امكان ايجاد قاعدة مشتركة لتوحيد التعرفة الجمركية على واردات دولهم من العالم الخارجي وفق توصية مقدمة من الامانة العامة لمجلس التعاون.

وأعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني الذي ترأس الاجتماع ان الوزراء الـ ١٢ قرروا عقد اجتماع آخر في ايلول (سبتمبر) المقبل للنظر في مسألة ايجاد قاعدة مشتركة لتوحيد التعرفة الجمركية». وستبحث الدول الست في هذه القاعدة وتحدد مواقفها منها كما ستبدي ملاحظاتها عليها قبل اتخاذ قرار سياسي في هذا الشأن. واعرب يوسف بن علوي عن تفاؤله بالتوصل الى اتفاق قبل نهاية هذا العام.

وكان الوزير العماني اكد في كلمته اهمية توصل دول مجلس التعاون الى تعرفة جمركية موحدة وقال «ما اود تأكيده انه ليس امامنا سوى ان نتفق على قاعدة يتم بموجبها ايجاد حل لهذا الموضوع» - موضوع التعرفة الجمركية الموحدة - مشيراً «الى ضرورة لاتخاذ قرار سياسي» قبل ان يكون هناك قرار مالي في شأن التعرفة الموحدة.

وكشف عن توصل الاجتماع الوزاري المشترك السادس بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي الذي عقد في لوكسمبورغ يوم ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي الى اتفاق على تحديد سقف زمني لا يتعدى السنتين للوصول الى اتفاق للتجارة الحرة بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي. واشار الى ان موضوع توحيد التعرفة الجمركية لدول الخليج سيكون «احد اهم المواضيع التي ستكون مدار بحث خلال المفاوضات مع الجانب الأوروبي».

ومن المعروف ان موضوع التوصل الى تعرفة جمركية خليجية موحدة يلاقي ومنذ التوصل الى الاتفاق الاقتصادي الخليجي المشترك عام ١٩٨٢ عقبات تتعلق بوجود تفاوت كبير بين دول مجلس التعاون في الرسوم الجمركية المفروضة على الواردات من الخارج وعدم موافقة دولة الامارات على رفع الرسوم الجمركية على الواردات وتبلغ ٤ في المئة. ورغم وجود لجنة فنية جمركية خليجية عقدت ثمانية اجتماعات منذ انشائها عام ١٩٩٤ حتى الآن مهمتها تصنيف السلع الواردة والاتفاق على رسومها الا ان هذه اللجنة تصطدم بوجود تباين في وجهات النظر بين الدول الاعضاء في شأن اختيار التصنيف المناسب لنحو ١٩٠ سلعة من السلع الأساسية المعفاة من الضرائب.

واكدت المصادر الخليجية ان المسألة لا تتعلق بموضوع تصنيف السلع بقدر ما تتعلق بالاقتناع بالتوصل الى تعرفة جمركية موحدة وهو امر قد يضر بالمصالح التجارية لدولة مثل دولة الامارات - وخاصة امارة دبي التي تركز نشاطها الاقتصادي على تجارة اعادة التصدير والسوق المفتوح. ومن اجل ذلك قرر الوزراء الذين اجتمعوا امس تكليف الأمين العام لمجلس التعاون الشيخ جميل الحجيلان اجراء اتصالات مع دولة الامارات لتذليل العقبات التي تعترض التوصل الى تعرفة جمركية موحدة.

ويرى مراقبون انه من الممكن التوصل الى حل يستثني دبي من مسألة التعرفة الجمركية وتحويلها الى منطقة حرة، لكن الامر يحتاج الى اتفاق وقرار سياسي بهذا الشأن.

مرشح قطري

على صعيد آخر، علمت «الحياة» من مصدر قطري مسؤول ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون سيوافقون على تعيين الدكتور مبارك بن حمد الخليفي (وهو مرشح قطر) في منصب الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية خلفاً للدكتور عبدالله القويز الذي انهى مهماته مطلع هذا العام.

والدكتور مبارك الخليفي يعمل مدرساً في كلية الاقتصاد في جامعة قطر وسيشغل منصب الامين العام المساعد لمدة ثلاث سنوات.

انقرة تنتقل من الاقتصاد الى الامن لحل مشكلاتها في "الشرق الأوسط الجديد"

التصعيد التركي مع سورية لن يصل الى "الهاوية"

□ دمشق – من إبراهيم حميدي:

■ تستمر انقرة في تصعيد علاقاتها مع سورية واتهامها بدعم حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان، لكن الامور لن تصل الى «حافة الهاوية»، او الى «الحرب» بين الدولتين. وستستمر انقرة في «دعم علاقاتها مع اسرائيل كوسيلة للضغط على سورية»، كما انها ستواصل اسلوب تصدير الازمات بسبب وجود مشاكل داخلية في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية – الاثنية. جاءت هذه التوقعات في دراسة اعدها «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» الذي يشرف عليه الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد ويتخذ من دمشق مقراً له. ووزعت الدراسة التي تحمل عنوان «التطورات السياسية في تركيا» على «صانعي القرار» في الدول العربية.

وتقول الدراسة: «ان العلاقات تشهد تصعيداً من جانب تركيا لمشكلة المياه في ظل مواصلتها تنفيذ سدودها على الفرات، المندرجة في اطار مشروع تطوير جنوب شرق الاناضول (غاب) من دون وجود اتفاق دولي لتقاسم المياه مع سورية والعراق». وكانت الحكومة التركية دشنت قبل يومين العمل ببناء سد قره قميش قرب الحدود مع سورية. وتشير الدراسة الى «بدء انشاء السد مع رفضها احتجاجات العراق وسورية على هذه السدود وعودة المسؤولين الاتراك الى اتهام سورية بتقديم الدعم لحزب العمال».

وتوقع الخبراء الذين اعدوا الدراسة، ان تواصل تركيا اثارة «المسألة الكردية في علاقتها مع سورية، وأن تستمر تهديداتها السافرة أو المقنعة باستخدام سلاح المياه، بصرف النظر عن مستوى فاعلية الحكومة التركية في التعامل مع مشكلتها الكردية النابعة في الاساس من عوامل داخلية»، وتعتبر ان تلك التهديدات لن تؤدي الى «دفع الامور الى حافة الهاوية او الحرب بين البلدين لأن تركيا تستهدف منها «اظهار عزمها على استكمال مشروع غاب على الفرات ودجلة من ناحية، ودفع العراق وسورية الى قبول استمرار الوضع القائم من ناحية ثانية». وتوقع الخبراء ايضاً استمرار سعي تركيا الى «دعم علاقتها مع أسرائيل كوسيلة للضغط على سورية لئلا تشعر مستقبلاً، في حال تسوية الصراع مع اسرائيل، بأن لديها القدرة الكافية للتصدي لمخططات تركيا في شأن مياه الفرات». ولفتت الدراسة الى زيارة الرئيس سليمان ديميريل الى اسرائيل ودعوته مسؤوليها للاستثمار في غاب وشراء ١٥٠ مليون مترمكعب من المياه، وبلورة تحالف عسكري وسياسي على ان يضم دولاً اخرى وثيقة الصلة بالبلدين في اشارة الى الاردن مثلاً، اذ ان الصحافة الاسرائيلية تحدثت عن ذلك كما ان الملك حسين زار انقرة بعد توقيع الاتفاق التركي – الاسرائيلي للتعاون العسكري.

وبعدما اشارت الدراسة الى مطالبة ديميريل في قمة شرم الشيخ في آذار (مارس) الماضي الدول بـ «العمل سوية لمواجهة الدول التي تاوي الارهاب» في اشارة الى سورية، اعتبرت ان «هذه نقطة أخرى للتوافق بين تركيا واسرائيل في ظل اتهام الاخيرة ودول غربية لسورية وايران وايران وليبيا بمساندة او على الاقل عدم شجب العمليات الاخيرة لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» داخل الاراضي المحتلة».

اما بالنسبة الى العلاقات مع بغداد، فان الخبراء يعتقدون ان تركيا ستواصل عملياتها في شمال العراق لتحقيق «الهدف المعلن» أي ضرب قوات حزب العمال، او لتحقيق «الهدف غير المعلن» اي الضغط على الدولة العراقية في صدد مسائل اخرى كأوضاع التركمان والمشاركة التركية المستقبلية في مشروعات اعادة اعمار العراق وتأكيد ضرورة مراعاة وجهة النظر التركية ومصالحها من جانب كل الاطراف المعنية بمستقبل العراق السياسي». واضافوا في الدراسة، ان انقرة ستواصل «اتصالاتها مع التنظيمات الكردية العراقية المعارضة وسماحها بوجود القوات الغربية المخصصة لحماية اكراد العراق فوق اراضيها، مع اداء دور المراقب الحذر لتطورات السلطة الكردية في شمال العراق والتدخل عند الضرورة لمنعها من اعلان دولة كردية ستكون ذات تأثيرات سلبية على المشكلة الكردية في تركيا»، وانها ستواصل في الوقت ذاته «الاهتمام باستئناف العلاقات التجارية والاقتصادية مع العراق في حال رفع الحظر عليه كلياً او جزئياً لما لذلك من أهمية اقتصادية للسياسة التركية».

ورأت الدراسة ان انقرة «تتعجل» التوصل الى «ترتيبات الشرق الاوسط والمشاركة فيها خصوصاً في الجوانب الاقتصادية قبل تحقيق السلام بمعناه الحقيقي، أي الارض مقابل السلام، وذلك بسبب الرغبة في استغلال ما لديها من عناصر قوة وخصوصاً المياه، في تدعيم دورها الاقليمي فضلاً عن المزايا الاقتصادية التي ستحققها من المشاركة، الامر الذي يفيد في حل المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها». واعتبرت ان مقترحات تركيا لاقامة مشروع «انابيب السلام» والمشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف واجتماعي القمة الاقتصادية ومؤتمر شرم الشيخ والاتفاق العسكري مع الدولة العبرية، مؤشرات لـ «الاندفاع» التركي الذي تحول من «الاقتصاد الى الامن»، اذ ان الاتفاق العسكري «يسمح بالتفكير في استخدام مكوناته، خصوصاً القوات الجوية في اي حال يرى فيها الطرفان ذلك. وان مجرد وجود هذا التعاون سيدفع في اتجاه التفاهم الصريح الضمني حول القيام ببعض العمليات السياسية – العسكرية المشتركة خصوصاً (ضد) العراق وسورية وايران ولبنان (...)»، كما انه «سيتيح لكل منهما تشتيت قوى الطرف المناوئ في المنطقة بفعل التحسب لاحتمالات أسوأ».

الخرطوم تؤكد وساطة كينية لمعاودة المفاوضات مع قرنق

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ كشف مسؤول سوداني رفيع المستوى اتصالات تجريها الحكومة السودانية مع العقيد جون قرنق زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بوساطة كينية وعبر عدد من السودانيين داخل البلاد وخارجها.

وأوضح الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام السيد محمد الأمين خليفة في تصريحات لصحيفة «السودان الحديث» الحكومية أمس أن الرئيس عمر البشير بعث برسالة خطية إلى الرئيس الكيني دانيال آراب موي شرحت تطورات قضية السلام.

وأضاف ان كينيا رحبت بالتطورات في مساعي إحلال السلام في جنوب السودان، ووعدت ببذل جهود حتى يتحقق السلام الشامل في هذا البلد.

وجدد خليفة استعداد حكومته للقاء قرنق في اي مكان وموعد لطرح الميثاق السياسي الذي توصلت إليه في نيسان (ابريل) الماضي مع فصيلي الدكتور رياك مشار وكاربينو كوانين، على طاولة المفاوضات. وتابع خليفة: «نحن مستعدون لمقارعة قرنق الحجة بالحجة للتوصل إلى حل يمثل مصلحة البلاد».

وذكر ان الميثاق «ليس من بنات افكارنا ونشكر مساهمة دول الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) في هذا الجانب».

ورداً على سؤال عن استفتاء على تقرير المصير ورد في الميثاق، اوضح خليفة ان «الاستفتاء يعطي ضماناً للاتفاق الذي سنتوصل إليه، لذلك سنطرح الاتفاق على استفتاء عام. اما تقرير المصير فهو حق من حقوق الانسان ونرجو ان لا يتخوف الناس من ذلك».

من جهة اخرى، اتهم ممثلو احزاب تشادية الحكومة السودانية بمحاباة الرئيس التشادي ادريس ديبي وتقديم تسهيلات لحزبه في اقتراع الرعايا التشاديين الموجودين في السودان في الانتخابات التشادية. وسلم ممثلون لهذه الأحزاب «الحياة» في الخرطوم امس بياناً اشاروا فيه إلى مخالفات في عملية الاقتراع في الخرطوم التي يشارك فيها ٢٢٠ الف تشادي.

واشار البيان إلى تسهيلات سودانية لحزب ديبي توقع ان تؤثر في نتائج الانتخابات في تشاد باعتبار ان عدد التشاديين الكبير في السودان يجعلهم اكبر كتلة انتخابية خارج بلادهم. ووقع البيان ممثلو خمسة احزاب تشادية معارضة.

القاهرة: جهود لاحتواء أزمة جديدة في صفوف جماعة "الاخوان"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تسارعت الجهود لاحتواء أزمة جديدة داخل جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر، بدأت إثر طعن مؤسسي حزب «الوسط» أمام محكمة الاحزاب في قرار لجنة شؤون الاحزاب رفض تاسيس الحزب ومنح المؤسسين ترخيصاً بمزاولة نشاط سياسي.

وأبدت مصادر في الحزب مخاوف من ان يؤدي اقدام عدد من المؤسسين على سحب توكيلات كانوا منحوها إلى وكيل المؤسسين المهندس ابو العلا ماضي للسير في اجراءات التاسيس نيابة عنهم، الى انهيار الحزب، بعدما اصدر مكتب الارشاد الذي يسير امور الجماعة قراراً بفصل اي من المشاركين في تاسيس الحزب من المنتمين إلى الجماعة في حال رفض سحب توكيله.

واعتبر قادة «الاخوان» من اعضاء مكتب الارشاد «ان تاسيس الحزب دون عرض الامر عليهم اضر بشدة بالجماعة ومثل خروجا على التزام اعضائها القانون الداخلي للجماعة». وشددوا على ان الحد الادنى المعقول هو عدم تقديم الطعن الى محكمة الاحزاب والاكتفاء بما جرى خلال الفترة الماضية. وكان عدد من شباب جماعة «الاخوان المسلمين» بينهم ماضي والصحافي صلاح عبد المقصود والمحامي عصام سلطان والدكتور مجدي حشيش والسيد مجدي الفاروق قدموا اوراق تاسيس الحزب إلى لجنة شؤون الاحزاب في كانون الثاني (يناير) الماضي دون الحصول على موافقة مكتب الارشاد، ما فجر الخلاف بين الطرفين. وضمت لائحة المؤسسين اثنين من الاقباط احدهما المفكر الدكتور رفيق حبيب ابن رئيس الطائفة الانجيلية في مصر القس صموئيل حبيب، اضافة الى عدد من السيدات.

الى ذلك علمت «الحياة» ان النيابة العسكرية المصرية انتهت من اعداد لائحة الاتهام في القضية التي اتهم فيها ١٣ من قادة «الاخوان» بينهم ٣ من مؤسسي حزب «الوسط» هم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين)، والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق. وذكرت مصادر مصرية مطلعة ان المدعي العام العسكري سيحدد إحدى دوائر القضاء العسكري لبدء محاكمة هؤلاء، وتوقعت ان تبدأ المحكمة للنظر في القضية في غضون ايام مشيرة الى ان ما نسب الى المتهمين في القضية مشابه للاتهامات التي وجهت الى ٨٢ من قادة الاخوان حوكموا امام محكمة عسكرية العام الماضي، على راسهم الدكتور عصام العريان والدكتور عبد المنعم ابو الفتوح.

قيادي في "التجمع" يهدد بتركه اذا تخلى عن الاشتراكية

□ القاهرة – من حازم منير:

■ اعرب امين اللجنة السياسية في «حزب التجمع اليساري» المصري السيد حسين عبدالرازق عن اعتقاده بوجود تطور ايجابي في موقف «الاخوان المسلمين» من العمل السياسي وقضية الديموقراطية والحريات العامة، واعتبر ان السماح بقيام حزب لـ «الاخوان» يمكن ان يزيد من تطور مواقفهم الايجابية.

وقال عبدالرازق لـ «الحياة»: «ان تاريخ حركة «الاخوان» يؤكد انهم قوة معادية للديموقراطية مارست العنف والارهاب في الاربعينات والخمسينات والستينات، لكنهم يعلنون الآن وبوضوح قبولهم للاحتكام لصندوق الانتخابات والعمل السياسي الديموقراطي وتداول السلطة». لكن حسين اشار الى وجود بعض المواقف والتصريحات التي تثير شكوكا اساسية في قبولهم العملي للديموقراطية، خصوصاً ممارساتهم الحزبية المتعصبة في نقابة المحامين بشكل خاص، وفي بقية النقابات بشكل عام، التي قدموا فيها «نموذجا للإستيلاء على الحركة النقابية وافكار الآخرين وعدم الالتزام بالديموقراطية». يذكر ان خلافاً دب داخل التجمع اخيراً في شأن مشاركة الحزب في عمل تنسيقي يضم «الاخوان المسلمين»، وطالت الانتقادات دور حسين عبدالرازق في هذا النطاق ولكن رئيس الحزب السيد خالد محيي الدين اعلن في حوار نشرته «الحياة» الاسبوع الماضي ان «الاخوان المسلمين سوف يشنقون معارضيهم لو امتلكوا الحكم ومن يعتقد انهم يؤمنون بالديموقراطية واهم».

وقال امين اللجنة السياسية للتجمع «لو اعتبرنا برنامج حزب الوسط تعبيراً عن الاخوان او قطاع منهم، سوف نرصد انتقالة مهمة في مواقفهم الديموقراطية، وخصوصا تحديدهم لحق الاقباط والمساواة مع المسلمين في تولي كل المناصب وقبولهم الواضح لتداول السلطة عبر الانتخابات ومواقفهم في قضايا المراة. من هنا فالتعامل مع الاخوان مفيد سياسيا ولا يمكن محاكمة الناس على الماضي، لان كل احزاب العالم الثالث يشوب ماضيها الديموقراطي الكثير». واعرب عن «اعتقاده بامكان بروز تيار سياسي اسلامي ديموقراطي مستقبلا من خلال الاخوان انفسهم او من خارجهم»، مؤكداً: «هناك عناصر اساسية من داخلهم تتجه بقوة نحو التسليم بالديموقراطية، وتكرار اتخاذهم مواقف الى جانب الديموقراطية سيفرض عليهم قيوده».

واكد عبدالرازق انه لن يستمر في عضوية الحزب لو اعلن تخليه عن الاشتراكية في برنامجه الجديد، وقال «نغمة التخلي عن الاشتراكية لا ارضية لها في الحزب والاجتهادات كلها تدور حول البحث عن مفهوم الاشتراكية في المرحلة المقبلة، واذا كان تقديري خاطئا وتخلوا عن الاشتراكية لن استمر في هذا الحزب».

واضاف: «سننظر في البرنامج القائم وهل ما زال صالحا ام تجاوزته الاحداث، خصوصا ان برنامجنا يتضمن افكارا عن التاميم ودور الدولة والقطاعين العام والخاص، وسنعمل في اطار قرارات المؤتمر العام الثالث الذي رفض بالاجماع التنازل عن قضية الاشتراكية».

واعترف عبدالرازق بوجود خلاف داخل قيادة التجمع في منهج التعامل مع الحكم، وقال «عمليا نرفض سياساته، وتوجد وجهة نظر تعتبر ان بعض ممارسات الحكومة تظهرنا بما لا يتفق مع موقفنا الحقيقي».

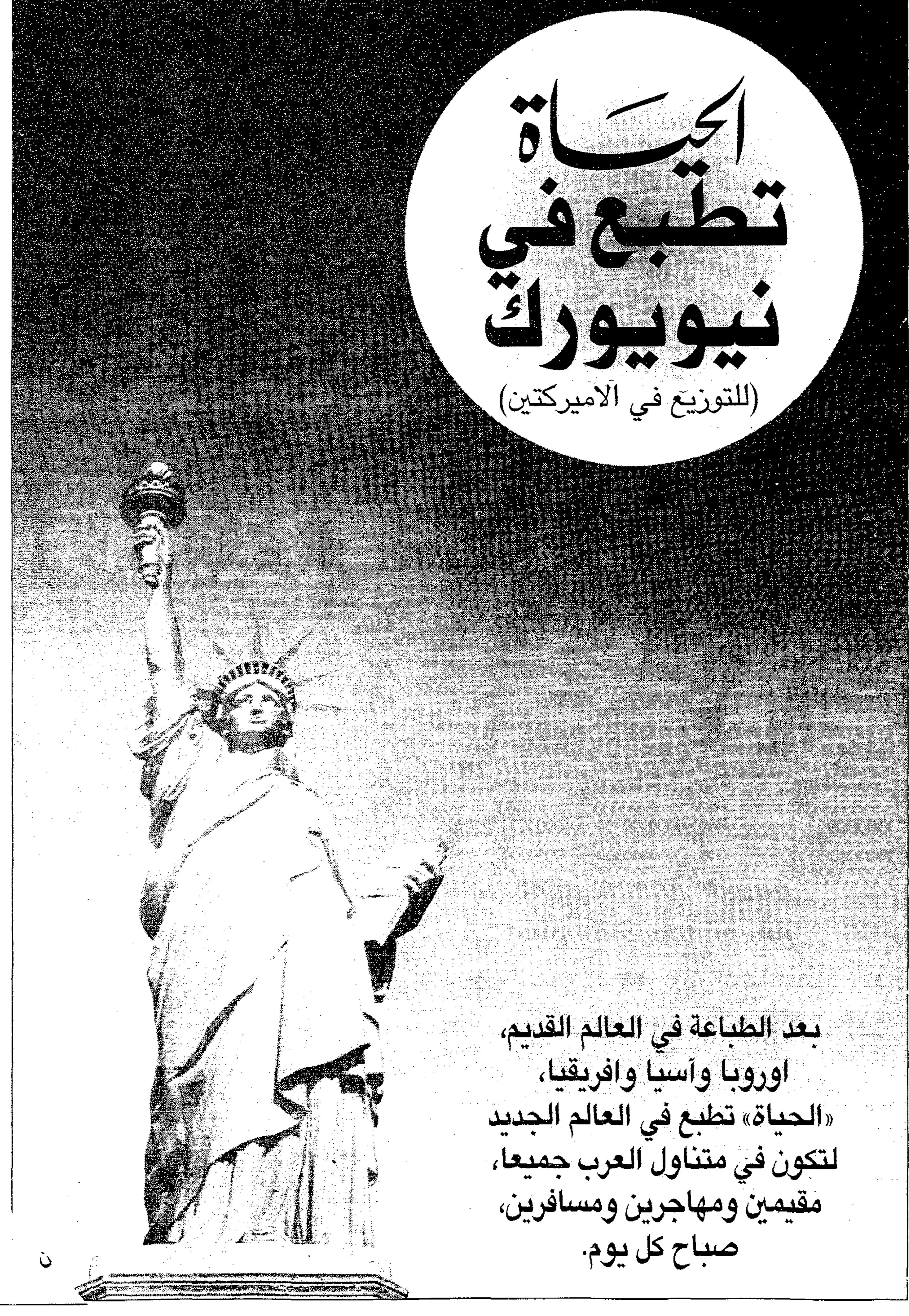
خصم عيديد في القاهرة لمحادثات مع موسى

□ القاهرة – من محمد علام:

■ وصل إلى القاهرة أمس عثمان عاتو زعيم «المؤتمر الصومالي الموحد» المناوئ للجنرال محمد فارح عيديد في زيارة لمصر تستمر بضعة ايام يلتقي خلالها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى والأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد. وتشمل لقاءات عاتو في القاهرة قياديين صوماليين وتتناول سبل انهاء الوضع المتازم في الصومال وتحقيق المصالحة الوطنية. وتاتي زيارته مقدمة لزيارات سيقوم بها عدد من قادة الفصائل الصومالية لمصر خلال الشهر الجاري.

وقرر «التحالف من اجل انقاذ الصومال» الذي يتزعمه السيد علي مهدي محمد انضمام ممثله في مصر السيد عبدالله طاهر إلى وفد عاتو في محادثاته مع المسؤولين المصريين وفي الجامعة في إطار التنسيق بين الجانبين. وكان عاتو طلب زيارة القاهرة عبر السفارة المصرية في جيبوتي. وقال عبدالله طاهر لـ «الحياة» انه أبلغ المسؤولين المصريين عدم صحة مزاعم في شأن وجود معسكرات تدريبية إيرانية أو سودانية للأصوليين في محافظتي صول وسناج اللتين تقعان تحت سيطرة الفصائل الموالية للتحالف.

واتهم رئيس «جمهورية ارض الصومال» السيد ابراهيم عقال بترويج هذه «المزاعم» بغرض الحصول على دعم اوروبي واثيوبي تحت ستار التصدي للاصوليين.



معلومات عن وثيقة يحملها معه مليوشيفيتش إلى مؤتمر جنيف اليوم

كاراجيتش يتعهد بالتخلي عن زعامة الصرب مقابل عدم تسليمه إلى لاهاي

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ سرت معلومات في بلغراد أن رادوفان كاراجيتش وعد بتوقيع وثيقة تخليه عن زعامة صرب البوسنة وأن الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش سيحمل التعهد إلى جنيف اليوم الأحد لتقديمه إلى الاجتماع الذي سيرعاه وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر ويحضره رؤساء البوسنة وكرواتيا وصربيا، اضافة إلى ممثلي الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال.

جاء ذلك في وقت ترى أن الولايات المتحدة اكتفت حالياً بانهاء زعامة كاراجيتش مع بقاء قضية تسليمه إلى المحكمة الدولية في لاهاي معلقة حتى اشعار آخر.

في غضون ذلك، ذكرت مصادر صرب البوسنة أن الاشخاص غير المتهمين بارتكاب جرائم حرب سيواصلون مهماتهم وأن بيليانا بلافيتش ستبقى في منصب الرئاسة بالوكالة إلى ان تجرى الانتخابات البوسنية في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وذكرت اذاعة سارايبفو امس ان المنسق الاميركي الخاص في البوسنة جون كون بلوم اجتمع مع الرئيس علي عزت بيغوفيتش «وتركزت المحادثات على تنفيذ اتفاق دايتون والاجتماع الذي سيعقد غداً (اليوم الأحد) في جنيف من أجل إبعاد مجرمي الحرب رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش عن منصبيهما».

وكان بلوم اجتمع قبل ذلك مع الرئيسين الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش والكرواتي فرانيو توجمان.

وأكدت وكالة «بيتا» المستقلة في بلغراد نقلاً عن مصادر مقربة من سلطات صرب البوسنة «ان كاراجيتش اعطى وعداً بانه سيوقع وثيقة انسحابه من منصب رئيس الجمهورية الصربية يحملها الوفد الصربي الذي يترأسه ميلوشيفيتش إلى المفاوضات حول البوسنة (اليوم) في جنيف، وستؤكد فيها قيادة بالي لها عن استعدادها لبذل كل ما في وسعها من أجل التنفيذ الكامل لاتفاق دايتون».

وأشارت الوكالة إلى ان الاتفاق حول توقيع كاراجيتش على وثيقة استقالته «تم التوصل إليه خلال سلسلة من الاجتماعات عقدتها القيادة العليا للجمهورية الصربية مع المسؤولين في بلغراد خلال الأيام الأخيرة ووافق كاراجيتش بصعوبة على هذا الحل بعدما جرى افهامه بعدم وجود خيار آخر في هذا الوقت، إلا ان القيادة أوضحت ان مسألة تسليم كاراجيتش إلى محكمة لاهاي لن تكون مقبولة على الاطلاق وفي أي وقت من الأوقات».

ووفق مصادر الوكالة «لا يوجد اي مخطط لاجراء تغييرات في قيادة بالي وان اعضاءها سيواصلون مهماتهم».

وافادت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد أمس أن الرئيس ميلوشيفيتش «سيغادر إلى اجتماع جنيف بموقف ايجابي».

وأشارت الصحيفة إلى أن المنسق الاميركي الخاص جون كورن بلوم أوضح لميلوشيفيتش خلال اجتماعهما اول من امس الجمعة «ان كاراجيتش لا يمكن ان يكون في قيادة صرب البوسنة ومن الضروري أن يسلم إلى محكمة لاهاي وان الحد الأدنى الذي ينبغي ان ينفذ هو توافر برهان واضح على انه لم يعد في السلطة وليس له اي دور سياسي وقد انعزل كلياً عن المسؤولية التي تتحملها قيادة صرب البوسنة».

واضافت الصحيفة ان ميلوشيفيتش «طمانه إلى أن قيادة الجمهورية الصربية وافقت على هذه المطالب وانها مستعدة للتعاون وتأكيد ذلك على الصعيد العملي».

وحول الاجتماع الذي سيعقد اليوم الأحد في جنيف برعاية وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر وحضور الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ذكر المنسق الاميركي في تصريح صحافي «انه سيشدد على عدد من الامور منها تحديد تاريخ الانتخابات في البوسنة وضمانات اجرائها من دون عراقيل وتوفير الاجواء الضرورية لمواصلة تنفيذ اتفاق دايتون».

واستنتجت صحيفة «ناشا بوربا» «ان المسالة المطروحة الآن تقتصر على انهاء وجود كاراجيتش في زعامة صرب البوسنة، إذ ان ثمن اعتقال كاراجيتش وملاديتش يمكن ان يكون باهظاً في هذا الوقت ويؤدي إلى مشاكل تضر بالجهود المبذولة لتذليل المشاكل التي تواجه العملية السلمية في البوسنة».

وصرح بيغوفيتش امس بعد اجتماعه مع المنسق الاميركي «اننا مع اجراء الانتخابات، إلا اننا نرى أن الشروط لا تزال غير متوافرة لها بسبب عدم تحقيق حرية التنقل وعودة اللاجئين إلى ديارهم ووجوب إبعاد مجرمي الحرب كاراجيتش وملاديتش عن الساحة السياسية في الكيان الصربي، اضافة إلى إبعاد مجرمي الحرب في أجزاء البوسنة - الهرسك الواقعة تحت سيطرة مجلس الدفاع الكرواتي (قوات الكروات البوسنيين). واكدت للسيد بلوم أن المجتمع الدولي ومعه الولايات المتحدة سيرتكب خطأ كبيراً في حال اجراء انتخابات غير ديموقراطية وحرة لأن هذه الانتخابات هي شرط لنجاح المسيرة السلمية الحقيقية».

الهند: غاودا تسلم رسميا مهامه كرئيس للوزراء

■ نيودلهي - ا ف ب، د ب ا - تسلم ديفي غاودا رسميا امس السبت مهامه كرئيس لوزراء الهند على رأس حكومة «الجبهة الموحدة» الائتلافية التي تضم احزابا من اليسار والوسط. وفي غضون ذلك قال زعيم مسلم بارز ان نيودلهي قد تطرح مشروعا للسلام في كشمير.

وادى غاودا (٦٣ عاما)، باعتباره الرئيس الحادي عشر للحكومة في الهند، اليمين الدستورية امام الرئيس شانكار دايال شارما في احتفال اقيم في القصر الرئاسي. وهو يخلف بذلك اتال بيهاري فاجبايي الذي لم تدم حكومته الهندوسية سوى ١٣ يوما.

كذلك ادى في الوقت نفسه ١٢ وزيرا في حكومته اليمين الدستورية. وكان غاودا حتى الآن رئيسا لحكومة ولاية كارناتاكا (جنوب) وكلفه الرئيس الهندي الثلثاء الماضي تشكيل الحكومة بعد استقالة فاجبايي.

ويضم ائتلاف الجبهة الموحدة ١٣ حزبا من الوسط واليسار اضافة الى احزاب محلية. لكن هناك حتى الان خمسة احزاب مشاركة في الحكومة الائتلافية فيما تدعم الاحزاب الاخرى الحكومة من الخارج.

وقوبل غاودا بتصفيق حاد عندما قام لاداء اليمين الدستورية. وحضر المراسم اربعة رؤساء سابقين للوزراء هم فيشوانات براتاب سينغ وشاندرا شيخار وناراسيما راو وفاجبايي. وعرضت عدسات التلفزيون صورة لشانااما زوجة رئيس الوزراء تجلس مع السيدة الاولى في الهند فيملاشارما. وكانت بين الحاضرين ايضا سونيا غاندي الايطالية الاصل ارملة رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي.

كشمير

على صعيد آخر قال سياسي كشميري بارز انه لا يستبعد ان تطرح الحكومة الجديدة مشروعا للسلام في كشمير. واضاف الوزير الاول السابق لولاية جامو وكشمير التابعة للهند فاروق عبدالله ان حكومة غاودا ملتزمة احلال السلام في هذه الولاية التي سقط فيها اكثر من ٢٠ الف قتيل منذ ١٩٩٠ نتيجة للقتال بين السلطات الهندية وحركات المسلمين الانفصاليين.

وقال عبدالله: «اعتقد ان لدى الحكومة الارادة لاحلال السلام». وتابع: «اؤيد الانتخابات اذا اخذوا (السلطات الهندية) في الاعتبار الوضع في كشمير واذا بحثوا، كما قال (رئيس الوزراء السابق) السيد سينغ، في مشروع سياسي واجتماعي واقتصادي للشعب».

واصبح سينغ الذي يعتبر موجها ايديولوجيا لـ «الجبهة المتحدة» اول زعيم هندي بارز زار الاسبوع الماضي كشمير منذ ست سنوات. وصرح بعد ذلك ان على الحكومة الهندية الجديدة اجراء محادثات مع الزعماء الانفصاليين بمن فيهم شابير شاه زعيم مؤتمر الحرية الذي يضم اكثر من ٣٠ حزبا سياسيا ودينيا واجتماعيا في كشمير. ووصف شاه بانه «رجل رفض الاحتكام الى السلاح (...) يمكننا ان نختلف مع افكاره لكن لا يمكننا الا ان نجري محادثات مع شخصيات مثله».

وعلى رغم ان سينغ امتنع عن اعطاء اي تفاصيل عن «مشروع السلام»، لكن عبدالله قال ان توجهاتهما متقاربة. ومعروف ان المؤتمر الذي يتزعمه عبدالله كان رفض المشاركة في الانتخابات التي اجريت في كشمير الاسبوع الماضي واكد موقفه الداعي الى ان تمنح نيودلهي هذه الولاية حكما ذاتيا محدودا وامتيازات اقتصادية لسكانها الذين يشكل المسلمون غالبيتهم. واعتبر ان «الحكم الذاتي جزء من مشروع كامل للسلام».

نائب أربكان يطرح تصور حزبه لخروج تركيا من أزمتها السياسية

غيول لـ"الحياة": الرأسماليون وليس الجيش منعوا حزب "الرفاه" من تسلم الحكم في تركيا

□ اسطنبول - من جمال خاشقجي:

■ نفى نائب زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) عبدالله غيول في شكل قاطع، ان يكون الجيش التركي منع الحزب من تسلم السلطة واكد ان «الراسماليين اصحاب المصالح الكبرى في تركيا» هم الذين منعوه من ذلك.

وقال غيول، الذي يتوقع ان يعين وزيراً للخارجية في حال انهيار الحكومة الحالية وتكليف زعيم «الرفاه» نجم الدين اربكان تشكيل حكومة جديدة، في حديث لجرته معه «الحياة» في اسطنبول ان حزبه يفضل تشكيل حكومة برئاسته تضم الحزبين الحاكمين الحاليين، الوطن الام بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ والطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر. ودعا الاحزاب التركية الى التخلي عن «المكائد السياسية» والاسراع الى تشكيل حكومة تنهي الازمة السياسية الراهنة. واكد ان حزبه لن يتنازل هذه المرة عن منصب رئيس الوزراء مثلما فعل في المفاوضات السابقة مع حزب يلماظ.

واوضح غيول موقف حزبه من الازمة السياسية فقال: «ندعو الآن الى استقالة او اقالة الحكومة الحالية ولكن نحذر الاحزاب من الاستمرار في هذه اللعبة السياسية السخيفة. انهم يضيعون وقت الشعب. ونقول لهم ان علينا تطبيع الوضع غير الطبيعي. لقد قدمنا لهم اقتراحات جيدة. عرضنا الشراكة مع الحزبين (الوطن الام والطريق الصحيح) لكن لا بد ان يكون «الرفاه» في موقع القيادة حتى لا تستمر العابهم السياسية».

وتابع ان «اختيارنا الاول هو حكومة ثلاثية تضم هذين الحزبين، وربما حكومة وحدة وطنية تجمع حتى القوى اليسارية ولكن لا بد ان تكون رئاسة الوزارة لحزبنا».

وعن امكان لجراء انتخابات برلمانية مبكرة قال: «لا بد اولاً ان يحاول البرلمان تشكيل حكومة جديدة. وفي حال فشله يكون الحديث بالطبع عن انتخابات جديدة».

واكد ان حزبه يتطلع الى نسبة ٣٠ في المئة من اصوات الناخبين في حال اجراء انتخابات جديدة.

وتوضيحاً لما يشاع بانه يتفاوض شخصياً مع حزب تشيلر قال ان «هذا ليس صحيحاً. انها (تشيلر) في وضع سيء جداً وضعيفة حتى في داخل حزبها لذلك تريد استمالتنا الى جانبها وهذا تغير كبير في تفكيرها ومواقفها. فهي اعتقدت ان الهجوم على «الرفاه» سيجلب لها تاييداً داخلياً وخارجياً وكانت اشرس من هاجمنا لكنها تبدي الآن بعض التعاطف نحونا وقد استغل «الوطن الام» ذلك وصار يلمح الى وجود علاقة او مؤامرة بينها و«الرفاه» ويريدون ان يظهرونا باننا غير نظيفين وانتهازيون».

وابدى غيول استغرابه من سلوك «الوطن الام». وكشف ان منكرة اتهام تشيلر بالفساد «اعدت من قبل الوطن الام وحصلنا عليها وتاكدنا من معلوماتها وقدمناها كما هي. انهم يعرفون كل قصص الفساد وعلى رغم ذلك شكلوا الحكومة معها وهذه تكتيكات سياسية. واذا كانت قيادة الوطن الام تعتقد انها تكتية فنحن اذكى واذا وجدنا فائدة في التعاون مع الطريق الصحيح أو غيره فلن نتردد في ذلك. ولا يعني هذا اننا عرضنا الائتلاف في حكومة مع تشيلر فنحن نتحدث مع الجميع».

واستدرك: «لا ننفي اي احتمال حتى التحالف مع الطريق الصحيح ولكن ستكون لدينا شروطنا. اما الاحتمال الاقوى وما نفضله فحكومة ثلاثية بقيادة «الرفاه» وسنصر على ذلك. لكن اذا لم يتم ذلك يمكن ان نتحالف مع اي حزب وفقاً لشروطنا. وهذه المرة ستكون اكثر حزماً، فبعد الانتخابات تنازلنا كثيراً اثناء مفاوضاتنا مع الوطن الام. ولكنهم كانوا يفاوضوننا ويذهبون الى تشيلر ليقولوا لها انظري لقد عرضوا علينا كذا وكذا ماذا ستفعلين؟ لقد استخدمونا للمساومة ولن نسقط في ذلك مرة اخرى. وسنعرض عليهم ان يكون اربكان رئيساً للوزراء وله نائبان وسنشكل حكومة حقيقية لحل مشاكل تركيا».

● يبدو الوضع في تركيا مضطرباً فالحكومة ضعيفة والمناحرات الحزبية مستمرة والعلاقات مع سورية سيئة والاتفاق العسكري الاسرائيلي - التركي يثير التوتر داخلياً مما يجعل المسرح مهيأ لتدخل الجيش هل توافق على ذلك؟

- التدخل العسكري مستحيل الآن وقد تقول ان العسكر تدخلوا مرتين من قبل. هذا صحيح ولكن تركيا اليوم مختلفة وهناك اليوم ١٥ محطة تلفزيون مستقلة على مستوى البلاد، ومئات من محطات الاذاعة المستقلة. وفي بلد حر كهذا يبدو التدخل العسكري من بقايا الماضي. وحتى الجيش لا يريد ذلك.

ونفى ان يكون الجيش منع «الرفاه» من تشكيل حكومة وقال ان الذين منعوا ذلك هم «رجال الاعمال والراسماليون اصحاب المصالح الكبرى في تركيا. نحن نعرف ذلك تماماً، نفينا للتورط العسكريين حقيقي وليس مجاملة او تكتيكاً سياسياً. الراسماليون هم الذين يستحوذون على السيولة المالية الهائلة وتخلوا عن الاستثمار المباشر في اقتصاد البلاد ويحققون ارباحهم من الربا واقراض الحكومة (...) انهم ضدنا لاننا سنضع حداً لاستغلالهم هذا وليس لاننا اصوليون او علمانيون فهذا لا يهم. اذا طمأناهم الى اننا سنسمح لهم في الاستمرار في استغلالهم فسوف يقفون معنا».

وتطرق غيول الى «مؤتمر التجمعات الاسلامية» الذي عقد في اسطنبول وعن طبيعة الجهات المشاركة فيه وقال: «الذين استضفناهم هنا غير متورطين في اعمال ارهابية. لقد جاءوا في شكل علني وعبر مطار رسمي وبجوازات رسمية كما ان تركيا دولة ديموقراطية وهؤلاء جاءوا وفقاً للقانون السائد وعبروا عن آرائهم في جو من الحرية، مثل هذا المؤتمر يمكن ان يعقد في اميركا او في لندن، لذلك على الآخرين ان يشعروا بالراحة وهم يرون الناس يفكرون ويتكلمون بحرية في جو من العلنية وبعيداً عن السرية والابواب المغلقة».

ورداً على سؤال بان دولاً عربية مثل مصر وسورية والجزائر يمكن ان تفسر المؤتمر بان تركيا تحتضن المعارضة في بلدانها، قال ان «هذا انطباع خاطئ تماماً ولا يجوز ان يفكروا كذلك. واذا وصل «الرفاه» الى السلطة سترى هذه الدول الفوائد من تعاملنا مع الدول الاسلامية. نحن لا نريد التدخل في مشاكلهم الداخلية، لكننا نتمنى ان يكون لنا دور في اصلاح ذات البين بين الحكومات وشعوبها. نتمنى من اخواننا في مصر وغيرها من الدول العربية ان ينظروا الى تركيا ويجعلوها نموذجاً. نقول لهم لا تستمعوا للخارج بل استمعوا الى شعوبكم ومن اجل مصلحتنا الاستراتيجية في تركيا نحن بحاجة الى مصر قوية وسودان قوي وسورية قوية. ونحن على اتصال مستمر بهذه الحكومات وبيننا وبينهم حوار بناء. وفي هذا المؤتمر حرصنا على دعوة جميع السفراء، وفي البيان الختامي لم نهاجم اي دولة».

قائد القوات الروسية يامر بـ"تدمير" الثوار "بكل كراهية"

معارك عنيفة في الشيشان والمقاومة تهدد بتوسيع عملياتها

■ موسكو - ا ف ب - اتهمت قيادة القوات الروسية الانفصاليين الشيشانيين بشن هجوم صباح امس على موقع روسي جنوب شرقي هذه الجمهورية منتهكين بذلك وقف النار الذي كان دخل حيز التنفيذ عند منتصف ليل الجمعة - السبت.

واكد الجنرال الروسي فياتشيسلاف تيخوميروف انه سيصدر اوامر للقوات الروسية بان «تدمر بتصميم وكراهية كل هذه العصابات التي لا تريد السلام». لكن كبير الناطقين باسم الثوار مولودي اودوغوف قال ان طائرات هليكوبتر حربية روسية قصفت بالصواريخ قوات الثوار.

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن القيادة الروسية ان «عددا كبيرا من المقاتلين» اشتبكوا مع وحدة روسية في منطقة نوغاي - يورت (جنوب شرقي الشيشان). واوضحت ان «عددا كبيرا من المقاتلين حاول الالتفاف على لواء من المشاة المؤلل لضرب المواقع الروسية واضطر الجنود الى اطلاق النار على المهاجمين». ولم تشر القيادة الروسية الى وقوع اصابات.

ووقع في موسكو الاثنين الماضي اتفاق يقضي بوقف النار وتبادل الاسرى. وكان من المقرر اجراء مزيد من المحادثات امس السبت لكنها ارجئت. واتهم اودوغوف الجانب الروسي باذكاء التوتر وعرقلة اجراء مزيد من المحادثات والبدء «باثارة» الاشتباكات في بلدة شالي التي تطوقها القوات الروسية منذ أول من امس.

وكان اودوغوف اعلن في وقت سابق ان تنظيم انتخابات برلمانية في الشيشان خلال الشهر الجاري «سيعني تجدد العمليات العسكرية». ونقلت «انترفاكس» عنه ان المعاهدة، التي تحدد وضع الشيشان داخل اتحاد روسيا ويرغب الكرملين في توقيعها في اواخر الشهر الجاري او مطلع الشهر المقبل مع الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو، سيعتبرها الانفصاليون لاغية في حال توقيعها.

وكانت موسكو اعلنت عزمها على تنظيم انتخابات لاختيار مجلس تشريعي محلي في السادس عشر من الشهر الجاري اي في اليوم الذي ستجرى فيه الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية. وحذر اودوغوف من ان تنظيم مثل هذا الاقتراع «سيعني استئناف الاعمال العسكرية في جميع الاراضي الشيشانية».

لندن تصر على عودة الايرلنديين الى وقف النار شرطاً لمشاركة الكاثوليك في محادثات السلام

■ بلفاست - رويتر - اصرت بريطانيا على ان «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الذي اظهر شعبية واضحة في انتخابات ايرلندا الشمالية لاختيار مفاوضين للسلام لا يمكن ان يشارك في المحادثات الا اذا عاد حلفاء الجيش الجمهوري الى وقف النار.

وقال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور «آمل ان يهتم الجيش الجمهوري الايرلندي بهذا الاقتراع الديموقراطي ويفتح بذلك الطريق امام ممثلي شين فين للمشاركة في المفاوضات مع الأطراف الاخرى».

وكان الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي فاز بنسبة ١٥ في المئة من الاصوات وهو افضل اداء له حتى الآن في الاقليم الذي تحكمه بريطانيا في الانتخابات التي اجريت لاختيار ممثلين (١١٠ اعضاء) لمناقشة المستقبل السياسي لايرلندا الشمالية.

وطرح رئيس شين فين جيري ادامز الدعوات الى وقف جديد لاطلاق النار من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي جانباً وقال ان حزبه جماعة سياسية مشروعة تتمتع بتفويض انتخابي واضح لمواصلة السعي الى توحيد ايرلندا في محادثات السلام المتعددة الاطراف.

وقال ادامز «كان لدينا دائماً تفويض انتخابي والآن اصبح لنا تفويض لاجراء مفاوضات. لا يمكن للحكومة البريطانية ان تقول ان النتائج لا تعجبها. اما ان تؤيد اولوية صناديق الاقتراع او لا تؤيدها».

وكانت بريطانيا اعلنت عن مطالبتها بوقف جديد لاطلاق النار من جانب الجيش الجمهوري مساندة من الحكومة الايرلندية شريكتها في مبادرة سلام تهدف الى اجراء محادثات متعددة الاطراف تبدأ في العاشر من حزيران (يونيو) الجاري.

ولم يرد تعليق مباشر من الجيش الجمهوري افضل جماعات الثوار تنظيماً في اوروبا الذي انهى وقفاً لاطلاق النار استمر ١٧ شهراً في شباط (فبراير) الماضي بتنفيذ تفجيرات عدة في لندن.

في خطوة اثارت جدلا في الكونغرس عشية الانتخابات

كلينتون جدد وضع الصين باعتبارها الدولة الأولى بالرعاية

■ واشنطن - رويتر - جدد الرئيس الاميركي بيل كلينتون رسمياً وضع الصين باعتبارها الدولة الأولى بالرعاية التجارية، ممهداً الطريق أمام صدام مع الكونغرس في عام انتخابات الرئاسة في شأن السياسة الاميركية تجاه اكبر دولة في العالم من حيث تعداد السكان.

واتخذ كيلنتون هذه الخطوة أول من امس الجمعة معلناً في رسائل إلى زعماء الكونغرس أن هذا الاجراء سيشجع الهجرة الحرة في الصين على رغم الخلافات التي دفعت واشنطن وبكين إلى شفا حرب تجارية.

واعلن البيت الأبيض في بيان «بعيداً عن منح الصين اتفاقاً خاصاً، فإن تجديد وضعها باعتبارها الدولة الأولى بالرعاية التجارية يمنحها وضعاً تجارياً معادلاً لأوضاع تتمتع بها معظم الدول الأخرى. وببساطة انه يعطى الصين وضعاً تجارياً عادياً ولم يمنح باعتباره ميزة خاصة للصين».

وامام الكونغرس مهلة ٩٠ يوماً من تاريخ اعلان كلينتون هذه الخطوة للتصويت بوقفها، غير انه يتعين ان يحصل مجلس الشيوخ ومجلس النواب على ثلثي الاصوات لوقف القرار وهو أمر مستبعد.

ومن المرجح أن يبدأ منتقدو كلينتون الجمهوريون في الكونغرس سلسلة من المناقشات الحامية تتعلق بسياسته ومن المرجح ان يذكروا الناخبين باتهامات كلينتون عام ١٩٩٢ للرئيس الاميركي في ذلك الوقت جورج بوش بانه «يهادن» نظام الحكم الديكتاتوري في الصين.

ومن النقاط الايجابية بالنسبة إلى كلينتون ان منافسه الجمهوري السناتور بوب دول في انتخابات الرئاسة التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يؤيد خطوة منح الصين وضع الدولة الأولى بالرعاية التجارية على رغم اعتراضه على جوانب أخرى من سياسة كلينتون تجاه بكين.

وهناك خلافات حادة في الوقت الراهن بين الصين والولايات المتحدة في شأن تايوان وحقوق الانسان ومزاعم عن تقليد الصينيين لأفلام الفيديو والاسطوانات المدمجة الأميركية.

وفي أوائل الشهر الماضي أعلنت الدولتان خططاً تتعلق بعقوبات تجارية على سلع تبلغ قيمتها بلايين الدولارات بسبب الخلاف حول حقوق الملكية الفكرية.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٢٤ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٢١١
الين الياباني	١٠٧,٨٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٢٠

النفط في سوق لندن
١٧,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تموز (يوليو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٠,٧٠
السعر السابق
٣٩١,٠٥

التكاليف تصل الى ٧٨٦ مليون دولار

"سابك" تتجه لإقامة صناعات بتروكيماوية جديدة في ينبع

☐ جدة – من عمر ادريس:

■ تتجه الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» الى اقامة اربعة مشاريع جديدة لانتاج البتروكيماويات في مدينة ينبع الصناعية بتكاليف اجمالية تصل الى ٧٨٦ مليون دولار.

ويرتبط المشروع الأول بانتاج ٢٥٠ الف طن سنوياً من حامض السيوفتاليك وتبلغ تكاليفه الانشائية ٤٠٠ مليون دولار. وتقترح دراسات الجدوى المبدئية للمشروع بدء تشييد المشروع سنة ٢٠٠١.

ويتوقع ان يبدأ بناء المشروع الثاني في العام نفسه بطاقة ٢٠٠ الف طن من الفينول وبتكاليف تصل الى ١٦٠ مليون دولار. وحددت الدراسات البدء في دراسة الجدوى للمشروع الثالث سنة ١٩٩٩ ويختص المشروع بانتاج الستايرين بتكاليف ١٩٤ مليون دولار، ويرتبط المشروع الرابع بانتاج ١٠٠ الف طن من السايكلو هاكسين بتكاليف تصل الى ٣٢ مليون دولار. وحدد موعد مقترح لبدء درس المشروع سنة ١٩٩٩. وتخطط «سابك» لمشروع ينتج الفي طن من الاوكسيجين التابع لشركة «غاز». ولم تتحدد حتى الآن التكاليف التقديرية للمشروع.

وتوقعت مصادر صناعية مطلعة في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان تتزامن المشاريع الجديدة لـ «سابك» مع اقامة مشاريع جديدة في مدينة ينبع الصناعية منها مشروع انتاج ١٥٠ الف طن من النحاس و١٥٠ الف طن من حامض الكبريت في اطار مشروع تبلغ تكاليفه ٤٨٠ مليون دولار. ومشروع آخر لانتاج خمسة آلاف طن من البوليستر ينتهي آخر سنة ١٩٩٦ بتكاليف تصل الى ١٠٤ ملايين دولار ومشروع انتاج ٨٠ الف طن من البنزين بتكاليف ٥٦ مليون دولار، ومشروع آخر لانتاج ١٦٠ الف طن من معدن المغنيزيوم و٩٠ الف امونيا و١٠ آلاف طن الومينيوم بتكاليف تصل الى ٢٦,٦ مليون دولار ومصنع جديد لانتاج ٦٠ الف طن من منتجات الصلب بتكاليف تصل الى ١٦ مليون دولار، ومشروع لانتاج ٥٠ الف طن من الصوديوم بتكاليف تصل الى ٣٦ مليون دولار. وستنتهي اعمال مشروع انتاج ٣٠٠٠ طن من رقائق البوليستر بتكاليف تصل الى ١٣ مليون دولار في نهاية السنة الجارية ومشروع لانتاج ٦٥٠٠ طن من ابواب الالومنيوم بتكاليف تصل الى ١٢ مليون دولار وينتهي العمل فيه سنة ١٩٩٨ ومشروع لانتاج ٣٤٠ الف طن من المواسير وينتهي العمل فيه سنة ١٩٩٧ وبتكاليف تصل الى ٥,٣ مليون دولار ومشروع لانتاج ٦٠ الف طن من الجبس بتكاليف تصل الى ٢٢ مليون دولار وينتهي بناء المصنع سنة ١٩٩٨، ومشروع لانتاج ٥ الآف طن من الكلين بتكاليف تصل الى ١٠,٦ مليون دولار وينتهي العمل فيه سنة ١٩٩٧، ومشروع لانتاج ٨٥ الف طن سنوياً من الحديد وينتهي العمل فيه نهاية السنة الجارية وتكلف عمليات الانشائية ٣٥ مليون دولار، ومشروع لانتاج ١٨٠ الف طن من الكيماويات السائلة بتكاليف تصل الى ٢٢ مليون دولار وينتهي انشاؤه سنة ١٩٩٧.

وقال السيد مصطفى صالح اسلام مدير ادارة تشجيع الاستثمار في مشروع الهيئة الملكية لمدينة ينبع الصناعية في لقاء مع «الحياة» انه تم توقيع ٧٧ عقداً لشركة «سامرفه» يشمل انشاء ٣١ فيلا بدأ العمل فيها في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

واضاف ان شركة «لوبرف» وقعت منكرة تفاهم لتطوير الحارات ٤ و٨ و٩ في حي الجابرية وبناء ٢٩٦ فيلا و٢٠ منزلاً متلاصقاً سنة ٢٠٠٢ بعد ان بنت في المرحلة الأولى ١٣٤ وحدة سكنية في الحارة ٩ اكملتها في الربع الاول من عام ١٩٩٥.

واعلن اسلام عن توافر فرص استثمارية وتجارية حالياً في مدينة ينبع الصناعية تتمثل في تطوير لاحياء سكنية غير مطورة في كل من حي فيصل وحي جهينة وحي عبدالعزيز وتشمل صيانة مستشفى النواة بسعة ٦٨ سريراً وعيادات تخصصية وتطوير مساحة ٢٥٠ الف متر مربع في حي الجبيل لاقامة خدمات مختلفة من ورش الصيانة المنزلية والسيارات والحدادة وتطوير الجزيرة الترفيهية الواقعة بالقرب من مركز المدينة حي فهي بحيث تشمل منتزهات مطاعم بحرية مدرجات وقوارب بحرية العاب اطفال وانشاء سوق تجارية مغلقة وانشاء مدارس ورياض للاطفال وكذلك سيتم انشاء وتشغيل المستشفيات والمستوصفات.

وذكر انه تم توقيع عقد انشاء تشغيل مرسى القوارب بمبلغ يتجاوز ١٠٠ مليون ريال مع «مجموعة باجري» العالمية المحدودة ويضم مرسى القوارب ويشمل ١٠ مراسي لليخوت و٩٠ مرسى للقوارب و١٧٠ شاليه ومطاعم وكافتيريات وحدائق والعاب اطفال.

"انفستكورب" يعلن عن بيع "سيركل كي" الى "توسكو"

■ المنامة – «الحياة» – اعلن «انفستكورب» البنك الاستثماري الدولي الذي يملك مكاتباً في البحرين ولندن ونيويورك، انه اكمل بيع شركة «سيركل كي» الى «توسكو كوربوريشن». وقال بيان ان «سيركل كي» وافقوا على اتفاق في اجتماع خاص عقد في الثلاثين من أيار (مايو) في فينكس (ولاية اريزونا، في الولايات المتحدة.

وبموجب اتفاق الدمج فإن للمساهمين في «سيركل كي» الحق في استبدال اسهمهم العادية في «سيركل كي» بما يعادل نحو ٠,٦١٦٣ سهم من الاسهم العادية في شركة «توسكو». وحسب الاتفاق المبرم فقد سمح لبعض المستثمرين في «سيركل كي» بيع حصصهم مقابل مبالغ نقدية وعدد من اسهم «توسكو». واصدرت «توسكو» نحو ٦,٥ مليون سهم من الاسهم العادية في «توسكو» ودفعت مبلغاً نقدياً قدره ٤٣٠ مليون دولار لقاء العملية.

ويذكر ان «انفستكورب» قام بترتيب شراء «سيركل كي» نيابة عن مجموعة من المستثمرين الدوليين والادارة العاملة للشركة في شهر تموز (يوليو) ١٩٩٣. وحصل دائنو «سيركل كي» على مبلغ قدره ٣٩٩,٥ مليون دولار اميركي مما ساعد الشركة على تجنب اشهار افلاسها. وطرحت نسبة ٢٧ في المئة من اسهم سيركل كي» للتداول بين الجمهور في بورصة نيويورك للأوراق المالية في آذار (مارس) ١٩٩٥ وذلك بسعر قدره ١٦ دولاراً للسهم الواحد، وبنهاية ١٩٩٥ ارتفاع سعر هذه الاسهم الى ٢٥ دولاراً للسهم.

وتعتبر «توسكو كوربوريشن» التي يبلغ حجم ايراداتها السنوية ما يزيد على ١٠ بلايين دولار، واحدة من اكبر الشركات المستقلة لتكرير وتسويق المنتجات النفطية في الولايات المتحدة وهي من اكبر الشركات التي تقوم بتشغيل محلات البقالة في البلاد.

ويعمل «انفستكورب» كموكل وكوسيط في السلسلات الاستثمارية الدولية مع التركيز على الاستثمار في الشركات في اميركا الشمالية واوروبا والاستثمار في العقارات في اميركا الشمالية والتعامل المصرفي لحسابه واجراء الاستثمارات لحساب عملائه من المؤسسات والأفراد.

ومنذ عام ١٩٨٣ قام «بنك انفستكورب» بترتيب ما يزيد على ٥٠ عملية إستملاك في اميركا الشمالية او اوروبا بقيمة اجمالية تزيد على سبعة بلايين دولار يتعلق نحو ٩٠ في المئة منها بالاستثمارات في الشركات.

بالاضافة في الاستثمار في الشركات فان «انفستكورب» نشط في مجال الاستثمار العقاري. ويركز البنك اهتمامه على اسواق نشطة قليلة في الولايات المتحدة من السهل التعامل معها من نيويورك لتسهيل الرقابة الادارية القوية عليها.

خسائر قطاع توليد الطاقة في المناطق البوسنية تصل الى بليون دولار

البوسنة تبيع الدول الأوروبية فائض انتاج الكهرباء وتتوقع تحقيق عائدات بقيمة ٢٠٠ مليون دولار

☐ زغرب – من ابراهيم خياط:

■ تسعى السلطات البوسنية الى زيادة انتاج منشآت توليد الطاقة الكهربائية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها في خطوة تكلف في المرحلة الاولى نحو ١٥٠ مليون دولار ينتظر ان تسمح بتصدير كميات من الكهرباء الى الدول الاوروبية يفوق عائدها المرتقب ٢٠٠ مليون دولار سنوياً على ان تستخدم العائدات لتمويل جهود التنمية وإعادة التعمير.

وجاء في دراسات اولية اعدتها هيئات حكومية في البوسنة ومؤسسات دولية تعمل في حقل الطاقة في البلقان «ان مشروع تأهيل اكبر محطتين حراريتين لتوليد الطاقة في البوسنة سيستغرق سنة ونصف السنة سيسمح برفع اجمالي الانتاج في المحطتين اللتين تقعان تحت سيطرة القوات الحكومية البوسنية الى ١٢٠٠ ميغاواط على اقل تقدير. وتزخر البوسنة والهرسك بالموارد المائية والمكامن الاحفورية التي تكفل تشغيل محطات توليد الطاقة سواء الكهرومائية والحرارية العاملة بالفحم الحجري.

ويبلغ عدد المحطات الكهرومائية التي كانت تضمها جمهورية البوسنة والهرسك قبل تقسيمها ١٢ محطة رئيسية كان انتاجها يعادل ٤٠ في المئة من اجمالي انتاج الطاقة الكهربائية في يوغسلافيا الاتحادية سابقاً. ويبلغ عدد المحطات الحرارية المولدة للكهرباء التي وضعت قيد الخدمة قبل الحرب اربع محطات رئيسية بنيت الى جانب مناجم لاستخراج الفحم الحجري واكبرها محطتا كاكانيه وتوزلا اللتان يبلغ انتاجهما الكلي ١٤٠٠ ميغاواط.

ولا تعتبر الكهرباء القطاع الاكثر استعجالاً الذي شملته عمليات الصيانة والغوث التي شرع بها المجتمع الدولي في المرحلة الأولى من المشاريع التي رصدت موازنات طارئة لتنفيذها. اذ ركز مسؤولو البنك الدولي والمسؤولون في الهيئات الدولية المعنية بالتخطيط للبوسنة على كيفية تلافي النقص الحاصل في الحاجات الاجتماعية اكثر من اهتمامهم بالمشاريع التنموية ذات الاهمية الاقتصادية الأقل الحاحاً.

كما ان من بين الأسباب التي جعلت المسؤولين الدوليين يسرعون اتخاذ القرارات الخاصة بالمشاريع التي ترتدي طابعاً انسانياً ان هذه المشاريع تتعلق بتلبية الحاجات الاجتماعية للسكان من طبابة وإسكان وتربية ومواصلات وهي حاجات خضعت على الدوام الى تقويم متواصل وشهدت عملية تحديث متتابعة للبيانات.

وتتضمن لائحة المشاريع السبعة التي اقرها المجتمع الدولي حتى الآن ضمن «البرنامج العاجل لإعادة التعمير» مشاريع بقيمة ٥٥٣ مليون دولار تخص تنشيط التعافي الاقتصادي وإعادة بناء قطاع تربية الماشية والزراعة والمياه وانظمة الصرف الصحي عدا عن مشاريع عاجلة لاصلاح خطوط المواصلات واخرى للتدفئة والاسكان والتربية.

ومن المنتظر ان يقر البنك الدولي خلال الاسابيع الثمانية المقبلة ١٤٢ مليون دولار من اصل ٣٦٠ مليون دولار هي كلفة اربعة مشاريع اشغال عامة ونزع الغام منها ٥٥ مليون دولار تخصص لإصلاح شبكات النقل الكهربائي ومحطة توزلا الحرارية ومحطة سالاكوفاتش الكهرومائية.

الخسائر بليون دولار

ويقول المسؤولون في وزارة الطاقة والمناجم والصناعة في سارايفو ان خسارة قطاع انتاج الطاقة في المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية البوسنية يبلغ بليون دولار على الأقل، وإن الاضرار التي سببها القصف المدفعي والعمليات العدائية عطلت قدراً كبيراً من خطوط شبكة النقل الكهربائي فضلاً عن إلحاق خسائر فادحة بمنشآت الانتاج نفسها.

ومنيت محطة توزلا (٧٩٩ ميغاواط) بأضرار كبيرة من جراء تعرضها مع مدينة توزلا الصناعية الضخمة الى القصف الصربي المتواصل من مرتفعات أوزرين المطلة على المنطقة. ولم تقصف محطة كاكانيه الا مرة واحدة ويعود السبب كما ابلغ مديرها العام نهاد بيغيتش «الحياة» هو مدها مدينة سارايفو المجاورة بالطاقة خلال الحرب، عبر شبكة نقل كانت تمر في الاحياء الصربية التي كانت تأخذ ٤٠ في المئة من الطاقة المنقولة.

وقال المدير العام لشركة «إيه. بي. بي – كرواتيا» داركو ايزنهوث في زغرب لـ «الحياة» ان شركته قدمت دراسة في شأن كلفة اصلاح المحطتين. واعتبر ان التكاليف الأولية للمرحلة الأولى لتشغيل المحطتين تبلغ ٦,٥ مليون دولار وإن استبدال التجهيزات الميكانيكية والعنفات التي خدمت فترة تفوق ٢٥٠ الف ساعة مقابل ١٠٠ الف ساعة تشكل عمرها الافتراضي بحاجة الى انفاق ٩٠ مليون دولار ترتفع الى ١٣٠ مليون دولار اذا اختار المسؤولون عن الطاقة في البوسنة اعتماد التجهيزات اللازمة لحماية البيئة.

وكانت محطتا توزلا وكاكانيه اللتان عانتا من نقص امدادات الفحم الحجري ومن فك الصرب خطوط النقل التي تربطهما بالشبكة الرئيسية خفضتا انتاجهما الى نسب بسيطة لا تتعدى خمسة الى عشرة في المئة من قدراتهما الحقيقية.

وتشكل اعادة ربطهما بشبكة الكهرباء الوطنية للاتحاد الفيديرالي البوسني – الكرواتي احد اكبر التحديات التي يعكف المسؤولون في سارايفو على وضع الحلول لمعالجتها، خصوصاً في ظل النقص الكبير في الاموال اللازمة لتمويل مشاريع اعادة التعمير.

ومنذ ربط شبكة الكهرباء في البوسنة والهرسك بالشبكة الكرواتية مجدداً في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ تم تعويض النقص الذي عانت منه الشبكة البوسنية بشكل جزئي من جراء التبادل بين البلدين في ساعات الذروة، الا ان اعادة ربط الشبكة البوسنية مع الشبكة الأوروبية لنقل الطاقة عبر كرواتيا في ١٤ كانون الثاني (ديسمبر) الماضي ادخل البوسنة مجدداً الى سوق البيع والشراء التي تتم عبر شبكة النقل الأوروبية لتعويض النقص الحاصل بين بلد وآخر في ساعات الذروة.

وتتوقع السلطات البوسنية ان يقتصر استهلاك الكهرباء في السنوات المقبلة على قطاع الخدمات وقطاع التجارة في ظل الدمار الكبير الذي لحق بقطاع الصناعات الثقيلة والصناعات التعدينية والمصاهر الكهربائية الضخمة المدمرة.

وسيؤدي هذا الوضع الى خلق فائض يقدر بنحو ٨٠٠ ميغاواط على أقل تقدير في المناطق البوسنية وحدها يمكن طرحه في الاسواق الاوروبية للبيع.

ويبلغ سعر الكيلوات/ ساعة خمسة سنتات في المتوسط مما يعني ان سعر الميغواط الواحد لساعة نقل واحدة يبلغ ٥٠ دولاراً يصل الى ١٢٠٠ دولار في ٢٤ ساعة، وهو ما يبرر في نظر المسؤولين البوسنيين الذين تحدثت اليهم «الحياة» توقع الحصول على عائدات سنوية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار على أقل تقدير، حالما يتم الانتهاء من اصلاح المحطتين الحراريتين.

لجنة رئيسية في الكونغرس ترجئ البت في مشروع "قانون غيلمان" ضد ليبيا وايران

□ واشنطن –
من بتسي لاون المعلوف:

■ ارجأت لجنة رئيسية من لجان الكونغرس الاميركي مرة اخرى اتخاذ اي خطوة تتعلق بمشروع قانون، اثار جدالاً وخلافات، يتناول معاقبة الشركات غير الاميركية التي تستثمر في ايران او ليبيا.

ومن شأن هذا التأخير الاخير ان يفسح المجال امام معارضي مشروع القانون لكي يخففوا من لهجته ومن قساوة احكامه.

وعلى رغم ان هؤلاء المعارضين تلقوا بعض الدعم والتأييد من الزائرين الاوروبيين الرسميين الاسبوع الجاري، لا تعرب المصادر المطلعة عن تفاؤلها حيال استعداد مؤيدي مشروع القانون للدخول في تسويات او مساومات او تعديل بنوده.

وكان المفترض في اللجنة الفرعية، المتخصصة في الشأن التجاري، التابعة للجنة الرئيسية المتخصصة في شؤون العائدات الحكومية الاميركية في مجلس النواب الاميركي، ان تنهي مطالعتها لمشروع القانون بحلول اخر يوم من ايار الماضي (امس)، اي مشروع القانون المسمى «قانون حظر التعامل بنفط ايران»، الذي رعاه نائب نيويورك الجمهوري بنيامين غيلمان المعروف بتأييده الشديد لاسرائيل. ومن شأن تطبيق هذا القانون، اذا صدر، (المسمى مجازاً قانون غيلمان)، ان يعاقب شركات تبيع معدات وتكنولوجيا اساسية تستخدم في حقول النفط او تستثمر في كل من ايران او ليبيا.

ويذكر ان القانون اكثر قساوة من مشروع قانون اقره مجلس الشيوخ الاميركي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتعرب شركات النفط والمصارف واوساط اقتصادية اخرى عن استيائها من عدد من بنود مشروع قانون غيلمان، الذي من شأنه ان يسبب فرض عقوبات على شركات توفر التمويل لقطاعي النفط في ايران وليبيا، او الذي قد يعاقب شركات اميركية تتعامل مع شركات اجنبية لها علاقة مع الدولتين او تستثمر فيهما او تصدّر اليهما من دون معرفة الشركات الاميركية.

والمعلوم ان مالكولم ريفكند، وزير الخارجية البريطانية، كان صريحاً في توجيه انتقاداته الى القانون الذي وافق عليه مجلس الشيوخ الاميركي ولمشروع قانون غيلمان اثناء خطاب القاه الاربعاء الماضي في واشنطن، اذ قال «لا نعترض على ما لدى الكونغرس الاميركي من اهداف لكننا نعارض بشدة الوسائل التي ينوي هذا الكونغرس استخدامها تحقيقاً لهذه الاهداف. فالمقاطعة الثانوية خطأ مبدئي ولا توجد اي دولة واحدة تملك حق اجبار شركات ناشطة في دولة اخرى على سلوك نهج معيّن في دولة ثالثة».

واضاف «المقاطعة الثانوية لا تجدي وستلحق العقوبات الاميركية الجديدة المفروضة على الشركات الاوروبية ضرراً لكن لا بكوبا ولا بايران ولا بليبيا. فهذه العقوبات ستسبب اولاً انقساماً بين الحلفاء الغربيين، الذين يجب ان يتعاضدوا في مكافحة الارهاب، وثانياً ضرراً للعمال الاميركيين».

واستطرد ريفكند «ان مشروع قانون غيلمان ينطوي على نفاق ومقياسين متناقضين لأن الولايات المتحدة كانت سبّاقة في مجال مكافحة المقاطعة الثانوية لاسرائيل لكنني «لم اسمع او القَ اي تفسير للقول ان المقاطعة الثانوية لا تجوز مبدئياً اذا طُبّقت ضد اسرائيل بل تصبح جائزة مبدئياً اذ طُبّقت ضد دول اخرى».

واعرب فان ميرلو، وزير خارجية هولندا، الذي زار واشنطن الاسبوع الماضي، عن امله في ان يتمكن الضغط الذي يمارسه الاوروبيون من اقناع الكونغرس بعدم السير في الاتجاه الذي سار فيه قانون بيرتون - هلمز ضد كوبا، وهو القانون الذي اقره الكونغرس الاميركي ووقّع عليه موافقاً الرئيس بيل كلينتون بعدما أسقطت طائرتان معاديتان للرئيس فيدل كاسترو انطلقتا من ولاية فلوريدا الأميركية.

واضاف الوزير الهولندي «انا واثق من ان الكونغرس يفهم على الاقل مشاعرنا ويتفهمها، على رغم انه أشار ضمناً الى ان الاوروبيين عاجزون عن القيام باكثر مما قاموا به في مجال ممارسة الضغوط في وجه ما يبدو وكأنه اشارة الى التأييد القوي الذي يبدو ان هذين القانونين، الصادر والمقترح، يحظيان به في الكونغرس الاميركي.

وسبق كلاوس كينكل، وزير الخارجية الالماني زميليه البريطاني والهولندي، الى توجيه انتقادات لاذعة الى مشروع قانون غيلمان، عندما زار العاصمة الاميركية اخيراً. واشار المسؤولون الاوروبيون الى انهم سيثيرون مسألتي مشروع قانون غيلمان، اذا اقره الكونغرس في آخر المطاف، وقانون بيرتون - هلمز في لقاءات منظمة التجارة الدولية.

واشار مسؤول كندي، الاسبوع الجاري، الى ان حكومته المستاءة ايضاً من مشروع قانون غيلمان، ستثير مسألة هذا المشروع في اللقاءات التي تُعقد تحت لواء اتفاق التجارة الحرة الخاصة بشمال القارة الاميركية.

من جهة ثانية حضّ ريفكند على ان يُطبق القانون الجديد، اذا تم اقراره، «في شكل يقلل الى اكبر حد ممكن من الضرر»، ولفت الى ان للرئيس الاميركي الحق في تقرير ما اذا كانت الشركات التي تخالف احكام القانون ستتعرض بالفعل للعقوبات.

واشارت ادارة الرئيس بيل كلينتون الى انها تسعى من طرفها الى التخفيف من قساوة مشروع قانون غيلمان.

وقال ديفيد ولش، احد مساعدي وزير الخارجية الاميركية بالوكالة، امام الكونغرس الاميركي، في الثاني والعشرين من ايار (مايو) الماضي ان «حظر التعامل التجاري مع ايران سيكون غير فعال وسيرد نتائج عكسية، لأن الاوروبيين قد ينتقمون منه».

وحضّت الادارة الاميركية الكونغرس على التخلي عن البنود، في مشروع القانون، التي تعاقب المصارف ومؤسسات اخرى اذا موّلت اي استثمارات في قطاعي النفط في كل من ايران وليبيا. وفي ما يتعلق بليبيا، تفضّل الادارة الاميركية تشديد العقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة، وعدم فرض اي عقوبات على المستثمرين الاجانب في قطاع النفط الليبي، وذلك لأن وقت تطبيق العقوبات على المستثمرين فات، بالنظر الى العدد الكبير من الشركات الاجنبية العاملة في ليبيا، على حد ما قاله ولش.

ويذكر ان مسألة المقاطعة الثانوية سببت انقساماً في صفوف الجمهوريين، اذ يعرب المالئون منهم للشركات عن استيائهم من المواد التي تنص عليها في مشروع قانون غيلمان.

وعلى رغم ان لجنة العلاقات الدولية وافقت بسهولة على مشروع القانون، تعتبر اللجنة المولجة درس شؤون عائدات الدولة الاميركية في الكونغرس اكثر ممالأة لمصالح الشركات من لجنة العلاقات الدولية، وبالتالي اقل ميلاً الى السماح لمشروع القانون بالذهاب الى الكونغرس كما هو من دون تعديل بنوده.

وبالنظر الى ممالأة هذه اللجنة للشركات، تعتبر انها تشكل وتمثل افضل فرصة متاحة للتخفيف من قساوة مشروع القانون.

وقال مصدر في اللجنة انها لم تتمكن من التحرك بسرعة في مجال ابداء مطالعتها بخصوص مشروع القانون لأن اعضاء اللجنة قلقون من ان بنود مشروع القانون، كما هي، قد تكون لها «مضاعفات كبيرة» بالنسبة الى الشركات الاميركية.

ومن مصادر هذا القلق احتمال تضرر الشركات الاميركية من احكام المقاطعة الثانوية اذا تعاملت، من دون ادراك منها، مع شركات او شركة اجنبية تتعامل مع ايران. او اذا تعاملت مع إيران شركة تابعة لشركة اميركية وتتخذ من غير الولايات المتحدة مقراً لها.

ولفت هذا المصدر الى ان «عدداً كبيراً من الشركات قد يتضرر من هذا البند بالذات في مشروع القانون».

واشارت المصادر المطلعة ايضاً الى ان ثمة مصلحة اميركية في التخفيف من قساوة مشروع القانون بالنسبة الى ليبيا، بغية جعل هذا المشروع يتمشى مع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة، لأن لشركات اوروبية وكندية، مثل «توتال» و«ايني» و«بتروكندا»، حضور قديم في ليبيا.

وربما اتخذ اعضاء اللجنة المولجة بشؤون عائدات الدولة في الكونغرس موقفاً متصلباً من مشروع قانون غيلمان لأنهم يحاولون تنكير لجنة العلاقات الدولية في مجالس النواب الاميركي بأن لجنتهم هي المسؤولة في الحقيقة عن درس المسائل التجارية. اضف الى هذا ان اعضاء اللجنة المولجة بشؤون عائدات الدولة ربما لا يزالون مستائين من القانون الذي فرض عقوبات على كوبا.

لكن بالامكان القول اجمالاً ان اعضاء الكونغرس يجدون معارضة التشريعات الرامية الى فرض عقوبات على ايران وليبيا شائكة وصعبة لأن احداً لا يرغب في ان يبدو وكأنه «من الحمائم» بالنسبة الى ايران وليبيا.

ولفت مصدر ينتمي الى مجموعة ضغط تعمل لحساب الشركات الاميركية وتتبّع التطورات الخاصة بمشروع القانون (مشروع غيلمان)، لأن اعضاء المجموعة «قلقون جداً جداً» من تأثير القانون المقترح على عمليات شركاتهم، الى ان «الانطباع المتولد لدينا هو ان زعامة مجلس النواب ترغب في اصدار قانون ما، ويتعيّن بالتالي على اللجنة ان تخرج بقانون ما».

وبالنسبة الى الاوروبيين، يعتبر مشروع غيلمان واحداً من عدد من التدابير التي اتخذها الكونغرس الجمهوري التي تؤذي العلاقات الاميركية - الاوروبية او تنغصها.

وصوّتت هذا الاسبوع لجنة التملك، في مجلس النواب الاميركي على خفض ما وعدت الولايات المتحدة بتقديمه الى منظمة التنمية الدولية، التي تقدم قروضاً ميسّرة باسم البنك الدولي، مما عرّض للخطر اتفاقاً، توصلت اليه الدول المانحة مساعدات لفترة ثلاث سنوات، يمكّن الولايات المتحدة من تسديد ما تأخرت في دفعه لهذه المنظمة، فيما يسمح للدول المانحة مساعدات بالمضي في تمويل المنظمة.

رجال أعمال تونسيون يحضون على انشاء مصارف محلية متخصصة

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ حضّ رجال اعمال وصناعيون تونسيون على انشاء نمط جديد من المصارف متخصص بتمويل عمليات التجارة الخارجية.

جاء ذلك في ندوة اقامها الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة وشارك فيها عدد كبير من اصحاب المصانع التصديرية وشركات التجارة الدولية.

وتركزت المناقشات على آفاق التصدير في ضوء اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الاوروبي الذي سيؤدي الى الغاء الرسوم الجمركية تدريجاً وصولاً الى انشاء منطقة للتبادل الحر سنة ٢٠١٢.

وانشأت تونس بعد توقيع الاتفاق الصيف الماضي «لجنة فنية» لتسهيل اجراءات التجارة الخارجية وتطوير الامكانات التنافسية للمؤسسات الاقتصادية المحلية.

وقال وزير التجارة السيد صلاح الدين بن مبارك في كلمة القاها في الندوة ان تونس وضعت خطة لتنشيط الصادرات ترتكز على تطوير صيغة الشراكة مع مجموعات صناعية اوروبية وتعزيز الضمانات للمصدّرين وتطوير دور الملحقين التجاريين في السفارات وإعادة هيكلة الاجهزة المعنية بتسهيل التجارة الخارجية.

وشدد المتحدثون في الندوة على ضرورة تشجيع انشاء مصارف متخصصة بتمويل التجارة الخارجية وإقامة نظام تمويل بالعملة الصعبة في المصارف التجارة المحلية.

من جهة اخرى اظهرت احصاءات نشرت امس ان قيمة السلع التي استوردتها تونس من الجزائر خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية بلغت خمسة ملايين دينار (٥ ملايين دولار) بالاضافة الى استيراد نفط قيمته (اربعة وأربعون مليون دينار (٤٤ مليون دولار). واشارت الاحصاءات الى تسجيل عجز في المبادلات الثنائية لصالح الجزائر يقدر بـ ١٦ مليون دينار (١٦ مليون دولار) في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية. وتمثلت الصادرات الجزائرية الى تونس بمواد غذائية ومعدنية وكيماوية وبلاستيكية ومنسوجات وورق وبلّور وحديد وخزف وسلع تموينية.

عدن تحتل النصيب الأكبر في المشاريع الاستثمارية

□ عدن –
من إقبال علي عبدالله:

■ احتلت محافظة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية، النصيب الاكبر في نسبة المشاريع الاستثمارية لليمن للفترة من كانون الثاني (يناير) حتى نيسان (ابريل) الماضي. وبلغ عدد المشاريع في المحافظة ١٣ مشروعاً بنسبة ٨ و٧١ في المئة، بقيمة اجمالية بلغت ٢٣,٨١ بليون ريال.

واحتلت محافظة حضرموت (٦٥٠ كلم شرق عدن) المرتبة الثانية باربعة مشاريع بنسبة ١٥,٤ في المئة بقيمة اجمالية بلغت ٥,١٢٥ بليون ريال ثم محافظة صنعاء بـ ٢٦ مشروعاً بنسبة ٦ في المئة وبقيمة اجمالية بلغت ١,٩٦٠ بليون ريال ثم محافظة الحديدة (شمال غربي عدن) بـ ستة مشاريع بنسبة ٥ في المئة وبقيمة اجمالية بلغت ١,٦٢٤ بليون ريال.

وجاء في النشرة الاحصائية الصادرة عن الهيئة العامة للاستثمار ان عدد المشاريع الاستثمارية في اليمن المقررة من قبل الهيئة خلال الفصل الأول من السنة الجارية بلغ ٦٧ مشروعاً بقيمة ٣٥ بليون ريال يمني. واشارت الى انه مع هذه المشاريع يرتفع اجمالي عددها منذ تاسيس الهيئة في آذار (مارس) ١٩٩٢ وحتى نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الى ٨٠٨ مشاريع بقيمة اجمالية بلغت ١٦٧ بليون ريال.

وجاء في النشرة الاحصائية «ان قطاع المشاريع الصناعية احتل المرتبة الاولى وبلغ ٣٤ مشروعاً بقيمة ٤,٢٦ بليون ريال فيما حظي قطاع المشاريع الخدمية بنحو ١٦ مشروعاً بقيمة ٢٧,٩ بليون ريال والمشاريع السياحية ١٤ مشروعاً بقيمة ٢,٥٤٤ بليون ريال. اضافة الى مشروعين زراعيين بقيمة ٤٣٣ مليون ريال.

وافاد آخر احصاء رسمي صدر اول من امس في عدن ان تعداد سكان عدن بلغ عام ١٩٩٤ ٥٨٨٩٤٠ نسمة.

وأشار الاحصاء الأهم عن المؤشرات الاقتصادية الديموغرافية لعدن عن ١٩٩٥، ان عدد الموظفين الحكوميين بلغ ٢٦٣٣٨ موظفاً وبلغ عدد موظفي المؤسسات العامة ٢٨٨٤٧ موظفاً ونسبة البطالة بين القادرين على العمل ١٩ في المئة في حين بلغ معدل مساهمة الذكور في النشاط الاقتصادي ٥٢,١ في المئة وبلغ هذا المعدل بالنسبة للاناث ١٤,٣ في المئة.

وعلى صعيد المؤشرات الاقتصادية الرئيسية لعدن بلغ معدل التضخم ٥٢,٧ في المئة وبلغ اجمالي الايرادات ٥,١٠٨ بليون ريال منها ٢,٢٦٧ بليون ريال ايرادات جمركية و٢,٤٥٨ بليون ريال ايرادات ضريبية وبلغت الايرادات الاخرى ٣٨١,٨٥٩ مليون ريال.

ودخلت ميناء عدن الدولي العام الماضي ١١٦٤ سفينة بحمولة اجمالية بلغت ٥٥٨٧,٩ طن منها ٦٧٤,٩ طن حمولة جافة و٤٩١٣ طناً حمولة سائلة.

وعلمت «الحياة» ان من المقرر ان تبدأ الخطوات التنفيذية الخاصة باقامة المنطقة الحرة في عدن مع بداية حزيران (يونيو) الجاري.

وقال السيد درهم علي نعمان رئيس هيئة المنطقة الحرة في عدن لـ «الحياة» انه سيتم تسليم المرحلة الأولى من الأراضي المنفذة للمشروع خلال الاسبوع المقبل. واشار الى انه تم التفاهم مع احدى الشركات اليمنية لتشبيك الموقع وفق مواصفات عالمية وعلى اساس نظام الحماية الامنية.

واضاف «سيتم خلال الاسبوع المقبل توقيع عقد مع احدى الشركات العالمية المتخصصة لفحص تربة الميناء، واثر ذلك سيبدأ العمل مباشرة في بناء جدار المراسي والقناة البحرية وحوض الاستدار في الميناء».

وقال نعمان «ان قيمة العروض التي قدمها عدد من الشركات العالمية للاشتراك الاستثماري وإقامة المشاريع التجارية والصناعية في منطقة عدن الحرة بلغت حتى الآن اكثر من بليون دولار وقيمة العروض المقدمة من قبل المستثمرين اليمنيين والعرب اكثر من ١٣ بليوناً الامر الذي سيوفر ١٤٠٧٢ فرصة عمل جديدة للعمالة اليمنية و١٣٠٤ عمالة اجنبية.

"هيئة الاستثمار المصرية" توافق على اقامة ١٣ مشروعاً جديداً بكلفة ٣٢ مليون دولار

□ القاهرة –
من غالي الشبكة:

■ وافقت «هيئة الاستثمار المصرية» على اقامة ١٣ مشروعاً جديداً في المناطق الحرة المختلفة بكلفة ٣٢ مليون دولار.

وقال الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة ان هذه المشاريع تشمل مشروعاً لانتاج برامج الحاسب الآلي وتطويرها خصوصاً في ما يتعلق بالتراث الاسلامي وتقنيات اللغة العربية. وتصل استثمارات هذا المشروع وحده الذي سيقام في المنطقة الحرة في ضاحية مدينة نصر الى ٢٠ مليون دولار.

كما وافقت الهيئة على مشروع في المناطق الحرة الخاصة في مجال نقل مشتقات البترول وتموين السفن.

واقرت ايضا اقامة تسعة مشاريع جديدة في مجال تخزين وسائل النقل والبطاريات وإطارات الكاوتشوك والاجهزة الكهربائية والكيماويات ومواد البناء والسيارات بكل انواعها والمنسوجات والآلات الزراعية والمعدات الطبية. وتصل الاستثمارات في هذه المشاريع الى نحو ٨.٥ مليون دولار.

كما تشمل اقامة مشروع صناعي جديد لطحن مواد الطُفلة البترولية وتصنيعها وتعبئتها في المنطقة الحرة في السويس، وذلك باستثمارات ٣ ملايين دولار.

وقال فوزي ان اجتذاب الاستثمار في كل مجالاته هو الهدف الاساسي للحكومة المصرية حاليا ومستقبلاً كي تمكن زيادة معدلات التنمية وخلق نصف مليون فرصة عمل سنوياً للمساهمة في حل مشكلة البطالة عن طريق الاستثمار الخاص.

اتجاهات

وزير بريطاني يدعو الى رفع العقوبات الأميركية عن كوبا

● كراكاس (فنزويلا) – رويتر – اعلن وزير الدولة البريطاني السير نيكولاس بونسور ان بريطانيا ستمارس ضغوطاً لالغاء القانون الأميركي الجديد الذي يعاقب الشركات التي تتعامل مع كوبا.

وقال بونسور وزير الدولة لشؤون الأميركيتين لوكالة «رويتر» أول من أمس الجمعة «ان الحكومة متمسكة بالتزامها محاولة الغاء هذا القانون».

ووصف القانون الذي يطلق عليه اسم «هيلمز – بيرتون» نسبة الى عضوي الكونغرس اللذين طرحاه بأنه «قانون سيئ للغاية».

ويهدد القانون الى عزل كوبا الشيوعية بدرجة أكبر عن طريق الحد من وصول الاستثمارات الاجنبية اليها ومعاقبة الشركات التي ترى واشنطن انها «تتاجر» بالاملاك الكوبية المصادرة بعد تولي الرئيس فيدل كاسترو السلطة عام ١٩٥٩.

وبدأت الولايات المتحدة بتطبيق القانون الأربعاء الماضي وأرسلت خطابات تحذير الى ثلاث شركات في المكسيك وايطاليا وكندا التي قد تكون تنتهك القانون الجديد.

وقال بونسور (٥٤ عاماً) خلال زيارته لفنزويلا التي تستغرق يومين انه لا يتوقع ان يرى أي اجراء يتخذ في شأن القانون قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وصرح لاحقاً في مؤتمر صحافي بعد لقائه الرئيس رفائيل كالديرا ان المملكة المتحدة تراقب ما اذا كانت المكسيك وايطاليا ستتخذ اجراء قانونياً مضاداً. وقال «اننا غاضبون في شأن القانون الجديد ولسنا وحدنا الغاضبين».

سلاح الجو الأميركي يبرم أكبر عقد في تاريخه

● واشنطن – رويتر – في اكبر صفقة من نوعها يبرمها الجيش الاميركي وقع سلاح الجو رسمياً تعاقدات مع شركتي «ماكدونيل دوغلاس» و«يونايتد تكنولوجيز» لشراء ٨٠ طائرة شحن من طراز «سي – ١٧» قيمتها ١٦.٢ بليون دولار.

ووقعت شيلا ويدنول وزيرة القوات الجوية خطابات التعاقد أول من أمس الجمعة لتصنع الشركتان بموجبه طائرات الشحن العسكرية الضخمة والمحركات على مدى سبع سنوات.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية اعلنت في شباط (فبراير) الماضي انها تنوي شراء الطائرات الثمانين اضافة إلى ٤٠ طائرة من النوع نفسه صنعت لحساب القوات الجوية، وهو اكبر تعاقد تبرمه الحكومة لشراء أسلحة.

وستقوم «ماكدونيل دوغلاس» بانتاج الطائرات في حين تتولى مؤسسة «برات اند ويتني» التابعة لشركة «يونايتد تكنولوجيز» صنع المحركات.

ويمكن استخدام طائرات «سي – ١٧» في نقل القوات والدبابات وشحنات أخرى في مدارج غير ممهدة قرب مناطق الحروب.

مؤشر "داو جونز" يغلق منخفضاً نحو ٥٠ نقطة

● نيويورك – رويتر – هبطت الأسهم الممتازة في بورصة وول ستريت هبوطاً حاداً أول من أمس الجمعة متأثرة بضعف سوق السندات.

وهبط مؤشر «داو جونز» الصناعي ٥٠.٢٣ نقطة، أي بنسبة ٠.٨٨ في المئة، ليغلق عند ٥٦٤٣.١٨ نقطة بعد تداول اكثر من ٣٤٥ مليون سهم في سوق نيويورك للاوراق المالية.

وكان المؤشر تراجع اكثر من ٥٠ نقطة في أواخر جلسة التعاملات الصباحية ثم استرد بعض خسائره بعد الظهر قبل أن يعاود الهبوط قبيل الاغلاق.

السعودية: ٦٠ مليون ريال لإنشاء فندق "دار أجياد" في المكة المكرمة

● جدة – «الحياة» – من المشاريع الجديدة في مكة المكرمة مشروع فندق «دار أجياد» الذي يقع في أجياد السد على مسافة ٤٠٠ متر تقريباً من الحرم المكي الشريف. واقيم المشروع على مساحة ٩٠٠ متر مربعاً، ويتكون من ١٦ طابقاً ويضم ٤٢٩ غرفة فاخرة.

وقد روعي في تصميم الفندق الطابع المعماري المحلي وجميع الاحتياجات الحالية والمستقبلية. وتبلغ الكلفة التقديرية للمشروع ٦٠ مليون ريال. وقام بإعداد التصاميم المعمارية والهندسية للمشروع «مكتب درويش» العربية السعودية، أما المقاول فهو «المركز العالمي للتجارة والمقاولات».

الأردن يشتري ٥٨ ألف طن قمح

● شيكاغو – رويتر – قالت شركة «باناليبنا» الوكيل الأميركي للأردن إنه اشترى ٥٨ الف طن من القمح الشتوي الصلب أول من أمس الجمعة.

واشترى الأردن القمح من شركة «فارملاند لندستريز» بسعر ٢٣٠.١٩ دولار للطن تسليم ظهر السفينة من أول آب (اغسطس) المقبل حتى ١٥ منه من الساحل الأميركي.

وتسمح شروط الصفقة للأردن بخفض الشحنة المتعاقد عليها بما يصل إلى خمسة في المئة.

أول شحنة للتصدير من نفط الاسكا تتجه إلى تايوان

● واشنطن – رويتر – أبحرت أول شحنة تجارية للتصدير من نفط الاسكا أول من أمس الجمعة في طريقها إلى تايوان على حد قول ناطق باسم فرع شركة «بريتيش بتروليوم» في الولايات المتحدة الذي باع الشحنة.

وقد اشترت الشحنة التي تبلغ ١.٢٥ مليون برميل «شركة البترول الصينية» في تايوان، فيما تحملها الناقلة «دينالي» التي ترفع العلم الأميركي ويقودها طاقم اميركي وهو ما يقضي به القانون الذي رفع حظراً على صادرات نفط الاسكا استمر ٢١ عاماً.

وقال الناطق إن الرحلة من ميناء فالديز إلى ميناء كاوشيونغ في تايوان تستغرق نحو اسبوعين.

ورفع الحظر على صادرات نفط الاسكا رسمياً الثلثاء عندما أصدرت وزارة التجارة الأميركية قاعدة نهائية تحدد الشروط التي يتعين على ناقلات التصدير أن تحققها لمنع التسربات النفطية.

٢٤٠٤ شركة ومؤسسة تنقل البضائع على الطرق السعودية

● جدة – «الحياة» – قال وزير المواصلات السعودي الدكتور ناصر السلوم إن عدد الشركات والمؤسسات السعودية المرخص لها بنقل البضائع على الطرق في السعودية يبلغ ٢٥٠٤ شركة ومؤسسة. وأوضح ان وزارة المواصلات تتولى مسؤولية التخطيط والاشراف على قطاع النقل في السعودية باستثناء النقل البحري والتنسيق بين وسائله المختلفة.

وأضاف السلوم «ان الوزارة تقوم بمنح التراخيص وإعداد اللوائح المنظمة لمختلف نشاطات النقل التي قصرت حق مزاولتها على الناقلين السعوديين فقط».

واستعرض الوزير في حديث لوكالة الأنباء السعودية رخص نشاطات النقل البري، مشيراً إلى أن الوزارة منحت ٤٨٦ ترخيصاً لمكاتب ترحيل البضائع والمهمات، فيما منحت ٣٨٦ ترخيصاً لمكاتب تأجير السيارات الرخيصة و٤١ ترخيصاً لخدمات نقل الركاب من المطارات بسيارات الاجرة الخاصة.

وأشار الدكتور السلوم إلى أن وزارة المواصلات منحت ٦٤٥ ترخيصاً لخدمات نقل الركاب بسيارات الأجرة العامة داخل المدن، و١٤٩ ترخيصاً لمكاتب ترحيل الركاب خارج السعودية، و٦٥ ترخيصاً للشركة السعودية المختصة بنقل الركاب خارج السعودية و٢٦٣ ترخيصاً لمكاتب ترحيل الركاب بين مدن المملكة العربية السعودية.

تداولات محدودة في سوق أسهم الإمارات

● دبي – رويتر – حافظت حركة التداولات في سوق أسهم الإمارات العربية المتحدة على مستوياتها المتدنية أمس السبت نتيجة انحسار العروض، فيما توقع وسطاء أن تتحرك السوق خلال الأسابيع المقبلة مع اقتراب موسم الاجازات.

واقفل مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً عند ٢٣٦٢.٢١ من ٢٣٦٢.٢٥ نقطة الخميس الماضي.

وقال عدنان الصراف من «الخليج لوساطة الأوراق المالية» ان اهتمام المستثمرين يتركز على اسهم «شركة دبي للاستثمار» حيث توافرت طلبات بأسعار راوحت بين ١٢.٥٠ و١٣ درهماً ولم تتوافر عروض بهذه الأسعار.

وذكر الصراف ان السوق سجلت طلبات على أسهم «مؤسسة الإمارات للاتصالات» (اتصالات) بسعر ٩٥٠ درهماً ولم تتوافر عروض بهذا السعر.

وأضاف انه تم أمس تداول كميات من أسهم «بنك دبي الإسلامي» بسعر ١٨٥ درهماً بزيادة عشرة دراهم عن سعر اقفال الخميس الماضي.

ولم تسجل السوق طلبات على أسهم «شركة ابو ظبي لصناعة السفن» فيما توافرت عروض بسعر ٣١ درهم.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الشيشان وروسيا، افريقيا الوسطى، وايتووتر، سوهارتو، والبوسنة. (ص١٢)
الحركة الاسلامية في اسرائيل. (ص١٣)
جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وابراهيم العريس وكرم الحلو و...كتب. (ص١٤)

جريمة قتل الرهبان السبعة:
الجزائر: «استقلال» أم «استقلال عن فرنسا»؟

جريمة مقتل الرهبان الفرنسيين السبعة، تلك التي كشف النقاب عنها الاسبوع الماضي، فأثارت من الذهول والاستنكار اشدهما، يلفها غموض كبير وتكتنفها تساؤلات عديدة.

ومن بين ابرز اعراض ذلك الغموض وتلك التساؤلات، ان أمر تلك الجريمة تحول الى مادة لسجال علني حاد في الصحف وسواها من وسائل الاعلام في فرنسا، على ما جرت العادة بالنسبة للديموقراطيات، في حين قوبلت بقدر من التكتم والتحفظ سميك، على ما هو ديدن انظمة التسلط. فهذه الاعمال ما اعتادت ان تخضع لمحاسبة في مثل هذه الحالات والمواقف المحرجة، من الجانب الجزائري، حيث كادت سلطات هذا البلد لا تنبس برد فعل.

والسؤال الرئيسي الذي ما انفكت أوساط الرأي في فرنسا تشرحه تشريحاً خلال الايام الاخيرة، هو الذي مفاده: هل تفاوضت باريس مع الجماعات الاسلامية المسلحة التي اختطفت الرهبان السبعة، من اجل انقاذ حياة هؤلاء، وكيف تم ذلك، ان حصل، ولماذا أدى الى فشل ذهب ضحيته رجال الدين المغدورون؟ ثم ما دور السلطات الجزائرية حيال عملية الاختطاف تلك ومآلها المأسوي؟ هل سعت فعلاً الى انقاذ الرهبان السبعة، وأية وسيلة اتبعت في ذلك؟ أم انها غضّت الطرف لغاية دعائية تروم بلوغها، بحيث كان عجزها في هذا الصدد متعمداً، مبرمجاً، بعض الشيء؟ ويلح في التساؤل ما يشاع من ان الجماعات الاسلامية المسلحة مخترقة الى حد بعيد من قبل الاستخبارات الجزائرية، تحركها، أو تحرك بعض اطرافها، بمهارة ومن طرف خفي؟

اما بالنسبة الى السلطات الفرنسية، فهي سارعت منذ البداية الى انكار اجراء اي اتصال مع المختطفين، معلنة، في معرض البرهنة على ذلك الامتناع، تشبثها بذلك المستند الذي تعتبره الديموقراطيات، أو هي تزعم ذلك، مبدأ اخلاقياً لا محيد عنه، أي المبدأ المتمثل في انه «لا تفاوض مع الارهابيين».

غير ان ذلك الانكار لم يلبث ان وجد ما يواجهه بالتكذيب الضمني من قبل السلطات الجزائرية، التي ابدت انزعاجها من حصول تلك الاتصالات، أو من امكانية حصولها، بحيث لا يتردد بعض الفرنسيين في القول ان الاستخبارات الجزائرية ربما أفسدت تلك الاتصالات وافشلتها معجلة بنهايتها المأسوية. اما التكذيب العلني، فقد جاء من الجماعات المسلحة نفسها، التي كانت أول من افشى أمر تلك الاتصالات معها، واعدة بالكشف عن مزيد من التفاصيل، كما جاء من بعض اوساط الكنيسة، ومن بعض وسائل الاعلام الباريسية التي حققت في الأمر، وتوصلت الى قدر من المعلومات في هذا الصدد... وهو ما اضطر السلطات الفرنسية لأن تدلي باعتراف مجتزأ، مفاده ان اتصالا يتيماً، لم يعقبه آخر، حصل فعلاً في سفارة فرنسا في الجزائر، بين احد ديبلوماسييها ومبعوث للجماعات الاسلامية المسلحة، سلم خلاله هذا الاخير شريطاً مسجلا، واستلم مقابله وصلاً!

ما يزال الغموض يحيط بأمر هذه المفاوضات، لكن ما اصبح شبه مؤكد، ان جهاز الاستخبارات الفرنسية قد تولى تلك الداولات، وان هذه الاخيرة فشلت، لسبب من الاسباب، فكان ان ذبح الرهبان السبعة بوحشية يسهل على من كان مطلعاً على اساليب الجماعات المسلحة في التصفية الجسدية ان يتصورها.

والحادثة هذه هي أفضل (ان كان لمثل هذه الجرائم من فضل!) ما يعبر عن مأزق فرنسا في الجزائر. فباريس، ارادت ذلك أم لم ترد، تجد نفسها دائماً الطرف الثالث في أي خلاف أو نزاع ينشب بين جزائريين.

فالجماعات الاسلامية عندما اختطفت الرهبان السبعة، انما ارادت من وراء ذلك الضغط على نظام الرئيس اليمين زروال من اجل دفعه الى اطلاق سراح عبدالحق العيايدة، وهو احد قادة الاصولية المتطرفة، يقبع في سجنه منذ سنوات عدة، اي منذ ان سلمته السلطات المغربية الى نظيرتها الجزائرية.

لا الرهبان السبعة اذن، ولا فرنسا معنية، على الأقل من الناحية النظرية، بشأن القيادي المتطرف المذكور، أو بشأن سجنه، ولكن الجماعات الاسلامية المسلحة رأت انه ما من سبيل للضغط على اليمين زروال الا بواسطة فرنسا اي بدفعها الى ذلك. وهذه الاخيرة، ان احجمت، عرّضت حياة الرهبان للخطر، وبدت بمظهر المتواطئ مع السلطات الجزائرية في نظر تلك الجماعات ذات الوعي البدائي بالعالم ومنطق العلاقات الدولية السائدة فيه.

اما اذا استجابت فرنسا، مضطرة، الى ذلك الابتزاز، وحاولت الضغط على السلطات الجزائرية، او مفاوضة الخاطفين، فانها تواجه بسخط النظام، الذي يشتبه فوراً في ان باريس ما تزال تحمل نوايا استعمارية تجاه الجزائر، وان اتصالاتها بالاسلاميين، متطرفين كانوا ام معتدلين، لا ترمي الا الى اضعاف موقع السلطات الجزائرية، اي انها في نهاية المطاف، مؤامرة على الجزائر... الى آخر ذلك من مثل هذا الكلام.

باختصار، يمكن القول ان فرنسا هي الطرف الحاضر باستمرار في اي سجال سياسي بين الجزائريين، سواء بقي عند مستوى الجدال اللفظي أو بلغ مبلغ القتال والعنف. ففرنسا هي الملاذ وحائط المبكى لمن اعتبر نفسه، من الجزائريين، علمانياً ديموقراطياً. اما من كان يواجه طرفاً محلياً، فهو يرى انه بذلك، ومن وراء ذلك الطرف المحلي، انما هو في حالة حرب مع فرنسا، حتى اذ ما اقتضت الحاجة الى ذلك، في نظره، غض الطرف عن تلك الواسطة، ليدخل في مواجهة مع الأصل في حد ذاته دون الفرع، ولو اتخذت المواجهة شكلاً مزرياً وسافلاً، كالاقدام على ذبح سبعة من الرهبان الطاعنين في السن، في غالبهم، والعزل من السلاح، أو من شابه هؤلاء من «الاعداء».

وهكذا، فان للعلاقة بين فرنسا والجزائر ابعاداً بالغة التعقيد، ربما كانت مجالاً للتحليل النفسي، وربما عجزت مفردات التحليل السياسي العادية والمعهودة عن ان تسبر اغوارها أو عن ان تحيط بها. ولا يمكن للمرء ان يتناول الروابط بين فرنسا والجزائر كما يمكنه ان يفعل مع سواها بين اي بلد وبلد آخر، حتى وان قامت بينهما في السابق علاقة مستعمِر بمستعمَر... وهذا موضوع لم ينل حتى اليوم حظه من البحث، ولا على هذا الجانب من البحر المتوسط ولا على ضفته تلك.

بطبيعة الحال، لا يرمي هذا الكلام الى اظهار فرنسا بمظهر الضحية، او الى تبرئتها من اي شأن جزائري، فذلك يكون مجانباً للحقيقة والصواب. ولكن الامر يتعلق بتلك الاحتقان اللاعقلاني، البالغ في لا عقلانيته كما في احتقانه، والذي تتسم به العلاقات بين هذين البلدين. فهي علاقة متوترة دوماً ان في الود وان في العداء، أو هي، على الاصح، كذلك، معاً وفي الآن نفسه.

وكأنما هناك شيء لم تتمكن الجزائر من استعادته من فرنسا، عند حصولها على الاستقلال منها في ١٩٦٢. لقد استعادت الجزائر أرضاً، وسيادة، وقدرة على التحكم في مصيرها بمفردها، وهي كثيراً ما بالغت في اظهار ذلك، وابدت غيرة على استقلالها تبلغ درجة الكاريكاتورية، في بعض الاحيان، لفرط امعانها في البرهنة والتأكيد. ولكن يبدو ان شيئاً ما من كُنه الجزائر أو من روحها أو من وجدانها لم يزل بين يدي فرنسا لا تقوى على استرداده منها، بحيث لا تستطيع الحياة السياسية الجزائرية، ومفرداتها وتوتراتها، ان تقوم الا وفرنسا في القلب منها بشكل من الاشكال، وبوجه من الوجوه. فالمواقف تتحدد وتتخذ قياساً لفرنسا – فرنسا المتوهمة في احيان كثيرة طبعاً، تلك التي تبقى، ضمناً أو جهراً، الخصم والحكم، تباعاً أو في الآن نفسه.

صحيح ان الجزائر استقلت منذ ثلاثين سنة، ولكن ما لا شك فيه انه يجب عليها ان تخرج باستقلالها ذاك من مرحلة «الاستقلال عن فرنسا»، الى مرحلة «الاستقلال» فحسب. والصياغة هذه، لمن يعرف طبيعة العلاقات بين البلدين، ليست مجرد تلاعب بالالفاظ بل تحاول التعبير عن أمر في غاية الاهمية.

علّ جريمة قتل الرهبان السبعة تكون منطلقاً للوعي بذلك، على هذه الضفة وتلك من البحر المتوسط.

صالح بشير

ليكودية بيريز فتحت الأبواب رحبة لليكود...

في كل الاحوال، كانت للتصويت الاسرائيلي سطوة القرار المتعلق بمصير المنطقة. وهذه منطقة عربية كانت لها تجارب مع نفسها، مع زعمائها وعسكرييها وايديولوجياتها تحت شعار السيادة والاستقلالية فضلاً عن الوحدة، اي كانت لها تجارب ومحاولات للتحكم بمصيرها وتحديده. وكانت الحرب هي الهدف والأسلوب، كما عند العرب كذلك عند الاسرائيليين، مع فارق ان هؤلاء ربحوا الحروب. انتهى عصر، وبدأ عصر، على انقاض هزيمة هنا، على صروح انتصار هناك، وجاء وقت السلم ووقت الصراع عليه. الحرب والهزائم قسمت الجسم العربي ارباً ارباً، كذلك السلم والمفاوضات والمعاهدات. لكن الحرب وحدت الاسرائيليين، فيما يبدو ان السلم ماض في تقسيمهم. وبدا الانقسام واضحاً وحاسماً في الانتخابات الأخيرة.

قيل ان الخلاف بين حزب العمل وتكتل ليكود ليس خلافاً على خيار السلام، وانما على الأسلوب. ليكود يعتبر ان العمل قدم كثيراً من التنازلات للعرب. والعرب يحتجون بأن المشكلة مع اسرائيل عموماً هي انها غير مستعدة لتقديم تنازلات، وانها تحتل ارضاً بشعبها وتريد تحرراً شكلياً للشعب مع الاحتفاظ باحتلال الارض. لم يخسر العرب الحروب فقط خسروا ايضا وخصوصا ورقة «منح» اسرائيل السلام، كما كانت تأمل في الستينات والسبعينات. عندما تغيرت المعادلة اصبحت هي الدولة «المانحة» السلام، لا الدولة التي ترتجيه من جيرانها... انه، اذاً، الآن، صراع على الثمن، ثمن السلام. وفي الانتخابات، كان التصويت للهروب من دفع هذا الثمن، أو على الأقل محاولة الهروب منه، وتأجيله أو تصعيبه، وتمويهه أو تغميسه في الدم. ليكود لا يستحي ولا يلجأ الى صياغات ملطفة: انه يريد، بوضوح، سلام المنتصر.

شاء حزب العمل ان يحاول انتاج تسوية اشبه ما تكون بتسوية تاريخية، لكنها اقرب ما تكون الى تسوية أمر واقع تهجس بمكاسب للقوي وتستدرج خضوع الضعيف. اما ليكود فيريدها تسوية اكثر اقتباساً للروح التوراتية ونسخة تسعينات منقحة لأحلام اسرائيل الكبرى، ابعد من النيل وابعد من الفرات. فالحدود المتوسعة لا تعني فقط حيث توجد قدم العسكري الاسرائيلي، وانما يمكن ان تكون انتشاراً للمصالح ونسجاً للعلاقات مع عوالم عربية مغلق بعضها على بعض ومحرم بعضها على بعض، فيما هي مفتوحة ومتاحة فقط للاسرائيليين. هنا، لا اختلاف بين ليكود والعمل، لأن تفسيخ الجسم العربي كان في جوهر الاستراتيجية الاسرائيلية، مثلما ان الوحدة مثلت الى حين جوهر ما يمكن أن يسمى «استراتيجية عربية» إن وجد...

ثمة سخرية للقدر تلعب بقوة في صنع مصير المنطقة. خلال نصف قرن كان لاسرائيل حلم اقامة علاقات طبيعية مع جيرانها العرب. بعد نصف القرن هذا اصبحت العلاقة استثناء لا تحول دون أي اعتبارات في المبدأ أو في الوجدان والاقتناعات. بدّل الحلم مكانه، بل هو بدّل مساراته لتصبح العلاقة الطبيعية بين بلدين عربيين أقرب الى الحلم. وتشاء سخرية القدر ايضاً ان يبادر الفلسطينيون الى الاعتراف بوجود اسرائيل دولة قائمة على أرضهم، اما الاسرائيليون فلا يرد الاعتراف الموازي في خاطرهم. فللفلسطينيين حق في تقرير مصيرهم، لكن هذا الحق لا يزال بين قوسين. لم يعترف به بعد. اما «الدولة» فلهم الحق في أن يحلموا بها، اقصى ما استطاعه شمعون بيريز اعلانه عجزه عن قتل ذلك الحلم مع تعهده ابقاءه حلماً. في حين ان ندّه بنيامين نتنياهو فاكد عزمه على منع قيام تلك الدولة. كان حزب العمل ترك «الدولة» لمنطق التسوية، اما ليكود فمصمم على أن يخضع التسوية لمنطقه، أي: لا دولة. وهو هنا لا يخاطب انصاره الهائجين مقدار ما يخاطب عرباً خارج اسرائيل لا يرغبون بدورهم في قيام دولة فلسطينية.

«الدولة» زائد الأرض. هذا هو الثمن للفلسطينيين، وهو حقهم، ومن حسابهم، فضلاً عن انه يعطي السلام مضموناً ودواماً. ثمة اثمان أخرى مطلوبة في مسارات أخرى، تمس الأمن وتلتقي عند الامن ايضاً بثمن السلام للفلسطينيين. والواقع ان الغاء التكافؤ، كمبدأ، خسّر السلام كثيرا من الدعائم، لمصلحة التفوق والاستثناء. فلا حدود ولا تحديد لمفهوم الأمن الاسرائيلي، ما يجعله دائماً عدواناً على الآخر، بعد تجاهل هذا الآخر ووجوده وأمنه. بعض كتاب الغرب تنكر في الآونة الأخيرة، من موقع الاعجاب بمسيرة اسرائيل، ان هذا الجسم «انزرع» في أرض المنطقة وتمكن من التجذر فيها، وان «قطعة الأرض» التي طلبها هرتزل قطعت الشوط كاملاً في ان تتحول جسماً متكاملاً. بقي امامها الشوط الأخير: ان تربح السلام. حتى هؤلاء الكتاب الغربيون، ومن موقع الحرص على اسرائيل، يرون ان معركة السلام لا تربح كأنها معركة حربية. لذا يكثرون من اللوم لمبالغة الاسرائيليين وميلهم الى استغلال قوتهم، كما فعلوا في حربهم الأخيرة على لبنان. اسرائيل قرأت خطأ التفاتة العالم اليها في قمة شرم الشيخ، تماما كما أثار الرأي العام اللامبالي فيها ازاء مجزرة قانا استغراب العالم. وجاءت بعد ذلك حملة التبرؤ من المسؤولية عن المجزرة امام مجلس الأمن، مع ان العالم توقع من اسرائيل «ان تعتذر»، وهي صاحبة تراث في المطالبة بالاعتذارات.

قبل الانتخابات، كان السلام في مأزق دموي. بعد الانتخابات، تذهب التوقعات السوداء في كل اتجاه. الامتحان الاول سيكون مع الحصار القاسي على المناطق الفلسطينية، وكان بيريز ينوي ان يرفعه تدريجاً، لكن في فترة زمنية معروفة. الامتحان التالي، سيكون في الخليل حيث بدا المستوطنون اول الرابحين في معركة ليكود ونتنياهو، ولم ينتظروا طويلا اذ بدأوا في اليوم التالي للانتخابات يروجون مشاريع توسيع مستوطنتهم. في الذهن الليكودي، الخليل ليست للاخلاء نظراً الى ما تشكله من رموز دينية. سيكون هناك حل وسط بين التزامات العمل وتصورات ليكود، أي سيكون هناك انسحاب شكلي من المدينة. إذاً، سيكون هناك «انفجار»، كما يتوقع خبراء غربيون وجدوا في ممارسات بيريز خلال الاسابيع التي سبقت الانتخابات افضل تمهيد لدخول نتنياهو الى الساحة. فما اعتبرته اسرائيل حقها حلّ محل الضمير، وما اكتسبته من تفوق بدا ابعد من ان يحقق لها الطمانينة ليضخ في رأسها الغرور وغبار الغرور، وما رسمه بيريز لشرق أوسط سعيد ومزدهر لم يمنعه من ركوب حملة تدميرية ضد لبنان... اذا كان هذا هو الطريق الذي شقه «حمائمي» مثل بيريز، فالأجدى للجمهور الاسرائيلي ان يكمله زعيم «الصقور». كان من الأفضل لزعيم حزب العمل أن ينهي حياته السياسية مصراً على نهج سلمي مسالم بدل نهج سلمي محارب، طالما ان النتيجة واحدة.

لن يوقف ليكود عملية السلام، لأنه لا يملك ذلك خصوصاً انه بدأها مع مصر، لكنه سيكملها على طريقته. وهذه، كما بدت في برنامجه، تنحو الى تأزيم الأوضاع، والى افساد سلام كان بحاجة الى من يحسن صورته. هناك من يعتقد، عرب وغير عرب، ان التعايش وهو الهدف الابعد لعملية السلام تلقى ضربة قاسية في اقتراع الناخبين الاسرائيليين. في المقابل، كان «الفصل» بين اسرائيل والمناطق احد المحاور البارزة في برنامج حزب العمل. قد لا يتبنى ليكود هذا الفصل، المرشح لأن يصبح بسهولة فصلا عنصريا، لكن بديله قد يكون الاخضاع، بما يعنيه من ممارسات لا تقوم بها سوى قوة احتلال، ما يعني بالتالي احياء انتفاضة لا تقتصر على جماعات التيار الاسلامي وحدها. يبدو ان هذا السلام لم يتصوره احد صانعيه، من اميركيين واسرائيليين، اطاراً لوضع طبيعي، لأنه يستتبع ان تكون اسرائيل دولة عادية في المنطقة، وهذا غير وارد في برامجها.

استحقاق آخر خسرته اسرائيل في اقتراعها الأخير، وهو لا يتوقف عملياً على فوز ليكود وسقوط العمل أو العكس وانما على اثبات التوجه السلمي. انه البدء بتكوين ثقافة سلام ونفسية سلام وذهنية سلام لدى الحكم والناس. هذا الاستحقاق كان مؤجلاً مع العمل ولو انه غير غائب عن التفكير، لكنه مع ليكود بات مؤجلاً اكثر ومستبعداً. لا تزال الافضلية للعسكر ونجومهم وطرائقهم في التخطيط والعمل.

وتصعب رؤيتهم رجال سلام يقدمون بأنفسهم على الغاء الروح العسكرية التي فاخروا طوال عقود في بثها في المجتمع، الذي كافأهم بالتوقير والتقدير وبانتخابهم الى الكنيست. كان اسحق رابين رائدهم في هذا المجال، لكن تجربته تركت لدى كل منهم «عقدة رابين»، فهو اكثرهم انتصارات ضد العرب واكثرهم انجازات سلام مع العرب. قيل ان مقتله مؤشر لخطورة التحول الذي تعيشه اسرائيل. لا بد ان شيئاً خطيراً قد حصل فعلاً، مع فوز ليكود، حتى تولدت لدى ارملة رابين رغبة في الرحيل.

عبدالوهاب بدرخان

ياهو.. نتن
...نتن ياهو...

عبدالأمير الأنباري:
اتفاق الرمق الأخير

بعد أربع جولات من مفاوضات «النفط مقابل الغذاء» تضمنت احدى وخمسين جلسة منذ شباط (فبراير) الماضي، عاد الدكتور عبدالأمير الأنباري الى بغداد يسبقه نجاحه في توقيع مذكرة تفاهم مع الأمم المتحدة، تعسّرت حتى كادت الا ترى النور.

لكن كبير المفاوضين العراقيين لا يعتبر هذا الاتفاق نصراً شخصياً له. فهو تعلم من أيام دراسته في أميركا قبل ثلاثين عاماً أسلوب العمل بروحية الفريق. وهو عندما يتحدث عن الاتفاق الأخير يصفه بأنه «عمل فريق» (Team Work) قام على أكتاف العديد من الأشخاص.

مع هذا، لا يمكن انكار الدور الخاص الذي قام به المفاوض العراقي وهو يقطع الطريق البرية بين عمّان وبغداد أكثر من عشر مرات في غضون ثلاثة أشهر (أكثر من ١٧ ساعة كل مرة)، ثم من الأردن الى أميركا ذاهباً وعائداً في رحلات مكوكية لا تخلو من توتر، وفي البال شبح امرأة تدعى مادلين اولبرايت، تتربص بالجهود وتفعل كل ما في وسعها لافشالها.

لم يصطدم الانباري بأولبرايت شخصياً. كما انه لم يلتق الرئيس صدام حسين أثناء الجولات، كانت التوجيهات تأتي عبر نائب رئيس الوزراء أو عن طريق وزير الخارجية، والوصية الأهم هي «الحفاظ على سيادة العراق وعدم المساس بوحدة أراضيه ولا كرامة شعبه».

شعر الانباري بأنه يتفاوض باسم عشرين مليون عراقي انهكهم الحصار منذ ست سنوات، بينهم الجائع والمريض والمشرد، فأي مسؤولية!

لم يولد عبدالأمير الانباري في محافظة الأنبار كما يدل اسمه، بل في محافظة بابل جنوب شرقي بغداد، وفيها أنهى الدراسة الابتدائية والثانوية قبل ان ينتقل الى العاصمة ليدخل كلية الحقوق عام ١٩٥٢ ويتخرج حاصلاً على أعلى درجة بين أقرانه في القانون الدولي، بشقيه الخاص والعام، لكن ترتيبه كان الثاني في دفعة خريجي ١٩٥٦، اذ احتل المركز الأول زميله فوزي سامي الذي يعمل الآن استاذاً في الجامعة.

وكأي طالب متفوق، تطلّع الخريج الشاب الى الحصول على بعثة دراسية، وسعى، حال انهائه الخدمة العسكرية ودورة ضباط الاحتياط الى السفر لاكمال الدراسة. لكنه اضطر الى التريث والعمل في المحاماة وفي وظائف موقتة، الى ان توافرت له البعثة المرتجاة، فسافر الى الولايات المتحدة لدراسة القانون في جامعة هارفارد، وهناك حصل على الماجستير ثم الدكتوراه.

اميركا، اذن ليست جديدة على المفاوض العراقي، فهو ما يزال يذكر بحنين عذب أيامه في هارفارد، ومتعة البحث العلمي، والعلاقات الوطيدة بين الطلبة والأساتذة، كل ذلك قبل اندلاع حرب فيتنام التي سممت حياة الشباب الاميركي.

وفي مطلع شبابه قرأ الانباري كتب سلامة موسى، وأعجب بأفكاره، ووجد فيه المفكر العقلاني الذي أغنى المكتبة العربية لا بمؤلفاته فحسب، بل بترجماته أيضاً. وقد تأثر بأفكاره الى حد القول انه يدين لسلامة موسى بفضل كثير في تكوين طموحاته الأولى وتصرفاته كشاب.

وبعد العودة من أميركا، بدأ الانباري مسيرة الصعود المتأني، وبرز كمفاوض جيد للمرة الأولى في ١٩٦٨، أثناء مفاوضات العراق وبولندا حول عقد استثمار الكبريت. يومها، كانت شركات اميركية وسوفياتية وأوروبية تتنافس للفوز بامتياز تطوير حقل المشراق قرب الموصل، وهو الحقل الذي يربض على احتياطي هائل من الكبريت الخام. وقد ارتأت الحكومة العراقية منح الامتياز الى شركة بولندية حكومية متطورة في أسلوب عملها. وسافر الأنباري مع وفد عراقي الى وارسو، وتفاوضوا طوال ٤٥ يوماً عادوا بعدها بعقد ما زال يعتبر من انجح العقود التي أبرمتها بغداد.

بعد مفاوضات الكبريت، شارك الانباري في مفاوضات تأميم النفط عام ١٩٧٢، وأسفرت عن امتلاك العراق مفاتيح ثروته النفطية الضخمة.

وخلافاً لما يتصوره كثيرون، فان الانباري ليس بعثياً. وهو لم يرتبط طوال حياته بأي حزب سياسي، بل كان رجل قانون مستقلاً وبقي كذلك. لقد أفلت من الأحزاب وربما من التقسيمات الطائفية. فهو يقول: «ولدت كأي عراقي على دين أبي»، وكونه شيعياً لا يسبب له مشكلة.

ويطيب للأنباري الحديث عن «الجانب المشرق» في المذهب الشيعي، على حد قوله، أي الجانب الفقهي، ويقول ان المشرع العراقي أخذ بمبادئ الفقه الجعفري، نسبة الى الامام جعفر الصادق، في كثير من أمور الأحوال الشخصية. وهي موضع تقدير كل العراقيين.

ليلة توقيع اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، حين كان العراقيون ينقلون إبرة المذياع على محطات العالم، كان الأنباري يستقل الطائرة من نيويورك مجدداً عائداً الى باريس، مقر عمله كممثل للعراق في «الأونيسكو»، ومنها الى عمّان فبغداد، فالطائرات هي بيوت المفاوضين.

ألم يعد بطرس غالي من موسكو بعد رحلة دامت ١٤ ساعة فلم يسترح ساعة واحدة، بل باشر الاتصال بمساعديه لحل ما تبقى من أمور معلقة؟

والأنباري معجب بقدرة غالي على العمل المتواصل، وبحماسته لانجاز مذكرة التفاهم، بحيث ان ثلاثاً من الجلسات الأخيرة تمت في بيته.

مع هذا، فان هذه المفاوضات لم تكن الفترة الأصعب في حياة الأنباري. أصعب منها آخر أيام عمله سفيراً للعراق في الأمم المتحدة، أي منذ لحظة فرض العقوبات على بغداد بعد احتلال الكويت وحتى مغادرته نيويورك.

يومها كان معزولاً، والعالم كله ضد بلده، ومع هذا كان عليه ان يواجه مجلس الأمن وان يتحدث أمام الصحافة والتلفزيون مدافعاً عن موقف حكومته، مثل مقاتل وحيد في ساحة مكشوفة.

ولعل الأنباري لم ينجح بالعلم وحده، بل بالكياسة، فهي أبرز صفات هذا الرجل الأنيق المتحفظ وهي التي جعلت منه صديقاً لجميع زملائه السفراء العرب في «الأونيسكو» تقريباً.

والمرء لا يتعلم الكياسة في المعاهد. لقد اكتسبها الانباري في بيت العائلة وهو طفل يراقب تعامل والده الحكيم مع زملائه من تجار السوق، يقصدونه ليفصل في خلافاتهم، ويأخذون بكلامه وكأنه صادر عن قاضٍ رسمي. وفي جلسات الصيف تلك تحت نجوم بابل، تعلم الانباري أيضاً ألفباء الديبلوماسية، وحفظ بيت الشعر الذي بات يؤمن به: «اذا أنت أكرمت الكريم ملكته...».

انه شغوف بالشعر مثل كل العراقيين، وكان بالرغم من مشاغله الكثيرة يحضر ندوات ذكرى بدر شاكر السياب في «معهد العالم العربي» في باريس، كما يحب صوت فيروز ويعتبره من أجمل الأصوات في العالم، مفضلاً الاستماع الى أغنيتها عن القدس، ولو تألم.

اليوم قد يشتاق الأنباري الى المزيد من المطالعة، وهو ربما كان يودع حياة الوظيفة السندبادية، ويهيء نفسه للتفرغ لأسرته وأبنائه الثلاثة، الا اذا كانت مهمات أخرى محتملة ستشغله عن ذلك؟

انعام كجه جي

هذيان التضامن والخلاف

عرض التلفزيون البريطاني شريطاً عن حسين بلحص، ابن الثانية الذي وضع في كيس الجثث لينقل مع ضحايا القصف الاسرائيلي للجنوب في نيسان (ابريل) الماضي، واذا بعمه يرى رجله تتحرك ويعيده الى عالم الاحياء بعدما فقد كل اسرته ورجله الاخرى. قال المنيع ان الطفل الذي يعالج في مستشفى برابوري في برمنغهام عتّم على مأساته ويرفض تذكرها تركيزاً منه على البقاء. فقدان الذاكرة رد فعل طبيعي لحماية النفس، لكنني اتساءل ما اذا كان حسين سينجح طويلاً في النسيان أو التناسي، وما اذا كان سيحس بالامتنان لعمه الذي منحه تذكرة العودة الى الحياة كلما بدل رجله الاصطناعية بأخرى أكبر منها، أو حاول سد الفراغ الموجع في ذاكرته.

هل كان هذا الطفل وغيره من الضحايا اللبنانيين ناخبين في الانتخابات الاسرائيلية؟ أكتب قبل ان أعرف ما اذا كانت عملية «عناقيد الغضب» منحت شمعون بيريز صورة الصقر التي رغب فيها قبل الانتخابات، لكن هذه اثبتت بالتأكيد تداخل الارهاب والسياسة وغض السلام نظره عن الاول في سبيل الاحتكام الى الثانية. السياسيون الاسرائيليون قادرون، في كل الاحوال، على تنفيذ تهديداتهم، وبيريز اثبت ان لا فارق حاسماً بين الصقور والحمائم في بلاده عندما يتعلق الامر بالبقاء. بالنسبة الينا، بيريز اقل سوءاً من بنيامين نتنياهو، ولا بد في موسم الانتخابات من اختزال المرشحين الى بضع افكار نؤمن بها او نحتملها. لو كنت قادرة على الانتخابات، وانا لم انتخب مرة واحدة بعد، هل كنت لانتخبت بيريز، بعد كل ما فعله في بلادي، لأنه هو «رجل السلام» لا خصمه؟

بين كل ما كتب عن الجنوب ولا سيما منه قانا كنت اكثر تأثراً بما كتبه الصحافي الاسرائيلي أريه شافيت في ملحق «هارتس» الاسبوعي ونشرته «الحياة» في اليوم نفسه في ١٠ أيار (مايو) الماضي. قال شافيت انه لم يكن هناك خطر حقيقي على اسرائيل ولم يقع قتيل اسرائيلي واحد، ومع ذلك قررت الحكومة اخراج نصف مليون لبناني من منازلهم وقصف من تبقى منهم. «ان ما جعلنا نصل الى مثل هذه القرارات الدنيئة من دون ان نعتبر انفسنا اوغاداً انهم غير موجودين بالنسبة الينا (...) قتلناهم ببساطة لأنه لم يكن مهماً لنا الا نقتلهم (...) لأن الفارق الشاسع بين الطابع المهم الى حد القداسة الذي نوليه لأرواحنا والطابع القليل الاهمية لأرواحهم سمح لنا بقتلهم». وختم شافيت ان «مجزرة قرية قانا تعبير فاضح عن نوع من بذرة فاسدة مزروعة في الثقافة العلمانية الاسرائيلية، ثقافة الاصولية الاسرائيلية الكاسحة وثقافة القوي في تمحوره على نفسه». لهذا الكلام جاذبية اعتراف المنتصر الذي يمنحنا قوة نفتقر اليها. نعرف اننا أصحاب الحق، ونعرف اننا أقوياء متى اتفقنا، ونعرف ان الاتفاق غير ممكن. اذاً، لا خلاص يرجى منا، لكن ها هو شاهد من اهله يبين البذرة الفاسدة في ثقافته ونزوعها الى القوة بلا مبرر. شخصياً لا استطيع القول ان كلاماً كهذا يمر من دون ان يريحني أو يثير اعجابي بشجاعة صاحبه. فلا معنى بالطبع لصدور مثل هذا الكلام عن الضعيف الشاكي الباكي لأنه لن يفعل سوى الانضمام الى مخزون الخطابة العظيم الذي نكمل به مجد الماضي الغابر ونعوض به عن عجزنا، كأننا بمبالغتنا الباهرة في القول نحقق تهديدنا حقاً ان لم يكن اليوم فغداً. أو كأننا نحلم ان تنمو للكلمات أرجل تمشي وأيد تحمل البندقية، وفي هذه الحال سنكون الجيش الاعظم في الأرض قاطبة. في العدوان الاخير على الجنوب لاحظت صمتاً عربياً طيباً لعله يكون اشارة خير الى خجلنا من حرب المنابر. في اي حال، ما كان ذلك ممكناً في ظل الاكتشاف المفاجئ لمحاسن السلام ورمي بعض الشعارات في البحر بدلاً من رمي اليهود فيه. أم هل قلنا ذلك حقاً؟

على الأقل مستعدون ان نقوله، وكثيرون يسكرون به وبمثله كلما سمعوه وقرأوه مع انه مدعاة للخزي والاحتقار. اعلم أولادي التمييز بين اليهود والصهاينة، وبين بعض الاسرائيليين وغيرهم، ويريحني انهم نشأوا في حضارة ترفض (وان نظرياً احياناً) كل أنواع التمييز. ابنتي التي ستبلغ السابعة عشرة في الصيف قالت انها سمعت تلميذة تحدث صديقة لها عن ضرب قانا وتقول: «كان يجب ان نرد عليهم لأنهم هم الذين بدأوا». انفعال الفتاة وتحجرها في هذا العمر انماط إلسا التي عجبت من صيغة الجمع في كلام الأولى «كان كل اليهود اسرائيليون» وهي تقصد صهاينة. إلسا تابعت الاحداث على التلفزيون، ولم تر مجالاً للمقارنة بين قذائف الكاتيوشا التي اصابت الابنية وخطاً كهربائياً والقصف الاسرائيلي الذي عرّض اكثر من مئتي لبناني لميتة شنيعة والربط المذل في اكياس البلاستيك كأنهم قطيع لا قيمة له بتاتاً. رامي الذي سيبلغ الحادية عشرة في الصيف ايضاً كان انتخب زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان عندما شاءت المعلمة ان تعرف الصف الى العملية الديموقراطية واختار معظم التلامذة جاك شيراك. عندما قلت له ان صاحبه جوسبان ايد موقف اسرائيل رد بغضب: «كم انا غبي. اشفقت عليه وانتخبته. لن اصوت له ثانية».

عندما اتصلت بأمي لاطمئن عليها سألتها: «هل يحدث شيء عندكم؟» قالت: «لا، ولكن كأنه يحدث». ادرك الجميع ان الحرب لم تنته تماماً، واقتصاد البلد كله ضرب. الرئيس قال انها «معركة كل لبنان» ورئيس المجلس النيابي قال ان لبنان كان واحداً في مواجهة المأساة علماً انه، حتى في حفل التأبين لضحايا قانا، اختلف عناصر من «حزب الله» و«حركة أمل» على تغطية التوابيت بعلميهما، وكان لا بد من الحل الذي تجلى بالعلم اللبناني، ويا له من اكتشاف. البطريرك الماروني تحدث في عظة الاحد عن «مأساة المواطنين الجنوبيين واضطرارهم الى التخلي عن منازلهم» ودعا الى التضامن معهم لأن ذلك «واجب وطني». في الوقت الذي اعرف انه كان يجب ان يقول ذلك لا املك الا النفور من كلمة «واجب» التي توحي غياب العاطفة والوطنية اللتين لا تحتاجان الى اشارة من اي زعيم. لكن كثيرين احسوا ان ما يحدث في الجنوب كأنه يحدث في المناطق الاخرى المختلفة الدين وتبرعوا وساعدوا، وذلك منعش ومطمئن. المس في زياراتي مدى الفراق بين الاطراف دينياً وحزبياً ومناطقياً، واعرف ان البعض لا يقبل النقاش أو المحاضرات في ان لبنان لا يكون الا بكل جماعاته. في «الصانداي تايمز» الأحد الماضي تحقيق عن المنتخب اللبناني لكرة القدم جاء فيه ان المدرب الويلزي تيري يوراث واجه مصاعب لم تخطر له على بال عندما كان عليه ان يقنع اللاعبين المسيحيين بتمرير الكرة الى اولئك المسلمين والعكس بالعكس...

كانت مفارقة ان يتسلم رئيس الحكومة الاسرائيلية في هولندا جائزة «التحرر من الخوف» بعد ضربته الموجعة للجنوب كأنه يكافأ على تحرره من خوفه من الخيار العسكري في وقت يكرم لاختياره السلام. هذه الجائزة احدى أربع جوائز تمنحها مؤسسة روزفلت للتحرر من الخوف ومن الحاجة وحريتي التعبير والعبادة، وكان الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت ذكرها في خطاب في ١٩٤١. ياسر عرفات التقى بيريز في اثناء العملية الاسرائيلية واثار حنق الكثيرين، لبنانيين وعرباً، عندما صافحه وابتسم امام المصورين. ما كان ممكناً الا يصافحه، لكن كان يمكن ألا يبتسم مثلاً، وهو ليس في وضع، اعتقد، يمكنه من الغاء اللقاء احتجاجاً. كان الرئيس الفلسطيني شكر لبنان «ورئيسها الأسد» عند عرضه مواقف الدول العربية من الثورة الفلسطينية في افتتاح المجلس الوطني الفلسطيني، وفوجئت بقوله لانني كنت أعتقد ان لغته العربية متينة وتسمح له بمعرفة ان لبنان من الذكور بين البلدان العربية. الرئيس المصري حسني مبارك قال ان العدوان الاسرائيلي «مثال صارخ للتجاوزات التي تتعارض مع روح السلام (و) خطيئة لا يمكن تبريرها». الملك حسين قال ان الأردن بذل أقصى طاقاته لوقف النزف «لكننا لسنا الطرف الباسط حمايته على لبنان، والذي يتحمل المسؤولية الأولى». وكما ذكر البطريرك صفير ان مساعدة أهل الجنوب «واجب وطني» اعلن شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ان الدفاع عن لبنان «واجب على كل مسلم» ودعا الى الوقوف معه «مادياً ومعنوياً». وهنأ السفير الاميركي لدى لبنان رئيس حكومته على انتصار الديبلوماسية اللبنانية بتوصلها الى اتفاق ينهي عملية «عناقيد الغضب» كأنه كان في مقدوره ان ينهيها بغير ذلك. اميركا هددت بعد ذلك طبعاً باستخدام الفيتو عندما هم مجلس الأمن بادانة اسرائيل فسحب لبنان شكواه لكي يتفادى «نصاً هزيلاً» واكتفى بانتصاره الديبلوماسي على اسرائيل.

«ما الذي فعله العرب من اجل لبنان؟» سألت مذيعة لبنانية في لندن ضيوف ندوتها. الغي لقاء بين وفد عربي وآخر اسرائيلي، قال ديبلوماسي بمنتهى الديبلوماسية.

مودي بيطار

افريقيا الوسطى: المتمردون والمعارضة في خندق واحد!

في شهر نيسان (ابريل) الماضي قام الجنود في دولة افريقيا الوسطى بعصيان وتظاهروا في شوارع العاصمة بانغي مطالبين بدفع مرتباتهم المتأخرة، وحصلوا على ما أرادوا، لكن تمثل مردود ما قاموا به في انتشار موجة اضرابات تصدرتها نقابات الخدمة المدنية والعاملون في الحقل الصحي.

وتكرر عصيان الجنود مجدداً في ١٨ أيار (مايو) ١٩٩٦، بعد ان حاول الحرس الجمهوري تجريد الجنود الذين شاركوا في تمرد نيسان من اسلحتهم، وانقلب التمرد الى احتجاج سياسي ضد الرئيس انجي فيليكس باتاسي، الذي انتخب كرئيس للبلاد لمدة ستة أعوام في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ خلفاً للرئيس العسكري الجنرال اندري كولينقبا.

هنا تقرير من **ابراهيم الضاهر**

لم تمض على انتخاب الرئيس انجي فيليكس باتاسي ستة أشهر، حتى واجه اقتصاد بلاده في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ ضربة حادة تمثلت في خفض بنسبة خمسين في المئة للعملة الاقليمية الفرنسية (السيفا) التي تتداول هناك. وفي مطلع هذا العام، بدأت المعارضة في التركيز على ايجاد صيغة جديدة للتعامل مع «صندوق النقد الدولي» بعد ان تسبب الاتفاق القديم معه في خلق صعوبات معيشية خانقة، حسب الصحافة المحلية الخاصة. وبعد ان تصاعد مد التظاهرات في الشوارع والاحتجاجات على الوضع المعيشي، لجأت الحكومة الى حظر التظاهر في نيسان الماضي. وما يثير اهل افريقيا الوسطى ان مساحة بلادهم تبلغ ٦٢٠,٠٠٠ كلم٢، وفيها كل خيرات الدنيا، وعدد سكانها لا يزيد على مليونين ونصف المليون، ومع ذلك فالدولة مفلسة. هكذا عبّر مواطن من افريقيا الوسطى يدعى بيرا ديمبا (٣١ سنة) عن الأزمة.

ويدافع الرئيس المنتخب ديموقراطياً باتاسي عن نفسه وعن حكومته، بأنه ورث من الحكم العسكري تركة مثقلة أوصلت الخزينة العامة الى مرحلة عجزت فيها عن الايفاء بمرتبات العاملين في الدولة. لكن المعارضة لم توافق على اقتراح الرئيس الداعي الى توسيع اوعية الحكم، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وطالبت عوضاً عن ذلك بقيام حكومة انتقالية ولاجراء انتخابات جديدة خلال ستة اشهر!

وكان يوم ١٨ أيار ١٩٩٦، بداية شرارة اشعلها جنود القوات المسلحة حين قاموا بتمرد. وتركوا ثكناتهم ليتدفقوا على العاصمة بانغي مما خلق اجواء فوضى وعنف. وتحول التمرد العسكري الى ما يشبه عدم القناعة وسط قطاعات المهنيين الذين لم تصرف رواتبهم، ومن ثم انتشر السخط العام ليخلق اجواء توتر واحتجاج سياسي في مواجهة الرئيس باتاسي. وكان طبيعياً ان تفرض الحكومة حظر تجول من السادسة مساء حتى السادسة صباحاً وان يغلق المطار. لكن رغم ذلك سمح للاميركان والفرنسيين برحلات جوية اجلوا بواسطتها رعاياهم الذين يصلون الى الألف وخمسمائة. وتحولت العاصمة منذ بداية التمرد الى مدينة اشباح بعد تواصل القتال بين قوات الحرس الجمهوري والقوات المتمردة، ولم يظهر في الشوارع مارة اللهم الا القوات الفرنسية المنتشرة، والمساندة للرئيس باتاسي. فقد كثفت فرنسا وجودها العسكري بعد التمرد مباشرة بنقل زهاء الألف جندي الى افريقيا الوسطى لينضموا الى حوالى الفين وخمسمائة جندي هم قوام أكبر قاعدة عسكرية لفرنسا في افريقيا!

وشجعت الاجواء المشحونة بالتوتر السياسي الجنود المتمردين على تقديم مطالب محددة، بخلاف دفع المرتبات، على رأسها اصدار عفو عام من الرئيس شخصياً عن المشاركين في التمرد، وفصل رئيس الحرس الجمهوري بيدايا ديغابير. لكن الرئيس باتاسي قام في ما يشبه التحدي بترقية الرجل من عقيد الى جنرال، وخاطبه في مؤتمر صحافي عقده بلقبه الجديد مما أثار حفيظة الجنود المتمردين، واعتبروها اساءة وتحرشاً.

لكن يظهر في النهاية ان الوسيط بين القصر والمتمردين، الجنرال الفرنسي بيرنارد ثوريتي، توصل يوم الأحد في ٢٦ ايار الى حل. فقد قبل الرئيس باصدار عفو عام، وأعلن ذلك في المذياع قائلاً: «انني باسم شعب افريقيا الوسطى التزم باضفاء العفو العام على ابنائنا الذين ضلوا». وقد قابل المتمردون الخبر بابتهاج واضح وتهليل، كما وافقوا على اطلاق سراح خمسة من كبار المسؤولين ظلوا محجوزين في معسكر كاساي العسكري، بينهم قائد القوات المسلحة ورئيس البرلمان ووزير المعادن.

وبناء على ذلك الاتفاق، بدأ انسحاب الجنود من العاصمة، وفق ترتيبات فرنسية، الى معسكرات كاساي على مسافة كيلومترين ولاكوانقا على بعد ١٢ كيلومتراً من العاصمة. ولم يطلب من الجنود القاء اسلحتهم لكن متحدثاً باسم المتمردين هو العريف سيرياكي سوكي صرح بانهم قبلوا بانسحاب تكتيكي.

والمدهش ان امبراطور افريقيا الوسطى السابق جين بيدل بوكاسا (٧٤ سنة) الذي حكم البلاد لثلاثة عشر عاماً من ١٩٦٦ الى ١٩٧٩ بيد حديدية، وبذخ بلا حدود، اراد ان يستفيد من الوضع الناجم عن التمرد، فأعلن تأييده للمتمردين وأعلن عن استعداده ليصبح مستشاراً لهم، كما شن هجوماً عنيفاً على فرنسا ورئيسها جاك شيراك لمساندتها باتاسي: «انا حزين وانا ارى فرنسا وهي تقوم بتحطيم بلدي».

وفي نهاية المطاف، يمكن القول ان تمرد الجنود ادى الى خلق اجواء توتر سياسي عام في البلاد، استثمرته المعارضة لصالحها، ورغم رفضها تشكيل حكومة وحدة وطنية، كما اقترح الرئيس باتاسي، فان ذلك قد يصير الحل الممكن للخروج من الازمة التي تواجهها افريقيا الوسطى – الحل الذي ربما كانت فرنسا تدعمه.

ابراهيم الضاهر

لن يزول ضباب الشيشان إلا بعد انقشاع السحب في انتخابات موسكو

«إذا أوقفنا الحرب وسحبنا قواتنا سيقتتل الشيشانيون ويذبح بعضهم بعضاً، وإن لم نوقفها لن ينتخبني الشعب رئيساً». في الشق الثاني من هذه العبارة كان بوريس يلتسن صريحاً للغاية. ولكسب ود الشعب أقدم على عقد اتفاقية الهدنة قبل عشرين يوماً من الانتخابات.

آفاق السلام وارتباطها بالمعركة الانتخابية هي ما تناوله هنا **جلال الماشطة**

التناقض الشكلي بين مشعلي الحروب وصناع السلام الغاه بوريس يلتسن بانتمائه إلى أولئك وهؤلاء. ولئن كان اخفق في تحقيق الانتصار عبر «حرب خاطفة» وعد جنرالاته بانهائها في غضون اسبوعين، فإنه ربما نجح في الايحاء بصنع «سلام خاطف» عشية الانتخابات الرئاسية.

وخلافاً لقرار الحرب، يبدو أن سيناريو الهدنة كان مدروساً بعناية فائقة ومؤقتاً ليتزامن مع اقتراب يوم الاقتراع. وبدأت التهيئة الاعلامية قبل أشهر بالحديث عن خطة سرية للتسوية وتشكيل فرق عمل لصياغتها. وأعلن يلتسن وقف العمليات الحربية في ٣١ آذار (مارس)، وأكد استعداده لمقابلة خصمه العنيد جوهر دودايف، وبدأ الوسطاء ترتيب هذا اللقاء. وليس واضحاً ما إذا كان مصرع الرئيس الشيشاني جزءاً من عملية أعدتها المخابرات الروسية من دون علم يلتسن، إلا ان وزير شؤون القوميات فياتشيسلاف ميخايلوف كشف ان اتصالاً بين دودايف ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين جرى قبل يوم واحد من مقتل الجنرال.

وسواء كان يلتسن متورطاً أم لا، فإن توقيع الاتفاقية مع خلف دودايف «الكاردينال» سليم خان ياندربييف، كان أهون الشرين لصاحب الكرملين.

وعقدت الهدنة بعد أيام من سقوط باموت، البلدة – الرمز والمعقل الأخير الذي دافع عنه الشيشانيون قبل انتقالهم إلى تكتيك حرب العصابات، ما منح يلتسن الفرصة للحديث عن «انتصار» في الحملة القوقازية.

هذه العوامل الثلاثة، مصرع دودايف وسقوط باموت والأهم من هذا وذاك الانتخابات الرئاسية، كانت حاسمة في اعطاء الضوء الأخضر لبعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي للقيام بوساطة سرية تكللت بوصول وفد المقاومة إلى موسكو التي كان دودايف يسميها «وكر الامبريالية الروسية».

والغريب أن هذه العوامل نفسها دفعت الشيشانيين إلى قبول الهدنة. فمصرع الجنرال الذي كان يجمع القيادتين العسكرية والسياسية أدى إلى تخلخل في وحدة المقاومة التي تحتاج إلى زمن لفرز زعيم جديد أو ترسيخ مواقع ياندربييف. والمعارك الأخيرة أنهكت الشيشانيين الذين يحتاجون إلى فترة لالتقاط الانفاس واسترجاع القوى وإعادة الاصطفاف.

وأخيراً فإن الشيشانيين يتعلمون السياسة بسرعة. وفي حديث شخصي قال واحد من ممثليهم في موسكو إنهم «لن يرتكبوا خطأ ياسر عرفات»، وسيحاولون خلال فترة التحضير للانتخابات الضغط للحصول على أكبر المكاسب الممكنة والتي كان أهمها دخولهم الكرملين والجلوس حول طاولة واحدة في مواجهة رئيس الدولة.

وعلى رغم ان يلتسن وضع تحت تصرف الشيشانيين داراً للضيافة في ضواحي العاصمة، إلا ان ياندربييف ورفاقه كانوا رهائن لا ضيوفاً. ولجأ الرئيس الروسي إلى اسلوب كان متبعاً منذ عصور الهيلينيين في احتجاز المفاوضين، ريثما يتم زيارته المفاجئة إلى الأراضي الشيشانية. ولم يجرؤ يلتسن على التجول بين اطلال غروزني التي دكتها مدافعه ولم يدخل الملاجئ المكتظة بالأطفال والشيوخ الذين فقدوا المأوى، ولم يتعرض لإهانات في نقاط التفتيش ومراكز «الفرز»، أي معسكرات الاعتقال المقامة للشيشانيين. وآثر أن يتحدث إلى جنود وضباط القوات الفيديرالية ليعلن أنهم «حققوا انتصاراً (...) وما زال عليهم مطاردة فلول العصابات». والأرجح أن هذه التصريحات لم تكن «غير موفقة» كما قال أحد مساعدي الرئيس رداً على تساؤلات عما إذا كان يلتسن ينقض بذلك نص الاتفاق.

فالقائد الأعلى للقوات المسلحة يدرك ان الكثيرين من منتسبيها لن يهللوا لقرار الهدنة، ولذا فإن كسب أصواتهم يقتضي تغيير اللهجة وتشديدها. وإلى ذلك فإنها (التصريحات) قد تهدف إلى زعزعة مواقع ياندربييف ومنح ورقة لخصومه المتشددين مثل القائد الميداني شامل باسايف للحديث عن خديعة روسية.

وعلى طريقة «اكسر واجبر» ذاتها، نشرت موسكو مشروع معاهدة لفصل الصلاحيات بين السلطة الفيديرالية وجمهورية الشيشان تقضي باعتبار الأخيرة «دولة ذات سيادة» ضمن روسيا الاتحادية، إلا ان النصوص التالية تفرغ هذا العرض من مضامينه الأساسية وتقصر حقوق الشيشان على إدارة ذاتية محلية محدودة.

والمقاصد هنا واضحة جلية: فالمقاومة لن تقبل دور الملك العاري، فيما يمكن تسويق رفضها بوصفه «تعنتاً ومبالغة» في المطالب وبالتالي تهيئة الأجواء لضربها بعد ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية.

وعلى رغم كل العيوب والمثالب، فإن نية السلام وإن لم تكن صافية، تعد بحد ذاتها انجازاً مهماً بعد ثمانية عشر شهراً من حرب أدت إلى مصرع ٨٠ – ١٠٠ ألف شخص وتدمير الاقتصاد الشيشاني والروسي. ولو صمدت الهدنة ستة أسابيع، أي ما بعد الجولة الثانية المحتملة للانتخابات والتي يتوقع ان يخوضها يلتسن ومنافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف، فإن آمالاً قد تظهر في التوصل إلى سلام حقيقي.

وكما أصبح شمعون بيريز أسيراً لـ «حزب الله» فإن يلتسن وضع الكثير من البيض الانتخابي في السلة الشيشانية المليئة بالرمانات – القنابل اليدوية.

والهدنة الهشة عرضة لأخطار كثيرة ومن مصادر متعددة: القيادات العسكرية الفيديرالية التي تجاهر بأن الرئيس «حرمها لذة الانتصار الكامل» والقادة الميدانيون الذين يتهمون ياندربييف بالتنازل عن الهدف الأساسي الذي بدأت من أجله الحرب – الاستقلال الكامل. بيد أن الخطر الحقيقي يكمن في الطرف الخاسر على جميع الجبهات: الحكومة المحلية الموالية لموسكو والتي لم يخف رئيسها دوكو زافغايف استياءه من توقيع اتفاقية مع «شخص لا يمثل إلا نفسه». وخلافاً لما نصت عليه الاتفاقية اكد زافغايف أن هدفها الوحيد هو «تسليم سلاح العصابات».

وليس صعباً على أي من الأطراف الثلاثة تنظيم عمل تخريبي أو اغتيال شخصية بارزة في روسيا أو الشيشان لتعطيل عملية السلام، كما حصل العام الماضي حينما جمدت اتفاقية ٣٠ تموز (يوليو) بعد محاولة اغتيال الجنرال اناتولي رومانوف قائد القوات الفيديرالية والتي لم يكتشف مدبروها حتى الآن.

وكما كان بعض المتشددين الإسلاميين في الشرق الأوسط «متحمساً» لنتنياهو، فإن خصوم السلام على جانبي المتاريس في الحرب الشيشانية قد يعقدون تحالفات سرية أو يدخلون في تواطؤ ضمني لاحباط الهدنة.

المنتفعون من الحرب لن يسمحوا بعقد سلام يوقف دورة المطحنة التي «ابتعلت» حتى الآن بلايين الدولارات. وهذا عامل آخر قد ينسف الاتفاقية قبل أن يجف الحبر الذي كتبت به.

وعلى رغم استبشار فئات واسعة من المواطنين الناخبين في روسيا، فإن الكثيرين منهم يتساءلون: لماذا بدأت الحرب أصلاً؟ ولماذا لم توقع اتفاقية الهدنة قبل أشهر موفرة بذلك آلاف الضحايا؟ ما هي الضمانات الكفيلة بمنع تكرار العمليات؟

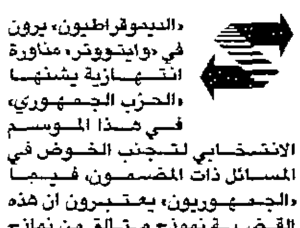
هذه الأسئلة «السانجة»، تبقى دون جواب وستظل آفاق السلام في الشيشان مليئة بالضباب ما لم تنقشع سحب المعركة الانتخابية في روسيا ذاتها.

جلال الماشطة

«وايتووتر» الصفقة - القضية التي تلاحق كلينتون

جاء صدور أحكام الادانة لعدد من المقربين من الرئيس الاميركي بيل كلينتون يوم الثلثاء الماضي ليضرم من جديد الصخب الاعلامي حول قضية «وايتووتر». وبقدر ما ان هذا المأزق السياسي المتجدد هو انعكاس للخلفية المبلبلة للرئيس الاميركي، فانه كذلك نجاح صريح للتيار المحافظ في توجيه دفة الشأن السياسي العام في البلاد.

كتب **حسن منيمنة**:



«الديموقراطيون» يرون في «وايتووتر» مناورة انتهازية يشنها «الحزب الجمهوري» في هذا الموسم الانتخابي لتجنب الخوض في المسائل ذات المضمون، فيما «الجمهوريون» يعتبرون ان هذه القضية نموذج متألق من نماذج الفساد السياسي، فيصفونها بالـ «فضيحة»، ويضعونها في مصاف «ووترغيت». والواقع ان التفاصيل المتداولة تدعم مواقف كلا الطرفين.

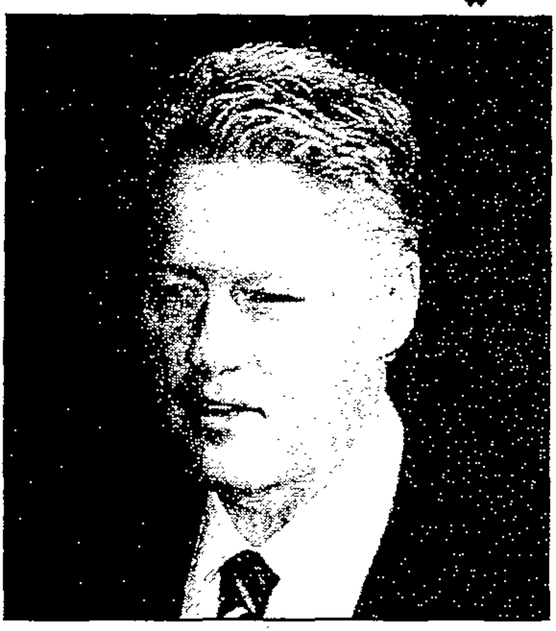
وتعود قضية «وايتووتر» الى ١٩٧٨ حين اقام بيل كلينتون وزوجته هيلاري، وكان كلينتون يومها المدعي العام لولاية أركنساو، شراكة مع رجل الاعمال جايمس مكدوغل وزوجته سوزان في مشروع عقاري بهذا الاسم. وما زالت التساؤلات تحوم حول طبيعة تلك الشراكة التي كان ينتظر ان تقدم لكلينتون فرصة الاستفادة المالية فيرى فيها البعض تلاعباً سياسياً من باب الرشوة. ولم يثمر المشروع الربح المتوخى منه، بل نجمت عنه الخسائر، الا ان مكدوغل تحمل معظمها، رغم ان الشراكة كانت مناصفة مع كلينتون. كما استفاد كلينتون خلال ١٩٨٤ و١٩٨٥ عبر النظام الضريبي الذي يسمح باقتطاع فوائد الديون من الدخل، من الفوائد التي سددها مكدوغل للمصارف المدينة لهذا المشروع، وذلك بطبيعة الحال مخالفة واضحة (وقد جرت تسوية هذا التجاوز عام ١٩٩٣).

والسؤال الذي يطرحه المشككون هو: لماذا دعا المتمول مكدوغل السياسي الشاب كلينتون الى تلك الشراكة ولماذا رضي ان يتحمل الخسائر الناجمة عنها؟ ويرى هؤلاء المشككون ان الاجابة تمر عبر سجل مكدوغل الحافل بالافساد السياسي، ويشيرون الى انه في اعقاب مشروع «وايتووتر»، اشترى مكدوغل مؤسسة مصرفية باسم «ماديسون»، ويلمحون الى ان كلينتون الذي كان قد اصبح حاكماً للولاية، اجتهد لانقاذ هذه المؤسسة المهددة بالافلاس وعمل على منحها القروض من الاموال العامة. ويذكر هنا ان هيلاري كلينتون نفسها اضطلعت بدور الوكالة عن هذه المؤسسة امام هيئة الاستثمار في الولاية. اما مكدوغل فيؤكد ان توكيله لهيلاري جاء استجابة لطلب زوجها رغبة منه بتنشيط مكتب المحاماة الذي تشترك فيه هيلاري.

وانتهى الامر بشركة «ماديسون» الى الافلاس، فضاع معها ٦٨ مليون دولار من الاموال العامة. فجرت ملاحقة مكدوغل بتهمة الاحتيال عام ١٩٨٩، الا ان الدعوى اسقطت في العام التالي. ومن اللافت هنا ان زملاء هيلاري في مكتب المحاماة عينه هم الذين تولوا المرافعة لصالح الادعاء في هذه الدعوى. وقد نجم عن هذا الانتقال من الوكالة عن طرف الى تولي الادعاء عليه اتهام بتضارب المصالح.

وقضية «وايتووتر» الى هذا الحد، لا تتجاوز طابع الفساد الذي يتفشى في مؤسسات الحكم في بعض الولايات الهامشية والريفية الاميركية. وغالباً ما يجري التعامل مع واقع الحال في هذه الولايات اعلامياً وسياسياً على انه أمر مفروغ منه. فاعتراض البعض، من الجانب «الديموقراطي» على الضجة الاعلامية التي تحاط بها القضية يقوم على أساس اتهام «الجمهوريين» بالنفاق والمبالغة والتضخيم الانتقائي. اما المتتبعون للقضية من «الجمهوريين» فيشددون على انه، حتى اذا سلّم جدلاً بأن الفساد في هذه الولايات امر واقع، فان «وايتووتر» تتجاوز المعتاد. ويشيرون في هذا الصدد الى فصلين آخرين من الفصول المرتبطة بالقضية.

فمن جهة، تحقق السلطات الاتحادية اليوم في امكانية ان تكون بعض الاموال الضائعة عند افلاس «ماديسون» قد حولت لصالح حملة كلينتون الانتخابية في ولاية أركنساو في أواسط العقد الماضي، مما يوسع نطاق تهمة الفساد. والواقع ان الجانب «الجمهوري» يشمل كامل طاقم الرئيس كلينتون والذي استقدمه من اركنساو اثر فوزه بانتخابات الرئاسة بهذه التهمة. وبالفعل، ادت التحقيقات الجانبية المرتبطة بقضية «وايتووتر» والتي طالبت بالشروع بها لجنة نيابية خاصة، الى ادانة وبستر هابل وصدور الحكم عليه بالسجن، وهو زميل سابق لهيلاري في مكتب المحاماة كان كلينتون قد عينه في منصب بارز في وزارة العدل.



الا ان الفصل الذي اعتمدته الصحافة المحافظة اصلاً تفرعت منه المؤامرات فهو انتحار فينس فوستر في تموز (يوليو) ١٩٩٣. وفوستر هذا كان كذلك من زملاء هيلاري في مكتب المحاماة، وكان صديقاً ووكيلاً لكلينتون في عدد من القضايا، بما فيها تصريف استثمار «وايتووتر». وكان الرئيس قد استقدمه معه الى واشنطن. فقد اخذ بعض اجهزة الاعلام المرتبطة بالحزب الجمهوري والتيار المحافظ ولا سيما منها مجلة «اميركان سباكتايتور»، والمؤسسات التابعة للزعيم الديني المتشدد جيري فالويل، بترويج مقولة ان موت فوستر لم يكن انتحاراً بل هو اغتيال بامر من هيلاري للتستير على جملة من الفضائح. وقد عمدت وزارة العدل، نتيجة للضغط النيابي الجمهوري، الى تعيين محقق ممتاز في هذه القضية. وجاءت نتيجة التحقيق لتؤكد ان الموت كان انتحاراً، الا ان ذلك لم ينه مسلسل التكهنات والاتهامات.

فالطرف «الجمهوري» دون شك يمسك بزمام المبادرة. وسابقة المحقق الممتاز قد تكررت غير مرة على نمط واحد. اذ تبدأ الصحافة المحافظة باثارة الاسئلة حول وجه أو آخر من وجوه القضية. فهل ان مساعدة هيلاري قد دخلت مكتب فوستر بعيد موته لانتشال مختلف الملفات؟ واين اختفت طوال سنتين مجموعة من المستندات التي كانت بحوزة فوستر، لتعود وتظهر من العدم في قاعة من قاعات البيت الأبيض؟ الى ما هنالك من الاسئلة التي تفترض ضمناً مؤامرة ما. ثم تعمد اللجان النيابية التي يسيطر عليها الجمهوريون الى جلسات استطلاع بالشأن المطروح فتستدعي الشاهد تلو الآخر، ومن الذين استدعتهم هذه اللجان هيلاري نفسها، فتستجيب حكومة الرئيس كلينتون للاحراج عبر وزارة العدل بتعيين محقق خاص يفصل في المسالة.

وآخر جولات التحقيق، وهي التي يقودها المحقق الممتاز كينيث ستار، نظرت في جانب آخر من ممارسات مكدوغل، وهو تورطه مالياً مع جيم غاي تاكر خلف بيل كلينتون في حاكمية اركنساو. فأدين مكدوغل وزوجته سوزان وتاكر بالفساد، وصدرت الاحكام باثبات التهم عليهم. والضرر الذي تعرض له الرئيس كلينتون من جراء هذه المحاكمة مزدوج. فالمحكمة قد استدعته للمثول كشاهد دفاع، وفي هذا الاستدعاء بحد ذاته انتقاص من هيبة الرئيس شعبياً، الا ان شهادته لم تؤد الى اخلاء سبيل المتهمين. فيطيب للاوساط الجمهورية ان ترى في ذلك طعناً بصدقيته. وبالاضافة الى ذلك، فان احد شهود الاتهام، ديفيد هايل، صاحب مؤسسة مصرفية في اركنساو اكد ان كلينتون قد ضغط عليه عام ١٩٨٦ لمنح سوزان مكدوغل قرضاً غير مشروع بقيمة ثلاثمئة الف دولار.

فالمحافظون ادركوا ان خلفية كلينتون في أركنساو هي موطن ضعف يمكن الاستفادة منه. ولم تكتف مجلة «اميركان سباكتايتور» بقضية «ووترغيت» بل اجتهدت في تقفي مختلف التهم والاقاويل بشأن كلينتون في سبيل اغراقه بالدعاوى القضائية المهينة لا سيما منها دعاوى التحرش الجنسي. وكانت مجموعة «الدقة في الاعلام» (Accuracy in Media) المحافظة اشتكت في مطلع هذا العام من اهمال وسائل الاعلام لقضية «وايتووتر»، ودعت الاوساط المحافظة الى تنشيط الاهتمام بها. وهذا التنشيط اليوم قد حصل بالفعل. اما الرئيس كلينتون فقد تبين له ان سبيل الصمت وتعيين المحققين الممتازين لم يؤد الى تبديد غيوم الاتهامات، وسواء كان الرد على خصومه بالاشارة الى سفاهة مبالغتهم او باقناع الجمهور بضرورة العودة الى المضمون بعيداً عن هذه المعارك الجانبية، فلا بد له من نهج جديد ينقذ سمعته في هذا العام الانتخابي. والى ان يتبلور هذا النهج، فان المحافظين سوف يظلون يوجهون دفة الشأن العام في البلاد.

حسن منيمنة

هل يتخلى سوهارتو، بعد رحيل زوجته، لـ... ابنته؟

مع وفاة السيدة الاندونيسية الأولى في أول أيام عيد الأضحى المنصرم، سادت الأوساط الاندونيسية حالة ترقب بانتظار ما سيتركه هذا الحدث من أثر على رئيس البلاد الجنرال سوهارتو لجهة ترشيح نفسه لفترة رئاسية جديدة في العام المقبل.

هنا تقديرات **عبدالله المدني**:

لم تكن السيدة التي اقترنت بسوهارتو منذ حرب الاستقلال في الاربعينات مجرد شخصية عادية، وانما كانت صاحبة حضور طاغ وتأثير لا يستهان به، ان لم يكن على قرارات زوجها السياسية، فاقله على قراراته الشخصية وما يتعلق بنفوذ العائلة ومصالحها. ومن ذلك ان الشائعات ظلت تطاردها طويلاً حول دورها في تعزيز ثروة العائلة من خلال التأثير على قرارات الرئيس الاقتصادية وعلاقاته مع مجتمع المال والأعمال، لدرجة ان الشارع الاندونيسي لم يتردد في اطلاق لقب مجازي عليه مستمد من اسمها القريب لفظاً رقم «عشرة» بلغة المستعمرين الهولنديين السابقين هو «مدام عشرة في المئة»، الأمر الذي جعل الرئيس الاندونيسي يتدخل شخصياً وعلانية للدفاع عن زوجته وتكذيب ما يتردد عنها.

ومن هنا قيل ان الوفاة المفاجئة للسيدة ايبو تيين عن عمر ناهز الثانية والسبعين، ربما ترك أثراً نفسياً سيئاً على الرئيس، قد يدفعه الى اعادة حساباته وخططه حول الاستمرار في السلطة، خاصة وان الرجل الذي تجاوز الرابعة والسبعين، وبات يشار اليه على انه اقدم حكام دول جنوب شرق آسيا وأكثرهم بقاء في السلطة، بدا خلال تشييع جنازة زوجته كسيراً محطماً بخلاف صورته المعتادة النافية لأي شكل من أشكال الوهن الجسدي أو المشاكل الصحية.

وبحسب مصادر كثيرة مطلعة على خفايا الشؤون الاندونيسية، فإن السيدة الراحلة كانت العضو الوحيد في العائلة السوهارتية الذي وقف على الدوام موقف التأييد والدعم من استمرار سوهارتو في قيادة اندونيسيا، بل كانت تدفعه دفعاً نحو التجديد المرة تلو الأخرى مثلما حدث في ١٩٨٨ و١٩٩٢، في حين ان الأبناء الستة وعلى رأسهم الابنة توتوت (٤٧ عاماً) كانوا في موقف المعارضة. وتأسيساً على ما عُرف عن العائلة من ترابط أفرادها وحرصها على التشاور حول القرارات المصيرية، لا تستبعد صحة مثل هذه التقارير. على ان هذا يجب الا يُفسر على انه زهد من الأبناء بالسلطة او رغبة في افساح المجال أمام الآخرين، بل العكس هو الصحيح.

فالابنة توتوت التي تعتبر الوحيدة من بين أفراد الأسرة التي تملك طموحات سياسية بدليل وجودها كنائبة لوالدها في زعامة حزب «غولكار» الحاكم، لم تعترض على استمرارية الأب في السلطة الا لأنها تعتقد ان الوقت قد حان لها شخصياً. اما الولدان بامبانغ (٤٢ عاماً) وتومي (٣٣ عاماً) المعروف عنهما ابتعادهما عن السياسة وانغماسهما الشديد في عالم المال والأعمال التجارية، فإنهما لم يعارضا الا لرغبتهما في تحقيق انتقال هادئ في نطاق الأسرة، يحفظ لهما امتيازاتهما وانشطتهما الاحتكارية، ويقطع من جهة اخرى الطريق على الطامحين الكثير ضمن المؤسسة العسكرية والحزب الحاكم لاستلام مقاليد الامور، وبالتالي الافلات من مساءلة محتملة يوماً ما، أو الحد من نفوذهما الاقتصادي الذي وصل الى حد بات يثير القلق. وبطبيعة الحال لا يوجد أفضل من الشقيقة الكبرى توتوت لتواصل دور الحماية والتستر والدعم من خلال وجود الأب في السلطة. فقبل عدة أشهر مثلاً كان الجنرال سوهارتو شخصياً خلف قرار حكومي باستبدال جميع سيارات الشرطة والنجدة في البلاد بسيارات جديدة من انتاج شركة «دايوو» الكورية الجنوبية، وسرعان ما اتضح ان دواعي القرار لم تكن سوى حصول الابن، تومي على وكالة هذا النوع من المركبات في الأراضي الاندونيسية. وليس هذا سوى مثل بسيط على مدى تغلغل الأبناء في مجال الأعمال.

ومن المؤكد الآن وبعد وفاة السيدة الاندونيسية الأولى ان الأوضاع باتت مواتية للابنة توتوت كي تحل محل والدتها في المناسبات والمراسم الرسمية الى جانب الرئيس، فتحقق بذلك الظهور المكثف الذي يوصل صورتها الى الجماهير وتؤمن لها بالتالي القبول في حالة غياب الأب القائد عن المسرح السياسي. وفي هذا السياق يبدو انه ليس من باب المصادفة اختيارها من قبل ابيها لتقود حملات حزب غولكار الانتخابية القائمة في جاوا، احدى أكثر المقاطعات الاندونيسية ازدحاماً بالمقترعين واهمية في الحسابات الانتخابية. كما انه ليس حدثاً يخلو من الدلالات ذلك التفاهم القوي وعلاقة الاحترام الوثيقة التي لوحظت مؤخراً ما بين توتوت وقائد الجيش الاندونيسي الجنرال هارتونو، اذ يعتقد على نطاق واسع ان الاثنين قد دخلا في صفقة يتولى بموجبها الأخير نيابة الرئاسة في حال تولي الأولى زعامة البلاد مستقبلاً، ويؤمن لها دعم المؤسسة العسكرية.

وسواءً كان مثل هذه التوقعات في محله أو لم يكن، فإنه مما لا شك فيه عدم وجود أي مؤشر على احتمال انتقال السلطة سلمياً الى شخصية خارج نطاق الحلقة الضيقة، بل انه في غضون هذا كله صدر عن سوهارتو من القرارات الرئاسية ما فسر على انه خطوة نحو مواصلة الدور الاحتكاري لأدوات السلطة وتوسيع نفوذ العائلة.

ولم تكن هذه القرارات سوى دعوة الرئيس لأغنياء البلاد والشركات الاستثمارية العاملة فيها لاشراك الفقراء في جزء من ثرواتهم وأرباحهم كحل لمعضلة الفقر ورفع مستويات معيشة الملايين من الاندونيسيين. ويؤكد مراقبو الشؤون الاندونيسية ان سوهارتو، رغم معرفته بانه من الاستحالة بمكان حل معضلة الفقر الاندونيسي عن طريق قرار رئاسي، انما يريد بمثل هذه الخطوات التحول الى نصير للفقراء والمستضعفين، على أمل تكوين هالة من التعاطف والاحترام حول شخصه أولاً وعائلته ثانياً، توفر له شرعية البقاء في السلطة أو تحويلها لأحد أفراد عائلته. وهذا في وقت تبدو فيه هذه الشرعية مهددة بسبب انتشار قصص الفساد المزكمة للأنوف بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل. ومن جهة اخرى فإن الايحاء بوجود خطر شيوعي يهدد البلاد وشعبها المسلم، كوسيلة لكسب الشرعية، مثلما دأب عليه سوهارتو ورفاقه منذ قمعهم للانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥، لم يعد يجدي نفعاً في وقت لم تعد فيه الشيوعية تشكل أي ثقل او جاذبية.

ويذهب آخرون الى السخرية من هذا القرار بالقول ان الرئيس بدلاً من معالجة الأسباب الحقيقية التي ادت الى فقر الملايين، يحاول فرض اتاوات على المستثمرين الأجانب قد تحد من تدفقهم على السوق الاندونيسية وبالتالي تضيع فرص العمالة للآلاف من الفقراء. ويقول اكاديمي اندونيسي من كلية ادارة الأعمال بجامعة جاكارتا، ان بلداً مثل اندونيسيا حيث ٨٢ في المئة من سكانه يعيشون بمعدلات دخول شهرية تقل عن ٢٥ دولاراً أميركياً، ويعتبر ٦٤ مليوناً منهم اما فقراء (حالة ما قبل الازدهار بحسب المصطلح الرسمي) أو قريبون جداً من خط الفقر (بداية حالة الازدهار)، يُعتبر الفقر فيه مشكلة خطيرة تهدد السياسة، الا انه يرى ان خطوة سوهارتو ليست محاولة للتصدي للمشكلة بقدر ما هي محاولة جديدة لتوسيع هيمنة عائلته.

وعلى رغم ان دعوة سوهارتو الأخيرة لرجال الأعمال والأثرياء باستقطاع ٢ في المئة من صافي دخولهم بعد دفع الضرائب الرسمية، وتحويلها الى الصندوق الجديد، لم تكن ملزمة، فإن الكثيرين من رجال الأعمال ينظرون اليها بمثابة أمر الزامي لأنها لو كانت غير ذلك لما وردت من خلال مرسوم رئاسي. وبعبارة اخرى فإن صدور الدعوة في هذا الإطار الرسمي اثار جواً من الخوف في أوساط المستثمرين ورجال الأعمال من احتمال تعرضهم للعقاب ان امتنعوا عن التجاوب مع مضمونها، خاصة وان وزير الدولة الاندونيسي للشؤون السكانية هارون سويونو كان قد أجج مخاوف هؤلاء باطلاق تصريحات صحافية ذكر فيها ان سوهارتو طلب منه شخصياً اعداد قوائم بأسماء من يدفع، في اشارة الى ان الذين يمتنعون عن الدفع سوف يُعرفون تلقائياً.

ولكن حتى لو صحّ هذا فإن المعروف عن فساد الأجهزة الرسمية وخضوعها لأشكال البيروقراطية الجامدة وتخلف ادواتها، ولا سيما تلك العاملة في الأرياف حيث تسكن ملايين العائلات الفقيرة والمحتاجة، يجعل احتمالات وصول تبرعات الأثرياء، ان تحققت الى مستحقيها تبدو مشكوكاً فيها. وهذا يعزز وجهة نظر القائلين بأن مرسوم سوهارتو ليس سوى حلقة في سلسلة طويلة لتعزيز النفوذ ليس الا.

عبدالله المدني

غموض البوسنة بعد ٦ أشهر من اتفاق السلام

انقضت ستة أشهر على ابرام اتفاق دايتون للسلام في البوسنة، وعلى رغم مباهاة الحلف الأطلسي بأن قوته الرادعة تمكنت من تثبيت خرائط توزيع الأراضي وفصل القوات التي تحاربت، الا ان التقويم الذي ما زال مخيماً يؤكد ان الحرب لم تنته وانما توقفت فقط بانتظار ما ستسفر عنه التطورات اللاحقة التي من الصعب التكهن بها. **جميل روفائيل** يستعرض:

اجرت وكالة «اوناسا»، ومقرها سارايفو، قبل أيام استطلاعاً بهدف الوقوف على رأي البوسنيين في شأن الأوضاع الراهنة في بلادهم، اظهرت نتائجه ان غالبية المسلمين (البوشناق) والصرب والكروات الذين شملهم غير راضين عن تطبيق بنود اتفاق دايتون وان الأمل الذي راودهم في الأيام الأولى للاتفاق تلاشى رويداً رويداً واضحى السلام مجرد كلام غير موثوق به، وان الذي يفكر البوسنيون به الآن ينصب على ترقب متى وكيف واين سيندلع القتال مجدداً، في حين تباينت مواقف المشاركين في الاستطلاع، تبعاً لانتماءاتهم العرقية بخصوص القبول بالبوسنة الموحدة، اذ حظيت بموافقة جميع المسلمين بينما لم يؤيدها سوى ٣٤ في المئة من الكروات وواحد في المئة من الصرب.

واعطى هذا الاستطلاع دليلاً واقعياً على ان ما جرى تطبيقه من بنود اتفاق السلام، لم يؤثر في التخفيف من عنف التناقضات بين الأطراف البوسنية، ليس في مجال الزعامات فقط، كما يروج المسؤولون الدوليون، وانما ايضاً في صفوف الناس العاديين. ويبدو ان الوسطاء الذين اشرفوا على صياغة اتفاق دايتون وتولوا رعايته، ادركوا اخفاقهم في إبعاد شبح الصراع وشرعوا يلمحون بأن القوة العسكرية الدولية ستواصل وجودها في البوسنة، وان كان بنحو ربع عدد الجنود الحاليين، لأن المهمة ستتركز على صعيد صيانة الشق العسكري من الاتفاق الذي جرى تنفيذه بصورة مرضية والخاص بتقسيم الأراضي وابقاء القوات المتحاربة بعيدة عن مجالات المواجهة، وهو ما وصفه رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش «بترسيخ وجود ثلاث دويلات تتحكم بها ثلاثة انظمة متباينة الأهداف بعيداً عن اي نفوذ او مراقبة لسلطة مركزية».

وبينما تستقر خطوط التقسيم الرسمية بين الكيانين البوسنيين الصربي والاتحاد الفيديرالي، وغير الرسمية بين المسلمين والكروات، فإن نتائج عمليات التطهير العرقية تواصل فرض سياناتها وتتحكم اقسى القيود بالحركة والتنقل بين مناطق سيطرة الأطراف المتخاصمة. ويواجه اللاجئون الذين يحاولون العودة الى ديارهم الحجارة وأعواد الخشب وقضبان الحديد والرصاص اذا لزم المنع، ومع ذلك فان قادة المسلمين ما فتئوا يوعدون بازالة آثار الحرب وعودة الأمور الى النصاب الذي كانت عليه قبلها، من دون ان يوضحوا سبل الاستفادة من قوتهم العسكرية التي تزداد بشكل ملحوظ عتاداً وتدريباً، لإنهاء الصلف الصربي، ووضع حد لتجاهل الكروات الالتزام بمواثيق الاتحاد الفيديرالي واستمرارهم في جعل مناطق سيطرتهم عرقية سياسية نظيفة، وهو ما أشار اليه المسؤول البوسني محمد شاكر بيه بقوله: «ليست لدينا ملاحظات على الوثائق، لكن السؤال يبقى حول كيفية تحويلها من مداد على الورق الى واقع على الأرض، انظلت المشكلة تكمن في هذا الحيز على الدوام».

ومن جانبه يعتبر كارل بيلت الذي صار البوسنيون يطلقون عليه «منسق التفاؤل الغامض»، ان مشاكل ثلاثاً معقدة تتصدر مصاعب مهمته المدنية وتتمثل في ازمة مدينة موستار، وتنظيم الانتخابات العامة الرئاسية والبرلمانية وقضية رادوفان كاراجيتش، وهو لا يستثني اي طرف من مسؤولية انتهاك ما تم الاتفاق عليه ويرى انه «كلما زاد عدد الجرارات الزراعية وآلات الحفر ومحطات الاذاعة والتلفزيون المستقلة قلّت الاندفاعات نحو العزلة والحرب». الا ان البوسنيين الذين يرفضون التملق والتغطية على الحقائق يجاهرون بمخالفته في طروحاته ويوضحون ان الأمر ليس في السويد، اذ ان القتال استشرى في البوسنة بعد نصف قرن من توزيع السلاح بصورة كاملة والتزامات التوجه على هدى «الأخوة والوحدة»، التي اطلقت حتى على احد الجسور المهمة في سارايفو، كما كان البوسنيون من المسلمين والصرب والكروات يشكلون النسبة الأكبر في يوغوسلافيا السابقة في التفاخر بترك المسميات القومية المتوارثة والتحول نحو بدعة «القومية اليوغوسلافية»، التي شاعت منذ منتصف السبعينات.

وكان احد أعضاء هيئة رئاسة جمهورية البوسنة – الهرسك السبعة بصورة دائمة من حاملي لواء هذه القومية والذي خاض آخر انتخابات في ١٩٩٠ تحت اسمها وفاز بها نائب رئيس البوسنة الحالي (اليوغوسلافي) ايوب غانيتش، على رغم انه ليس بوسنياً اصلاً وانما هو من منطقة السنجاق في جمهورية الصرب علماً ان الأعضاء الستة الآخرين في الهيئة كانوا يتوزعون بالتساوي بين المسلمين والصرب والكروات.

وعلى الطرف الآخر من الأرجوحة تقف الادارة الأميركية التي جعلت البوسنة ضمن مجالات اللعبة الداخلية وواصلت استغلالها وتسخيرها في المنافسة الرئاسية من خلال التباهي بأن نجاح الشق العسكري من اتفاق دايتون يعود الى امساك الأميركيين بزمامه الذين من حقهم العودة الى بيوتهم بعد ان انجزوا ما وضع في عهدتهم. أما القسم المدني الذي بقي هشاً، فإن مسؤولية اتمامه تبقى على عاتق الأوروبيين الذين تكفلوا به.

وهكذا تتعاقب جولات المبعوثين الأميركيين واجتماعات وزير الخارجية وارن كريستوفر مع الأطراف المسلمة والكرواتية والصربية، التي ترافقها الدعايات المبرمجة، رغم انها لا تتجاوز متطلبات التسكين واجراءات التسويف وهو ما دعا نائب وزير دفاع الاتحاد الفيديرالي البوسني حسن جينغيتش الى التصريح بأن اتفاق واشنطن الأخير بين قادة المسلمين والكروات باقامة جيش موحد للاتحاد خلال ثلاثة أعوام لا يبعث على الارتياح «لانه اذا اريد انجاز هذه العملية حقاً، فإن بالامكان ان تتم في أقل من عام، لكن امتدادها الى ثلاث سنوات يدل على ان لا ضمان لبقاء الاتحاد هذه الفترة»، وهو ما أكده أيضاً رئيس الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في البوسنة – الهرسك بوجو رايتش، حيث «لا يتراءى امكان انشاء جيش واحد يجمع الكروات والمسلمين».

ومما يدعو الى الاستغراب ان هذا الاتفاق نص على «اقامة وزارة واحدة للدفاع وهيئة قيادية موحدة للقوات العسكرية المسلحة والكرواتية، على رغم وجود حكومة مشكلة للاتحاد تضم كل هذه المؤسسات، مما يعني انه حتى المؤسسات التي يجري تشكيلها لدعم الاتحاد هي مظاهر تستخدم للاستهلاك الوقتي والغايات البعيدة عن المصلحة البوسنية.

وفي خضم هذه المعاناة، فإن التفسيرات لاتفاق دايتون تزداد تباعداً، حتى ما يتعلق بماهية دولة البوسنة – الهرسك.

جميل روفائيل

سمعاً وبصراً

التلفزيون يتقدم ويتشابك مع الكومبيوتر والمخاوف تتزايد فيما «الغزو» كأنه مبرر

ها قد مضت ستون سنة تقريباً على اختراع التلفزيون الذي اضحى لجيلين على الاقل من اهم منابع الذاكرة. ولعل برنامج «دريم اون» الاميركي الذي غزا شاشات العالم الصغيرة هو افصح معبر عن هذه الذاكرة المبنية على اللونين الاسود والابيض.

فبطل هذا المسلسل كلما واجه موقفاً حرجاً، تذكر مشهداً او عبارة من مسلسلات طفولته التلفزيونية.

خلال نصف قرن شهد التلفزيون تطورات مثيرة فانتقل من الاسود والابيض الى الالوان، ومن شاشة شبه مقعرة الى اخرى تغالي في تسطيحها، ومن حجم لا يليق الا لقاعة الجلوس بادياً كقطعة اثاث الى احجام مختلفة يمكن استخدامها في السيارة أو في القاعات الضخمة.

كذلك فان البث الذي ابتدأ لثلاث أو أربع ساعات فقط في النهار (وما يزال كذلك في بعض الدول الافريقية)، اصبح اليوم شبه متواصل في معظم دول العالم، وعدد الاقنية الذي ظل حتى اواخر السبعينات يتراوح بين اثنتين وأربع في دول عديدة، قفز في الثمانينات والتسعينات الى مئات الاقنية احياناً، وذلك بفضل الكابيل، وخاصة الصحون اللاقطة التي لا تخضع لاوضاع البنى التحتية في الدول لكي تقدم لمشتريها صور العالم اجمع.

بيد ان وظيفة التلفزيون ظلت طوال هذه السنين هي نفسها، اي: اداة ترفيه تقدم برامج للمشاهد وهو مستلق داخل منزله مستسلم لهذه اللذة التي لا تتطلب جهداً يفوق الضغط على زر الجهاز...

الجديد انه في الاشهر المقبلة سيشهد هذا الجهاز ثورة تفوق كل التطورات التي عرفها منذ الحرب العالمية الثانية، كما سيصبح في متناول كل من يرغب في اقتناء هذه التقنية الجديدة.

فزولجه بالكومبيوتر سيفتح المجالات لاستعماله بشتى الطرق: شاشته ستصبح ضخمة معلقة على الحائط عوضاً عن بقائها كقطعة اثاث. وهذه الشاشة (الصغيرة) التي قد تصل الى ١٢٢ سنتمتراً ستسمح ايضاً باستعمالها كشاشة كومبيوتر. كذلك ستنفتح على بعضها المجالات لارتباطها بالتقنيات الحديثة كافة: السي دي روم، التليفون، الساتلايت، الكابيل، لذا فان شركات الكومبيوتر «الميكروسوفت ويندوز ٩٥» بدأت تتسابق لعقد اتفاقات مع صانعي الجهاز (الصغير).

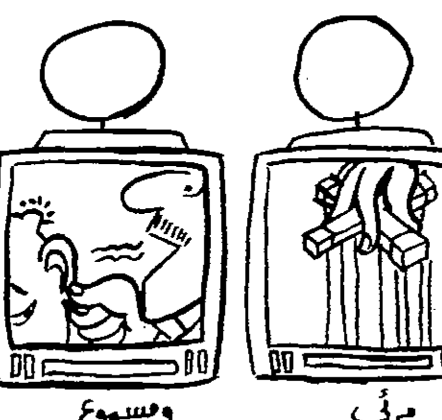
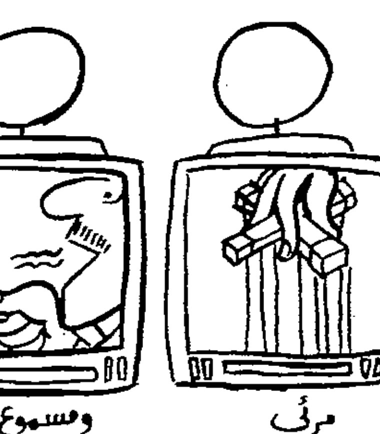
بالطبع هذا الاستعمال الجديد والمتنوع للتلفزيون سيعكس نفسه على الاسعار، اذ من المتوقع ان يظهر هذا الجهاز في الاسواق السنة القادمة بسعر يتراوح بين أربعة آلاف دولار للـ ٣٦ إينشاً وستة آلاف للـ ٥٢. الا ان التقنيات الحديثة عودتنا في السنوات الاخيرة على انخفاض سريع في الاسعار نتيجة تطورات المنافسة داخل هذه السوق بين مختلف الشركات الكبرى.

هذه التقنيات التي لم تعد منذ بداية التسعينات حكراً على المجالات العلمية والنقاشات النظرية، اخذت تولد مع تعميمها صورة مبهمة عن المستقبل القريب، وذعراً من ترجمة هذه التقنيات سياسياً الى سلطة طاغية تقود العالم باسم التقدم العلمي. فبحسب بول فيريليو، الكاتب والمهندس المديني الذي كتب مراراً عن مبدأ السرعة، فان الشكل الدعائي الذي تتخذه اليوم التقنيات الحديثة في ترويجها مقلق بعض الشيء: «فعندما يبدأ المرء بعبادة الآلة تصبح الكارثة الاجتماعية شديدة الاحتمال». وهذا بالطبع لا يعني رفض التطور والوقوف في وجه التقنيات، ولكنه يستدعي معرفة حدودها وما قد تسببه اذا لم يواكبها خطاب جديد يأخذ في عين الاعتبار نظرة الانسان الى محيطه المستقبلي.

فالمزاحمة المتزايدة بين كبريات شركات الاتصال – تايم وارنر، ميكروسوفت، ديزني – اخذت تجبرها على ان تتوجه الى السوق العالمية لكي لا تزول. وهذا بالطبع ما ادى الى زيادة موازنات الاعلان والتسويق لبضائعها بشكل مخيف، وبالتالي الى نوع من الطغيان الدعائي على حقائق هذه المنتوجات.

ويول فيريليو يربط بين تطور الكومبيوتر ودخوله دائرة الاتصال، وبين التغييرات التي شهدتها الاستراتيجيات العسكرية. فاذا لم تعد القنبلة الذرية رادعة بحكم نهاية مرحلة للعسكريين، فان الاعلام بدأ يظهر كسلطة حاسمة. ووسائل الاتصال الحديثة التي بدأت تفرز نوعاً من الديموقراطية التلقائية كالضغط على زر للتصويت مثلاً، شرعت تبدل التفكير بالحس أو الغريزة، وتبدل الديموقراطية المبنية على المشاركة بديموقراطية الكترونية شبيهة بحكم الاستقصاء.

كذلك فان التلفزيون الذي سيضحي شاشة كبيرة تعلق على الحائط قد يحد من حركة الناس وحاجتهم الى السفر والتنقل، وبالتالي قد يحجم المخيلة حتى يصبح العالم للاجيال المقبلة مجرد ابهام لا فضاء له.

وهناك خوف بالنسبة الى فيريليو من ان يضحي العالم سجناً للاجيال الجديدة وان تتلوث فكرة المسافات في المخيلة الجماعية للمستقبل.

والتقدم التقني في مجال الاتصال قد يؤدي الى تطورات على الصعيد الاجتماعي توازي الرؤى التي حلمت بها الانظمة التوتاليتارية لمجتمعاتها. لذا فانه، عبر ادوات الاتصال الاكثر شعبية كالتلفزيون، يصبح من الصعب توجيه اي انتقاد لوسائل الاتصال على ما تقدمه من تنويعات تقنية، ومن علاقة لا تأخذ في عين الاعتبار السرعة المألوفة، مانعة بذلك متابعة خطاب منطقي حولها.

وهكذا يتحول التلفزيون احياناً من اداة اتصال الى اداة رقابة...

غير ان هذا التدويل لوسائل الاتصال، الذي يسمح لمناطق لا تلتقط صور محطاتها القومية، بمتابعة برامج العالم عبر الصحون اللاقطة، لم يتوصل حتى الآن الى الغاء اهتمامات الناس بما يجري في مجتمعاتها وتتبع هذه الاحداث عبر برامج تلفزيوناتها الرديئة في بعض الاحيان.

فعلى سبيل المثال اذا كان المشاهد الافريقي قد اضحى ضحية المسلسلات الاميركية التي تبث عبر الصحون، او عبر محطاته القومية، نظراً لما تقدمه من انماط حياة وقيم مختلفة مع ما يلاقيه في مجتمعه، فان الدراسات تشير اليوم الى انه ما يزال يفضل متابعة برامجه المحلية.

وعندما أتاحت حكومة مالي، مثلاً، نقل النقاشات السياسية ومن ثم صور محاكمة الرئيس السابق موسى تراوري، كان تتبع المشاهد هذه الفقرات يفوق كل التوقعات. وهذا ما يظهر في الاخير ان الغزو الاعلامي لا يستتب في بلد ما الا عندما يغيب هذا البلد مجمل صوره.

مارك صايغ

تبني دولتها مدارس ومساجد ومخيمات صيفية ودورياً لكرة القدم

الحركة الاسلامية في اسرائيل منذ نشأتها حتى خوضها الانتخابات

كانت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ هي الفيصل في حياة عرب ١٩٤٨ الذي يعيشون داخل اسرائيل. فهذه الحرب التي انتهت بهزيمة مريرة للجيوش العربية، فاجأت فلسطينيي الداخل الذين كانوا يحملون صورة أخرى عن العرب في الجانب الآخر، صورة تشبه الى حد ما اطياف الحلم، وهم الممنوعون من زيارة الدول العربية والاختلاط بابنائها بسبب حملهم الهوية الاسرائيلية.

لقد عاش هؤلاء قرابة العشرين عاماً بين ١٩٤٨ و١٩٦٧، ما يشبه العزلة التامة عن اخوانهم من فلسطينيين وعرب. ولعل بعض الاذاعات العربية المسموعة في اسرائيل كانت المصدر الوحيد لمعرفة ما يجري في الدول العربية ثقافياً واجتماعياً.

بعد ١٩٦٧ ارتسمت صورة حقيقية لدى المواطنين في الداخل عن العرب الذين يعيشون في الجانب الآخر. لقد تحول الحلم الى واقع ملموس، فالاختلاط المستمر والدائم مع ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة بدّل أموراً كثيرة لدى عرب الداخل او «عرب اسرائيل»، وكان هؤلاء المعزولين طيلة عقدين اكتشفوا هويتهم الضائعة، وها هم يتأثرون بشكل ملحوظ باخوانهم في الضفة الغربية وغزة، لا من الناحيتين السياسية والثقافية فحسب بل من زاوية الممارسات الدينية ايضاً.

ومع حلول السبعينات، وبتأثير من الجماعات الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بدأت ظاهرة العودة الى الدين تتبلور لدى الكثيرين من عرب الداخل، وصارت لهذا التيار زعاماته المحلية المستقلة عن نظيراتها في الضفة الاخرى.

من هذه الزعامات الشيخ عبدالله نمر درويش، الذي برز كزعيم روحي للحركة الاسلامية في اسرائيل. لقد بدأ درويش دعوته الاصولية من قريته كفر قاسم، وسرعان ما انتشرت الدعوة في القرى المجاورة، مثل الطيرة والطيبة وجلجولية وكفر برا، لتصل الى قرى المثلث الشمالي مثل ام الفحم وباقة الغربية وجت، الى ان بلغت قرى الجليل والنقب. لكن دعوة الشيخ درويش بقيت – على الرغم من انتشارها في كل هذه القرى العربية – دعوة محدودة التأثير، خشية رد فعل السلطات الاسرائيلية.

والشيخ عبدالله نمر درويش هو ابن النكبة، ولد في ١٩٤٨ في قرية كفر قاسم، وشهد وهو طفل ابن ثماني سنوات، المجزرة التي ارتكبها الاسرائيليون في قريته عشية العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦، وكان في شبابه احد نشطاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» في منطقته، واستقال من الحزب في ١٩٦٦ بعد ان اكتشف (حسب قوله) ان رفاقه ملحدون لا يؤمنون بالله.

بعد حرب ١٩٧٦ بعامين انتسب الشيخ درويش الى المعهد الاسلامي في نابلس، وتحول بعد تخرجه الى واعظ في المساجد يستوحي أفكار مواعظه في الغالب من فكر الاخوان المسلمين، ومن مفكرين مثل جمال الدين الافغاني ومحمد عبده والشيخ عمر التلمساني. وبدأ نشر كتيبات تحمل افكاره ويوزعها على اهالي القرى العربية.

وطوال السبعينات، واصل المدّ الاسلامي في اسرائيل تقدمه، وكان العام ١٩٧٩ قمة ذلك التقدم في الأسلوب والعمل في آن. وكان صعود الخميني في ايران قد فعل مفعول السحر في دفع عجلة الحركة الاسلامية، بحيث بدأ بعض اعضاء الحركة من الراديكاليين يطالبون بمزيد من التحرك، اي بالانتقال من مرحلة التثقيف الديني لنشر الدعوة، الى تشكيل تنظيم يقوم على الجهاد. وهكذا بادر فريد ابو مخ من قرية باقة الغربية (أصبحت مدينة مؤخراً) الى تشكيل تنظيم «اسرة الجهاد» اواخر ١٩٧٩، وهي منظمة سرية هدفها تحرير فلسطين بالجهاد المسلح، وشن حرب اقتصادية ضد المؤسسات الاسرائيلية وضد الممتلكات اليهودية.

الخاطئ التائب

وفريد ابو مخ كان عاملاً بسيطاً يتوجه الى تل أبيب مثله مثل الآلاف من الفلسطينيين الذين ينتقلون يومياً من قراهم العربية الى المدن اليهودية للعمل فيها، لافتقار قراهم الى مصانع او فرص عمل تستوعبهم جميعاً.

وفي تل أبيب المدينة المنفلتة، انغمس ابو مخ في كل ما هو محظور دينياً، من خمر ونساء ومخدرات. لكن حياته اتخذت وجهة أخرى بعد لقائه بشيخ نصحه بالاتجاه الى الله لكي يحقق له دعاءه بانجاب طفل ذكر بعد ان انجبت له زوجته العديد من البنات. ويقول ابو مخ ان المعجزة حدثت فعلاً، فوفى نذره بعد ولادة الابن المنتظر، وتحول الى الدين كلية!

ومما لا شك فيه، ان فريد ابو مخ قد تأثر بملكة الخطاب وقوة الاقناع لدى الشيخ عبدالله نمر درويش، لكنه ذهب أبعد من ذلك حين اختار ان يضع ايمانه الديني في قالب سياسي معتبراً ان فلسطين عربية اسلامية، وأن الجهاد هو الطريق الوحيد لاعادتها كذلك، على ان يعيش النصارى واليهود في كنف المسلمين.

وفعلاً بدأ ابو مخ والمجموعة التي نظمها، ومعظمهم على شاكلته من الخطاة «التائبين»، القيام بأعمال ضد الممتلكات اليهودية، فاضرموا النار في الغابات، خصوصاً في منطقة وادي عاره، واقتلعوا العديد من الاشجار واشتروا السلاح من الجنود الاسرائيليين حيث نفذوا نحو ٤٠ عملية. لكن سرعان ما نجحت السلطات الاسرائيلية في كشف جميع أعضاء التنظيم ومؤيديه بعد أشهر على تلك العمليات، وذلك بسبب خلافات وقعت بين فريد ابو مخ وأحد مساعديه.

واعتقل الاسرائيليون مئة شخص، على رأسهم قائد التنظيم فريد ابو مخ، وحكموا عليه بالسجن ١٥ عاماً. كما اعتقلوا الشيخ درويش، ووجهوا اليه تهمة التستر على ذلك التنظيم السري بصفته الزعيم الروحي للحركة الاسلامية في اسرائيل بكل فروعها، وصدر عليه حكم بالسجن الفعلي ثلاث سنوات، ومثلها مع وقف التنفيذ.

وقع نبأ اعتقال عناصر الشبكة ومؤيديهم كالصاعقة على عرب الداخل، فتوقفت جميع النشاطات الدينية في جميع القرى العربية، حتى ان الملتحين غير المنخرطين في «اسرة الجهاد»، قاموا بحلق لحاهم وارتدوا ملابس عادية دفعاً للشبهات!

وبعد حوالى أربع سنوات على اعتقاله، تم اطلاق سراح فريد ابو مخ في عمليات التبادل التي جرت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فيما اطلق سراح الشيخ درويش في ١٩٨٤ بعد انهاء مدة محكوميته هو وبعض العناصر الاسلامية حيث قام معهم بانشاء حركة «الشباب المسلم» لنشر الدعوة بشكل سلمي والتخلي عن الجهاد المسلح، لا بل تنصل الشيخ درويش من افكاره المتطرفة وهاجم النظام الايراني، لانه رفض وقف الحرب مع العراق.

«الروابط الاسلامية»

تم تسجيل العشرات من الجمعيات الخيرية في وزارة الداخلية الاسرائيلية تحت اسم «الروابط الاسلامية»، وهي جمعيات مارست عملها تحت مظلة القوانين الاسرائيلية، وكان زعماؤها يجتمعون لدى الشيخ درويش لمناقشة القضايا الدينية الى جانب القضايا التربوية والاقتصادية، خصوصاً تنشيط الوسط الاسلامي وبناء المساجد والمدارس والقيام بالتثقيف الديني. وقد تغاضت اسرائيل عن هذه الظاهرة الجديدة معتبرة اياها فورة دينية موقتة، وأن انشغال الشباب بالدين خير من انضمامهم الى المنظمات الفلسطينية.

بدأ الشيخ درويش بالتعريف عن نفسه بالقول: «انا مسلم عربي، فلسطيني، اعيش على أرضي في دولة اسرائيل». لقد بات الشيخ يعترف، إذن، بانه مواطن في الدولة العبرية، إلا انه يحمل الهوية الاسرائيلية بدون اختياره.

وانتشرت الروابط الاسلامية في معظم القرى العربية، وقام اعضاؤها بجمع الأموال من الميسورين لمساعدة العائلات الفقيرة، ولافتتاح رياض اطفال «اسلامية»، ولاحياء الاحتفالات بالمناسبات الدينية، وكذلك لتنظيم مباريات دوري اسلامي بكرة القدم يضاهي الدوري الاسرائيلي ويضم ٥٢ فريقاً!

اصبحت هذه الروابط اساس الحركة الاجتماعية داخل القرى العربية في اسرائيل. فإذا اخذنا على سبيل المثال قرية ام الفحم التي تحولت بقرار صادر عن وزارة الداخلية الاسرائيلية الى مدينة يرأس بلديتها حالياً الشيخ رائد صلاح، فإن الحركة الاسلامية افتتحت في هذه المدينة ستة صفوف لرياض الأطفال درس فيها ٢٥٠٠ طفل خلال السنوات الاربع الماضية. وحسب الصحافة الاسرائيلية، فإن التعليم في هذه الصفوف المبكرة يتضمن مبادئ الشريعة الاسلامية، الأمر الذي يقلق أوساطاً يهودية معينة. وطبعاً فإن رسوم التعليم في رياض الأطفال هذه هي اجور رمزية لا تتجاوز الثلاثين دولاراً في العام وتعفى العائلات «المستورة» حسب التعبير المحلي من الأجور.

ومن جوانب نشاطها الاجتماعي ايضاً قيام الحركة الاسلامية بشكل دوري بتنظيم المخيمات الصيفية لطلاب القرى والمدن العربية. ومن الأمور المتبعة في هذه المخيمات تقسيم الطلاب الى عدة فرق واطلاق اسم بطل مسلم على كل فرقة منها، فهذه فرقة عزالدين القسام، وتلك فرقة صلاح الدين... وهكذا.

حيال ذلك وقفت وزارة التربية والثقافة الاسرائيلية عاجزة عن التصدي لهذه المخيمات الصيفية وما يدور فيها من نشاطات تؤجج الحماسة الدينية. فالجمعيات المشرفة عليها مسجلة بشكل رسمي وقانوني لا غبار عليه، خصوصاً وأن القائمين على هذه المعسكرات هم في غالبهم من خريجي السجون الاسرائيلية، وقد اكتسبوا خبرة في ما هو مسموح وما هو ممنوع حسب القانون، لذلك فإنهم يحرصون على عدم تجاوز الخطوط الحمر!

ولما عجزت وزارة التربية عن اثبات مخالفة المعسكرات الصيفية للقانون الاسرائيلي اقترحت على الحكومة تنظيم معسكرات موازية، ورياض اطفال حكومية تستوعب أبناء القرى العربية ايضاً. وكان رد الحكومة الاعتذار بان موازنتها لا تسمح لها بمثل هذه المصاريف، وأن الحركة الاسلامية تحصل على التمويل من جهات مختلفة على الأخص من التبرعات واموال الزكاة.

أناشيد للحماسة

بالاضافة الى النشاطات التي تستهدف الطلاب في عمر الطفولة، وجدت هناك ايضاً تنظيمات تتوجه الى الشباب، وتساعدهم على حل مشكلاتهم. فهي تقدم لهم المساعدات المالية والملابس التي يحتاجونها، كما تعفي أهاليهم من المصاريف التي لا يستطيعون تحملها.

وإذا انهى الشاب المرحلة الثانوية، وجد الروابط الاسلامية تقترح عليه الانتساب الى كلية الدعوة والعلوم الاسلامية التي افتتحت في ام الفحم منتصف ١٩٩٣.

ومع تعاظم نشاط الحركة الاسلامية، برزت ممارسات جديدة لم تكن معروفة سابقاً مثل سفر أبناء القرى والمدن العربية في اسرائيل الى القدس كل يوم جمعة لأداء الصلاة في المسجد الاقصى، على رغم بعد المسافة، خصوصاً على سكان الجليل. ومن الجدير بالذكر ان الحركة الاسلامية تمكنت بامكانياتها الخاصة من بناء حوالى المئتي مسجد في انحاء اسرائيل، في الوقت الذي كان عدد المساجد في البلاد خلال السبعينات لا يتجاوز الخمسين.

ومن الظواهر الجديدة ايضاً انتشار فرق الغناء الاسلامية. ففي ام الفحم تأسست فرقة النور التي لا تخفي تأييدها للحركة الاسلامية، ويتخصص منشدوها بأداء الاناشيد الوطنية والدينية مثل «القدس أولاً»، وهي أناشيد تتحدث عن صبر شعب وأمله في انتصار الاسلام. ومن أغاني فرقة «الاعتصام» التي تشكلت في قرية كفر كنا الجليلية واحدة تقول: «القدس في اعيننا... نموت ولا نتخلى عنها».

وللحركة الاسلامية ايضاً صحفها ومجلاتها مثل «الصراط» و«صوت الحق والحرية». وهذه الأخيرة تعرضت للاغلاق في ١٩٩٠ لمدة ثلاثة أشهر بسبب مقالاتها المؤيدة لحركة المقاومة الاسلامية في غزة (حماس). وصحف الحركة تكتب عادة مقالات للتعريف بالمفكرين الاسلاميين او الأبطال التاريخيين، وتتغنى بالجهاد وبالشهادة، الأمر الذي يقض مضاجع السلطات الاسرائيلية.

يقول الاكاديمي الاسرائيلي ايلي ريخيس المتخصص في الشؤون العربية: «من الصعب ان تدرك المدى الذي ستبلغه الحركة الاسلامية في اسرائيل، لكنني اشبهها بالحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي ايده العرب لأنه الوحيد الذي دافع عن حقوقهم. فالحركة الاسلامية تقوم اليوم بهذه المهمة، بالاضافة الى انها تحقق اموراً على الأرض تسهل الأمور المعيشية للسكان. فعندما ترفض الحكومة تعبيد الشوارع في قرية ما لعدم توفر الميزانية اللازمة، فإن الحركة الاسلامية تجمع التبرعات وتنجز هذه المهمة».

ثم ان دور الحركة الاسلامية في اسرائيل بدأ في السنوات الأخيرة بالامتداد الى خارج الحدود. لقد قام زعماؤها في ١٩٩٣ بالتوسط بين حركتي «فتح» و«حماس» بعد الاصطدامات التي وقعت في غزة. كما توسطوا لدى زعماء «حماس» للافراج عن الجندي الاسرائيلي نخشمان الذي اختطفته عناصر من «حماس». لكن الوساطة لم تنجح ونفذت السلطات الاسرائيلية هجوماً على البيت الذي يختبئ فيه الخاطفون وكان ما كان.

بادر رجال الحركة الاسلامية ايضاً الى ارسال المساعدات المادية والعينية الى أهالي البوسنة، وسافر وفد من الحركة لاحضار عدد من اللاجئين البوسنيين للاقامة في القرى العربية في اسرائيل هرباً من ضراوة الحرب هناك، وسارع مسؤولو تل أبيب الى رعاية هذه العملية، بل تبنتها بالكامل معلنة انها استقدمت ٨٣ لاجئاً بوسنياً ما زالوا يعيشون اليوم في اسرائيل.

اما الشيخ درويش، فقال في حينه ان الاسرائيليين قد «اختطفوا» اللاجئين البوسنيين من أيدي الحركة الاسلامية!

قناة مالية لـ «حماس»

والحقيقة ان الأجواء لم تكن صافية أبداً بين الاسرائيليين والاسلاميين، فقد اشتبهت السلطات دائماً بأن الحركة الاسلامية في اسرائيل هي في الواقع قناة لادخال ملايين الدولارات بشكل قانوني من التنظيمات الدينية في بعض الدول العربية وايران والولايات المتحدة وأوروبا، ثم نقلها الى «حماس» في غزة.

وحتى وقت قريب، اكتفت السلطات الاسرائيلية بمراقبة نشاط الاسلاميين وعلاقاتهم مع الخارج. لكنها لم تجد ثغرة قانونية تسمح لها بتوجيه الاتهام رسمياً الى رؤساء الحركة وملاحقتهم أمام القضاء.

لقد قامت السلطات مؤخراً – وبعد العمليات الانتحارية في تل ابيب والقدس – باغلاق مكتب «لجنة الاغاثة الاسلامية» في الناصرة بتهمة الاشراف على جمع الأموال وارسالها الى «حماس». ونفت هذه اللجنة المسجلة قانونياً منذ خمس سنوات تلك التهمة وأكدت انها انما تقوم بجمع الأموال لغايات انسانية ولمساعدة أبناء الشهداء، وهي لا تسأل إذا كان الشهيد من «حماس» او من تنظيم فلسطيني آخر.

الأمر الوحيد الذي اقلق الحركة الاسلامية في اسرائيل في السنوات الأخيرة كان اعتقال ثلاثة من العرب في الداخل هم اعضاء في تنظيم «الجهاد الاسلامي» بتهمة التسلل الى خيمة جنود من المهاجرين وكتائب الشبيبة المحاربة (الناحال) بالقرب من كيبوتز «غلعاد»، وبحوزتهم سلاح ابيض، حيث قتلوا ثلاثة من الجنود ثم لاذوا بالفرار مع بنادق القتلى.

والقي القبض على المتهمين الثلاثة، وأحدهم خريج كلية هندسة ومدرس مادة الالكترونيات في ثانوية ام الفحم، وجميعهم من قرية مشيرفة في المثلث.

وكان لا بد للحركة الاسلامية من التعامل بذكاء لتطويق الحادثة. وهكذا سارع قادتها الى ادانة العملية، بل انهم في عملية مقايضة ذات مغزى، ادلوا بتصريحات يفهم منها استعدادهم لخوض انتخابات الكنيست التي كانت ستجرى في ١٩٩٢، وتخليهم عن مقاطعتهم التقليدية للحياة السياسية الرسمية في اسرائيل.

صحيح ان الاسلاميين لم يخوضوا انتخابات تلك السنة، لكنهم، في المقابل، لم يطلبوا من مؤيديهم مقاطعة الانتخابات كما كانوا يفعلون في السابق وإن كانوا أجازوا التصويت للقوائم العربية فقط.

وكانت الحركة الاسلامية قد بدأت تنشط للحصول على السلطة في البلديات والمجالس المحلية العربية، لأنها بذلك تستطيع العمل بقدر اكبر من الحرية لتطوير تلك القرى التي لا تحصل عادة على ميزانيات كبيرة من الحكومة الاسرائيلية اسوة بالمجالس المحلية اليهودية. وكان الاسلاميون قد خاضوا الانتخابات البلدية التي جرت في ١٩٨٩ في قرى معينة في منطقة المثلث لأن السكان العرب هناك جميعهم من المسلمين، ولا توجد قرى مختلطة بين المسيحيين والمسلمين والدروز والشركس، كما هي الحال في الجليل. ولقد توقع زعماء الحركة عدم فوزهم في القرى ذات التعددية الدينية، خصوصاً وأنهم يرفعون شعار «الاسلام هو الحل».

اما في المثلث، فقد استطاع مرشح الحركة الاسلامية في ام الفحم، الشيخ رعد محاجنة تحقيق فوز ساحق على هاشم محاميد مرشح الحزب الشيوعي، كما فاز الاسلاميون برئاسة المجلس المحلي في كفر قاسم وأبعدوا الرئيس السابق الذي كان مقرباً من السلطات الاسرائيلية. وحافظت الحركة الاسلامية على رئاسة المجلس المحلي في قرية كفر برا، وهي القرية الوحيدة التي كانت بين ايديهم منذ ١٩٨٣. هذا بالاضافة الى انهم حققوا انجازات في بلديات مهمة مثل الناصرة حيث استطاعوا ادخال عدة أعضاء الى المجلس البلدي، وكذلك في مدينة رهط البدوية.

اطلق الاسرائيليون على النجاح الذي حققته الحركة الاسلامية في الانتخابات البلدية تسمية «الانقلاب الأخضر»، الأمر الذي دفع عضو الكنيست رعنان كوهين من حزب العمل الى المطالبة باعتبار الحركة الاسلامية تنظيماً خارجاً على القانون ومنع مرشحيه من خوض أي انتخابات بلدية مقبلة.

وطبعاً، استثمرت الحركة الاسلامية فوزها ذاك لخوض انتخابات نقابة العمال الاسرائيلية (الهستدروت) واستطاعت في الأماكن التي دخلت فيها حلبة التنافس بشكل مستقل ان تفوز على منافسيها من القائمة المشتركة التي ضمت الشيوعيين و«الحركة التقدمية» بقيادة محمد ميعاري وحزب عبدالوهاب دراوشة. كما عقد الاسلاميون اتفاقاً مع امين عام «الهستدروت» يسرائيل كيسار ووزير الطاقة آنذاك موشي شاحال، يقضي بتصويتهم لصالح حزب العمل في المناطق التي لا يوجد لهم مرشحون فيها، مقابل وعود حصلوا عليها من الاسرائيليين بمساعدة البلديات التي تديرها الحركة الاسلامية (حسب الاتهامات التي وجهتها اليهم القائمة المشتركة).

هذه الصفقة، تفسر حصول حزب العمل على نسبة كبيرة من الاصوات العربية تلك الانتخابات. وقد برر الاسلاميون تحالفهم «الاستثنائي» مع حزب العمل بانهم لا يريدون التصويت لصالح «الحزب الشيوعي» الملحد!

انتخابات ١٩٩٣

جاءت نتائج انتخابات البلديات، التي جرت في أواخر ١٩٩٣ تتويجاً للانتصارات التي سبق وتحققت للاسلاميين. لقد خاضت الحركة تلك الانتخابات وهي بكامل ثقتها بنفسها، وذلك بعد ان استطاعت حشد التأييد لها في معظم القرى والمدن العربية من شمال البلاد الى جنوبها مروراً بوسطها، وفازت برئاسة ست بلديات.

ففي ام الفحم فاز الشيخ رائد صلاح بثلاثة أرباع الاصوات مقابل ٢٢ في المئة لمنافسه الشيوعي مرشح «الجبهة التقدمية» هاشم محاميد.

وفي جلجولية فاز توفيق الخطيب، وفي كفر برا فاز كامل ريان. وفي كفر قاسم فاز ابراهيم عبدالله. كما فاز جمعة القصاصي في مدينة رهط الواقعة في النقب.

وعزا الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم الجديد ذلك النجاح الى الولاء الذي حصلوا عليه من قطاع كبير من الفلسطينيين في الداخل «لشعورهم بان الحركة الاسلامية تجسد تطلعات الجماهير الفلسطينية – وهي احياء لآمالها وترجمة لعقيدتها». لقد دخل شعار «الاسلام هو الحل» الى كل بيت وارتسم في كل شارع.

هل اكتفت الحركة الاسلامية بما بلغته؟ لا. إذ كان لا بد لها من ترجمة المكاسب التي حققتها في القرى العربية الى انتصار على مستوى البلاد، وهذا لا يمكن ان يتحقق في اسرائيل إلا عبر انتخابات الكنيست.

استغلت الحركة تقديم موعد انتخابات الكنيست الرابع عشر اثر مقتل اسحق رابين، وقررت بفارق صوتين اثنين فقط – في التصويت الذي جرى في مجلس الشورى الاسلامي – خوض الانتخابات. لكن الديموقراطية التي التزمت بها الحركة الاسلامية في اتخاذ قراراتها حتى الآن لم تفعل مفعولها هذه المرة، فكان ان انقسمت الى تيارين: الأول معتدل يتزعمه الشيخ درويش ويدعمه الشيخ عاطف خطيب، وهو تيار مؤيد لخوض الانتخابات، تشجع بعد ان رأى أطرافاً فلسطينية راديكالية قررت خوضها، وكذلك بعد فوز الاسلاميين في البرلمان الأردني خلال السنوات الأخيرة. اما التيار الثاني فتزعمه رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح، مدعوماً من الشيخ كمال خطيب. ولم تثمر المحاولات التي جرت للتوفيق بين زعيمي التيارين.

والغريب ان الحركة الاسلامية تحالفت مع الحزب الديموقراطي العربي بزعامة عبدالوهاب دراوشة، وهو الشخص الذي كانت قد هاجمته في انتخابات ١٩٩٢ عندما استغل بشكل مجتزأ آيات قرآنية في الدعاية الانتخابية لحزبه في منطقة النقب، إذ أخذ جزءاً من الآية الكريمة: «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء»... ليقنع الناخبين في النقب بعدم التصويت لقائمة غير قائمة حزبه، التي ضمت مرشحين عرباً فقط.

ومما لا شك فيه ان خوض الاسلاميين انتخابات الكنيست يعتبر حدثاً مهماً، لا في الأوساط العربية فحسب، بل في نظر عموم الاسرائيليين الذين رأوا فيه اشارة ايجابية في وقت تتعثر معه عملية السلام.

وهيب ابو واصل

الشيخ رائد صلاح

الشيخ عبدالله نمر درويش

القومي، والعنصري، والفاشي، في حركة لوبن الفرنسية

Ariane Chebel d'Appollonia.
L'extreme -Droite en France.
(اليمين المتطرف في فرنسا).
Complexe, Bruxelle.
1996.
520 Pages.

«اذا كنت تتألم من انحطاط فرنسا، من بوار قطاعات بكاملها من اقتصادها الصناعي والزراعي والتجاري والحرفي، وإذا كنت فقدت او كنت تخاف ان تفقد عملك او تخاف الا يحصل اولادك على عمل، وإذا كنت من ضحايا الهجرة الكثيفة وانعدام الأمن والضرائب الباهظة وسياسة التفقير. وإذا كنت تخشى على تقاعدك ويستفك ان تعتبر اكثر فأكثر غريباً في وطنك، إذن. فلأقلها لك بصراحة: ليس امامك خيار اخر غير أن تصوت لي».

بهذه العبارة «الأزموية» وجّه جان مارين لوبن، زعيم «الجبهة القومية» اليمينية المتطرفة، نداءه الى الفرنسيين من اجل الإدلاء بأصواتهم لصالحه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٥.

وليس من قبيل الصدفة ان يغالي النداء في «التأزيم» الى حد التيئيس: فاليمين المتطرف لا يعتش ولا يفرخ الا في اجواء الازمة. وإذا انعدمت فإنه يعمد الى خلقها. ان لم يكن في الوقائع فعلى كل حال في اللغة: فلغة اليمين المتطرف في جميع الأزمنة وفي جميع الاحوال لغة شفير الهاوية. فعلى هذا النحو وحده يستطيع ان يتصدى للعب الدور الذي يرشح نفسه - او ترشحه «الأقدار» - له: دور المنقذ الذي من دون تدخله فإن مآل الاشياء هو لا محالة الى الكارثة.

الازمة هي الثابت الايديولوجي الاكثر تواتراً في خطاب اليمين المتطرف، وما ذلك لأسباب سياسية او اقتصادية او اجتماعية تتصل فعلاً بالواقع المأزوم، وانما في المقام الأول لأسباب نفسية: فالأزمة كمقولة ايديولوجية وكشبكة للتفسير تخلق جواً مناسباً للثنائيات الضدية، وبالتالي للتعبئة الجماهيرية: الخير في مواجهة الشر، التفاؤل المطلق في مواجهة ...

...

ومع ذلك فإن اليمين المتطرف الذي فرزته احداث الثورة الفرنسية لم يكن محض يمين ديني كما حال ...

الحركات المحافظة في المجتمعات التقليدية القديمة. ورغم الحلف الذي جمع بين اليمين المتطرف والمعارضة الاكليريكية والبابوية، فإن مطالبة اليمين المتطرف بـ «نظام قوي» لمواجهة «فوضى» الشعب الثائر لم تعد مبنية، كما في مجتمع ما قبل الثورة، على فكرة «الحق الالهي»: فالنموذج الامثل للتنظيم لم يعد الكنيسة، بل الجيش، والنظام السياسي الذي من شأنه ان يعيد الأمور الى نصابها الطبيعي الشرعي ما عاد مطلوباً ان يكون ثيوقراطياً، بل فقط قوياً ...

...

«ظاهرتان يساريتان»، وان الاسم الآخر للنازيين هو «الاشتراكيون - القوميون».

والواقع انه اذا كانت «الجبهة القومية» تستمد من الفاشية العديد من اطروحاتها، فانها لا تتماهى وإياها. ...

...

L'EXTRÊME-DROITE EN FRANCE
De Maurras à Le Pen
Ariane Chebel d'Appollonia
QUESTIONS AU XXe S
Texte inédit
EDITIONS COMPLEXE

...

جورج طرابيشي

الزمن الآتي آسيوي، وازدهار الشرق الأوسط مرهون بحل معضلاته

Thierry de Montbrial.
Memoire du Temps Present.
(ذاكرة الزمن الحاضر).
Flammarion, Paris.
1996.
250 Pages.

من المتعارف عليه، عادة، ان الدراسات الاستراتيجية التركيبية في مجال العلوم السياسية تكاد تكون حكراً على الاميركيين، غير ان هذا الواقع لم يمنع العديد من الكتاب الاوروبيين من تجربة حظوظهم في دراسات نثر ان وصلت في صواب تحليلاتها، وعمق سيرورتها الفكرية الى المستويات التي وصل اليها أميركيو «قضايا خارجية».

ومن هنا قد يحسن خص الكتاب الجديد الذي اصدره الباحث الفرنسي تياري دي مونبريال، باستقبال جيد، لأنه، على صغر حجمه، يحاول أن يستجيب لتحد يقوم على أساس رسم آفاق الكون الاستراتيجية انطلاقاً من رسم صورة شبه محايدة، تغلب عليها الموضوعية للأحداث والقضايا والأزمات الكبيرة التي عرفها قرننا العشرون، دامجاً في سياق بحثه بعض المواضيع الشائكة والمهمة مثل علاقة الايديولوجيا بالتكنولوجيا وعلاقة هذه الاخيرة بالعلم. وفي هذا السياق لم يكن من الغريب ان يختم الباحث كتابه بالتركيز على علاقة انسان القرن الحادي والعشرين بالعلم، حيث يكتب قائلاً: «قد يكون في امكاننا ان نتصور بكثير من الصعوبة، اليوم، بروز ارنست رنيان يبدي تفاؤليته بمستقبل ...

...

ابراهيم العريس

ديموقراطيتنا افكار قديمة ومأزق مستمر!

مجموعة من المؤلفين.
حوار من اجل الديموقراطية.
دار الطليعة، بيروت.
١٩٩٦.
١٧٦ صفحة.

ارتفعت اصوات دعاة الديموقراطية منذ نهاية السبعينات وتزايد إدراك اهمية العمل الديموقراطي منذ مطلع الثمانينات ليتخذ شكل ندوات وحوارات ودراسات جادة، وباتت الديموقراطية في التسعينات مطروحة على نطاق واسع.

لكن، من مراجعة الابحاث التي تنشر في منابر الوطن العربي، يزداد اقتناعنا بأنها بعيدة عن الاهتمام بالشأن الديموقراطي، وبأن الجهد الذي يبذل في دراسة المسألة الديموقراطية هو جهد محدود، بل ان اكثره موجّه الى مناهضة الفكرة وتلقيح المواطنين بثقافة شعبية مضادة لها، بحيث لا يرفض الديموقراطية الحكام فحسب وانما ترفضها الشعوب ايضاً، ويتم تغييبها بالارادة الشعبية.

هذا يعني ان ما شهدناه في السنوات القليلة الماضية من آمال ديموقراطية لم يكن اكثر من حمل كاذب، وما شهدناه من تفجّر للعنف والاقتتال والفوضى والضياع لهو البرهان الساطع على ذلك. وليس من المبالغة القول ان ضعف الوعي بالديموقراطية وبمشاكل التحول الديموقراطي ومضمونه، وبالصعوبات المتعددة، الموضوعية والذاتية، كان من العوامل الرئيسية ايضاً في ايجاد «مخرج ديموقراطي» لأزمة نظام الاستبداد.

في هذا السياق جاء «حوار من اجل الديموقراطية» جامعاً لبحوث وحوارات تمثل طموحاً مشروعاً لدى عدد من المثقفين المعنيين ...

...

كرم الحلو

بين كتابين أو ثلاثة

نوستالجيا الطين والسلالة

لا يقع قارئ قصص «عجائب» * على مفردة واحدة ذات صلة بالحنين والاشتياق للعراق، أو بما يشي بعودة متخيلة أو تطهيرية (من «آثام المنفى») الى الموطن الأول. ومع هذا فمنذ السطور الأولى للقصة الأولى، تشيع سحابة كثيفة من حيوات استعادة الموطن الأصلي واستيهام موجوداته ومخلوقاته وطقوسه «عبر فرج نادر سياج البستان فوجد نفسه بين شجر عارم ونخل عتيق وكان التصف الأسفل لإحدى الأشجار قد اختبأ خلف ستارة من رؤوس النخل، وهناك كانت خلوته». يعمد المؤلف صلاح عبداللطيف، الى شيء من ذلك، الى خلوة كهنته. انه يختلي بالعناصر والمكونات الأولى، الخرافية والطقسية، الريفية والبدوية، الغائرة والحاضرة. يعيد استظهارها بلهفة، ويصنع منها فضاء قصصياً أخاذاً، أقرب الى لجواء الحكايات الدائرية المتناسلة التي يتبادل فيها «الواقع» والخرافة المواضع، ويتناوب فيها الطير والحيوان والإنس الحوار وتنكب الأدوار وتقرير الأمور، كما هو النطق «الأول» للكائنات. ويحضر أفراد السلالة ومجموعة الاقارب وأطراف العائلة حضوراً حاشداً.

على ان توسل الماضي البعيد السحيق، والمظاهر القديمة للاجتماع، علاوة على اعتماد القص الحكائي الخرافي، لا يلبث ان ينكشف عن انشغال مكتوم بالحاضر الراهن بحوادثه ووقائعه التي أطاحت بالماضي، ولم تقم سوى حاضر شانه، يكاد لا يرى من غرط عشاشته، ترى منه فقط مآثر المحو، ولكن الماضي في مواته وفواته أشد حياة ونضارة، من حاضر لا يحضر فيه الا الموت والتبديد: وعلى نحو لا يبقى فيه لرجل عجوز مثل فرج نادر بطل قصة «بيضة القلق»، سوى الاختلاء وحيداً في عتمة الليل، تحت أغصان تينة، وقد تزود بغليون ويقطع من حلوى شعبية كانت محببة له إبان طفولته، وبيضة مسلوقة. وهناك يستذكر الكوليرا التي أخذت الأخت والعم، ونزوحه الى المدينة وأول تجاربه المسروقة مع فتاة، وتجارب ابن عمه المصارع، ولابنه فاضل نيوتن لكثرة ما يتحدث عن الجاذبية الأرضية الى لن التحق بمطعم أبيه ونصبت له الخمرة في الثامنة عشرة غخاً، قبل ان يصبح سائق تكسي وابنه الآخر حسام الذي تعرف ...

...

ولا ريب ان مثل هذا الكتاب قد يصدم ناقده، اذ لا يقع الناقد فيه على «سياق» ستاتيكي، ولا على خيوط ناظمة جامعة، ولا على سرد تراثي او محدث، بل يصادف خلاف ذلك، سرداً حياً نابضاً ملؤه الحياة يقع بين التركيب التراثي وما بعده، حيث يتجاور ما هو عامي وما هو وحشي، وتذهب السخرية مذاهب شتى من التحويل الكاريكاتيري، الى المراوغة بين الجد والهزل، الى كسر مقطع شعري ببذاءة حوارية مفاجئة، تنفتق من النص ولا تخرج عنه، الى تصاوير حسية لما هو معنوي. وتلك اشارات جانبية محضة، واستخلاصات أولية، عن هذا الصنيع القصصي المبتكر.

محمود الريماوي

* عجائب - كتاب قصصي لصلاح عبداللطيف - ٩٦ صفحة قطع متوسط - منشورات تافوكوت (كولون، المانيا)، ١٩٩٦.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٩٥٦,١٩	٢١٨٨٦,٣٥	٢٢٠٢١,٥٠	٢١٩٤٤,٥٣	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٦٤٣,١٨	٥٦٩٣,٤١	٥٦٧٣,٨٣	٥٧٠٩,٦٧	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٤٧,٨٠	٣٧٤٦,٧٠	٣٧٧٥,٧٠	٣٧٦٠,٢٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٤٢,٨٠	٢٥٣٧,٣١	٢٥٥١,٥٧	٢٥٦٠,٦٤	٢٥٧٠,٧٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١١٠,٠٦	٢١٠٨,٤٤	٢١١٧,١٠	٢١٣٢,٩٠	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٢٩٩,٢٣	٢٢٨٧,٣٤	٢٣٠٠,٦٢	٢٣١٣,٧٧	٢٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٢٦٤,٧٣	١١١٥٧,٠٧	١١٢٠٠,٥٦	١١١٠٧,٠٢	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	عطلة	٢٣٣٣,٩١	٢٣٣٤,٤٢	٢٣٥٦,٨٥	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣٦٠,١٠	٢٢٥٣,٣٠	٢٢٦٤,٢٠	٢٢٦٢,٧٠	٢٣٢٦	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	553	660.5	466	7297.99
ALLIED COLLOIDS	127	137.5	123	676.98
ALLIED DOMECQ	484	559	479	5014.73
ANGLIAN WATER	600.5	614	498	1617.75
ARGOS	731	731.77	457.49	2078.99
ARGYLL GROUP	354.5	364	291	4047.9
ARJO WIGGINS APL.	177	288	154.5	1454.23
ASDA GROUP	118.25	120	84	3460.67
ASSD.BRIT.FOODS	379	420	327	3408.88
ASSD.BRIT.PORTS	287	319	268	1095.42
BAA	491	554	465.5	5080.25
BANK OF SCOTLAND	269	312	208	3181.79
BARCLAYS	751	811	664	11903.35
BASS	814.5	819	582	7178.43
BAT INDS.	519	585	474	16074.05
BBA GROUP	330	348	235	1366.2
BET	235.5	235.5	120	2236.31
BICC	326	360	250	1154.69
BLUE CIRCLE IND.	352	374.5	281	2587.2
BOC GROUP	931	944	792	4489.34
BOOKER	391	444	337	882.49
BOOTS	609	646	504	5809.86
BOWTHORPE	460	460	359	891.41
BPB INDUSTRIES	322	340	273	1630.93
BRIT.AEROSPACE	889	899	524	3809.37
BRIT.PETROLEUM	555.5	599.5	441	31135.77
BRIT.SKY BCAST.	449.5	480	269	7708.92
BRITANNIC ASR.	765	821	549	1468.8
BRITISH AIRWAYS	560.5	570	398.5	5384.02
BRITISH BIOTECH	2750	3315	462	1591.84
BRITISH GAS	190.5	315.5	171.5	8402.95
BRITISH LAND	410	444	356	1767.01
BRITISH STEEL	170.5	200	150	3471.38
BRITISH TELECOM.	355.5	414	326.5	22360.94
BTR	281	346.5	280	10936.52
BUNZL	235	242	166	1045.28
BURMAH CASTROL	1044	1090	908	2137.19
BURTON GROUP	148.75	160	82.5	2118.83
CABLE & WIRELESS	444	546	405	9878.99
CADBURY SCHWEPPES	483	561	459	4810.68
CAP.SHOP.CENTS.	288	289	196.5	1048.9
CARADON	233	269	175	1397.3
CARLTON COMMS.	484	484	373.14	2819.3
CHARTER	967	972	792	840.01
CHUBB SECURITY	346	386	300	970.88
COATS VIYELLA	181.5	219.5	169	1273.54
COMMERCIAL UNION	606	653	561	4078.38
COMPASS GROUP	577.5	577.5	345	1818.86
COOKSON GROUP	305	327	240	2083.15
COURTAULDS	433	481	360	1753.73
DAILY MAIL'A'	1580	1653	1023	1575.26
DALGETY	374	484	366	1079.36
DANKA BUS.SYS.	763	848	378	1671.06
DE LA RUE	718	948	632	1605.67
DIXONS GP.	501	506	237.5	2019.03
EAST MIDL.ELTY.	594	788.75	527.5	1178.38
ELECTROCOMP.	389	407	294.5	1649.27
EMAP	704	713	455	1455.2
ENG.CHINA CLAYS	272	413	269	833.41
ENTERPRISE OIL	475	476	332.5	2341.75
EUROTUNNEL UNITS	94	196	63	847.53
FKI	172.5	184	143.41	971.86
GENERAL ACCIDENT	665.5	694	571	3194.4
GENERAL ELEC.	372.5	378.5	299	10299.62
GKN	991	1007	619	3478.41
GLAXO WELLCOME	841	969	728.5	29611.61
GLYNWED	344	388	298	839.7
GRANADA GROUP	823	842	597	7003.73
GRAND MET.	435	464	376	9121.95
GREENALLS GP.	577	633	455	1697.94
GT.UNVL.STORES	679.5	770	557	6835.77
GUARDIAN RYL.EX.	267.5	292	196	2408.41
GUINNESS	465.5	532	441	8965.53
HAMMERSON	376	397	319	1065.96
HANSON	187	234.75	180.25	9725.87
HARRISONS &CROS.	143	172	136.5	1016.79
HAYS	445	449	314.5	1828.06
HEPWORTH	300	319	254	731.1
HILLSDOWN HDG.	179	200	151	1252.45
HSBC HOLDINGS	983	1124	805	8456.8
HSBC HOLDINGS (L)	979.5	1098	803	17386.12
HYDER	751	798	683.63	1043.55
IMI	361	377	298	1241.17
IMP.CHM.INDS.	853	954	731.5	6186.23
INCHCAPE	306	356	206.5	1615.99
JOHNSON MATTHEY	663	663	511	1432.74
KINGFISHER	609	620	420	4074.21
KWIK SAVE GP.	451	731	428	700.85
LADBROKE GROUP	189.5	205.5	123	2211.46
LAIRD GROUP	466	502	350	661.41
LAND SECURITIES	642	675	573	3274.2
LAPORTE	738	849	610	1425.88
LASMO	182	194	150	1756.17
LEGAL & GENERAL	706	738	503.5	3487.64
LIBERTY INTL.	387	387	315	1201.33
LLOYDS ABBEY LF.	520	546	378	3632.42
LLOYDS TSB GP.	313	347.5	294.5	15959.86
LONDON ELTY.	724	882.86	579.55	1233.08
LONRHO	187	217	145	1456.16
LUCAS INDUSTRIES	245	245	172	2148.82
M&G.GROUP(HDG.)	1195	1353	1068	891.47
MARKS & SPENCER	462.5	462.5	403.5	13018.25
MATTHEW CLARK	801	801	585	707.28
MEDEVA	244	289	217.5	723.22
MEPC	418	434	360	1783.9
MERCURY ASSET	992	992	760	1810.66
MFI FURNITURE	184	185	113.5	1071.8
MIDLANDS ELTY.	426	433	256.36	1630.73
MIRROR GP.	219	239	133	917.04
MISYS	841	841	380	710.81
MORGAN CRUCIBLE	427	442	339	962.46
MORRISON(WM)SPMK	163	175	133	1202.29
NAT.WSTM.BANK	623.5	711	532.5	11073.36
NATIONAL GRID	182	211	176.5	3103.1
NATIONAL POWER	521	605	427	5934.19
NEWS INTL. RV.	307	336	271	2120.22
NEXT	563	578	323	2107.87
NFC	154	183	131	1069.84
NORTHERN FOODS	186	204	166	1077.31
NYNEX CABLECOMMS UNI	122	147	85.5	1128.5
ORANGE	245.5	253	205	3000.44
PEARSON	692	739	589	3861.36
PEN.&ORNTL.DFD.	523.5	634.5	460	3172.41
PILKINGTON	190	222	164.95	1907.21
POWERGEN	514	608	482.5	3567.16
POWERGEN 142P TO PAY	374	468	370	2595.56
PREMIER FARNELL	728	743	570.19	1918.87
PROVIDENT FINL.	486	495	306	1312.2
PRUDENTIAL CORP.	429.5	463	327	8233.51
RACAL ELECTRONIC	316	346	247	894.72
RANK ORG.	512	545	386	4275.2
RECKITT & COLMAN	693	728	621	2938.32
REDLAND	402	453	326	2086.38
REED INTL.	1116	1210	855	6324.01
REFUGE GROUP	523	539	326	830.52
RENTOKIL GROUP	410	412	267	5801.5
REUTERS HOLDINGS	750.5	797	489	12601.04
REXAM	360	517	328	1814.4
RJB MINING	579	625	383	991.44
RMC GROUP	1006	1140.28	934	2504.94
ROLLS-ROYCE	225	244	150.5	3314.25
ROYAL IN.HDG.	423.5	450	305	2799.33
RTZ CORP.	1005.5	1074	808	10758.84
RUGBY GROUP	120	139	102	768.6
RYL.BK.OF SCTL.	522	608	416.5	4217.75
SAINSBURY (J)	396.5	477	357	7266.76
SALVESEN(CHRIS.)	249	290	237	726.83
SCHRODERS	1350	1478	1103	2034.19
SCOT.& NEWCASTLE	674	699	541	4131.62
SCOT.HYDRO-ELEC.	315	372	307	1210.23
SCOTTISH POWER	318	400.5	310	2983.75
SEARS	94.5	119	93.5	1439.21
SECURICOR GP.A	1228	1325	840	997.14
SECURITY SER.	1228	1325	830	1346.08
SEDGWICK GROUP	149	155	105	814.14
SEVERN TRENT	604	688	536	2222.72
SHELL TRANSPORT	918	941	727	30427.14
SIEBE	865	897	606	4100.1
SKYEPHARMA	84	100	35.55	291.09
SLOUGH ESTATES	218	241	189	850.72
SMITH & NEPHEW	200.5	209.5	170.25	2211.51
SMITH (DAVID S)	300	337	242	943.5
SMITH(WH)GROUP	457	505	324	1283.26
SMITHKLINE BHM.	657.5	725.71	508.34	18008.92
SMITHS INDS.	699	720	506	2110.98
SOUTH WEST WATER	672	729	489	855.38
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	662	1000.31
SOUTHERN ELEC.	714	904	587.23	1849.26
SOUTHERN WATER	979.5	987	594	1519.2
STAGECOACH HDG.	443	457	215	744.08
STD.CHARTERED	642	662.5	335	6252.04
STOREHOUSE	321.5	361	261	1345.8
SUN ALL.GP.	397.5	429	326	3242.41
T&N	157	196	120	833.96
TARMAC	119	134	81	1101.18
TATE & LYLE	455	497	425	2171.43
TELEGRAPH	559	559	385	761.87
TELEWEST COMMUNICATI	181	195	118	1665.13
TESCO	301.5	338	263.5	6495.93
THAMES WATER	592	599	470	2397.6
THORN EMI	1794	1863	1253	7732.13
TI GROUP	530	552	379	2501.6
TOMKINS	255.5	293	220	3035.34
UNIGATE	403	460	393	949.27
UNILEVER (UK)	1200	1376	1174	9792
UNITED BISCUITS	220	338	220	1163.58
UNITED UTILITIES	583	647.89	540.57	3044.24
UTD.NEWS & MEDIA	743	752	508	3513.65
VENDOME LUXURY U	634	645	475	4430.64
VICKERS	255	293	206	854.25
VODAFONE GP.	255.5	279.5	202.5	7810.63
WASTE MAN.INTL.	381	395	275	1428.75
WESSEX WATER	358	362	291.64	767.41
WHITBREAD	729	757	589	3523.23
WILLIAMS HDG.	333	355	304	1934.73
WOLSELEY	460	486	330.5	2608.2
WPP GROUP	198	211	121	1459.85
YORKSHIRE ELTY.	760	940.36	668.8	1205.36
YORKSHIRE WATER	730	758	570	1490.39
ZENECA	1371	1406.5	992	12969.65

FRANCE

ACCOR	745	799	546	21542.41
AGF-ASR.GL.DE FRN.	138.1	179.3	121.5	18801.48
AIR LIQUIDE	899	948	753	59584.8
ALCATEL ALSTHOM	471	534	399.6	70908.06
ALCATEL CABLE	465	484	265	22780.35
AXA	293.1	327.82	247.44	55588.41
BANCAIRE	566	611	442	15750.08
BIC	590	590	386	16312.32
BNP	193.8	255.7	182.5	37384.79
BON MARCHE	1310	1369	862	12809.18
BOUYGUES	562	629	469	12979.95
CANAL +	1267	1269	633	27917.07
CAP GEMINI SOGETI	181.5	191.5	122.2	10825.2
CARREFOUR	2830	2859	1632.67	108844.56
CASINO GUIPCHN.	217	223	129.5	13182.31
CASTORAMA DUBOIS	958	996	684.55	14970.66
CCF	249	258.9	201.6	17333.88
CEP COMM.	454.9	536	400.1	9883.61
CETELEM	1130	1165	713	23979.73
CHARGEURS	1475	1479	945	11314.72
CHRISTIAN DIOR	730	753	420.9	30655.62
COMPT. MODERNES	2321	2330	1430	11960.11
CR.LOCAL DE FRANCE	423.5	458.3	375	15548.38
DANONE (EX-BSN)	756	885	742	53901.27
DOCKS DE FRANCE	1176	1176	700	15300.93
EAUX (GEN.DES)	553	591	408	65449.73
ECCO	1240	1277	688	12424.8
ELF AQUITAINE	374.2	407.5	308	101346.38
ERIDANIA BEGHIN	810	905	710	21011.4
ESSILOR INTL.	1270	1342	800	9646.92
EURO-DISNEY SCA	13.7	17.45	10.6	10484.52
FINAXA	254.9	297	217	11839.08
HAVAS	442	459.8	311.6	28320.7
HERMES INTL.	1440	1465	634	17570.88
IMETAL	801	830	535	11694.85
L'OREAL	1573	1605	1134	96649.81
LAFARGE	340.4	394	293.7	31402.23
LAGARDERE GROUPE R	140.3	141.8	84	12033.11
LEGRAND	915	1005	728	19590.15
LOUIS VUITTON LIMITE	1705	1705	1225	40514.21
LVMH	1254	1327	862	109395.19
LYONNAISE DES EAUX	501	533	426	29081.04
MATRA-HACHETTE	140	140.3	83.3	13242.6
MICHELIN B R	260.5	260.5	185.2	29822.3
MOULINEX	79	123.7	65	2230.01
NAVIGATION MIXTE	753	1057	630	11938.81
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	314	334.5	234.5	37742.17
PECHINEY A	219.9	254.5	168	16810.25
PERNOD-RICARD	339.8	354	271.8	19160.29
PEUGEOT S.A.	720	791	601	36069.12
PINAULT PRINTEMPS	1600	1682	907	35816
POLIET	558	558	365	14770.26
PRIMAGAZ	551	613	277.08	11118.63
PROMODES	1351	1485	1066	23739.77
RENAULT	141.3	171.6	134.8	33771.82
REXEL	1269	1300	773	13898.09
RHONE POULENC A	128.8	133.9	96.1	41231.82
ROUSSEL-UCLAF	1198	1261	711	32502.94
SAINT GOBAIN	660	682	527	55137.03
SAINT-LOUIS	1400	1600	1290	11268.6
SANOFI	397.8	420	240.09	40918.88
SCHNEIDER OLD SCHNEI	239.2	251.7	166.7	31806.9
SEB	893	900	529	13567.34
SEITA	200.5	215	145	10376.41
SOCIETE GENERALE	550	623	502	48085.93
SODEXHO	2001	2049	995	14093.04
SUEZ (CIE.)	199.5	273.7	173	31812.07
SYNTHELABO	448	448	263.9	21633.47
THOMSON-CSF	135.1	143	93	15765.36
TOTAL 'B'	373.7	373.7	283.2	87935.63
TV.FSE.1 (TF1)	603	603	454	12663
UAP (CIE.)	102.2	145.7	101.3	31476.37
USINOR SACILOR	83	90.6	58.2	20187.09
VALEO	280.5	294	201.5	19440.05

GERMANY

ADIDAS	114.55	124	70.15	5194.84
AEG	168.2	171	126	3132.46
ALLIANZ HLDG.	2532	2908	2462	57294.07
ALLIANZ LEBENS.	1095	1411.43	975	6132
ALTANA	961	1000	740	3747.9
AMB AACH.&MUNCH.BET.	980	1130	870	3948.42
ASEA BROWN BOVERI	640	700	590	4184.96
ASKO	1060	1060	650	4200.78
BADENWERK	523	530	477	2399
BANKGESELLSCHAFT BER	330	418	312.7	5975.64
BASF	424	430.7	295.4	25859.33
BAYER	510	523.6	342.8	36024.36
BAYER.HYPBK.	38.43	40.2	32.95	9878.35
BAYERISCHE VBK.	43	46.27	38.7	10167.34
BEIERSDORF	1410	1540	920	5922
BERLINER KRAFT&LICHT	414	451	316	3118.66
BHF BANK	38.35	43.2	36.2	3308.53
BILFINGER & BERGER	635	698	497	2286
BMW	840	846	731.5	15463.56
CKAG COLONIA KONZERN	1000	1250	995	2623
COMMERZBANK	318	353	317.5	12244.59
CONTIGAS	520.5	571	512	2082
CONTINENTAL	26.3	27.29	19.05	2470.36
DAIMLER-BENZ	834	852	635	42783.36
DEGUSSA	524.5	574	426	4499.68
DEUTSCHE BANK	71.65	76.74	61.95	35090
DRESDNER BANK	38.25	41.72	36.6	17041.52
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3272	2600
DT.SB-KAUF	23.5	43.5	20	2303
FORD-WERKE	875	930	745	6300
FPB HOLDING	315	328	290	4725
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	240	252.5	174	5040.72
GEHE	985	985	609.6	7180.65
HAPAG LLOYD	985	1008	810	2659.5
HEIDELB.ZEMENT	1005	1119.12	866	3869.25
HENKEL PREF.	641.5	659.8	504	4233.25
HEW	428.5	462	315.5	3933.63
HOCHTIEF	675	841	547	4725
HOECHST	507.8	535	298.8	29856.09
HOLZMANN PH.	481	718	481	2109.67
IKB DT.INDUSTRIEBANK	282	294	253	2481.6
ISAR AMPERWERKE	629	630	530	4730.08
KARSTADT	601	678	543.5	5048.4
KAUFHOF	537.5	540	434	4353.75
LEIFHEIT	67.5	69.8	55	337.5
LINDE	980	980.5	820	8232
LUFTHANSA	236.5	258.3	186	8395.75
MAN	394	444.3	353.6	4345.03
MANNESMANN	529.3	565	416.2	19430.59
MERCK	57.8	66.1	55.85	2601
METALLGESELLSCHAFT	28.69	35.75	24.1	3842.16
MUNCH.RUCK.REGD.	2700	3245	2640	21562.2
NESTLE DEUTSCHLAND	419	420	384	3511.64
PRAKTIKER BAU & HEIM	36.5	49.5	32	1204.5
PREUSSAG	389.5	459.25	389.5	6283.41
RHEINELEKTRA	1165	1390	1050	3262
RWE	60.25	61.8	48.05	19904.19
RWE PREF.	47.35	47.4	38.04	10193.97
RWE-DEA	391	413	381	3785.71
SAP	208.5	266.5	165.5	12718.5
SAP PREF.	213.5	260	154.2	8593.37
SCHERING	115.1	119.5	95.03	7866.16
SGL CARBON	162	168.2	59.7	3391.31
SIEMENS	85.58	85.96	68.08	47119.44
SKW TROSTBERG	36.89	36.89	28	2324.07
SPRINGER.AXEL R	924	1000	684	3141.6
SUEDZUCKER	730	841	715	2617.78
THUEGA	463	575	441	2685.4
THYSSEN	282.3	296.5	251.1	8835.98
VEBA	79.85	82.65	54.35	38807.09
VEW (B)	458	529	440	6271.07
VIAG	593.8	627.67	519.88	15661.46
VICTORIA HDG. R	936	1235	842	3088.8
VOLKSWAGEN	538.4	571	391.5	14536.79
VOLKSWAGEN PREF.	410.5	417	300	2656.35

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	890	940	725	2702.04
ABB B	1496	1530	1181	12056.26
ABB R	297	305	231	1595.19
ADIA B	290	299	161	1987.95
ALUSUISSE B	978	1009	692	1979.47
ALUSUISSE R	983	1012	694	4024.01
ARES-SERONO B	968	970	605	2560.36
BAER HOLDING B	1330	1460	1200	1242.22
BALOISE R	2710	2840	2240	2674.77
BANQUE PARIBAS SA P	340	360	305	1147.5
BK VISION B	1418	1614	1245	1871.76
BUEHRLE R	130	136	84.5	1393.34
CIBA-GEIGY B	1373	1495	838	5141.88
CIBA-GEIGY R	1377	1507	835	35260.84
CLARIANT	446	455	346	1784
CS HOLDING R	108	120.75	95.5	20371.49
ELEKTROWATT B	472	505	327	4048.34
EMS-CHEMIE B	5200	5615	4415	2503.8
GALACTINA R	1130	1260	1060	192.1
HOLDERBANK B	960	985	837	4886.4
HOLDERBANK R	193	199	168	1949.3
LANDIS&GYR R	900	950	650	1695.6
LLB B	382	382	309	1451.6
MERKUR R	270	334	230	1086.75
MOTOR-COLUMBUS B	2370	2530	1860	1199.22
NATIONAL-IN. R	2700	2950	2090	945
NESTLE R	1410	1426	1136	54385.09
PARGESA B	1485	1520	1360	2181.46
PHARMA VISION B	5700	6420	4400	3488.4
PIRELLI INTL. B	169	173	114	1187.22
RICHEMONT B	1855	2100	1280	9683.09
ROCHE HOLDING B	15225	17000	12500	24360
ROCHE HOLDING GSH.	9600	9950	7060	67449.56
SANDOZ B	1302	1403	769	3684.66
SANDOZ R	1298	1415	757	45480.59
SCHINDLER R	1335	1440	990	1018.6
SMH B	855	855	649	3094.24
SMH R	194	194	140	2915.82
SUEDELEKTRA B	1070	1345	1035	963
SULZER R	795	865	646	1749
SURVEILLANCE B	2820	2860	1975	3479.88
SURVEILLANCE R	530	530	356	1696
SWISS BANK CO R	222.5	241	197	6228.22
SWISS RE. R	1208	1354	887	17660.96
SWISSAIR R	1235	1345	690	2677.48
UNION BANK SWITZ. B	1172	1344	1060	24880.38
UNION BANK SWITZ. R	253	301	225	5585.48
WINTERTHUR IN. B	737	837	704	1084.13
WINTERTHUR IN. R	737	827	690	5327.03
ZURICH IN. R	330	361	280.2	15016.64

JAPAN

ACOM	4450	4450	2350	652503.44
ADVANTEST	4790	5727.27	2509.09	392435.06
AISIN SEIKI	1660	1670	913	459985.94
AJINOMOTO	1300	1310	864	843582.63
ALL NIPPON AIRWAYS	1160	1200	905	1673543
AMWAY JAPAN	5200	5460	2700	778049.94
ASAHI BANK	1300	1410	890	3018508
ASAHI BREWERIES	1280	1280	976	543782.25
ASAHI CHEMICAL	784	824	551	1131005
ASAHI GLASS	1300	1300	928	1527785
ASHIKAGA BANK	694	718	571	431681.81
AUTOBACS SEVEN	10500	10600	7930	399734.94
BANK OF TOKYO MITSUB	2560	2590	1723.81	11990602
BANYU PHARMS.	1390	1520	964	366945.94
BENESSE (OK)	9440	11933.33	8600	428811.94
BRIDGESTONE	1880	1960	1230	1493941
CANON	2120	2170	1280	1780142
CANON SALES	2940	3030	2000	367058.94
CHIBA BANK	939	945	745	730419.69
CHICHIBU ONODA CEMEN	649	663	366	374485.94
CHUBU ELEC.POWER	2510	2660	2240	1870903
CHUGOKU BANK	1870	1960	1550	380657.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2440	2500	2166.65	905361.44
COSMO OIL	703	703	461	444085.06
DAI NIPPON PRINTING	2000	2000	1270	1500159
DAI-ICHI KANGYO BK.	1950	2160	1500	6085362
DAIEI	1320	1490	993	942070.13
DAIICHI PHARM.	1670	1780	1220	454139.75
DAINIPPON INK	528	569	356	418635.25
DAIWA BANK	795	872	601	1208860
DAIWA HOUSE	1650	1730	1280	807756.75
DAIWA SECURITIES	1450	1680	880	1949350
DDI	936000	936000	610000	2031119
EAST JAPAN RAILWAYS	595000	595000	425000	2379999
EBARA	1640	1650	997	471204.75
EISAI	1980	2140	1323.81	534738.38
FAMILY MART	4940	5120	3672.75	432111.63
FANUC	4220	4800	3450	1009972
FUJI BANK	2350	2450	1650	6808649
FUJI ELECTRIC	595	608	411	425466.56
FUJI PHOTO FILM	3360	3390	1910	1729122
FUJISAWA PHARM.	1150	1170	873	369207.38
FUJITSU	980	1260	748	1804385
FUKUOKA,BANK OF	907	918	697	531647.06
FURUKAWA ELECTRIC	636	640	395	417362.19
GENERAL SEKIYU	949	1030	860	361208.31
GUNMA BANK	1200	1230	981	614231.94
HACHIJUNI BANK	1200	1260	1030	687119.94
HANKYU	644	647	501	552770.88
HIROSHIMA BANK	632	632	495	387131.5
HITACHI	1000	1140	785	3329128
HITACHI METALS	1220	1380	888	435735.13
HITACHI ZOSEN	599	599	329	600275.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	2450	2510	2156.85	539710.25
HOKURIKU BANK	670	710	580	459686.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2480	2510	2156.89	546418.19
HONDA MOTOR	2600	2610	1150	2533179
HOYA	3470	3860	2280	402936.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2780	3180	2140	6537058
ISHIKAWAJIMA	496	525	301	644050.94
ISUZU MOTOR	588	630	298	606075.06
ITO YOKADO	6130	7000	4280	2544439
ITOCHU CORPORATION	776	800	469	1106063
JAPAN AIRLINES	871	871	556	1549456
JAPAN ASSD.FINANCE	12500	13400	6350	600987.44
JAPAN ENERGY	417	430	265	456168.75
JAPAN TELECOM	2270000	2450000	1300000	930699.63
JAPAN TOBACCO INC	924000	1010000	720000	1847999
JCR PHARMACEUTICALS	2430	2741.67	2166.67	1751349
JOYO BANK	848	861	691	681868.19
JUSCO	3200	3260	1650	987423.69
KAJIMA	1130	1200	814	1086280
KANSAI ELECTRIC PWR.	2490	2550	2188.11	2436788
KAO	1440	1440	960	865180.69
KAWASAKI HEAVY IND.	565	565	288	762766.25
KAWASAKI STEEL	400	401	275	1300620
KEIO TEITO ELEC.	646	658	481.55	417348.19
KEYENCE	14200	14400	8650	487343.94
KINDEN (OK)	1710	1760	1372.74	454750.5
KINKI NIPPON RAILWAY	799	817	692.25	1256730
KIRIN BREWERY	1340	1420	900	1410322
KOBE STEEL	298	350	196	844956.94
KOKUSAI DENSHIN	10100	10500	6900	649126.94
KOKUSAI SECURITIES	1630	1750	960	414378.56
KOKUYO	2890	2950	1890	377722.94
KOMATSU	1030	1080	588	1034037.44
KUBOTA	722	760	518	1017766.81
KURARAY	1230	1230	914	384608.56
KYOCERA	7400	8860	6250	1383428
KYOWA HAKKO	1060	1060	800	473120.38
KYUSHU ELEC. POWER	2600	2620	2198.05	1232867
KYUSHU MATSUSHITA	1920	2240	1430	338591.81
LONG-TERM CREDIT	874	920	726	2091394
MARUBENI	589	637	415	879565.19
MARUI	2220	2370	1240	817714.25
MATSUSHITA COMMS.	2780	2890	1650	572973.56
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	1190	908	858279.06
MATSUSHITA ELECTRIC	1860	1860	1200	3901721
MATSUSHITA KOTOBUKI	2690	2860	1530	425396.56
MAZDA MOTOR	515	545	298	555252.31
MINEBEA	899	990	500	349612
MITSUBISHI CHEMICAL	534	600	360	1169929
MITSUBISHI CORP.	1480	1490	896	2319144
MITSUBISHI ELECTRIC	740	824	540	1588794
MITSUBISHI ESTATE	1510	1510	909	1961761
MITSUBISHI HEAVY	929	957	541	3130553
MITSUBISHI MATERIAL	630	642	364	714470.19
MITSUBISHI MOTORS	907	960	668	834911.56
MITSUBISHI OIL	941	972	777	422301.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1800	1840	1160	2344139
MITSUI & COMPANY	995	1000	646	1545313
MITSUI FUDOSAN	1370	1410	925	1112987
MITSUI MARINE	835	887	551	606468.75
MITSUI O S K LINE	371	386	225	410670.94
MITSUI TOATSU	449	476	301	350866.5
MITSUI TST.BANKING	1190	1270	774	1425964
MITSUKOSHI	1190	1220	606	572401.75
MURATA MANUFACTURING	3900	4260	2860	930968.31
NAGOYA RAILROAD	559	568	430	445750.13
NEC	1190	1500	859	1859965
NEW OJI PAPER	943	999	811	700648.63
NGK INSULATORS	1200	1200	755	426551.94
NICHIDO FIRE&MARINE	879	900	631.44	376159.19
NICHIEI	7380	7850	5030	413575.13
NICHII	1710	1730	910	471070.75
NIKKO SECURITIES	1190	1420	650	1748073
NIKON CORPORATION	1320	1590	782	488294.38
NINTENDO	7930	8600	4590	1123363
NIPPON CREDIT BANK	404	493	380	701137.5
NIPPON EXPRESS	1080	1100	722	1160232
NIPPON FIRE	714	765	508	414605.5
NIPPON MEAT PACKERS	1580	1660	1220	359892.38
NIPPON OIL	715	739	524	879384.94
NIPPON PAPER INDS.	725	773	545	687690.81
NIPPON STEEL	367	385	276	2528592
NIPPON TELEVISION	30600	32900	17800	387701.94
NIPPON YUSEN	634	648	468	744518.44
NIPPONDENSO	2330	2330	1470	2026493
NISSAN MOTOR	889	908	455	2233869
NISSHIN STEEL	436	485	300	443207
NISSHO IWAI	612	624	332	479942.56
NISSIN FOOD PRDS.	2810	2900	1970	373842.31
NKK CORPORATION	316	344	192	1113450
NOMURA SECURITIES	2040	2400	1460	4004458
NSK CORPORATION	818	854	455	460910.25
NTN	768	795	476	355622.31
NTT	786000	930392.06	674509.6	12506827
NTT DATA COMMS. SYST	3330000	3710000	1210000	832499.88
OBAYASHI CORPORATION	994	997	608	740678.69
ODAKYU ELECTRIC RY.	722	755	584.47	528823.69
OKI ELECTRIC	749	1010	446	458522.75
OMRON	2200	2650	1520	576619.94
ONO PHARM.	3690	4200	3430	453537.81
OSAKA GAS	421	428	310	1064355
PIONEER ELECTRONICS	2400	2430	1440	430967.75
PROMISE	5450	5450	3540	536933.94
RICOH	1090	1230	650	711202.56
ROHM	6750	6980	3830	772267
SAKURA BANK	1180	1350	835	4040506
SANKYO (1ST)	2560	2600	1940	1147468
SANWA BANK	2080	2250	1570	6035074
SANYO ELECTRIC	643	675	400	1254467
SECOM	7000	7400	5220	799889.81
SEGA ENTERPRISES	5070	5850	2640	510194.06
SEIBU RAILWAY	5710	6430	3160	2474142
SEKISUI CHEMICAL	1280	1580	950	706467.56
SEKISUI HOUSE	1270	1380	1010	890929.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6590	7410	5390.9	2744325
SEVENTY SEVEN BANK	1030	1080	860	394108.75
SHARP CORPORATION	1760	1830	1050	1963226
SHIKOKU ELECTRIC POW	2470	2570	2205.89	691920.56
SHIMIZU	1240	1240	816	977702.06
SHIN-ETSU CHEMICAL	2160	2300	1380.93	736373.63
SHISEIDO	1340	1340	950	536281.25
SHIZUOKA BANK	1400	1450	1050	1126453
SHOWA SHELL	1140	1180	764	429605.88
SMC	8550	8550	4460	518899.44
SOFTBANK	20000	22000	5663.26	970227.69
SONY	6870	6920	3800	2569447
SONY MUSIC ENTMT.	5450	5780	3280	589526.44
SUMITOMO BANK	2130	2310	1470	6690454
SUMITOMO CHEMICAL	540	572	332	875701.19
SUMITOMO CORPORATION	1200	1250	743	1277291
SUMITOMO ELECTRIC	1470	1510	944	1045037
SUMITOMO MARINE	978	996	645	653206.13
SUMITOMO METAL	333	349	218	1047411.38
SUMITOMO METAL MINES	1010	1100	606	565610
SUMITOMO TRUST & BAN	1500	1590	1010	1866224
SUZUKI MOTOR	1370	1410	835	614677.69
TAISEI	815	815	501	831046.94
TAISHO PHARM.	2410	2410	1550	818796.94
TAKASHIMAYA	1760	1770	1070	494419.19
TAKEDA CHEMICAL	1790	1840	1050	1567520
TDK	6150	6240	3470	808786.31
TEIJIN	559	598	400	544723.06
TOBU RAILWAY	701	725	505	601927.56
TODA CORP	1080	1140	725	347414.31
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2460	2620	2207.92	1237084
TOKAI BANK	1350	1500	913	2739217
TOKIO MARINE & FIRE	1400	1470	936	2168725
TOKYO ELECTRIC POWER	2770	2860	2514.88	3747421
TOKYO ELECTRON	3330	4640	2600	498500.94
TOKYO GAS	409	412	334	1149281
TOKYU	809	855	521	888548.88
TONEN CORPORATION	1600	1630	1320	1034463.44
TOPPAN PRINTING	1540	1630	1100	1076890
TORAY	730	744	495	1023079.81
TOSHIBA	751	863	495	2417446
TOSTEM CORPORATION	3160	3610	2460	691218
TOTO	1590	1600	1210	537101.94
TOYO SEIKAN	3860	3970	2350	778639.06
TOYO TRUST&BANKING	1030	1140	691	809528.19
TOYODA AUTO LOOM	2180	2240	1410	614934.31
TOYOTA MOTOR	2470	2470	1610	9244366
UBE INDUSTRIES	408	448	275	341842.69
UNY	2280	2280	1310	431580.94
VICTOR	1540	1540	838	391467.94
YAMAHA	1740	1970	925	337699.13
YAMAICHI SECURITIES	780	896	446	942746.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2330	2500	1890	753358.56
YAMATO TRANSPORT	1300	1300	902	473563.94
YAMAZAKI BAKING	2140	2160	1640	471399.13
YASUDA FIRE	804	839	526	714048.13
YASUDA TRUST	654	706	448	721538.25
YOKOHAMA.BANK OF	925	939	691	1052455

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.65	11.8	6.75	24601.09
AMOY PROPERTIES	9.6	9.9	6.75	23958.66
BANK OF EAST ASIA	27.3	27.95	19.12	29436.23
CATHAY PACIFIC	14.3	14.4	10.7	40962.52
CHEUNG KONG HDG.	57.25	57.5	36.5	125810.06
CHINA LT.& POWER	36.8	42.1	33.5	73256.06
CITIC PACIFIC	31.8	32.5	19.15	67835.19
CONS.ELEC.POWER ASIA	13.3	19.05	11.8	17631.39
DAO HENG BANK GP.	29	34.1	23.45	20300
GUOCO GROUP	37.7	45	34.4	16083.98
HANG LUNG DEV.	15.05	15.6	11.65	20288.86
HANG SENG BANK	80.75	81.75	57	155968.63
HEND.INV.	6.85	7.45	5.85	17569.25
HENDERSON LD.DEV.	58.5	58.75	39.7	96188
HK.& CHINA GAS	12.3	12.96	9.83	36660.71
HK.& SHAI. HOTEL	13.65	13.65	8.85	14726.95
HK.TELECOM	14.35	16.45	12.2	162278.06
HONG KONG ELECTRIC	24.8	28.05	23.95	50104.28
HOPEWELL HDG.	4.65	7	3.95	20366.57
HSBC HDG. (HKS)	117	128	99.25	207626.06
HUTCHISON WHAMP.	49.7	52	36.1	179867.69
HYSAN DEV.	24.95	24.95	15.43	26942.9
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7	8.15	4.72	15129.21
NEW WORLD DEV.	36.7	39.3	23.35	63071.76
NEW WORLD INFRASTRUC	16.3	18.4	12.4	12259.66
SHANGRI-LA ASIA	10.7	11.45	7.9	15782.07
SINO LAND CO.	7.85	8.55	5.15	20734.7
SUN HUNG KAI PROPS.	79	79	51.75	188773.56
SWIRE PAC.CL.B.	10.75	11.55	8.5	33074.58
SWIRE PACIFIC A	68.75	71.75	53.75	66749.63
TV.BROADCASTS	30.6	31.6	26.2	12852.11
WHARF HDG.	29.85	32.5	22.1	64765.01
WHEELOCK	15.65	16.95	11.35	31583.05

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	12.8	13.5	7.8	3992.56
CITY DEVELOPMENT	10.8	13.2	7.9	8502.08
CYCLE & CARRIAGE	14.8	17	12.1	3455.62
DBS LAND	4.68	6.2	3.96	4297.53
DEV. BANK SING. FB	16.7	20.6	15	11342.65
DEV.BANK OF SING.	9.45	11	9.25	6418.45
FRASER & NEAVE	15.3	17.42	12.92	4501.46
GT.EASTERN LIFE	33	33.7	27.5	3206.81
KEPPEL BANK OF SING.	4.16	4.88	3.74	2262.69
KEPPEL CORPORATION	11.8	14.3	11.1	6152.15
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	11.4	9.95	10086.4
OVERSEAS UNION BANK	6.85	7.35	6.15	4656.33
OVERSEAS UNION BK.FB	10	11.1	8.35	6797.57
SING. AIRLINES FB	14.5	15.7	11.8	18596.91
SINGAPORE AIRLINE 20	8.05	8.5	7.6	10324.49
SINGAPORE AIRLINES	8	8.5	7.6	10260.37
SINGAPORE LAND	9.5	10.8	7.65	3266.62
SINGAPORE PRESS FB	26.4	29.4	18.9	8927.31
SINGAPORE PRESS HDG.	14.9	15.6	11.8	5038.52
SINGAPORE TECH INDL.	3.9	3.9	2.05	2662.4
SINGAPORE TELECOM	3.94	3.94	2.65	60082.46
SINGAPORE TELECOM 10	3.92	3.92	2.69	59777.47
STRAITS SSHIP.LAND	4.54	5.35	3.9	2726.38
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	9.7	8.2	8661.16
UTD. OVERSEAS BK. FB	12.8	16	11.8	11669.77

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	33.75	37.75	23.6	6615.67
COMMERCE ASSET-HDG.	16.8	17	11	4910.82
DCB HOLDINGS	8.3	9.1	6.2	6487.74
GENTING	21.2	27	20.4	14882.65
HICOM HOLDINGS	7.15	7.6	3.96	7377.87
KUALA LUMPUR KEPONG	6.1	6.8	4.33	4348.07
MAGNUM CORPORATION	4.2	4.32	2.71	6276.44
MALAYAN BANKING	23.7	24.8	18	27098.88
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.7	8.05	6.2	7700
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.7	8	5.4	7700
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.85	8.55	6.75	5495
NESTLE (MALAYSIA)	19.4	23	17.2	4549.29
PETRONAS GAS	10.9	11.8	8.1	19620
PROTON (PERUSAHAAN O	12.9	13.7	8.4	6579.28
PUBLIC BANK	4.26	4.6	3.28	5278.54
PUBLIC BANK FB.	6.75	7.5	4.04	8363.88
RENONG	4.16	5.05	3.14	6958.31
RESORT WORLD	14.4	17.4	11	15722.52
ROTHMANS OF PALLMALL	24.2	25.5	18	6909.82
SIME DARBY	6.7	7.2	6.05	14156.91
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.3	9.45	6.1	5641.34
TELEKOM MALAYSIA	22.8	24.2	17.3	42333.71
TENAGA NASIONAL	10.6	11.2	8.65	32594.86
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	18.7	14.2	9569.96
YTL CORP.	12.1	12.9	7.67	7607.16

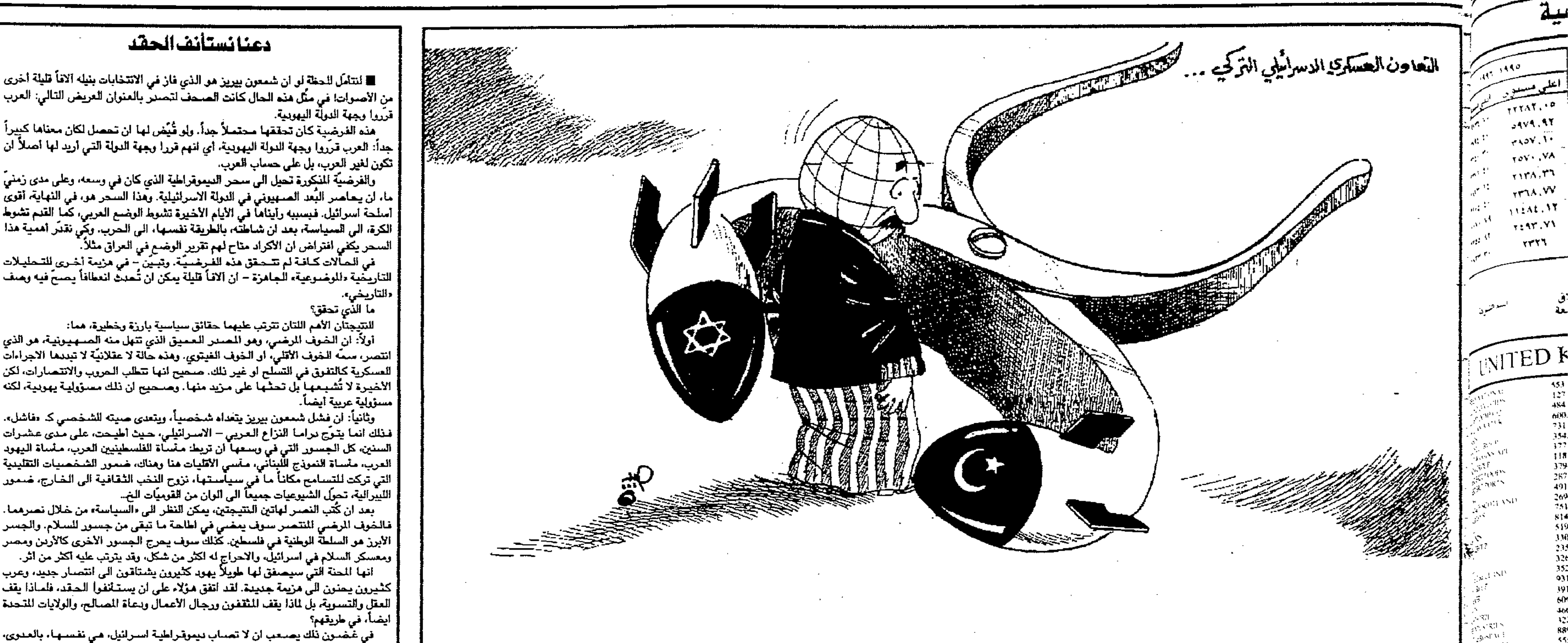
AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.55	10.88	8.32	5312.32
ANZ BANK	5.76	6.83	4.73	8442.81
BORAL	3.29	3.75	3.11	3664.31
BRAMBLES INDS.	17.6	17.87	12.52	3880.41
BROKEN HILL PTY.	18.9	19.96	16.82	56544.06
CMWL BK.AUST	10.2	11.92	8.99	10102.11
COCA-COLA AMATIL	13.65	14	7.52	6763.77
COLES MYER	4.58	4.68	4	4941.11
COMALCO	7.35	7.9	4.65	4120.57
CSR	4.57	4.7	4.1	4464.22
FOSTERS BREWING GP	2.28	2.37	1.93	4472.13
ICI AUSTRALIA	10.8	12	8.94	3201.03
LEND LEASE	19.6	20.6	17.9	4641.86
MIM HOLDINGS	1.78	2.08	1.53	2862.18
NAT.AUST BANK	11.75	12.94	10.84	17693.31
NEWS CORP.	7.03	8.38	6.42	13638.21
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.11	7.41	5.87	5687.09
NORTH LIMITED	3.61	4.03	3.08	2531.39
PACIFIC DUNLOP	2.71	3.36	2.71	2742.97
PIONEER INTL.	3.84	3.96	3.18	3407.1
SANTOS	4.42	4.56	3.38	2374.67
WESTPAC BANKING	5.85	6.43	4.87	10969.47
WMC LIMITED	9.49	9.82	7.2	10558.11
WOODSIDE PTL.	7.17	7.55	5.52	4780
WOOLWORTHS	3.13	3.42	2.79	3422.58

NEW YORK

360 COMMS.	23.13	26.5	21.5	2698.35
ABBOTT LABS.	43.13	44.63	36.75	33699.48
AETNA LF.CLTY.	73.75	78.5	59.88	8495.04
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.88	34.63	26	15893.76
ALBERTSONS	39.88	40.38	28.13	10045.66
ALLIED SIGNAL	54.75	60	39.63	15481.65
ALLSTATE CORP.	42.25	45.75	29	18801.25
ALUMINUM CO.AM.	61.63	66.25	44.25	10829.54
AMER.EXPRESS	45.75	50.63	34.5	22191.82
AMER HOME PRDS.	53.5	55.19	36.87	33725.21
AMER.INTL GP.	94.25	102.75	71.67	44694.86
AMERITECH	56.5	60.38	42.5	31387.06
AMGEN	59.5	65.5	35.56	15559.3
AMOCO	72.5	73.88	62.75	35997.91
AMP	42.13	46	37	9158.64
AMR (AMERICAN AIRLIN	94.38	96.75	64.38	8521.02
ANHEUSER-BUSCH	71.25	72.38	55.13	18034.29
ARCHER-DAN-MIDL.	19.5	20.25	15	10151.27
AT&T CORP	62.38	68.5	49.88	99720.44
ATLANTIC RICH	119.63	123	104.75	19239.4
AUTOMATIC DATA PROC.	38.38	42.38	31.06	11146.63
BANC ONE	37	38	28.3	16723.29
BANK OF NEW YORK	51.88	54.63	38	10225.6
BANKAMERICA	75.25	80.25	50.88	27535.32
BAXTER INTL	44.25	47.13	34	12122.59
BELL ATLANTIC	62.38	74.38	53.5	27316.31
BELLSOUTH	40.63	45.5	30	40377.3
BERKSHIRE HATHAWAY	30500	37950	22150	36417
BIOCHEM INTL.	5.25	6	4.25	10.85
BOEING	85.25	88.88	60.75	29365.21
BRISTOL MYERS SQUIBB	85.38	89.5	66.75	43134.24
BURLINGTON NTHN SANT	84.75	88.13	59.75	12679.02
CAMPBELL SOUP	64.5	66.5	45	16067.13
CATERPILLAR	65.63	73.88	51.5	12722.32
CHASE MANHATTAN NEW	70	74.25	44	30530.64
CHEVRON	59.75	62	46.38	38995.24
CHRYSLER	66.63	68.25	43.75	24917.34
CHUBB	46.63	52.12	39.12	8189.12
CIGNA	114.88	124.63	73.5	8783.11
CISCO SYSTEMS	54.75	57.25	22.25	31125.09
CITICORP	84	84.75	52.5	40840.8
COCA COLA	46	47.5	30	115069.5
COLGATE-PALM.	78.75	83	65.75	11510.73
COLUMBIA/HCA HEALTHC	53.88	58	41.75	24018.49
COMPAQ COMPUTERS	48.63	56.5	36.5	12952.87
COMPUTER ASSOCS.INTL	72.75	81.13	37.63	17600.47
CONAGRA	42.63	46.88	33.13	10361.2
CORESTATES FINL.	39.38	43.63	31.13	8717.62
CORNING	38.25	39.63	25.5	8795.16
CPC INTL.	69.13	75.13	58.5	10092.25
CSX	49.5	52.75	36.25	10469.84
DEAN WITTER DISCOVER	59.25	61.75	45.13	10001.39
DEERE	41.63	44	27	10930.18
DISNEY (WALT)	60.75	69.75	53.5	41205.57
DOW CHEMICALS	83.63	91.82	66.63	20606.25
DU PONT E I DE NEMOU	79.75	84.63	60.88	44698.42
DUKE POWER	48.25	52.63	40	9884.44
DUN & BRADSTREET	63.88	66.5	51.63	10854.46
EASTMAN KODAK	74.38	78	56.88	25725.49
EMERSON ELECTRIC	85.63	88	67.88	19183.16
ENRON CORP	40	42.25	32	10049.68
EXXON	84.75	87.88	68.38	105270.5
FED.HM.LN.MGE.	82.63	91.13	62.63	14772.52
FEDERAL NAT.MGE.	30.88	35.38	22.66	33715.5
FIRST BANK SYS.	60.38	63	40	8675.16
FIRST CHICAGO NBD	43.63	45.13	30.75	13752.36
FIRST DATA	79.75	80	55.5	17808.17
FIRST UNION	61.13	64.63	44.63	17420.62
FLEET FINL.GP	44.13	45.75	35	11592.6
FORD MOTOR	36.5	37.25	27.38	39204.25
FPL GROUP	42.75	47.75	37.25	7887.93
GANNETT	69.75	70.75	52.88	9817.59
GAP	33.63	33.88	16	9674.51
GEN.ELEC.	82.75	85	55.63	137574.06
GEN.MILLS	57.38	59.88	51	9145.63
GEN.MOTORS	55.13	57.5	43.38	41672.73
GEN.MOTORS'E'	56.38	57.75	42	27267.34
GEN.RE	146	157.88	129.88	11844.1
GILLETTE	59.13	59.75	40.88	26298.38
GTE	42.75	48.63	32.88	41693.98
HEINZ,H.J.	33.25	36.5	27.92	12291.22
HEWLETT-PACKARD	106.5	113.75	68.25	54304.32
HOME DEPOT	51.13	53.25	36.75	24435.85
INTEL	75.5	76.44	50	62000.88
INTL.BUS.MACH.	106.75	128.75	83.13	55051.05
INTL.PAPER	39.88	45.37	34.88	11820.78
JOHNSON&JOHNSON	97.38	99.13	64.88	64878.1
KELLOGG	72.75	80	66.75	15765.28
KEYCORP	38.75	40	29.5	9174.33
KIMBERLY-CLARK	72.88	82.75	56.36	20463.3
LILLY ELI	64.25	67.38	37.44	35385.88
LOCKHEED MARTIN CORP	83.88	85.25	57.75	16670.07
LOEW'S	79.75	87.5	58.25	9397.18
LUCENT TECHNOLOGIES	38	39.13	30.63	24193.15
MAY DEPT.STORES	47.38	50	34.01	11794.95
MCDONALDS	48.13	54.13	36.25	33708.38
MCDONN.DOUGLAS	101	103.88	71.38	11200.15
MCI COMM.	29.13	30.63	19.63	20129.3
MEDTRONIC	56.25	61.75	35.88	13169.92
MERCK	64.63	70.63	47.5	79332.94
MERRILL LYNCH	64.75	67	46.75	11097.37
MICROSOFT	118.75	119	80.19	70537.94
MINNESOTA MNG.& MNFG	68.25	70.38	53.88	28545.35
MOBIL	112.88	118.88	93.88	44536.71
MONSANTO	151.88	158	84.63	17893.15
MORGAN (JP)	86.88	89	70	16316.07
MOTOROLA	66.75	81.75	45.63	39495.7
NATIONSBANK	81.13	82.75	53.63	22250.07
NIKE 'B'	100.38	101.38	39.5	9161.43
NORFOLK SOUTHERN	86.25	88.88	63.88	11055.09
NORWEST	34.88	37.5	27.25	12312.72
NYNEX	46.13	59.25	39.75	20146.42
OCCIDENTAL PTL.	25.88	27	20.25	8258.98
ORACLE CORP.	33.13	36.17	23.17	21671.3
PACIFIC GAS & ELEC.	23.25	30.5	22.13	9637.5
PACIFIC TELESIS	33.38	35.25	25.88	14299.01
PENNEY (J.C.)	51.88	53.13	42.13	11652.57
PEPSICO	33.25	34.56	21.94	52114.76
PFIZER	70.75	72	43.88	45086.59
PHARMACIA UPJOHN COM	40.88	43.88	33	20768.33
PHILIP MORRIS	99.38	104.5	70.13	82456.56
PHILLIPS PTL.	41.5	42.63	30.88	10875.82
PNC BANK	30.38	32.25	24	10353.71
PPG INDUSTRIES	51.75	53.38	40.5	9984.17
PROCTER & GAMBLE	87.88	90.38	66.88	60318.59
RAYTHEON	53.25	53.5	38.31	12757.5
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.88	36.25	26.88	9840.64
RHONE POULENC RORER	64.75	66.75	40.25	8716.45
RJR NABISCO HDG.CORP	33.13	34.88	25.88	9036.76
ROCKWELL INTL.	58.38	62.63	43.13	12681.78
SARA LEE CORP.	33.38	35.5	27	16155.13
SBC COMMUNICATIONS	49.38	60	45.13	30075.69
SCHERING PLOUGH	58.63	62.63	39.87	21354.33
SCHLUMBERGER	83.38	89.5	59.5	20271.62
SEARS.ROEBUCK	50.88	53.13	28.55	19913.49
SOUTHERN	23.13	25.75	21.13	15493.75
SPRINT CORP.	42.38	44	24.06	18432.73
STOLT NIELSON SA SPN	20.13	21.25	16.5	11909.57
SUN MICROSYSTEMS	62.63	64	20.87	11479.53
SUNTRUST BANKS	36.5	37.88	28.19	8276.8
TELE COMMUNICATIONS	18.88	22.13	15.52	11010.93
TENNECO	53.75	57.5	42.13	9340.46
TEXACO	83.75	88.38	63.75	22118.12
TEXAS INSTS.	56.25	82.25	42.75	10658.58
TEXAS UTILITIES	40.88	42.38	32.75	9231.25
TIME WARNER	40.38	45.38	36.25	15846.7
TRAVELERS GP.	41.5	46.59	27.67	19686.35
UNION PACIFIC	70.13	72.63	52.25	14416.36
UNITED HEALTHCARE	54.88	67.38	39.38	9631.71
UNITED TECHNOLOGIES	109.38	116.25	77.13	13313.56
US WEST MEDIA GP	18.88	23	17.38	8914.92
US. ROBOTICS	91.75	100.5	22.31	7800.4
US.HEALTHCARE	54.25	54.25	30.38	8351.3
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	37	23.13	15473.02
VIACOM B	42.38	53.88	37.25	12494.39
WAL-MART STORES	25.88	27.5	19.25	59345.51
WALGREEN	31.88	36.38	23.63	7845.74
WARNER LAMBERT	56	57.44	40.94	15187.08
WELLS FARGO	241	264.5	176.38	23494.61
WEYERHAEUSER	45.38	50	40.63	9019.18
WMX TECHNOLOGIES	35.25	35.88	26.63	17430.98
WORLDCOMM INC GA	48.88	51.25	24	9483.84
XEROX	157.38	160.13	111	17050.48

* باستثناء اليابان - بليون



قرار السناتور بوب دول

جورج ماكغفرن *

■ جاء قرار زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ السناتور بوب دول الاستقالة من مقعده في المجلس مفاجئاً للاوساط الرسمية في واشنطن. وانا اعرف السناتور دول منذ اكثر من ٣٠ عاماً وعملت على نحو وثيق معه في مجلس الشيوخ على صعيد قضايا تتعلق بالغذاء والزراعة. وخلال السبعينات عندما شغلت منصب رئيس لجنة التغذية والحاجات الانسانية، وكنت حينها عضواً متقدماً في لجنة الزراعة في مجلس الشيوخ، شاركني السناتور دول في طرح العديد من القضايا المهمة المتعلقة بالزراعة والتغذية.

وهكذا، سنحت لي فرصة التعرف عليه في صورة افضل مما أتيح لكثير من زملائي الديموقراطيين. لكني فوجئت مثلهم بقراره التخلي عن مقعده في مجلس الشيوخ. كان الكونغرس المقر الرئيسي لهذا السناتور عن ولاية تكساس طوال ٣٥ عاماً. وافترض معظم المراقبين الذين تابعوا حياته السياسية الطويلة انه لن يتخلى ابدا في صورة طوعية عن منصبه في مجلس الشيوخ ما لم يُنتخب فعلا رئيساً للولايات المتحدة. ومع ذلك على رغم ان استطلاعات الرأي تظهر تقدم الرئيس بيل كلينتون على دول بنسبة ٢٠ في المئة فإن زعيم الغالبية الجمهورية قرر ان يتخلى عن مقعده في مجلس الشيوخ ويراهن بمستقبله على الفوز بالرئاسة.

انا مقتنع بان السناتور اتخذ القرار الصائب. ولا يزال احتمال ان يهزم الرئيس كلينتون ضعيفاً، لكن اياً كانت فرصه في تحقيق انتصار غير متوقع فإن قراره مغادرة مجلس الشيوخ سيسهم في تحسينها.

ان محاولة ادارة حملة انتخابية رئاسية بينما يجري السعي الى تمرير التشريعات المدرجة على اجندة الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ، مسعى لن يكتب له النجاح بالنسبة الى دول لاسباب عدة:

اولاً، تتضمن اجندة الحزب الجمهوري مشروع «عقد لاميركا» الذي اعلنه رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش، وهو برنامج من عشر نقاط تبناه الحزب الجمهوري خلال حملته قبل انتخابات الكونغرس في ١٩٩٤ واتضح انه لا يحظى بشعبية وسط الناخبين الاميركيين وان تمريره في الكونغرس سيكون مستحيلا. ويمثل هذا البرنامج مواقف الجناح اليميني المتطرف في الحزب الجمهوري، بما في ذلك الائتلاف السياسي المسيحي الذي يتزعمه القس بات روبرتسون.

ومن المشكوك فيه ان يتمكن اي مرشح من الوصول الى البيت الابيض استناداً الى اجندة ضيقة وصارمة كهذه. ويزعم السيد غينغريتش وزمرته من الجمهوريين المتشددين انهم ثوريون، لكن ثورتهم في منظور اميركيين كثيرين هي ثورة مضادة تهدف الى تقليص أو انهاء بعض البرامج الاجتماعية المركزية التي شرعت منذ «العقد الجديد» (New Deal) في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت في الثلاثينات.

وبدأت اعداد كبيرة من الاميركيين تخشى من ان يخطط فريق غينغريتش - دول لخفض التزامات الحكومة الاميركية تجاه الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية وتوفير فرص العمل والتعليم والبيئة. ويخشى آخرون ان يؤدي «عقد» غينغريتش الى اضعاف مكانة العمال والنساء والاطفال الذين يتلقون اعانات والاقليات العرقية.

وبدا في كل مرة يخوض فيها السناتور دول مواجهة تشريعية مع البيت الابيض ان الرئيس كلينتون يخرج وقد تعززت شعبيته كمدافع عن جمهور الاميركيين العاديين. وكان دول يبدو متورطا في مساومات اشتراعية معقدة، متحملا بعض الاحيان اعباء غينغريتش الذي تضعف شعبيته اكثر فاكثر، وفي احيان اخرى بدا غير واثق من رسالته هو بالذات. وبدا انه يفتقر الى وضوح الرؤية وادراك الوجهة اللذين يتوقعهما الناخب من زعيم رئاسي.

واعتقد ان دول، بعدما تخلص من اعباء موقعه القيادي في مجلس الشيوخ، سيكون في وضع افضل لطرح الاجندة الخاصة به والتركيز على متطلبات حملته الانتخابية الرئاسية.

خضت انا السباق الرئاسي في ١٩٧٢ فيما احتفظت بمقعدي في مجلس الشيوخ، لكن لم اتحمل الاعباء التي يفرضها الاضطلاع بدور قيادي رسمي في المجلس. بالاضافة الى ذلك منحني مجلس الشيوخ منبراً مثالياً كنت اطرح فيه القضايا المركزية لحملتي الانتخابية: معارضتي لحرب فيتنام والتزامي الحد من الانغماس في الحرب الباردة وبدل ذلك مواجهة مشاكل داخلية حقيقية مثل الفقر وسوء التغذية وتدهور اوضاع مدننا كذلك في البنية التحتية بما فيها انظمة السكك الحديد ومياه الشرب والصرف الصحي. كما دعوت الى اصلاح مكامن الخلل والظلم في نظام الضرائب والاعانات الاجتماعية.

وفزت، استنادا الى هذا البرنامج، بترشيح الحزب الديموقراطي للرئاسة في ١٩٧٢ بينما محتفظاً بمقعدي في مجلس الشيوخ. ولم يكن موقعي في المجلس هو السبب وراء هزيمتي في الانتخابات امام الرئيس ريتشارد نيكسون. وبالفعل، لو لم ينجح الرئيس نيكسون في التستر على فضائح «ووترغيت» الى ما بعد الانتخابات، لكان من المحتمل ان اصل الى البيت الابيض بسهولة في ١٩٧٢.

تمكن السناتور دول من الفوز بترشيح حزبه للرئاسة في وقت مبكر لا سابق له. وبعدما غادر مجلس الشيوخ سيكون متفرغا من الآن الى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لتركيز كل امكاناته وطاقته على الوصول الى البيت الابيض. ولا اتوقع لن تنجح مساعيه هذه في ازاحة رئيسنا الحالي من منصبه، لكن من المحتمل ان تجعل السباق الرئاسي حامياً واكثر اثارة.

ولا تزال هناك صعوبات عدة تواجه دول في سباقه مع كلينتون.

اولاً، من الصعب جدا في العادة الحاق الهزيمة برئيس لا تزال ولايته مستمرة، الا اذا كان الاقتصاد يعاني مشاكل او كانت البلاد متورطة في حرب لا تحظى بشعبية. ويتميز الوضع الاقتصادي حاليا بمعدل تضخم متدن بعض الشيء ومعدلات فائدة معقولة ومعدل بطالة عادي (ولو انه اعلى مما هو معهود) وبورصة مزدهرة. وعلى الصعيد الخارجي، ما لم تترتب نتائج سلبية على تدخلنا في البوسنة او على تفجر ازمات في مناطق اخرى في العالم فإن ادارة كلينتون تبدو في احسن وضع على المستوى السياسي منذ ان تولى الرئيس منصبه قبل حوالي اربع سنوات.

بالاضافة الى هذا، يتميز بيل كلينتون بقدرته على ادارة حملة انتخابية فاعلة. فهو خطيب ومناظر بليغ، وداعية نشيط ومتفائل، فضلا عن تبنيه مواقع الوسط متجنباً استفزاز مشاعر القسم الاعظم من الناخبين. وهذا كله يجعل كلينتون مرشحاً قوياً للفوز ولتجديد انتخابه رئيساً. في المقابل، يبدو دول حتى الآن غامضا في مواقفه، ويعطي انطباعاً بانه يعاني توتراً عصبياً وعدم وضوح. في الواقع، يملك دول سرعة بديهة وحساً ممتازاً للفكاهة وذهناً وقّاداً وطاقة هائلة. واذا استجمع كل قواه واخذ يستمتع بخوض السباق الرئاسي فانه قد يفاجئنا جميعا.

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

التدرج التكتيكي في عبور الازمات

النظام السوداني: مذهب ضرب المقاصد لحساب المصالح

مضوي الترابي *

■ عندما اذاع الانقلابيون بيانهم الاول ظهر الجمعة ١٩٨٩/٦/٣٠ موحين للناس انه بيان من «القيادة العامة للجيش» وان مجلس الثورة سيعلن في وقت لاحق من مساء الجمعة نفسها، اتضح فيما بعد ان الانقلابيين كانوا بحاجة الى بعض الوقت لاستثمار حالة الارتباك والحيرة التي اصابت المؤسسة العسكرية والشارع السياسي، للاستفادة من السويعات القليلة المتاحة لتامين الانقلاب الذي كان هشاً ورخواً، ليس اكثر منه هشاشة الا الدولة نفسها والسلطة التي سقطت صبيحة ذلك اليوم.

المفاجأة الاولى كانت في اعلان تشكيل مجلس قيادة الثورة «الصوري» الذي تشكل في معظمه من ضباط نكرات لم تعرف لهم المؤسسة السودانية العريقة تاريخاً ولا كفاءة ولا مواقف. لكن الذي لفت الانتباه بشدة كان العميد الزبير محمد صالح (قائد معسكر تدريب المستجدين وقتذاك ونائب قائد منطقة جبل الاولياء العسكرية جنوب الخرطوم).

كان الزبير وقتها اقدم عميد في الخدمة العسكرية في رتبته، ولعدم حصوله على درجة اركان حرب العسكرية كان من المفترض ان يحال الى الاستيداع بموجب قانون حواجز الكفاءة الذي وضعه القائد العام السابق الفريق عبدالماجد حامد خليل، نائب الرئيس السابق جعفر نميري، وقضى بعدم ترقية اي ضابط الى رتبة لواء ما لم يكن قد احرز درجة اركان حرب العسكرية، على الا يمضي اي عميد في الرتبة اكثر من أربع سنوات يحال بعدها الى الاستيداع اذا فشل في الترقي الى رتبة لواء. وكان الفريق عبدالرحمن سعيد - نائب رئيس هيئة الاركان السابق - هو الذي مدد خدمة العميد الزبير لمدة سنة واحدة استثنائية بموجب الصلاحيات المتاحة له آنذاك.

تم اختيار الزبير نائباً لرئيس مجلس الثورة ونائباً للقائد العام ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ونائباً لوزير الدفاع، وهي الوزارة التي تولاها الفريق البشير بنفسه. فأي قوة لا يعرفها المهتمون بالشأن السياسي في السودان كانت وراء العميد الزبير حتى يمنح كل تلك المناصب المهمة والحساسة؟

بالنسبة الى المراقبين اصبح موضوع العميد الزبير اللغز الاول في فهم طبيعة الانقلاب المليء بالطلاسم وعمليات الخداع والتمويه. اتصلت وقتئذ بأحد الاصدقاء الذين اثق بمعلوماتهم ومقدرتهم الفائقة في الاستقراء والتحليل، فكان جوابه في اقتضاب: «ابحث عن مصر وستجد الاجابة». كانت ملاحظته لاحدى النقاط المهمة لاعادة قراءة الاحداث قبل الانقلاب ومحاولة ربطها لفك الطلاسم والرموز.

ففي ٨٩/٦/٢٢ اي قبل انقلاب البشير باسبوع، تم اعتقال مجموعة عسكرية انقلابية تعمل لمصلحة عودة الرئيس السابق النميري الى السلطة قبل ايام معدودة من تنفيذ انقلابها، وعرفت في ما بعد باسم «مجموعة العميد احمد فضل الله». كانت تضم ثمانية من العمداء منهم: صلاح الضوي، كمال مقلد، علي يوسف جميل، عثمان رأفت والزبير محمد صالح. وفي التحقيق الذي اجرته ادارة الاستخبارات العسكرية معهم، اتضح ان الزبير هو صاحب الاقتراح بالا تتم اذاعة بيان تلك الانقلاب الا بعد وصول المشير نميري مساء يوم الانقلاب وإذاعته البيان المرتقب بنفسه. وتم تسريب بعض معلومات هذا الانقلاب ومسار التحقيق فيه لبعض الصحف قبل انقلاب البشير، خصوصاً صحف موالية للجبهة الاسلامية مثل «الراية» و«الوان». ونشرت المعلومات في الاسبوع الذي سبق انقلاب البشير.

يفهم ضمناً من هذا ان محاولة انقلاب ٨٩/٦/٢٢ كانت موالية لنميري، وموالية لمصر. واستفاد انقلابيو البشير من هذه الحقيقة في اخراج العميد الزبير من معتقله، وهو الذي لم يشارك شخصياً في انقلابهم (على رغم ان عضويته كانت مزدوجة في تنظيم البشير ومجموعة عملاء جعفر نميري المشار اليها)، ولم تكن لديه قوات موالية له اشتركت في الانقلاب الثاني (انقلاب البشير) بالنيابة عنه، فقوات المستجدين التي كان يقود معسكرها لحظة اعتقاله ليست تابعة له وإنما تتبع بالضرورة الوحدات الاخرى وقادتها الذين قاموا بعملية التجنيد، وستلتحق بوحداتها تلك بعد اكمال التدريب.

اذاً، فمصر هي المقصودة برسالة وضعه في الواجهة وبكل هذه المناصب الرئيسية التي اعطيت له بصورة ما، حتى وإن كانت «صورية المعنى» وقتها. والتقطت مصر الرسالة كما ارادوا لها.

في ذلك الوقت كانت لمصر مصالح ملحة تتمثل في ان تجدد اتفاقية مياه النيل التي وقعت بين السودان ومصر (لمدة ٣٠ سنة في ديسمبر ١٩٥٩) في عهد الفريق الراحل عبود، وكان موعد تجديدها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩. وكان يشوب العلاقة بين رئيس الوزراء السابق لانقلاب البشير السيد الصادق المهدي والرئيس المصري حسني مبارك الكثير من التوتر، والقى هذا التوتر بظلاله الكثيفة على الاجهزة المصرية مؤثراً في سياسة الدولة المصرية نفسها تجاه السودان. وبوجود العميد الزبير في الواجهة وفي خلفية محاولة انقلابه السابقة، اعتقدت مصر بان هؤلاء هم «مجموعتها»، فبدأت في تقديمهم للعالم العربي والعالم ككل، واخفى الانقلابيون نواياهم الحقيقية تجاه مصر حتى تكتمل عمليات التمكين اللاحقة لعملية «تامين» الانقلاب، ووقعوا مع مصر بكل سهولة تجديد اتفاقية مياه النيل في ديسمبر ١٩٨٩ ولثلاثين سنة اخرى.

النتيجة انهم، بمساعدة مصر وعمليات الخداع والتمويه البارعة، استطاعوا ان يعبروا العام الاول من عمر انقلابهم قبل ان ينتهي شهر العسل بينهم وبين مصر الى ما آل اليه الأمر بعد ذلك.

وبعد انتهاء شهر العسل مع مصر والذي قطعوا به شوطاً بعيداً في «عمليات التمكين» (عمليات تصفية القوات المسلحة وتفكيك اجهزة الدولة الاخرى) التفتوا الى ليبيا - التي كانت ولا تزال تعاني من عزلة دولية والليبية - فاستغلوا علاقة احد اقطاب الجبهة الاسلامية (كان نائباً عنها في برلمان ٨٦ - ١٩٨٩) الاستاذ عباس النور الذي تربطه علاقة وثيقة ببعض اعضاء قيادة الثورة الليبية خصوصاً مع العميد ابو بكر يونس جابر، فارسلوه سفيراً للسودان في ليبيا.

ابتدع النظام اثناء ذلك فكرة «اللجان الشعبية» - التي كان دورها في السودان، ولا يزال، امنياً بحتاً - و«المؤتمرات الشعبية» وحاولوا ايهام ليبيا بان الجماهيرية الثانية في العالم قد ولدت فعلاً في ارض النيلين.

من ناحية المقاصد كان ذلك في مصلحة ليبيا التي حاولت ولا تزال ان تجد للنظرية الثالثة فرصة على ارض الواقع السياسي في اي مكان. ومن ناحية المصالح فلا باس بان تكون حدود احدى الدول مفتوحة معها من دون ضوابط او موانع. فالسودان الذي تشكل فاتورة المحروقات فيه ٨٠ في المئة من عائد الصادر كان في حاجة ماسة لدولة تمده باحتياجه من البترول حتى تتم العملية الثالثة والرابعة من خطط الانقلاب داخلياً، وهي «العزل والاحلال»، بعد ان ساعدهم الدعم المصري السياسي في السنة او الثمانية اشهر الاولى من إكمال المرحلة الأولى والثانية للانقلاب وهي «التامين والتمكين».

لم يفت أولي الأمر في السلطة السودانية المزايدة على عقيدة العقيد القذافي الوحدوية، وهاجسه الذي يبلغ لديه حالة التصوف بدعوته للوحدة الفورية مع السودان في اللحظة التي كانوا يكملون فيها عمليات التنسيق المطلوبة مع المعارضة الاسلامية الليبية، والعمل على ايقاع ليبيا بما لها من ثروة داخل الامبراطورية التي يسعون الى انشائها.

بعدما اتضح لنظام العقيد [illegible] ان الامر لا يعدو ان يكون تكتيكاً أراد منه النظام السوداني عبور بعض مراحل تطوره السياسي ومن بعدها اسقاط النظام الليبي نفسه، انقضى شهر العسل الليبي - السوداني مع منتصف السنة الثالثة لنظام الخرطوم، وان تمت المحافظة على شعرة معاوية.

محطتهم الثالثة كانت إيران الثورة الاسلامية التي كانت المعلم الأول لهم في مسألة تبني مبدأ تصدير الثورة.

كانت علاقة الجبهة القومية الاسلامية بالثورة الايرانية قد بدأت اواخر عهد الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي - اي بعد المصالحة السودانية الشهيرة بين المعارضة السودانية ونظام جعفر نميري في العام ١٩٧٧.

كان بعض الكوادر القيادية للجبهة الاسلامية السودانية في السودان بدأ الاتصال بالخميني ورجاله في أيام وجودهم في نوفل لوشاتو في فرنسا في أواخر عقد السبعينات، وتطور الامر الى تبادل الزيارات والمنح والتدريب بعد انتصار الثورة الايرانية ليشمل التنسيق في بعض مراحل عمليات الجهاد الافغاني والحرب الأهلية اللبنانية. اذاً، فالعلاقة بين الثورة الايرانية ومؤسسة الملالي الحاكمة في ايران والتنظيم في السودان، علاقة قديمة راحت تتطور تدريجاً بعد وصول التنظيم في السودان الى الحكم. بعد حرب الخليج الثانية كانت ايران في حاجة لاطلالة على البحر الاحمر بعد ازدياد كثافة الوجود الاميركي في الخليج وبحر العرب لايجاد بدائل استراتيجية تخص ايضاً الطموحات غير المعلنة للدولة الايرانية وصراعها مع القوى الكبرى في المنطقة. كذلك كانت الثورة الايرانية تحاول ايجاد موطئ قدم لها في الأرض الافريقية خدمة للمقاصد المذهبية.

في سبيل تحقيق مصالح الدولة سعت الى الحصول من روسيا على غواصات من طراز «اكيلو» الخافتة الصوت ذات المدى البعيد للعمل في أعالي البحار (أربعة آلاف ميل). ونجحت في توقيع اتفاق بحري مع السودان يتيح للبحرية الايرانية تسهيلات في الموانئ السودانية لمدة ٢٥ سنة. وفي سبيل تحقيق المقاصد دفعت بمجموعات كبيرة من الخبراء في مجال الاعلام والبناء والثقافة والحرس الثوري والأمن الى السودان.

كان ما يهم النظام من كل هذا هو ان يجد مصدراً بديلاً للتسليح (تكفلت ايران بدفع فواتير عقود التسليح مع الصين وروسيا وجمهورية اوزبكستان) وإيجاد من يدفع فاتورة المحروقات المكلفة، وإيران دولة بترولية كبرى، اضافة الى التعاون الاستخباراتي والضغط على مجموعة دول مجلس التعاون من ناحية ومصر من ناحية اخرى.

كان النظام السوداني ومؤسسة الملالي في ايران على علم تام بان المقاصد الايرانية في السودان باتخاذه كموطئ قدم للتغلغل في افريقيا ليس من السهل تحقيقها، فالمسلمون في السودان من السنة، واهل النظام في السودان يعلمون جيداً بأن فكر الصادق المهدي اقرب الى الوجدان الايراني ومقاصده من فكرهم. ولكن مصالح بقاء النظام، والمصالح الايرانية الاستراتيجية التي تمليها الدولة سمحتا بمثل هذه العلاقة على رغم ما يبدو على ظاهرها من ملامح الخلل الواضح بالاستمرار فيها عبر النظام السوداني السنوات ٩٣ و٩٤ و١٩٩٥ مستعيناً في سد الثغرات الطارئة بعلاقته الناشئة مع ماليزيا واندونيسيا في منطقة جنوب شرقي آسيا وجنوب افريقيا.

دولة قطر كانت محطة اخيرة من محطات عبورهم. فهاجس فاتورة المحروقات كان يوجه بوصلة السياسة دائماً على مستوى الدولة، وبقي التنظيم الحاكم يعمل في مسار آخر توجهه مقاصد تصدير الثورة وزعزعة النظم القائمة.

محاولة النظام السوداني الاخيرة للتقارب مع مصر والمملكة العربية السعودية، ضرورة املاها سيف العقوبات الدولية الذي اصبح ضاغطاً على رقبته وهي مرحلة جديدة من مراحل عبوره التكتيكي للازمات، وخلق الثغرات في طوق العزلة المحكم الذي تزداد حلقاته كل يوم ضيقاً في انتظار ان ينتهي لاعب الشطرنج نقلاته المحفوظة، والمكررة.

هذه النقلة الجديدة تتطلب المتابعة الدقيقة، والرصد والاستقراء. فعلى رغم ان صنمية هذا النظام وتوجهات قادته، التي تقودها رغبات شخصية مخبولة لا تسمح بها موارد الدولة السودانية، اصبحت محل شك في اركان الدنيا الاربعة، الا ان اي دولة في العالم مهما صغر شأنها وتدنت مرتبتها لديها ما تبيعه او تتنازل عنه مقابل دعم محدود او انفراج موقت.

في كل هذه المراحل للعبور التكتيكي للازمات والاختراق الموقت لحلقات الحصار كان الملف الامني للجماعات الاسلامية المتطرفة او الجماعات الارهابية يتضخم وكانت اعدادها تتكاثر في السودان. هذا الملف يشكل محاولة العبور التكتيكي الجديد على مراحل، عبر المتاجرة به، بدءاً بصفقة كارلوس مع فرنسا في صيف ١٩٩٤.

ولعل مرحلة المتاجرة بهذا الملف الامني ستكتمل بضرب المقاصد لحساب مصالح النخبة الحاكمة وليس التنظيم وستساعد بدورها في فهم طلاسم هذا النظام فنرى كيف تتحول الدعوة الى قوة، والمذهبية التي غسلوا بها ادمغة النشء واستنزفوا بها موارد البلاد الشحيحة الى رغبة مطلقة في الحكم لا تحكمها قواعد او قيم.

* اكاديمي سوداني، الأمين العام المساعد للحزب الاتحادي الديموقراطي للشؤون الاستراتيجية.

دعنا نستأنف الحقد

■ لنتأمل اللحظة لو ان شمعون بيريز هو الذي فاز في الانتخابات بنيله آلافاً قليلة أخرى من الأصوات! في مثل هذه الحال كانت الصحف لتصدر بالعنوان العريض التالي: العرب قرروا وجهة الدولة اليهودية.

هذه الفرضية كان تحققها محتملاً جداً. ولو قُيّض لها ان تحصل لكان معناها كبيراً جداً: العرب قرروا وجهة الدولة اليهودية، أي انهم قرروا وجهة الدولة التي أريد لها أصلاً ان تكون لغير العرب، بل على حساب العرب.

والفرضيّة المذكورة تحيل الى سحر الديموقراطية الذي كان في وسعه، وعلى مدى زمنيّ ما، ان يحاصر البُعد الصهيوني في الدولة الاسرائيلية. وهذا السحر هو، في النهاية، أقوى أسلحة اسرائيل. فبسببه رأيناها في الأيام الأخيرة تشوط الوضع العربي، كما القدم تشوط الكرة، الى السياسة، بعد ان شاطته، بالطريقة نفسها، الى الحرب. وكي نقدّر أهمية هذا السحر يكفي افتراض ان الأكراد متاح لهم تقرير الوضع في العراق مثلاً.

في الحالات كافة لم تتحقق هذه الفرضيّة. وتبيّن - في هزيمة أخرى للتحليلات التاريخية «الموضوعية» الجاهزة - ان الآفاً قليلة يمكن ان تُحدث انعطافاً يصحّ فيه وصف «التاريخي».

ما الذي تحقق؟

للنتيجتان الأهم اللتان تترتب عليهما حقائق سياسية بارزة وخطيرة، هما:

أولاً: ان الخوف المرضي، وهو المصدر العميق الذي تنهل منه الصهيونية، هو الذي انتصر، سمة الخوف الأقلي، او الخوف الغيتوي. وهذه حالة لا عقلانيّة لا تبددها الاجراءات العسكرية كالتفوق في التسلح او غير ذلك. صحيح انها تتطلب الحروب والانتصارات، لكن الأخيرة لا تُشبعها بل تحثها على مزيد منها. وصحيح ان ذلك مسؤولية يهودية، لكنه مسؤولية عربية أيضاً.

وثانياً: ان فشل شمعون بيريز يتعداه شخصياً، ويتعدى صيته الشخصي كـ «فاشل». فذلك انما يتوّج دراما النزاع العربي - الاسرائيلي، حيث أطيحت، على مدى عشرات السنين، كل الجسور التي في وسعها ان تربط مأساة الفلسطينيين العرب، مأساة اليهود العرب، مأساة النموذج اللبناني، مآسي الأقليات هنا وهناك، ضمور الشخصيات التقليدية التي تركت للتسامح مكاناً ما في سياستها، نزوح النخب الثقافية الى الخارج، ضمور الليبرالية، تحوّل الشيوعيات جميعاً الى ألوان من القوميّات الخ...

بعد ان كُتب النصر لهاتين النتيجتين، يمكن النظر الى «السياسة» من خلال نصرهما. فالخوف المرضي المنتصر سوف يمضي في اطاحة ما تبقى من جسور للسلام. والجسر الأبرز هو السلطة الوطنية في فلسطين. كذلك سوف يحرج الجسور الأخرى كالأردن ومصر ومعسكر السلام في اسرائيل، والاحراج له اكثر من شكل، وقد يترتب عليه اكثر من اثر.

انها المحنة التي سيصفق لها طويلاً يهود كثيرون يشتاقون الى انتصار جديد، وعرب كثيرون يحنون الى هزيمة جديدة. لقد اتفق هؤلاء على ان يستأنفوا الحقد. فلماذا يقف العقل والتسوية، بل لماذا يقف المثقفون ورجال الأعمال ودعاة المصالح، والولايات المتحدة ايضاً، في طريقهم؟

في غضون ذلك يصعب ان لا تصاب ديموقراطية اسرائيل، هي نفسها، بالعدوى، فترقص على ايقاع الخوف المرضي، على ما فعلت في الانتخابات!

حازم صاغيّة

بين البرلمان والقضاء في مصر

■ من المعتاد أن يلجأ بعض المرشحين في الانتخابات العامة، في كثير من دول جنوب العالم، الى القضاء للطعن في سلامة العملية الانتخابية، كلياً أو جزئياً. وينظر القضاء المصري الآن في عدد كبير من الطعون، التي قدمها مرشحون خسروا في الانتخابات النيابية الاخيرة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبدأت محكمة النقض قبل أيام في إصدار احكامها في هذه الطعون، اذ أيدت بعضها ورفضت البعض الآخر، وأحالت تقارير في شأنها الى البرلمان.

واصبح من المتوقع تكرار المشكلة التي حدثت عقب انتخابات العام ١٩٩٠، عندما رفض البرلمان قبول غالبية الطعون التي أيدتها المحكمة. وهو يستند في ذلك الى نص دستوري يجعل له الكلمة الاخيرة في تقرير صحة اي طعن انتخابي أو بطلانه. فوفقاً للدستور المصري، يتلقى البرلمان الطعون ويحيلها على محكمة النقض لاعداد تقارير عنها، ليتخذ هو القرار الاخير في النهاية بصرف النظر عن رأي المحكمة.

وهذا وضع يجعل البرلمان حكَماً في قضية يكون بعض اعضائه المطعون في فوزهم اطرافاً، بل خصوماً، فيها. كما يعطي البرلمان صلاحيات قضائية على نحو لا ينسجم مع مبدأ الفصل بين السلطات الذي يأخذ به الدستور المصري، ويؤدي الى تداخل بين صلاحيات السلطتين التشريعية والقضائية. ولا وجه هنا للدفع بأن هذا الفصل يقتضي أن ينفرد البرلمان بالرأي النهائي في تقرير سلامة انتخاب أعضائه، وإلا انتفى أحد أهم ادوار القضاء، علماً بأن الطعون الانتخابية تمثل نزاعاً بين الافراد والسلطة التنفيذية، التي ادارت عملية الانتخاب، وليس السلطة التشريعية. والفصل في هذا النزاع يدخل في صميم اختصاص القضاء. وطالما أن تعديل الدستور ليس واردا في ظروف مصر الراهنة يقتضي الأمر نوعاً من المواءمة السياسية، بحيث يبادر البرلمان بإعلان التزامه التقارير التي تصدرها محكمة النقض في شأن الطعون الانتخابية ومن شأن هذه المبادرة أن تزيد احترام الرأي العالم للبرلمان وتدعم الثقة فيه، وأن تصحح في الوقت نفسه خللاً في تركيبه. اذ هبطت نسبة تمثيل المعارضة فيه الى اقل من ٥ في المئة من مجموع اعضائه، بعد أن كانت هذه النسبة وصلت الى ما يقرب من ٢٠ في المئة في انتخابات العام ١٩٨٧.

لكن لا يعني ذلك أن قبول الطعون الانتخابية التي تؤيدها محكمة النقض سيؤدي الى زيادة كبيرة في تمثيل المعارضة في البرلمان. فغالبية هذه الطعون تخص مرشحين مستقلين معظمهم من الذين انشقوا على الحزب الحاكم في الانتخابات الاخيرة، بل إن بعضها قدمه مرشحون لهذا الحزب نفسه. وليس متوقعاً، حال اتخاذ تلك المبادرة، أن يزيد تمثيل المعارضة في البرلمان على ١٠ في المئة. لكن تكمن اهميتها في ما تؤدي اليه من استعادة الثقة المفقودة بين الحزب الحاكم والمعارضة.

كما يتيح مثل هذه المبادرة تعزيز دور القضاء المصري، الذي يشهد له الجميع بالنزاهة والاستقلال، ويؤكد جدوى اللجوء اليه، ويرد على تساؤل تثيره مسألة الطعون الانتخابية، وهو: أي معنى لأن تنظر أعلى جهة قضائية في هذه الطعون ثم لا يؤخذ برأيها.

ولما كان البرلمان والقضاء هما جناحا الديموقراطية، فإن مبادرة الأول بإعلاء كلمة الثاني في أمر هو في صميم اختصاصه، تبعث على الاطمئنان الى مواصلة التطور الديموقراطي في مصر.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ - ٠١٧١. الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعد فوز نتانياهو بفارق أقل من واحد في المئة على بيريز

عملية السلام ستمضي على ايقاع زمن الليكود

ربعي المدهون*



بيريز... الخاسر. (ا ب)

نتنياهو... الفائز. (رويتر)

■ «شبات شالوم» عطلة نهاية الاسبوع، التي انتهت مساء أمس السبت، كانت الاسوأ بين «سبوت» الراحة لرئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ولحزب العمل الحاكم وعموم انصاره الذين ناموا ليلة قلقة تحت وطأة عتمة الهزيمة، ودقات الأعشار بالمئة التي صعدت وهبطت مع تفحص الأوراق الأخيرة في صناديق اقتراع الجنود والسجناء ومرضى المستشفيات وممرضيها والبحارة، غير انها ظلت كافية لحمل زعيم تكتل ليكود اليميني المعارض الى سدة الرئاسة.

وصباح اليوم الاحد بدأت اسرائيل استعداداتها لطي مرحلة كاملة سوف تغلق بعدها ملفات عدة ويعاد النظر في الكثير مما خلفته.

وفي يوم كهذا يتغير المشهد التقليدي لشمعون بيريز الذي ينقل خطوات نشطة، رغم اعوامه السبعين، على درجات السلم عند المدخل الرئيسي الى مكتبه في رئاسة الوزراء. وبدخوله اليوم الى المكتب الذي اتخذت فيه قرارات عدة - صائبة وخائبة - لم يكن ابعد شبهاً من حفلة وداع، وما شهده من مناقشات يشبه كلمات التأبين وعبارات التعزية.

عُشر او بضعة اعشار بالمئة اكدت هذه الحقائق وطوت صفحة أخيرة في حكم حزب العمل لمدة اربع سنوات اخرى، وأخرى ثقيلة وسميكة في تاريخ بيريز وطموحه السياسي وحلمه في بلوغ السلطة على ظهر أوراق الناخبين لا بالمصادفة او تنفيذاً لاتفاق التلافي او شراكة.

هكذا سوف يتردد في اسرائيل اليوم ان «روح رابين» ظلت قلقة طيلة ليلة السبت، وان أرملته ليا سوف تهجر البلاد وربما رافقها الاولاد والأحفاد الذين باتوا لا يجدون مكاناً للتنفس وسط الاحتفالات «الهستيرية» لليهود المتدينين الذين «انتخبوا» ايغال عامير قبل شهور لكي يضع، ببضع طلقات، لا نهاية لحياة رابين وحسب، بل ومؤشراً على أفول نجم العمل وغروب شمسه التي شاهدها الاسرائيليون للمرة الأخيرة مساء امس السبت.

لكنهم - اي الاسرائيليون - سوف يقولون، أيضاً، والقول هذه المرة لنصفهم المنتصر - إن «روح» مناحيم بيغن نامت ليلة هادئة، واستراحت مطمئنة الى ان اسرائيل لن «تضل» طريقها يساراً بزعامة حزب العمل، وانها ستعيد النظر في المرحلة الوسيطة بين حكم الليكوديين بيغن واسحق شامير وحكم نتنياهو القادم الى السلطة قريباً لكي يوقف الزحف السلمي للعمل نحو تجاوز كامب ديفيد وما وقعه بيغن مع قاهرة السادات.

هكذا ترتسم الخطوط العريضة لصورة اسرائيل السياسية تحت مظلة ليكود وشركائه مؤكدة ان ما وقعه رابين وبيريز من اتفاقات مع الأردن كان يمكن ان يتم لو ان عمان اقتنعت بنصيحة السادات، وان ليكود ليس اقل استعداداً من العمل لتوقيع اتفاقات «سلام»، طالما انها تنتمي الى تلك المرحلة التي يعيد «ليكود ١٩٩٦» التذكير بعناوينها الرئيسية حيث يصار الى إعادة الفلسطينيين الى حظيرة «الكامب» يمارسون سلطتهم داخل مناطق حكم ذاتي محدود بعد غلق ملفات المفاوضات حول المرحلة النهائية، والتخلص من جدول اعمالها الذي يطرح قضايا مثل القدس، والدولة، والمستوطنات وكلها قضايا غير قابلة للنقاش داخل مقرات ليكود ولا يندرج فتحها في اي من برامجه السياسية. فكيف جاء هذا «الانتصار القذر» بتعبير ران كوهين اليساري (ميريتز) الذي يعتقد ان انتصار اليمين يستحق هذا الوصف لنقله السلطة في اسرائيل الى القوى الدينية المتطرفة من اعداء السلام، وكيف تقرأ نتائج معركة انتخابية انجزت مشياً على حافة سكين، كما قيل؟

لقد ساد اوساط الحزبين الكبيرين، ليكود والعمل، ان تغيير طابع الانتخابات واعتماد انتخاب رئيس الوزراء مباشرة للمرة الأولى في تاريخ اسرائيل، من شأنه ان يضعف الاحزاب والكتل البرلمانية الصغيرة من امثال «اغودات اسرائيل» و«شاس» والحزب القومي الديني «المفدال» والاحزاب العربية او ذات الغالبية العربية، والحركة الديموقراطية للسلام والمساواة (حداش) والحزب الديموقراطي العربي و«اسرائيل بعليا» الوليد الانتخابي الجديد الذي جمع المهاجرين الروس تحت زعامة «المنشق» السوفياتي السابق ناتان شارانسكي. فجميع هذه الاحزاب لا تخوض معركة الرئاسة التي انحصرت بين الحزبين الرئيسيين وان كانت مغيبة وفقاً لمواقعها بدعم هذا الطرف او ذاك في هذه المعركة الانتخابية. وبهذا المعنى يصبح صحيحاً القول بانه اذا كانت معركة الرئاسة عمالية - ليكودية خاضها زعيما الحزبين وجهاً لوجه فإن المعركة حول مقاعد الكنيست (البرلمان) كانت ملعب الصغار الذين تفوقوا فيها على الكبار. فغالبية هذه الاحزاب حقق تقدماً على صعيد الكنيست ووسع مقاعده البرلمانية مسجلاً بذلك واحدة من أهم نتائج الانتخابات. فحزب العمل سجل خسارة جسيمة افقدته قاعدته الانتخابية وقضت على اي فرصة له للتأثير في تشكيل الحكومة المقبلة اذ تراجع عدد مقاعده البرلمانية من ٤٤ مقعداً في انتخابات الكنيست عام ١٩٩٢ الى ٣٥ مقعداً في الانتخابات الأخيرة وفقاً للأرقام شبه النهائية. اما ليكود فقد تراجع بدوره من ٤٠ مقعداً الى ٣٢، فيما خسر تحالف اليسار «ميريتز» ثلاثة مقاعد (من ١٢ الى ٩).

وبالمقابل تقدمت الاحزاب الصغيرة بصورة مفاجئة وربما غير متوقعة فحصلت القوائم العربية على مقعدين اضافيين وحسنت مواقعها البرلمانية من ٥ مقاعد عام ١٩٩٢ الى سبعة حالياً. وحصل «المفدال» الديني على ١٠ مقاعد بدلاً من ٦، و«شاس» على ١١ بدلاً من ثمانية.

اما التغيير الرئيسي الثاني فكان حصول حزب المهاجرين الروس «بعليا» على سبعة مقاعد، رغم خوضه الانتخابات للمرة الأولى كتشكيل برلماني جديد. ويسود أوساط المراقبين في اسرائيل اعتقاد بأن الاحزاب الصغيرة تصرفت خلال الحملة الانتخابية بوضوح اكبر وتجنبت الكثير من الاخطاء التكتيكية التي مارسها الحزبان الكبيران. غير ان هذا الوضوح سلط الضوء بدوره على طابع الاصطفاف الحزبي والمزاج الانتخابي عموماً والذي يعكس طبيعة الخارطة السياسية الجديدة في اسرائيل حيث نتبين طابع الاصطفاف ذات الاتجاهات الثلاثة: القومي والديني والاثني (العرقي). فالعرب صوتوا لقوائمهم العربية اجمالاً، والمتدينون لقوائمهم والروس لحزبهم الأول في اسرائيل، واستقطع كل منهم حصة من مقاعد العمل او ليكود في الكنيست. وهكذا قيل ان اليهود المتدينين (الارثوذكس) والعرب والروس غيروا مجرى الخارطة البرلمانية التقليدية التي كانت تحفظ للعمل وليكود تفاوتاً كبيراً في مقاعدهما مع الاحزاب الصغيرة التي لا تزال رغم تقدمها تحتفظ بالتسمية، مع ان هذه التجمعات الثلاثة كانت مجرد ساحات للتنافس على الأوراق الانتخابية بين الكبيرين.

لكن التقدم الكبير الذي حققه العرب، (مقعدان اضافيان لكل من «حداش» و«الديموقراطي العربي»)، لا يملك قوة تأثير النجاح الروسي لشارانسكي الذي لعبها بمهارة وامسك بالعصا من الوسط رغم ميل حزبه في نهاية الأمر نحو اليمين وتبني شعاره في «الأمن - السلام» ومعاداة قيام دولة فلسطينية. فحزب «بعليا» (الفائز بسبعة مقاعد) بدأ استعداداته للمشاركة في ائتلاف يميني مرجح. اما الكتلة البرلمانية العربية التي كانت تشكل «الكتلة المانعة»، والتي لعبت دوراً في حماية العمل من السقوط امام هجمات سحب الثقة مراراً، فإنها فقدت حتى هذا الدور الذي كان يعطيها بعض فرص المساومة وتحقيق مكاسب ولو محدودة على صعيد البلديات أو الصحة أو التعليم او ما شابه. وهي باختصار تقدمت عدداً وتراجعت نفوذاً.

اما على مستوى معركة رئاسة الحكومة فقد كان الموقف مختلفاً نسبياً، فقد صوت العرب في النهاية بنسبة ٧٧,١ في المئة لمصلحة بيريز، بعد تردد. كما شهدت «معركة» بين زعيم «الديموقراطي العربي» عبدالوهاب دراوشة من جهة ورئيس كتلة «حداش» هاشم محاميد من جهة اخرى. فدراوشة استدرك مبكراً، نسبياً، مخاطر توسيع جبهة المساومة والمطاليب مع بيريز وتهديده بحجب الأصوات العربية وخصوصاً في اعقاب منبحة «قانا» وتصاعد النقمة العربية ضد رئيس وزراء اسرائيل، ودعا دراوشة الى تجاوز الموقف التكتيكي لصالح دعم المنحى الاستراتيجي العام والمساهمة في دعم بيريز - مع الاحتفاظ بالغضب منه وعليه - للحؤول دون وصول نتنياهو. اما محاميد الشيوعي في «راكاح» فقد غلب نوازعه القومية واحتفظ حتى اللحظة الاخيرة بموقف نادى بمعاقبة بيريز على جريمته، وهو موقف صحيح غير انه طرح واستخدم في الزمان الخطأ والمكان الخطأ ايضاً.

على اية حال لا تحول هذه التفاصيل دون تأكيد حقيقة ان العرب اعطوا لبيريز اصواتاً تزيد بمعدل ٧ في المئة عما منحوه للعمل في انتخابات ١٩٩٢، لكن الحقيقة الاخرى التي لا تقل عن هذه تأثيراً هي ان الدعم العربي هذا لم يكن كافياً لمعادلة القوة الضاغطة من جانب اليهود «الارثوذوكس» الذين شكلوا قوة دعم كبيرة لنتنياهو واعطوه ٩١,٢ في المئة من اصواتهم، علاوة على الدعم الذي حصل عليه مباشرة من جانب عدد من الحاخامات ورجال الدين من امثال اسحق حضوري الذي جر خلفه أصوات آلاف المتدينين، ممن يعتقدون بأن نتنياهو سوف يحترم «التقاليد اليهودية» ولن يفرط في جزء من أرض اسرائيل التوراتية. وهؤلاء عموماً هم اصحاب الشعار العنصري الذي اجتذب آلاف الاسرائيليين الى مقعد السفينة اليمينية في الايام الأخيرة من الحملة الانتخابية القائل: «فقط نتنياهو جيد لليهود».

أما في الجولان حيث يجمّع المستوطنين في الهضبة السورية فقد كانت جهود العمل هناك لكسب اي صوت خاسرة منذ البداية، فقد كان نتنياهو الوحيد الذي وعدهم بالاستقرار وبأن وجودهم هناك ليس موضع مساومة لأن الجولان نفسها لن تطرح في المفاوضات مع سورية على قاعدة اي شكل من اشكال الانسحاب، بل ستقتصر المفاوضات على «التفاهم» حول الاجراءات الامنية.

والجولان لم تكن ورقة انتخابية في صناديق ليكود وحده، بل ان جماعة «الطريق الثالث» التي انشق زعماؤها عن حزب العمل واحتلوا مكانة «الوسط» وعارضوا نهجه الداعي الى الانسحاب من الجولان، حققت فوزاً باربعة مقاعد في الكنيست.

وهكذا بدا ان التحول المتسارع نحو اليمين والذي بدت معالمه الاولى اكثر وضوحاً مع اغتيال رابين، سوف يطغى على ولجهة الخارطة السياسية في اسرائيل لسنوات قادمة.

اما عملية السلام فسوف تمضي على ايقاع زمن الليكود. صحيح ان نتنياهو لن يعيد عقارب الساعة الى الوراء لكنه سوف يعمل بالتوقيت الاسرائيلي الجديد: يقبل بما تم تحقيقه من اتفاقات اوسلو، باعتباره غير قابل للتراجع او التعديل، غير انه سيعيد قولبته ويحتفظ به ويحافظ عليه كمرحلة انتهت، رافعاً شعار «حكم ذاتي اداري محدود» للفلسطينيين اولاً واخيراً شاطباً من برنامجه المرحلة النهائية وجدول اعمالها المتضمن القدس والمستوطنات واللاجئين والدولة المستقلة، حتى وإن احتمالاً، كما كانت في عهد العمل. فبرنامج ليكود الذي بات شبه مؤكد انه سيشكل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، يغلق الباب تماماً على هذا الاحتمال، ويدعو الى بناء المزيد من المستوطنات ويرفض مجرد وضع القدس على جدول اي مناقشة حول حاضرها او مستقبلها، مثلما يرفض الانسحاب من الجولان ويجعل من نهر الأردن حدوداً فعلية لاسرائيل وليست امنية فقط. اما مواصلة عملية السلام التي تحدث عنها ووعد بها نتنياهو فتنحصر في التفاوض حول ضبط بعض التفاصيل.

امس سئلت اسرائيلية شابة عن رد فعلها على عزم ارملة رابين مغادرة البلاد اذا ما شكل ليكود الحكومة فأجابت بإيجاز: اذا كانت نتائج الانتخابات لا ترضي السيدة رابين فـ«بكشا» لتتفضل بالرحيل.

ما قالته الفتاة لخص جميع نتائج المعركة.

اسرائيل القادمة الى الشرق الأوسط هي اسرائيل النصف الآخر غير الراغب في السلام، والذي سيغير الخارطة بفارق يقل عن واحد في المئة من اصوات الناخبين لصالح التشدد والتطرف، وربما اعلان الحرب على العرب في الداخل وفي الجوار، ولكن اية حرب وبأية ادوات؟ ذلك ما لم يفكر فيه أصحاب مقولة «وجهي العملة» التي بسبب عجزهم عن التأثير في نتائج ما يجري في اسرائيل اكتفوا بإلغاء الفوارق بين العمل وليكود.

وانتظار الخطوات الأولى لحكم اليمين مجدداً في اسرائيل لإصدار البيانات الشاجبة كرد فعل ان لم يكن قد أعدوا بياناتهم فعلاً وبصورة مسبقة عوضاً عن استراتيجية التأثير الغائبة وراء سحب الانتظار العربي الطويل.

* صحافي وكاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

رؤية أخرى للانتخابات الإسرائيلية:

المؤسسة التشريعية لا تصنع القرارات الفارقة

محمد خالد الأزعر*

■ من الصعب معرفة الى اي حد كان صانع القرار الاسرائيلي يدرك مغزى تقديم موعد الانتخابات العامة في اسرائيل على المحيطين الاقليمي والدولي، ولا سيما بالنسبة للحركة السياسية في الشرق الاوسط. لكن ردود الافعال اللاحقة لا بد وانها طمأنته الى قدرته على اجبار كل المعنيين ضبط مواقيتهم على الساعة الاسرائيلية عند اللزوم. وهذه ميزة سوف يدخرها من يحكم في اسرائيل للحظات مناسبة اخرى.

الامر المؤكد الآن ان الذين كشفوا عن رهاناتهم بالنسبة للقوى السياسية المختلفة في غمرة الحملة الانتخابية الاسرائيلية، عبروا من حيث يعلمون او لا يعلمون، عن محورية الدور الاسرائيلي، في مقابل سلبيتهم النسبية الكبيرة، في شأن مسار الحركة السياسية في المنطقة. بل وبلغ الامر عند بعضهم حد تعليق مستقبل التسوية المتفاعلة منذ حين على موقف القوة الحزبية التي ستفوز في انتخابات تجري على جانب من الثقل لدى احدى القوى، حيث لا يملك هذا البعض الا الانتظار والتربص، وربما إحداث الاثر من بعيد.

وفضلاً عما تنطوي عليه هذه المقاربة من ظواهر الفعل السلبي فإنها تعلن من طرف خفي عن ارتباط عقد التسوية - او التسويات - القائمة والمقبلة بشطر، كبير او صغير، من المجتمع السياسي الاسرائيلي. وهذا خطأ قانوني وسياسي في الوقت نفسه.

فالذين كانوا يترقبون فوز معسكر «العمل» يستبعدون، بمعنى ما، ان عقود التسوية لا تقع على كاهل موقعيها من الاطراف الاخرى لحظة الإبرام فقط وانما يعني التوقيع عليها كل من يتوالى من الحكام او الاحزاب الحاكمة بعد ذلك وبذلك فإن حكومة «ليكود» سوف تكون ملزمة بما قرر سلفها، ان كنا بصدد الحديث عن موادعات دولية.

كذلك يستبعد هؤلاء انهم بصدد مجتمع سياسي لا يحكم فيه الفائز في الانتخابات الا بغالبية ضئيلة هشة ما قد لا يتيح له مساحة واسعة للحركة المنفلتة بعيداً عن رقابة الخاسر، ويضعه دوماً تحت سوط الحركة غير المتوقعة للكتل الصغيرة الداعمة لحكمه، والتي يسهل على الخاسر ان يتلاعب بمواقفها وان يغير قواعد حركتها بوعود معينة.

لا يقل خطورة عن ذلك ان تحتكم القوتان الكبيرتان في النظام الاسرائيلي الى ما يسمى بحكومة وحدة وطنية، يكون لليكود فيها فاعلية العمل، ومن ثم فاعلية من يحكم منفرداً. ما يعزز هذا الاحتمال ان النظام الاسرائيلي عادة ما يلجأ اليه في لحظات الحسم والخيارات الكبرى، كما حدث عشية عدوان ١٩٦٧، وإبان الازمة الاقتصادية الكبرى في منتصف الثمانينات.

على انه اذا كان الانشغال العربي الزائد بنتائج الانتخابات العامة الاسرائيلية هذه المرة ينبع من احساس بأهمية المؤسسة التشريعية على قرار التسوية، مضمونه وطبيعته وتفصيلاته ومصيره، فإن الاسئلة الملحة هنا هي: ما مدى فاعلية الكنيست في هذا السياق؟ اتملك السلطة التشريعية الاسرائيلية القوة الكافية لفرض خيارات السياسة الخارجية على صانع القرار التنفيذي؟ في معرض الاجابة ضروري تماماً ان نفرق بالملاحظة بين النظرية والتطبيق.

فمن الناحية الشكلية الكنيست هي اقوى المؤسسات السياسية في النظام الاسرائيلي، فهي توافق على التشريعات وتعطيها صفة القوانين في غياب الدستور المكتوب، وتقرر الموازنة والضرائب، وتضع السياسة العامة، وتصدق على المعاهدات قبل رئيس الدولة، وتشرف على سياسة الحكومة وتراقبها عبر لجان مختصة، وتشارك في تعيين او انتخاب قضاة المحكمة العليا.

لكن الكنيست من الناحية العملية لا تعبر عن دور قوي يتناسب والمنوط بها نظرياً، حتى ليصفها البعض بأنها مجرد أداة لإضفاء الصفة القانونية على قرارات السلطة التنفيذية وما تقرره دائرة محدودة من القيادات الحزبية والسياسية العليا في الدولة.

وفي ما يتعلق باهم قضايا السياسة الاسرائيلية التي تعني الآخرين في الخارج مباشرة، تظهر الكنيست كمؤسسة ضعيفة الارادة في مواجهة الاحزاب. الكنيست الاسرائيلية، بكلمة جامعة قالها رائد الدراسات الاسرائيلية الراحل حامد ربيع: «هي بيت للاحزاب وليست مكاناً للمعارضة». تعود هذه الحقيقة الى طبيعة النظامين الدستوري والانتخابي من جهة وحال الدولة الاسرائيلية نفسها من جهة اخرى.

وفي التفصيلات نلاحظ: إن عدم وجود الدستور والعمل بقوانين دستورية افسح مجالاً لحركة القيادات المؤسسة في السنوات الاولى من حياة الدولة، ثم لتلاميذ هذه القيادات في المراحل التالية. ويعرف متابعو سير بن غوريون واشكول وغولدا مائير ورابين وبيغن وشامير، مدى هيمنة رؤساء الوزارات الاسرائيلية المتتالية، والسلطات الواسعة التي احتفظوا لانفسهم بها في عملية صناعة القرارات الفارقة، محاطين بدائرة محدودة من القيادات الاثيرة العسكرية، بخاصة تلك القرارات التي امكنهم تمريرها «وتبريرها» في المؤسسة التشريعية لاحقاً.

وتعززت سلطة القيادات الاولى في الاحزاب بنظام الانتخاب النسبي وعملية فرز القوائم الحزبية. هذا النظام الذي جعل عملية الانتخاب اقرب الى التصويت على برامج الاحزاب لا على مجرد الممثلين الحزبيين، وجعل للقيادات والبيروقراطية الحزبية قدرة شبه طليقة على ترتيب اوضاع المرشحين ومن ثم ترتيب فرص نجاحهم على القوائم الحزبية. وفي هذا النظام لا مكان لانتخاب الاشخاص بعيداً عن الارادة الحزبية، ما يؤدي الى اختفاء العلاقة المباشرة بين المرشحين والناخبين في عملية الاختيار البرلماني، والى سطوة القيادات الحزبية وظهور فضلها على المرشحين، فهي التي قد ترفع المرشح الى مكان مضمون في رأس القائمة الحزبية او تهبط به الى مكان لا امل في ان يحمله الى كرسي البرلمان.

ومن المثير ان تعديل النظام الانتخابي الاخير، وإحالة انتخاب رئيس الوزراء الى جمهور الناخبين بمعزل عن بقية اعضاء المؤسسة التشريعية، يمكن ان يفهم على انه يضفي مزيداً من الهيبة على مقام النظام السياسي ويحرره من سطوة هذه المؤسسات، إن كان لها مثل هذه السطوة في الاصل تجاه المؤسسة التنفيذية.

وهناك سمتان لصيقتان بطبيعة الدولة اضعفتا وضع الكنيست تجاه الدائرة القيادية التنفيذية: اولاهما، حال القلق الممتد والاستنفار المتواتر التي تعيشها الدولة منذ اعلانها. وثانيهما، استمرار تدفق المهاجرين الجدد الى الدولة. السمة الاولى غالبا ما فرضت سرعة البت في قضايا الضرورات الامنية. وبحكم حساسية هذه الضرورات جرى إهدار الترتيبات القانونية والتدرج المعتاد البطيء في عملية اتخاذ القرارات. اما السمة الثانية، فقد رفدت المجتمع السياسي بقوى بشرية متباينة نسبياً من حيث الاصول الاجتماعية والاقتصادية والتوجهات والاهداف السياسية. فكثير من الوافدين الجدد لا يعرفون خبايا النظام الاسرائيلي ولا يدرون شيئاً عن تعقيداته واليات عمله الداخلية، ومعظمهم يخوض غمار الحياة السياسية من دون خلفية واضحة حول ما يدور في الكواليس والدهاليز، ما يمنح القيادات الحركية المتنفذة في الحكم والمعارضة قدرة واسعة على تحديد المسار السياسي ثم القيام بالحشد والتعبئة اللازمين لتلميع هذا المسار وتزيينه في ما بعد.

والكنيست منعمة بالمنمنمات الحزبية، ما اعجز اية قوة حزبية، مهما بلغ شأوها، عن تكوين كتلة قوة تشريعية لا راد لنزوعها وتوجهاتها حين تسعى لفرض رؤاها في قضايا الامن والسياسة الخارجية، برغم الحاجة الى سرعة رد الفعل في كثير من هذه القضايا. وأدى ذلك الى تدافع الاحزاب احيانا الى مستوى المهاترة ما افسح مجالاً لحركة القيادات التنفيذية واعطاها فرصاً غير محدودة للمناورة.

في اطار ملاحظة الممارسة العملية ايضاً، ليس بوسع احد الادعاء بأن المؤسسة التشريعية الاسرائيلية كانت مصدراً لانتاج قيادات من الوزن الثقيل. ذلك ان معظم الشخصيات الفاعلة على مدى حياة النظام الاسرائيلي نشأت واكتسبت شعبيتها وريادتها السياسية ووزنها التاريخي خارج هذه المؤسسة: في الهستدروت مثلا او الوكالة اليهودية، وبالتأكيد في المؤسسة العسكرية. ومن الصحيح تماماً ان كل القيادات المميزة كانت تمر بعضوية الكنيست، الا ان تميزها ووزنها الحقيقي لم يكن مصدره هذه العضوية وانما المناصب والاداء المكتسبان في المؤسسات الاصل.

وبسبب هذه الخاصية ليس من الحكمة ان يجري التعرف على اوزان بعض القيادات الاسرائيلية في صناعة القرارات بالاحالة الى طبيعة المراكز التي يشغلها هؤلاء في لحظة معينة في الكنيست او حتى بالنظر الى حجم القوة الحزبية العاملين في كنفها. من ذلك مثلا، ان موشي ديان قفز في لحظة فارقة عام ١٩٦٧ الى وزارة الدفاع، برغم عضويته في جناح حزبي صغير منشق عن حزب الماباي (رافي). كما ان بن غوريون ظل ابا روحياً وربما مستشارا شديد الفعالية لكل الزعماء الاسرائيليين في فترات اعتكافه في «سيدي بوكر» وحتى وفاته، تماما كما كان في اوج قوته السياسية قبل ذلك. واكثر من هذا ما يلاحظ من ان بعض ابرز صناع القرار الحاليين ما زلوا يستلهمون تعاليم «اساتذتهم الاموات»، ويتساءلون، قبل الإقدام على خطوات محددة، ماذا عسى بعض هؤلاء الاساتذة كانوا فاعلين لو انهم كانوا احياء يواجهون هذا الموقف او ذاك؟

لا يعني ذلك كله ان الكنيست مؤسسة بلا جدوى، حتى في ما يخص القرار الامني والخارجي. فالنخبة القيادية التي تواجه بعزوف هذه المؤسسة عن مسارها او عدم الرغبة في تعزيز خطواتها هي من دون ريب في وضع لا تحسد عليه.

كما ان الكنيست هي المؤسسة الاكثر فاعلية في مجال الرقابة الادارية والمحاسبة، وفي ما يرتبط بمتابعة مستوى الحريات العامة. لكن الحكمة السياسية تقتضي التعرف على الوزن الحقيقي لهذه المؤسسة، ما دامت الحملة الانتخابية الخاصة بها طرقت ابواب السياسة العربية وكانت حديث الساعة.

كان أحرى بالمهتمين بهذه الحملة فحص القرارات الكبرى المؤثرة على سياسة اسرائيل العربية وتحري مدى قوة الكنيست في اتخاذها. اذ تكشف مثل هذه المقاربة عن الدائرة المحدودة جداً التي تضع هذه القرارات ثم تتخذها في لحظات الحسم. ومن المؤكد ان كثيرين سوف يتذكرون، في هذا السياق، أن «اوسلو» وبالتداعي توابعها كانت نتاج تفاوض سري اضطلعت به على الجانب الاسرائيلي نخبة لا تزيد عدداً عن نظيرتها في الجانب الفلسطيني، وإن محصلة هذا التفاوض عرضت لاحقاً على المؤسسة التشريعية الاسرائيلية، تماما كما حدث على الجانب الفلسطيني.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أسى وحزن على العرب

□ السيدة راغدة درغام
تحية تقدير ومودة،

■ قرأت باهتمام ما كتبتيه في صحيفة «الحياة» بتاريخ ١٩٩٦/٥/٤ تحت عنوان «عرفات والاسئلة المرفوضة» في الصفحة ١٧. وبدون رتوش ومجاملة فقد أثار مقالك «القصير جداً» لدي خليطاً من مشاعر الاسى والحزن على انفسنا نحن العرب. ولكن أول ما اسفت عليه هو انني تمنيت لو انك لم تتركي فرصة رد السيد ياسر عرفات عليك بالشكل الذي حصل لكي تعطيه ولغيره درساً بما يحس به العربي في الوقت الراهن وكيف ينظر الى هؤلاء الذين يسمون انفسهم زعماء - وهو واحد منهم - او على الاقل، في حالة عدم اتاحة الفرصة لك للتحدث معه بشكل مباشر، قيامك بكتابة مقال بالشكل الذي يتناسب مع قدرتك المعروفة على التحليل وتسليط الضوء على المسائل المهمة.

لقد كان بودي ان تذكري القارئ العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص كيف كان الرئيس عرفات حريصاً - قبل تسلمه مهمات السلطة الوطنية - على التظاهر بالمرونة ونعومة الملمس امام الناس وعلى شاشات التلفزيون وفي علاقاته مع رفاقه وزملائه ومع شعبه نفسه ومع العرب، وكيف انقلبت تلك النعومة الى أنياب ومخالب لا تبالي لغير مصلحتها وتعطشها للسلطة والألقاب. ولكن رغم كل هذا التظاهر فان الذين يعرفون عرفات جيداً لم ينطل عليهم ذلك التظاهر، لانهم كانوا يعرفون ومنذ وقت طويل جداً بوادر الديكتاتورية فيه وفي تصرفاته، الا انه كان يعي انه مازال يحتاج الى مشوار طويل يتطلب النعومة مع الجميع لكي يصل الى اهدافه الشخصية. ومثلما انطلت على جموع الجماهير الكثير من المظاهر والشعارات بدا عرفات لجزء كبير منا نحن العرب الساكين مناضلاً لا يعرف انصاف الحلول ولن يتوقف الا باسترداد فلسطين وتشكيل الدولة الفلسطينية على كامل تراب فلسطين. وعلى اساس هذا الاعتقاد وقف العرب معه وضحوا بأغلى ما لديهم من اجل فلسطين ودفعوا من الدماء والشهداء والثروات والمستقبل ما لا يعد ويحصى.

لذلك كان بودي، سيدتي، ان تذكري أبا عمار بتضحيات لبنان من اجل فلسطين. ذكريه كيف قدمت بلادك اليانعة قوافل من الشهداء لا يقل عددها كثيراً عن اصحاب القضية انفسهم. نعم، ذكريه كيف استشهد اللبنانيون والفلسطينيون وغيرهم من العرب معتقدين بأن أبا عمار سيكمل المشوار الى نهاية الطريق وتحقيق الهدف المنشود. فهل كان هؤلاء الشهداء يتخيلون وهم يقدمون حياتهم قرباناً لذلك الهدف، ان أبا عمار كان يستخدمهم من اجل تحقيق طموحات شخصية له تحت يافطات التحرير والأرض والعودة؟! ذكريه كيف تظاهر بالوقوف مع العراق عندما كان قوياً وغنياً وكيف كان يحدث الرئيس صدام حسين، انه (اي عرفات) شاهده على حصان ابيض في القدس، وكيف قال انه متأكد من ان القدس سوف تتحرر على يد الرئيس صدام حسين، وذكريه كيف كان يدفع بالقيادة العراقية الى التمسك بالكويت... الخ وكيف كان يشوه صورة حكومات الخليج لدى القيادة العراقية، وتركها بعدما شعر بأن خيرها نضب ولو موقتاً، ويصل الأمر حتى الى عدم الوقوف مع شعب العراق ولو بتصريح الى الصحافة.

لا حاجة للقول، ان سبب انفعال أبو عمار من سؤالك بشأن تعديل الميثاق الفلسطيني هو لمعرفته بحجم الذنب الذي اقترفه بحق شعب لبنان الذي دفع فواتير كبيرة نيابة عن عرفات «يكاد المريب يقول خذوني». ألم يقف امام عيني عرفات هؤلاء الشهداء واليتامى والثكالى والارامل؟ أفلا يستحقون حتى تأجيل عقد اجتماع المجلس الفلسطيني لكي لا يتزامن مع المجازر التي تقوم بها اسرائيل ضد لبنان بشعبه وأرضه وبنيته التحتية؟ افلا يستحقون منه حتى تأجيل اجتماعه مع بيريز صديقه وحليفه الآن؟ فهل كان عرفات يريد ان يتقرب من خلال هذه المسألة من بيريز ويقدم له هدية أكبر مما كان يتوقعه في الوقت المناسب وعندما كان احوج ما يكون لهذه الهدية وهذا الدعم المخلص، كما الحال بالنسبة الى المؤسسة الاسرائيلية بشكل عام والتي كذلك كانت في أشد الحاجة الى هذه المساعدة المخلصة؟ انه كان يريد اعطاء جرعة لبيريز تعينه على مواجهة ردود الفعل المتزايدة في كل بقعة من العالم ضد الجرائم التي يقوم بها جيشه بناء على أوامره ومن اجل التعتيم على ما يحصل ضد لبنان من مآس.

اننا لسنا ضد السلام العادل الذي يعيد الحقوق للجميع والذي يرضي جميع الاطراف المعنية بالمسألة، ولكن ينبغي ان يكون السلام هدف الجميع بل ينبغي ان يكون هدف اسرائيل اكثر من العرب لانها العنصر الذي اخذ كل شيء بالقوة ويطلب الاحتفاظ به عن طريق السلام. ولكن ما حصل ويحصل ان اسرائيل تتصرف وكأن العرب وحدهم لهم مصلحة في السلام وليس لها مصلحة بالسلام ولا هي مستعجلة من امرها. لذلك نراها عندما قتل عدد من الاسرائيليين في تل أبيب انسحبت من المفاوضات مع سورية احتجاجاً منها وثأراً لقتلاها وتهديداً للعرب، في حين ان الصور المرعبة لمنبحة قانا، التي اثبتت التحقيقات انها متعمدة، وغيرها من المذابح والتدمير في لبنان، لم تحرك ضمير أبو عمار ومشاعره وتجعله يسجل ولو موقفاً بسيطاً من خلال تأجيل عقد الاجتماع الخاص بتعديل الميثاق واللقاء مع بيريز؟!

أفلا يفترض في عُمان وقطر وتونس تأجيل اتصالاتها الى ما بعد «عفو» اسرائيل عن لبنان والتوقف عن مجازرها ضد المدنيين؟

هكذا اصبحنا معشر العرب دون غيرة وحمية حتى على الاطفال والشيوخ والنساء والعزل؟!

ان ما قام به أبو عمار لم يفاجئني ابداً، لاننا نتذكر كيف اجرى اتصالاته مع اسرائيل في أوسلو دون معرفة أشقائه وشركائه العرب الذين اتفقوا وتعهدوا ان يكون السلام من خلال الجميع وبعيداً عن الصفقات المنفردة.

أفلا يتذكر الجميع كيف تصرف بهذه القضية الوطنية والقومية بأسلوب وفاجأ الأردن وسورية ولبنان ومصر وغيرها لكي يحقق اهدافه الشخصية دون اكتراث بكل القيم والتعهدات، ما ادى الى اضعاف موقفها التفاوضي ودفع البعض منها لكي يخرج عن الصف العربي ويسرع باتجاه اسرائيل، وهذا ما اضعف الدول العربية الاخرى، وهي كما معروف سورية ولبنان، وهاتان الدولتان لا تستأهلان ان يعبر أبو عمار عن امتنانه لهما بهذه الطريقة البعيدة عن كل ما هو حميد وعربي؟!

السيدة راغدة،

كم تمنيت ان يلهمك رد فعل أبو عمار على سؤالك لكي تتحدثي بصراحتك المعهودة عن هذه الظاهرة المؤلمة في وطننا العربي، تلك الظاهرة التي يبدأ الحكام بلغة المبادئ والحرص على مصالح الشعوب والاخلاق وينتهون الى التمسك بالكراسي على حساب كل القيم والتضحيات التي قدمتها شعوبهم من اجل اهدافها النبيلة. تمنيت ان يحتوي مقالك على لغة مباشرة تصل الى حد الجلد لكي يصحو أبو عمار من حالة اللاوعي التي هو فيها نتيجة طموحاته واحلامه الشخصية ويتذكر ان الجهات التي اوصلته الى هذه الحالة سترميه على قارعة الطريق بعد ان تحقق مآربها منه. ان من واجبنا ان نقوم بتوعية عرفات من الحلم الذي هو غارق فيه وحالة عدم الاحساس بالمواطن العربي اينما كان وتنكره لكل افضاله وتضحياته كما تنكر للصحافة العربية وتنكر لك شخصياً - ونسي كيف كنت ولا تزالين تقدمين له ولغيره النصائح المخلصة المجبولة بالألم والمرارة من أجل الشعب الفلسطيني.

كنت اتمنى ان تسألي عرفات اين الرعيل الأول من الفلسطينيين الذين وقفوا معه وكانوا العمود الفقري لتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية؟ لماذا عزلهم عرفات واسدل الستار على تاريخهم الطويل واستعاض عنهم بمجموعة متلهفة للسلطة والمال والنفوذ (...) لماذا اختار مجموعة ليس لها تاريخ ولا رصيد شعبي وكل ما تعرفه هو تنفيذ ما يريده عرفات وقول كلمة نعم لكي تحافظ على مواقعها؟! ان هؤلاء يعرفون جيداً ان ما يريده عرفات هو بأمر من الذين نصبوه «رئيس بلدية» للقبض على الفلسطينيين الذين لا يرضخون لاسرائيل بدل ان تقوم اسرائيل بالمهمة.

لقد تمنيت ان يكون مقالك درساً بليغاً للديكتاتوريين الصغار الذين هم في طور التكوين والذين يطمحون ان يصبحوا كباراً على حساب القيم ومصالح الشعوب العليا ومستقبلها. على هؤلاء ان يعرفوا ان طريقهم هذا لا يلاقي من العربي الا الاستهجان والكراهية والاشمئزاز والرفض مهما طال الزمن، لأن الشعوب العربية اكتشفتهم وعرفت ان كل ما يهمهم هو الكرسي بغض النظر عن مستقبل الشعوب العربية وحاضرها (...)

ان صدري يفيض بالمرارة والسخط والألم على امتنا العربية التي تستقبل القرن الواحد والعشرين وهي محملة بهموم ومشاكل اكبر من الماضي وستكون عبئاً على الاجيال القادمة التي لن تترحم علينا لاننا لم نقدم لها شيئاً كما يقدم الآخرون لابنائهم واحفادهم. انني، وربما غيري، مازلنا ننتظر من السيدة راغدة ان تستعيض عن اللغة غير المباشرة بلغة مباشرة وواضحة لمعالجة همومنا والامنا لأن الحكام العرب يتمتعون للمدرسة المباشرة ولا يفهمون الكلام غير المباشر الراقي. انهم على ما يبدو، لا تنفع معهم الاشارات. ونعتقد انها مراهنة أو خوف من الحاكم وهذا أمر يطمئنه ولا يزعجه طالما انه ظل محتفظاً بكرسيه.

لندن - محمد ابراهيم

بيار باولو بازوليني: شاعر وضحية

□ بيروت – من عبده وازن:

■ بدا بيار بلولو بازوليني حياته شاعراً وكاد ينهيها شاعراً لو لم يتحول الى «ضحية» بل الى «شهيد» كما يحلو لنقاده وجمهوره ان يسموه. فالميتة القاسية والبشعة التي ماتها جعلته فعلاً واحداً من شهداء الفن والثقافة في ايطاليا السبعينات. غير ان بازوليني لم يكن في الختام إلا شهيد نفسه، شهيد الامه وهواجسه وخيباته واحلامه...

قبل اشهر احتفلت ايطاليا واوروبا بالذكرى العشرين لوفاته التي تركت اسئلة كثيرة لم تلق حتى الآن اجوبة شافية. وعاد بازوليني خلال التظاهرات التي عمّت بعض العواصم الاوروبية كما لو انه لم يمت. وشخص مثله أصلاً في اضطرابه وقلقه ونزقه يصعب ان يموت. فاعماله السينمائية والادبية ما برحت تحتل حيّزاً مهماً من المشهد الثقافي الاوروبي المعاصر وما زالت متالقة في معظمها وحديثة وراهنة. كما أن شخصيته المعقدة والعميقة والمتناقضة التي لم يطفئ الموت جنوتها ما برحت تمثل الشخصية النموذجية للمثقف الاوروبي القلق والمنفتح على معظم التيارات التي صنعت ثقافة العصر.

لم يشغل النقد والنقاد شخص مثلما فعل بازوليني في حياته وموته، في افكاره ومواقفه، في ماركسيته ومسيحيته. والكتب التي تناولته كسينمائي وشاعر ومسرحي هي اكثر من ان تحصى. والافلام التي استعادت اسطورته سردياً ووثائقياً كثيرة بدورها. وفي الذكرى العشرين لموته احتل بازوليني ولجهات روما وباريس وسواهما. وانتشرت كتبه في لغات مختلفة ولا سيما مسرحه وقصائده الكثيرة التي كتبها في فترات من حياته الصاخبة بالحب والرفض والمجون والشذوذ والإيمان والمثالية والقلق...

لم تصرف السينما الطليعية والفريدة ولا المسرح التجريبي بازوليني عن الشعر في حالته المكتوبة واللغوية. وهو وإن كان شاعراً وراء الكاميرا والصورة وفي حياته ونضاله لم يتخلّ عن القصيدة كمعادل للإبداع الصوري والتخييلي الذي تتيحه السينما. وما عجزت الصورة ان تقوله وتفضحه استطاعت الكلمات ان تقوله وتخلع عنه الاقنعة. فالحياة الشعرية كما كان يريد هي «حياة اخرى» حياة داخل الحياة، بل حياة توجه الحياة الى غايتها المثلى. وقبل وفاته بعام انكب بازوليني على قصائده الاولى التي شهدت حالاً من التشتت والبعثرة ليعيد تنظيمها بعدما كان اعاد صوغ بعضها لتتلاءم مع همومه التي لا تعرف الثبات ولا الخمود. ومعروف ان بازوليني بدأ شاعراً في العشرين من عمره وشاعراً باللغة العامية تحديداً وعبر باكورة حملت عنوان «شعر في كازارسا» (١٩٤٢). وكازارسا هي قرية أمّه في مقاطعة «فريول» في شمال شرق شبه الجزيرة الإيطالية. وفي تلك القرية أمضى بازوليني طفولته ومراهقته وسني شبابه الأولى قبل ان يطرد من القرية ومن الحزب الشيوعي ويتجه صوب روما، مقتلعاً ويائساً. في القرية التي احبّها كتب بازوليني اولى قصائده مختاراً اللغة العامية «الفريولية» بل منحازاً إليها انحيازاً مطلقاً وأعمى لا لميله الى الجو الفولكلوري والقروي ولا تقديساً للماضي الشعبي ولكن انتماءً الى لغة الأم. وكان بازوليني يكره اباه «الفاشي» والمتسلط ويكره السلطة التي يمثلها. وكراهيته لوالده جعلته يكره الدولة والكنيسة اللتين مثّلتا ثروة السلطة كما دفعته الى الغض عن اللغة الإيطالية الرسمية التي كانت السلطتان تعتمدانها. لكن انتماءه الى اللغة المحلية لم يخلُ ايضاً من بُعد سياسي واجتماعي إذ بدا خياره ذاك حالاً من الإنتماء بل اللجوء الى الهامش الجغرافي واللغوي النائي.

وكان ايضاً نوعاً من نضاله المضمر والمعلن ضد السلطتين (الدولة والكنيسة) وضد الإمتثالية والطبقية. إنها الثقافة «المبعدة»، ثقافة عالم «مبعد» ومهمّش انخرط بازوليني فيها بحثاً عن حقيقة واقعية وغائبة.

ومن يقرأ قصائد بازوليني الأولى الصادرة حديثاً في ترجمة فرنسية تحت عنوان «قصائد الشباب» (دار غاليمار، تقديم: دومينيك فرنينديز وترجمة: ناتالي كاستانيه وفرتينيز) يدرك كم أن بازوليني بدأ حياته شاعراً حقيقياً، غنائياً، صافي الغنائية، في لغة نضرة وشفافة. وتنمّ قصائده العاميّة الأولى التي نقلها من ثم الى الإيطالية عن رحابة لغوية وانفعالات بريئة وسعة عيش. وفيها تنمج حميّا المراهقة بحماسة الطفولة وعمق التجربة ونار الحب. وعبر القصائد يطلّ عالم قرويّ وطبيعيّ هادئ ورصين، ساحر وورع، بعيد كل البعد عن الفطرية والفولكلور، عالم هو «الجنّة» المفقودة، جنّة الهناءة والرغد والنضارة والحرية والإيمان والشك...

وليس من المستغرب ان تعيد قصائد بازوليني الأولى الى الذاكرة أجواء الشاعر الإسباني لوركا المفعم بالظلال والألوان والأضواء... وكما بدت تلك القصائد عذبة وبسيطة بدت غاية في المهارة والحذاقة ومشبعة بالرواء الطبيعي والموسيقى والخفة والجذالة في وقت واحد.

ولكن استطاع بازوليني عبر ماركسيته الحرّة ان يتخطى الصراع الأول الذي عاشه بين لغة الأم ولغة الأب فهو لم يتمكّن من حسم قلقه الديني الذي وسم شخصيته وأعماله على السواء. وإذا به ماركسي ومسيحي ولكن على طريقة «المهرطقين». فلا الحزب الشيوعي رضي عنه ولا الكنيسة كذلك. واللافت ان بازوليني عاش تلك التناقضات كما لو انها حقائق. ولم يكن لختياره لأمه لتؤدي دور مريم في فيلمه الشهير «الإنجيل بحسب متى» إلا تاكيداً للأثر المسيحي الذي تركته فيه علاقته بها. ولم تتوان امّه لاحقاً عن البكاء عليه، على ابنها الحبيب بعدما قتل قتلاً وشوّه وعذّب...

يصعب الكلام عن بازوليني الشاعر في معزل عن بازوليني السينمائي والرسام والكاتب والمثقف. فهو واحد ومتعدد في الوقت نفسه. وليست التجربة الواحدة إلا مرحلة من سلسلة مراحل لا بدّ من اجتيازها شكلاً وجوهراً، أسلوباً وعمقاً، للوصول الى الحقيقة المتعددة الوجوه. لكن بازوليني الشاعر يظلّ هو القطب الرئيسي الذي يجتذب بقية الشواغل والهموم. ولعلّ انعكافه في سنواته الأخيرة على إعادة كتابة قصائده القديمة في طريقة أشد سوداوية وتشاؤمية هو خير دليل على ما مثل الشعر في حياته من اهمية ومعنى. والقصائد او المقاطع والعناوين التي استوحاها او أعاد صوغها غدت مشبعة بجو قاتم وكئيب هو جوّ السنوات التي تلت مرحلة المراهقة والشباب، سنوات الخيبة واليأس. ولم يلبث بازوليني ان أنكر ماضيه وقريته التي لم تعد قريته، كما يقول. إنها قصائد البدايات مكتوبة في مرحلة النهايات. في الختام لتنتهي كلّ شيء في نظر بازوليني: الأحلام للسياسية، الأفكار، الأيديولوجيا... والجميع تواطأوا ليحرقوا الحلم الكبير الذي لم يبصر النور. وهكذا انهى بازوليني حياته الفنية في فيلم شهير هو «سالو» يحمل رؤية سوداء ومقيتة وقاسية كل القسوة الى التاريخ والواقع.

أما بازوليني الشاعر فالاهتمام به يزداد أكثر فأكثر نظراً الى الموقع الذي احتله الشعر في حياته وفي أعماله. وقد ترجم معظم شعره الى لغات عدة. هنا خمس عشرة قصيدة من قصائده الأولى واللاحقة نقلناها عن الفرنسية في محاولة لرسم صورة بالعربية للشاعر الذي كتب بدمه أسطورة الثقافة الإيطالية والأوروبية المعاصرة.

مارغريت دوراس: البحر المكتوب

□ باريس – من رلى الزين:

■ في مطلع آذار (مارس) الماضي، توفيت الكاتبة الفرنسية، مارغريت دوراس، عن ٨١ عاماً مخلفة ٧٣ كتاباً، بينها «العشيق» الذي حصل على جائزة «غونكور» عام ١٩٨٤ وترجم الى ٤٢ لغة، اضافة الى انجازها افلاماً ومسرحيات ومقالات للصحافة.

وعلى مدى ٥٣ عاماً، كتبت من دون توقف وبقيت تكتب حتى النهاية. واعتقد الكثيرون ان آخر نصّ لها كان «هذا هو كل شيء» الذي صدر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ اي قبل ستة اشهر من وفاتها. هو كتاب صغير جاء بمثابة وداع.

الا انه لم يكن الكتاب النهائي، ذلك ان دوراس، في مماتها كما في حياتها، بقيت مدهشة، فبعد مرور شهر على وفاتها صدر لها كتاب ذو حجم صغير لكنه يختلف عن كتبها الباقية في انه يحتوي على نصوص قصيرة وضعتها دوراس ترافقها صور فوتوغرافية التقطتها المصوّرة هيلين بمبارجي. ويضم الكتيّب في آخره، نصاً يحمل توقيع يان أندريا، صديق دوراس الشاب الذي رافقها خلال السنوات الخمس عشرة الماضية.

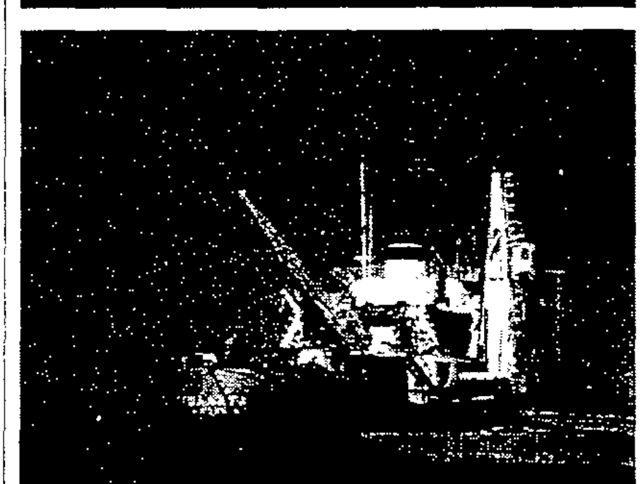
«ما الذي يمكن عرضه سوى ما نشاهد؟ سوى ذاك الحقيقي فعلياً والذي يفوت الانسان؟»، تكتب مارغريت دوراس. اما المصوّرة، فتقول: «التقيت مارغريت دوراس في تروفيل خلال صيف العام ١٩٨٠. اخذنا في التنزه كل يوم، بعد الظهر. وخلال تلك النزهات، كنت التقط الصور. مع الوقت، وبشكل غير محسوس، راحت مارغريت تقوِّتني. ومع السنوات، اصبحت تلك الصور ضرورية لنزهاتنا، وكأنها فروض العطلة، كما بدأت مارغريت تفرض تطلّبات محددة، بعد فترة، تكلّمنا عن امكانية اصدار البوم».

هذا الألبوم الصغير يأتي كرؤية اخيرة لكاتبة احبّت الفسحات المجرّدة. الفسحات الخالية من الملحقات مفتوحة على القوى الأرضية، على الهواء، على البحر... والصور المنشورة تؤكد هذا الميل: صور البحر كثيرة وصورة الهواء موجودة وكذلك الفراغ، في محطة القطار المهجورة او امام حلبة كرة المضرب الخالية. تكتب دوراس: «حلبات كرة المضرب المقفرة. انها موجودة. لا نعرف ابداً لماذا هي مقفرة. ننظر، وكلما ركّزنا نظرنا كلما بدت لنا مقفرة فعلاً. خالية من ذاتها، مهجورة. لا اكثر».

أحبّت الكلمات، لكنها استخدمت كلماتها بقلّة بطريقة سحرية، من دون توابع ولا تفاصيل. وحتى في رواياتها، كانت تبتعد عن التفاصيل وتظهر ابطالها بلا ماضٍ، فغالباً لا نعرف من اين يأتون او كيف كانت طفولتهم وما هي اصول اوجاعهم. كانت تركّز على ازماتهم لنتعرف اليهم من خلال صراخهم.

عبّرت دوراس عن جوهر المأساة باقتصاد، وفي هذه النصوص القصيرة التي ترافق الصور الفوتوغرافية تعبر باختصار عن مشاعر وتأملات امرأة واقفة امام النهائية، تتذكر الماضي في بعض الاحيان من دون ان يفوتها الراهن وما تراه بدقة. ولكن ازمتها حاضرة. تكتب: «... كل شيء سيموت؟ هل سينتهي كل شيء؟ سيتوقف؟ حتى الدموع والحب والموت؟ الشعور؟ لم نعد نعرف. هل هو يوم سيء؟ هل يكون ذلك؟ فقط ذلك، يوم سيء؟ لم نعد نعرف شيئاً بطريقة واضحة. وفجاة، اصبح عمرنا مئة عام. نبكي. نريد ان نبكي اكثر ولكن، لا، يكفي. انما لا احد يقوله.





صراخ النساء، صراخ الاطفال؟ هل سيستمر اذاً؟ نعم. سيستمر. نحن احياء. كما الحرب. قراءة هذا: نحن لاحياء. هل هو يوم سيء؟ نحاول اكتشاف معرفة شاحبة».

وذكرى الحرب تمر بكثرة في نصوصها، ولا ننسى ان مارغريت دوراس عملت مع المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسوا ميتران؟ تقول في احد النصوص: «المحطة المهجورة من جراء الحرب. يبقى لون النهر الازرق واحياناً لون السماء. يبقى الشتاء ايضاً، والاشجار، والاساطير. يبقى موت الضباط القدامى. تبقى الدموع غير المدفونة. يبقى الشرف الاميركي. تبقى حقيقة التاريخ التي حصلت بين النقيضين، حول الميت، الطيار الانكليزي الشاب». وفي مكان آخر، تكتب: «الاشجار. اعدنا زرع الاشجار الميتة. عاشت. حولها، يوجد الموت النازي، ابشع موت في تاريخ العالم المعاصر...».

ما الذي كان يلفت نظرها؟ غيمة، ضوء، سراب... منظر عادي في الطبيعة او حائط متداع او شباك مفتوح او مركب تجاري او جسر قديم. تتذكر هيلين برامبرجي، في نص نشرته صحيفة «لوموند» (١٢ نيسان/ ابريل ١٩٩٦) كيف كانت مارغريت دوراس تطلب منها ان تصوّر. ففي مرة، قالت لها: «استعجلي، خذي لي هذا». ولم تر المصوّرة سوى مستنقع صغير عند حافة الطريق، لا اهمية له ولا جمال. فنظرت الى الكاتبة بتعجب وسألتها: «هل تريدين ذلك فعلاً؟» واصرّت الاخيرة: «استعجلي، ألا ترين ان الغيمة تتحرك؟». وتعلّق برامبرجي انها انحنت، عندئذ، الى ان وصلت الى كتف دوراس التي كانت قصيرة القامة والى مستوى عينيها ورات، في ذلك الماء، الواناً متقزّحة وغيمة تمر.

والى جانب نهر صغير، تصوّر هيلين اعشاباً تتلوى مع الهواء، اعشاباً طويلة ترتعش عندما يمرّ عليها النظر. وتكتب دوراس: «كما نرى، كان هناك هواء في ذلك اليوم. صوّر هذا الهواء. وعتّم الهواء الصورة بدل ان يضيئها. ذهب الهواء، وحيداً، نحو مصير بقي خفياً. لم نعد نراه. وفجاة، اصبحت المعرفة عن الهواء متفشية. الفلت كل حركة كانت تاتي من هناك. عندئذ انتظرنا. لا شيء. الهواء يفعل ما يريده، مثل الاشخاص، مثل الكلاب...».

وامام صورة الشباك المفتوح على البحر، في ساعة غياب الشمس، تقول دوراس: «اخذتُ صورة البحر وطبعتها، وذهبت معها في كتاب. بقي البحر هنا، لائقاً، رزيناً، كاملاً، خفياً، ابدياً».

ومن جهته، يتذكر يان اندريا تلك النزهات والصور في نص صغير:

«صيف ١٩٨٠ – صيف ١٩٩٤. خلال كل صيف من تلك السنوات، كانت النزهات في السيارة السوداء. هيلين بمبرجي تصوّر ما تراه، هي، م. د... لم نفهم دائماً المسارات او ما يجب ان نراه. ولكن، نطيع. هيلين تصوّر. انا اقود السيارة. ننسى. ثم في صيف ١٩٩٤، تكتب الكلمات كانها ترى للمرة الأولى. نحن، هيلين وانا، وهي، م. د.، مسرورون للغاية. نظنّ اننا فهمنا شيئاً: كلمات وصور».

وربما كانت تلك الجملة من بين الكلمات الاخيرة التي كتبتها دوراس: «كل يوم، كنا ننظر الى هذا: البحر المكتوب».

١٥ قصيدة امام الجدران الملساء المطلية بالزنجار

١–الإبن الميت

ايها المساءُ المنوّر، الماءُ يفيض
في الساقية، امرأة حبلى
تمشي في الحقل ببطء.

اتذكّرك، نرسيس
كان لك لونُ المساء،
فيما الأجراس تُقرع حزناً.

٢–ديليو

انظر، ديليو، إنها تمطر
على أشجار السنط. الكلاب
تلهثُ
على عشب السهل الشاحب.

انظر، ايّها الفتى، الندى البليل،
على جسدينا،
ندى الأيام المفقودة.

٣–دافيد

متكئاً على البئر، ايها الفتى
الشقيّ
تدير رأسك الشهم نحوي،
في عينيك افترار عميق.

دافيد، مثل ثور أنت في يوم من
نيسان
تقوده الى «الموت بهدوء»
بدا فتى ضحوك.

٤–رباعية

آه ايتها الحقول البعيدة! يا
جنبات الأثل!
أغنّي وأتهادى براحة،
أنا، غلامك الصغير الغابر،
وسط ضفاف بلا حياة.

٥– الى روزاريو

على الأرض يئنّ الجسد
في السماء يصبحُ نوراً.
لا تخفضْ عينيك، ايها الفتى
الشقيّ،
إذا ما الظل وطأ جوفك.
تضحك، ايّها الفتى الرهيف،
حين، في جسدك تحس
الأرض الدافئة والقاتمة
والسماء الصافية النديّة.
يا للكنيسة الوضيعة، في وسطها
الخطيئةُ والظلماتُ تطغى عليك
ولكنْ في صوتك الرهيف
يفتر قدر فتى نقيّ.

٦–سرّ

أجرؤ على رفع ناظريّ
نحو رؤوس الاشجار اليابسة،
صوب السيّد اللامرئي، ذاك
الذي
لا يكفّ نورُه عن الومض ومضاً
فائتاً.

من كلّ ما أعرفُ من أمورٍ
يشغل قلبي أمر واحد:
إنني فتيّ، نضر، طليق،
جسدي تتآكله الرغبة.

أتوقّف لبرهة بين اعشاب
الضفّة، وسطَ الاشجار العارية،
ثمّ أمشي، تحت الغيوم أمشي
بخطى وثيقة،
وأحيا حياتي مع صباي.

٧– أمّي والوردة

أجدك على الملاءة
البيضاء، ايتها الوردة البيضاء،
فيما ارتّبُ سرير بُنّي
أجدك على الملاءة.

يا وردة بُنّيَ الصغيرة
من أين قطفتك
يد بُنّي
ولمَ قطفتك؟
خرساءَ تظلّين، شرسةً
مثله هو الذي يهيمُ الآنَ
على وجهه
يهيم بطمأنينته الشرسة.
كما لو كنت في جوف السماء
تبقين خرساءَ على ملاءته
وذا القلبُ النضر في صدري
أبكمُ يظلّ ووحيداً تحت السماء.
منسيتان كلتاكما،
الأمُ والوردة!
كي يهيمَ على وجهه
نسيكما كلتيكما.

٨– فجر

أيها الجذعُ، يا جذعي المستيقظ
لدى النهار الجديد!
أيها السريرُ، يا سريري الفاتر
المبلّل بالدمع!
نورٌ آخرُ

يوقظني فابكي
الأيامَ التي تتوارى
كمثل الظلال.

٩– القداس

إنها آحادُ الأحياء!

صبيحةُ العيد
ترتعشُ لها في صدرِ
الفتى النضر
ورقةُ عشب نضرٍ

إنها آحاد الروح!
أي حمّى، أي برحاء
تعتريان الأحياءَ المعرّضين
للشمس اللامعة
على نداوة فروات رؤوسهم

انها آحاد الحبّ!

خفراً يرتجف
من الحبّ الذي تبوح به
قميصه البيضاء
وحدقتاه المتوقدّتان.

إنها آحاد الله!

١٠– النظرة الندية

بين الجدران الملساء المطلية
بالزنجار
بعد صلاة الوردية
أبصر فتياناً مهرولين
اشقياءَ وعنيفين...

والىّ تتناهى
من عمق الجادّة
ارتجافات آلات نائية
وسط هدوء قمريّ.

لكنّي لا ابكي في السرّ
وإن حبست دموعي،
فلأني لا إتراءى مرتعشاً
بحبور مُختلق.
حبورٌ لطالما
صعّدته ببراءة في ما مضى
تنهشني آثامي
البيضاء، آثام فتى طاهر.
ما من أحد كان يسمعني
هانئاً، في السحَر
بعدما أيقظتني أحلامي،
كارهاً الـ«أبدا».
لكنّ الصفاءَ المقيتَ
والخطايا المترائية في الحلم
كانت النظرةَ الندية
لعينيْ المتقدتين.

١١– النبع

مغفرةُ بناءاتي
في جوف الحاضر
حين ارهفَ السمعَ
إلى حياتي الوليدة.
ولكنْ كلّ شيء ناقصٌ
في هذا البوحِ
المجنون، آنَ أثير نفسي
آن أذلّ نفسي.

١٢– في هالة المصباح

نصف عارٍ في هالة
المصباح المتلاشية
ارنو إلى جسدي
الذي من طين وعاج.
إلهي، إنّ حياتي المسورةَ
في غرفتي:
يا للسخرية الفتيّة،
يا للرجاء الطفولي.

١٣– جمود القلق

هادئاً هدوءَ ميْت:
أرمق السرير الذي ينتظر
جوارحي، أرمقُ المرآةَ
التي ترنني منهكاً.

لا أعرف لن اقضي
على جمود القلق، باكياً،
مثلما في السابق، إبّانَ
الأرض والسماء.

لا أعرف أن اختلقَ الهدوءَ
واللامبالاةَ ومآثرَ
فتيّةً أخرى،
أكاليلَ من آسٍ أو نخيل.
يا الهي الثابت الذي أكره
مُر ان تنبثقَ حياةٌ ايضاً
من حياتي
كيفما حلا لك.

١٤– رونق

أيّها الحبور، الحبور، الحبور...
هل بقي من حبورٍ
في هذي الليلة الزهيدة
التي هُيّئت لنا؟

١٥– الصِبا الجديد

يا نبعَ البلاد الغريبة
ليس من ماءٍ أعتقَ من ماء هذه
البلاد.
يا نبع الحبّ من أجل لا أحد.
الشمسُ البيضاءُ والساطعة
فوق الأرصفة والمنازلِ
الجديدة
تُنهلك، وانت في اللامكان،
لم يبقَ فيك من حبّ للموتى.
لِمَ في الليل تغنّي الجداجدُ
وحدها موتي،
إن لم أكن أنا الميْت، بل ذاك
الذي كنته؟

بيار باولو بازوليني
(ترجمة عبده وزان)

الموت والمسرح

بجارزاليكا*

■ في نهاية العام ١٩٩١، كنت ما أزال طالباً في قسم الاخراج في أكاديمية ساراييفو، وكان واجبي ان أعد عرضاً مسرحياً. كانت الحرب تدور في مكان بعيد جداً عني، بين ٢٥٠ و٣٠٠ كيلومتر. في هذا البعد عن ساراييفو كانت دوبروفنيك وبوكوفار تحترقان، دبابات تبيد الحقول وشوارع البلاد التي عشت فيها سابقاً والتي سمّت نفسها يوغوسلافيا. في ذلك الوقت في الأكاديمية، كنت أدوّخ رأسي باختيار الدراما التي يجب ان أنجزها.

ما أزال أتذكر تماماً، لماذا اخترت روميو وجولييت، لكنني أدري بأن الدبابات التي تبعد مئات الكيلومترات كانت تصرخ، لكنها لم تكن السبب. أعترف بذلك بصدق، بسرعة غير عادية، تقريباً باسلوب «الكتابة الاوتوماتيكية» أنهيت تحليل النص، وكتبت الوصفة التي تسهّل تقديم المسرحية. تصور يفوق المعتاد: بعد هذين الروميو والجولييت لا يبقى حب: الحرب بين العشائر، قتال كانت بدايته وأسبابه قد نسيت منذ زمن طويل، عنف خشن، كحول، صرخات سكرى ومجانية، كل ذلك كان المحيط الذي اختنق فيه حب روميو وجولييت، حرفياً، وتهشم وفُقد تقريباً. في ذلك الجو وبسبب ذلك الجو لم يكفّا عن الحب، كانا يكافحان في كابوس عالم عنف عار للحق في عيش عادي، معاً في غرفتهما، ليمتلكا أطفالاً ومزهرية ووروداً، وأن يتركا معاً بسلام. وهما لم يتركا بسلام. لقد حاولا الكفاح وفشلا.

قدمنا العرض آنذاك في كلية بناء المكائن، بناء ضخم معقد مع شبكة عمل معقدة لممر مرمري طويل، عملاق الارتفاع. الطوابق مثقوبة بسقوف مزيفة ومنافذ ضوء. بجهد كبير صاغ الممثلون الرؤية التي وفرها لهم التحرك في متاهة الممرات لكي يظهروا في اللحظة المناسبة وفي المكان المناسب. كان ثمة ثلاثون ممثلاً، طلاب أجانب، سود، وأفراد من نادٍ للمصارعة اسمه تيك وان دو. كنا نعمل البروفات مساء بعد العاشرة، ففي النهار كانت البناية مشغولة. في ممرات باردة (لأن المدافئ لا تشتغل في الليل) حاولت مع الانسامبيل انجاز عالم الجيش المتوحش الذي يتحارب من أجل السلطة. كنت أبحث عن تفاصيل تكوّن هذا العالم: ليس هناك كهرباء، ليس هناك مدفأة نفط ليست هناك تغذية كافية، ليست هناك ماء. وفي كل مكان يترصد الخطر، الحياة رخيصة، ووفق القاعدة قصيرة، أول من تصادف لكي لا تُقتل، لا تنظر باتجاه الآخرين، فكر بنفسك فقط. كانت تلك هي الأمور الجوهرية التي كنت أجبر الطلاب عليها من أجل المسرحية.

كنت أحاول دفعهم بطرق مختلفة لكي يعيشوا تحت شروط مثل هذه. ولكن كان الأمر صعباً، لأننا في ذلك الوقت كنا نملك كل شيء. كنا نعيش في عالم الزيادة عن الحاجة، وكان من الصعب بالنسبة الينا بل يبدو مضحكاً بعض الأحيان، ان نتصور حقيقة مرعبة أو نتفهم أي حقيقة جدية، هي ليست حقيقتنا.

لكن على بعد ٢٥٠ الى ٣٠٠ كيلومتر منا كانت القرى لا تزال تحترق، الجيش الشعبي اليوغوسلافي يقتل الناس بالدبابات، بالطائرات والمدافع البعيدة المدى، بمدافع البوارج القوية ويقطع الرقبة بسكين حادة.

الافتتاح كان ناجحاً جداً: سقط ثلج ناعم رسم بقعاً لامعة فوق رؤوس الممثلين. كانوا يركضون بطاقة غير عادية خلال الممرات، أمام الجمهور الذي كما لو كان منوماً، يتحرك معهم خلال عالم متوحش لمعارك ولموت لا يتوقف يلتهم مثل الماكينة المحاولات اليائسة للعاشقين روميو وجولييت. في نهاية روميونا وجوليتنا لا تتصالح العائلتان مونتيج وكابوليت، إنما يقتل بعضهم بعضاً حتى الشخص الأخير، عند قبري العاشقين. لكن روميو وجولييت يبعثان، وبهيئة اثنين من التسومبي بخطوات محلقة لجثتين، ولكن متشابكي الأيدي يرحلان بعيداً. الى مكان ما، لا يهم الى أين، فقط بعيداً بعض الشيء.

الاحتفال بعد افتتاح المسرحية كان كبيراً. كنا سعداء، معربدين، وبيضاً بالتمام نتيجة للثلج الذي ردم الشوارع. عند شروق الشمس يُظهر البياض الكامل صفاء بلاستيكياً تقريباً. مدينة البراءة: هكذا فكرت أثناء رجوعي الى البيت الذي يقع في احدى ضواحي المدينة، حيث كنت أعيش ذلك الوقت.

شهران بعد ذلك هربت من بيتي ومن الضواحي، راجعاً الى مركز المدينة، لأن قطيع الجيش الشعبي اليوغوسلافي والجيتنيك احتلوا الحي الذي اعيش فيه، بدأوا برمي القنابل وكل شيء تغير. الكهرباء انقطعت، المدفأة النفطية توقفت، الماء انقطع، لم أعد أملك بيتاً. بالقنابل والمواقع تمركز الجيتنيك على مرتفعات المدينة وراحوا يقتلون ناساً يحملون غالونات الماء في أيديهم، أو قطعة خبز أو بطاريات فارغة للنصف، أو الطفل بين اليدين أو لا شيء في اليدين. خطر، في كل مكان خطر، إنهم يدوخونك، يستلون جهدهم بصورة مستميتة، بأي شكل، لا يهم، كي يقتلوك بشظايا القنابل أو بالجوع، وأنت لا تعرف لماذا. تلجأ الى الملاجئ الرطبة، لكي لا تقتلك الشظايا. تفصل نفسك عن كل ما هو غير قابل للاستغناء عنه. تفكر فقط بما هو مهم، والذي هو ان تحيا. من تلك اللحظة تبدأ في الكفاح.

هكذا يرتد العالم الذي أردت أن أصنعه في خيالي الى حقيقتي. دبابات، انفجارات، نار وموت ليست في بعد غير مرئي، ٢٥٠ حتى ٣٠٠ كيلومتر بعيداً عني. بل على رقبتي، أخرجوا أنفسهم الي، خلف الياقات القذرة، على طول العمود الفقري، مثل خنفساء تدبّ. الموت جلس ببساطة على كتفي ولم يتزحزح. فهمت، بأنه لا يريد ان يبتعد، بأنه يريد ان يبقى هناك، ربما لأنه يشعر بالراحة. لا أحد فوق الكوكب يزعجه، انه يجلس فوق كتفي وانا لا أشعر بالراحة بسببه. الآن أنا بعيد، ربما آلاف الكيلومترات عن ناس في «الخارج»، يعيشون في أمان وسلام. تبدو بالنسبة اليهم مئات وآلاف الكيلومترات بعيدة، كل شيء غير مرئي، يتجزون الآن تصورات، يعملون أفلاماً، ينظفون المداخن، ياكلون ويركضون، لكي يفقدوا بعض الكيلوات من وزنهم. وأنا كان معروفاً بالنسبة اليّ، بأن ليس هناك مسافة آمنة من الشر، وبأن هذا لا يمكن ان يقاس بالتأكيد بالكيلومترات. مثلما كان بالنسبة الي واضحاً، بأنهم «في الخارج» فقط يعون، وأولئك الذين يعون هم للأسف في غالبيتهم شريرون.

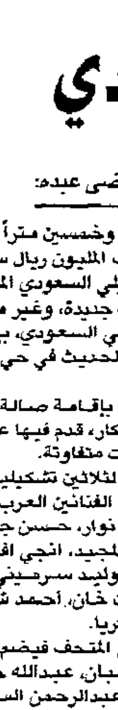
مع الموت على الكتف كنت أنجز الافلام في الثلاث سنوات والنصف الأخيرة. كلها تهتم بناس يعيشون مثلي في أماكن اطلاق النار المحاصرة – ساراييفو. ناس عاديون جداً، يعيشون مشاكلهم وسعاداتهم العادية العامة، مع الموت الذي يحجل على أكتافهم. ومثلهم اعتدت أنا ايضاً على الموت فوق كتفي، أصبح بطريقة ما قريبي، مثل جزء من جسمي تقريباً. عندما يتنزه الساراييفون خلال المدينة، يلتقون بنحد ويحيونه، يبدو الأمر هكذا، كما لو كان الأموات يهزون رقابهم بعضهم لبعض فوق أكتافهم، يحيون، يتصافحون مع ضيوفهم، ويكملون طريقهم. هكذا يختفي الناس خلال ساراييفو، كل واحد يذهب مع الموت المقرفص فوق كتفه الى مكان ما. وأنا أصور ذلك أيضاً، مع زملائي من فريق «ساغا»، ويبدو لي، بأني أعرف أكثر من السابق، عندما اخترت روميو وجولييت. الآن تتضح حقيقة الأمر أكثر بالنسبة اليّ. لم أختر روميو وجولييت، انما هما اللذان اختاراني. لم استوعب الأمر في الوقت المناسب. اذا سألني المرء، لماذا تصور أفلاماً في ساراييفو – ماذا على صانع أفلام ان يعمل غير أن يصور أفلاماً – أجيبه بطرفة: لو كان لليهود في معسكر اعتقال اوشفيتز في زمن النازيين فريق سينمائي لما كان علينا ربما ان ننتظر خمسين سنة «قائمة شيندلير». هكذا هو الأمر. عندي الشعور، بأن الشيء الوحيد الذي أريد ان أقوله حقيقة في هذا العالم: «إذهب الى المزبلة» ربما يهمس ليس هذا احدهم من فوق الأكتاف.

(ترجمة : نجم والي)

*** صانع أفلام ومخرج مسرحي. عضو في الفريق السينمائي سيغا. يعيش في ساراييفو.**

بكلفة ٤٠٠ ألف دولار وعلى مساحة ٥٥٠ متراً في جدة

متحف «رضوي» للفنون اضافة للتشكيل السعودي



☐ جدة - من أحمد مرتضى عبده:

■ على مساحة خمسمئة وخمسين متراً مربعاً. وبتكلفة تعدت المليون ونصف المليون ريال سعودي (٤٠٠ الف دولار)، اقدم التشكيلي السعودي المخضرم عبدالحليم رضوي على تجربة جديدة، وغير مسبوقة بالنسبة الى الوسط التشكيلي السعودي، باقامته متحفاً خاصاً للفن العربي الحديث في حي النعيم في جدة.

وسبق لرضوي ان تفرد باقامة صالة عرض خاصة اسماها «غاليري الابتكار» قدم فيها عدداً من معارضه الشخصية على فترات متفاوتة.

اما المتحف فيضم اعمالاً لثلاثين تشكيلياً عربياً وعشرين فناناً سعودياً. ومن الفنانين العرب صلاح طاهر، صالح رضا، احمد نوار، حسن جبالي، عبدالسلام عيد، رؤوف عبدالمجيد، انجي افلاطون، سيف وانلي، وجيه نحله، وليد سرميني، ربيع الأخرس، علي كفرع، عصمت خان، احمد شبرين، عبدالهادي التريكي ومحمد زكريا.

اما الجانب السعودي في المتحف فيضم: محمد سليم، عبدالله الشيخ، طه صبان، عبدالله حماس، يوسف جاها، بكر شيخون، عبدالرحمن السليمان، ناصر الموسى، وبعض الفنانات السعوديات، من بينهن صفية بن زقر ومنيرة موصلي.

يحتوي المتحف طابقين بصالتي عرض، ويضم ورشة عمل تصل مساحتها الى ١٢٠ متراً مربعاً. ويغلب على المبنى الطراز الاسلامي المزين بالارابيسك التقليدي بينما يعكس تاثيثه جواً من الالفة مع الأعمال المعروضة.

وقال عبدالحليم رضوي لـ «الحياة» ان افتتاح المعرض سيتم في وقت مناسب قريب كاول متحف للفن المعاصر في السعودية. واشار الى ان لديه صالة عرض دائم في القاهرة، في منطقة شيراتون المطار بضاحية مصر الجديدة، وانه نسق - في رحلته الأخيرة لاسبانيا - مع محافظ قرطبة روفائيل مارينو الذي وعده بتقديم بيت عربي قديم ليرممه رضوي على نفقته الخاصة فيكون متحفاً مصغراً ودائماً للفن العربي والاسلامي المعاصر بعد نجاح المعرض الجماعي للفنانين العرب الذي شهدته مدريد في الخامس من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

واضاف رضوي: «إن إقامة المتحف كانت احد أحلامي الفنية، وهو حلم راودني منذ زمن طويل الى ان استطعت تحقيقه بالتنسيق مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في جدة، من منطلق نشر الوعي الثقافي الفني وتبادل الخبرات والتجارب ووجهات النظر الانسانية العربية والعالمية».

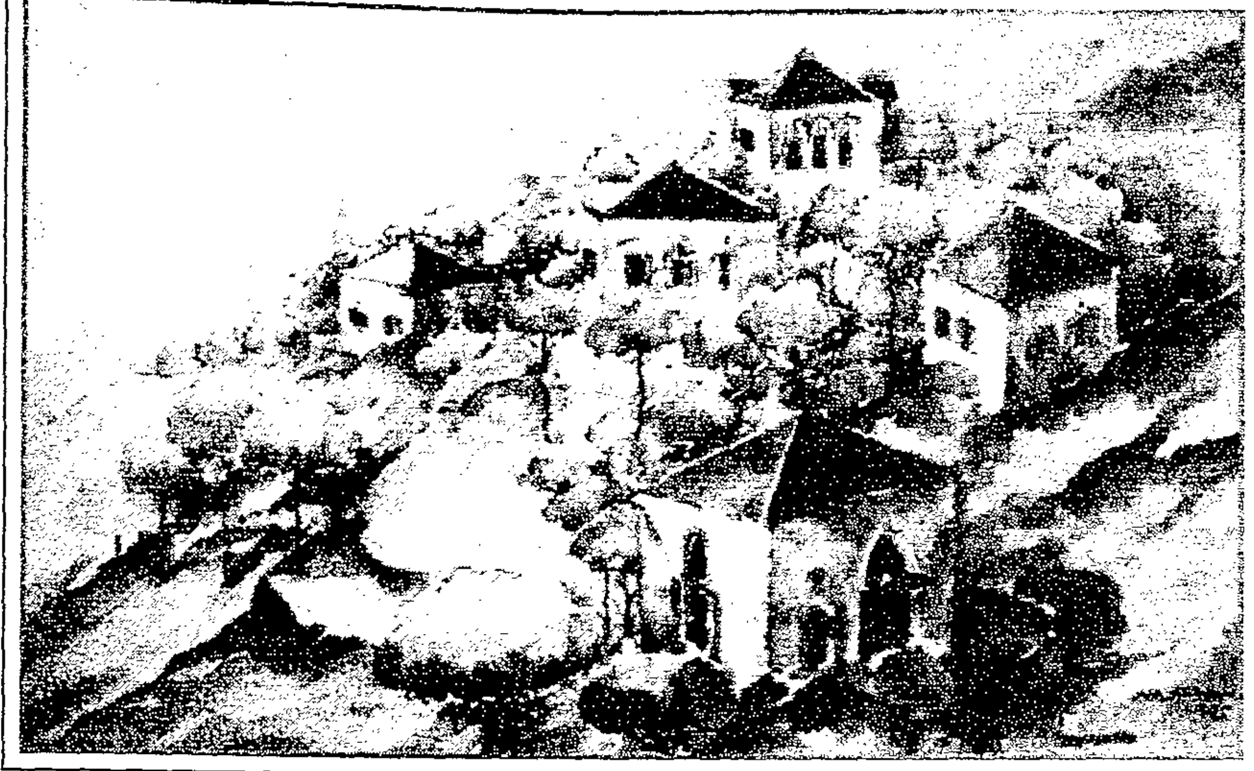
وقال ان صالة الابتكار ستفتح ابوابها للزوار ومتابعي الفنون للتعرف على النواحي التاريخية والتراثية والانسانية للعالمين العربي والاسلامي. واشار الى ان صالة العرض الخاصة بالمتحف ستكون مفتوحة للمعارض الجماعية للفنانين المعروفين من سعوديين وعرب وعالميين.

وسيتولى المتحف اقامة دورات فنية نظرية وعملية في المرسم الحر تشمل الرسم التشكيلي والحفر على مواد مختلفة كالنحاس والخشب والخزف والنسيج والخط العربي، وهو تحت مسمى «مرسم الرضوي للفنون التشكيلية» ويشرف عليه عبدالحليم رضوي مع مجموعة من المختصين ذوي المؤهلات العلمية العالمية، بالاضافة الى إقامة ندوات موسعة لالقاء الضوء على النقد التشكيلي ودوره في التعريف بقيمة الفنون كلغة حضارية وانسانية. وستواكب هذه الحوارات التشكيلية الاحداث الفنية المقامة في جدة.

وقال رضوي: «ما زلنا في حاجة ماسة للناقد الفني المتخصص الذي يبني دراساته على الأسلوب العلمي، لأن بعض من يمارسون الكتابة على صفحات جرائدنا ما زال يعتقد بان النقد إبراز للجوانب السلبية في العمل من دون ادنى التفات للجوانب الايجابية فيه. في حين يقوم الناقد الحق بدوره كاملاً من خلال ثقافته وسعة اطلاعه ومتابعته للحركات الفنية في العالم».

واشار الى انه تتم حالياً دراسة امكانات اصدار كتاب يعنى بمسيرة الفن التشكيلي السعودي والعربي والعالمي منذ البدايات وحتى وقتنا الحالي. والكتاب سيكون على اجزاء يساعد في وضعه الكتّاب والفنانون والمثقفون على السواء، وهي عملية ضخمة لكنها مهمة، وتساعد الاجيال الفنية الطالعة في التعرف على منهجية الفن التشكيلي، وتعريفهم - في الوقت نفسه - برواد هذا الفن على المستويات السعودي والعربي والعالمي.

واكد رضوي على الاهتمام بالاعمال التشكيلية التي ترصد التراث والعادات والتقاليد في السعودية والعالم العربي، خصوصاً مع التطور السريع الذي تشهده حياتنا مما اوقع بعض هذه الجوانب في دائرة الاهمال والاندثار، وهذا الاهتمام سيمثل مرجعاً مهماً للاجيال المقبلة لأن الذي لا ماضي له لا مستقبل أمامه.



مختار شملي في معرضه الأول: ذاكرة الجمال الطبيعي



■ بيروت - «الحياة» - امضى مختار شملي معظم حياته العملية في حقل الاعلان، فعرفته الأسواق الاعلامية والاعلانية رائداً من روادها وواحداً من ابرز الفاعلين في حقولها. ومع ذلك كان هناك جانب آخر لا يعرفه الا القلة من الاصدقاء والمقربين، هو ابداعه الفني الذي ظل في خلفية نشاطاته المهنية.

مختار شملي فنان تشكيلي من المدرسة الواقعية الانطباعية، هذا ما عرفه اصدقاؤه الكثر الذين كان يقدم لهم لوحاته بين الحين والآخر انطلاقاً من موقع الهاوي. ولكن يبدو ان خيطاً رفيعاً جداً كان يفصل بين العمل الاعلاني والهواية الفنية عند مختار شملي.

وتكريماً لجهوده في حقول الاعلان كما في حقول الفن، اقامت نقابة وكالات الاعلان في لبنان بالتعاون مع الجمعية العالمية للاعلان - فرع لبنان، معرضاً للفنان مختار شملي ضم مجموعة مختارة من لوحاته التشكيلية استمر ثلاثة ايام في العاصمة اللبنانية، وشاهده حشد من العاملين في المجالات الاعلامية والاعلانية وكذلك هواة الفن التشكيلي.

من الواضح ان شملي يمتلك الادوات الفنية الاصيلة التي تجعله أقرب الى الاحتراف منه الى الهواية. وتذكرنا اللوحات في المعرض برواد الواقعية اللبنانية امثال فروخ وحويك وغيرهما، الذين ركزوا على المناظر اللبنانية الطبيعية فخلدوها في أعمالهم قبل ان تطغى عوامل التمدن على براءة الريف وأصالته.

وهذا ما فعله شملي ايضاً، فاذا هو يصر على التسجيل الحي لما تبقى من معالم طبيعية وشعبية كالأسواق والمقاهي وبيوت القرميد وغابات الصنوبر وشاطئ البحر قبل ان تبتلعه غابات الحديد والاسمنت. وكان في اصراره هذا حريصاً على عدم الاغراق في الرومانسية تاركاً لألوانه المائية ان تنقل بصدق مظاهر ما زلنا قادرين على روايتها - وان بصورة نادرة - في بعض الأنحاء اللبنانية.

ولعل مختار شملي، وهو من الجيل المخضرم الذي عاش العصر الذهبي للازدهار اللبناني وكذلك عصر الانهيار، أراد ان يتمسك بالماضي الطبيعي الشعبي المليء بالهدوء والسكينة مقارنة بما اسفرت عنه الحرب ومشاريع الاعمار اللاحقة. فاللوحات التي كان يسجلها في محترفه الخاص، ويحتفظ بها لنفسه او يهديها للمقربين والأصدقاء، هي شهادة حب ووفاء للأجواء الساحرة التي كانت عليها البيئة اللبنانية قبل سنوات قليلة. وهي في الوقت نفسه ذاكرة عين فنان مبدع لا ترى في الواقع الا الجمال الذي كان.





مختار شملي في معرضه.

مهرجان للسينما اليهودية... الدين في خدمة السياسة

فيلم «أسرار وأكاذيب» عاد من «كان» بسعفة يستحقها

☐ لندن - من محمد رضا:

■ «اسرار واكاذيب» لمايك لي، الذي خرج بالسعفة الذهبية من مهرجان «كان» السينمائي الاخير، يختلف عن فيلم لي السابق «عاري» في انه يحمل في طياته بارقة امل في الحياة الحاضرة: امكان ان ينجح المرء في خلع كل قناع يرتديه ويلمس الحقيقة بحنان ورقة ثم يمنحها الفرصة لتكوين اطار انساني للعلاقات.

في «عاري» تعامل المخرج البريطاني مع اخطاء رجل والامه. بطله (دافيد ثيوليس) رجل قاس يسيء الى كل الذين يحبونه ويهرب من مانشستر الى لندن حيث يعيش لياليه في شوارعها مقابلا شخصيات تستدعي تعاطفه. انه في هذا الاطار فقط يدرك كم يستطيع ان يكون عضواً مفيداً على رغم قتامة الواقع الذي يعيش فيه.

في «اسرار واكاذيب» (**** من اربعة) القتامة الواقعية - الاجتماعية ما زالت على حالها، كذلك النظرة الساخرة الخفيفة التي تتسلل عبر المواقف والحوار. لكن الحكاية مختلفة تماماً وتتعلق بأناس هم اكثر براءة من شخصية الفيلم السابق الاساسية.

الحبكة في هذا الفيلم الجديد تدور على النحو التالي: فتاة سوداء (فيليس لوغان) تعمل كطبيبة عيون تبحث عن امها الحقيقية، ويقودها ذلك البحث الى سر خطير: أمها امرأة بيضاء خلفتها وتركتها للعائلة السوداء التي ربتها. ذلك الاكتشاف يدفعها لمحاولة التعرف على تلك المرأة واسمها سينثيا (بريندا بليثون التي نالت جائزة افضل تمثيل نسائي من المهرجان نفسه) تعيش ظروفها الخاصة. شقيقها مصور ناجح وهي بلا رجل ولديها ابنة ثانية شابة تعاملها بازدراء متواصل.

دخول الفتاة السوداء، هورتنس، حياة العائلة يقلب حياة كل المتصلين بتلك الاسرة رأساً على عقب. اللقاء الأول بين الأم وابنتها يحدث وقعاً شديداً لديهما معاً: الأم التي ترفض تصديق ان هذه الفتاة هي ابنتها، والفتاة المصدومة لكون أمها ترفضها. لكن ما ان ينتهي اللقاء الأول حتى تتطور مواجهة الأم للحقيقة وتصدق ان الفتاة هي ابنتها. العلاقة بينهما ايجابية وطبيعية تماماً وتتطور باتجاه تعلق الأم بابنتها هذه في مقابل المعاملة السيئة التي تتلقاها من ابنتها البيضاء روكسان.

وعندما يقيم شقيقها (تيموثي بول) حفلة غداء في بيته بمناسبة ميلاد روكسان تطلب الأم من اخيها حلول ضيفة جديدة من دون ان تخبره ان هذه الضيفة هي ابنتها. في النصف الأول من المدة التي قضتها العائلة ملتئمة (سينثيا وابنتاها وصديق ابنتها روكسان وشقيقها موريس وزوجته مونيكا) تدعي الأم ان هورتنس هي زميلتها في المعمل الذي تشتغل فيه. لكنها لاحقاً تضطر لذكر الحقيقة التي تحدث وقعاً رهيباً. ليس من منطلقات عنصرية بل للمزج بين اخفاء الحقيقة ولون البشرة ودخول عضو جديد على العائلة من دون سابق انذار وفي حفلة تعتبرها روكسان خاصة بها.

ما يلي ذلك محاولة المخرج لي التاكيد على انه حتى في مثل هذه الظروف والمعضلات، فان المطلوب هو قدر كبير من الصدق، على رغم ما يسببه من ألم، الا انه أقل ايلاماً من الكذب وابقاء الحقائق ملتوية وتحت طبقة سميكة من الاكاذيب.

«اسرار واكاذيب» يقترب من الميلودراما من دون خوف، لكن السعادة والحزن والضحك والبكاء وباقي العناصر المكونة للذات العاطفية، صادقة وتنجح في انقاذ الفيلم من السقوط في اي هوة. ما يحدث وقعاً شديداً ينجلي عن بداية رسم طريق صحيح للمستقبل. الالم يتحول الى فرح والشخصيات جميعاً تتواجه بالقاء تبعيات وفتح جروح من الامس تصل بها الى حافة علاقاتها قبل ان تستقيم تلك العلاقات كما لم يحدث من قبل.

في «كان» حيث عُرض الفيلم في مطلع المهرجان، بقي «اسرار واكاذيب» المستوى الذي قورنت به الافلام اللاحقة. عندما عرض برناردو برتولوتشي فيلمه الجديد «جمال خاطف» الذي ينحو الى مواقع ميلودرامية بدوره، وجد المشاهدون الفارق بين حسنات ومزايا فيلم مصنوع بثقة وواقعية مثل «اسرار واكاذيب» وبين آخر مصنوع بحياكة مصطنعة ليس من عناصرها ما هو صادق وحساس ناهيك عن كونه مهماً او لا.

كل الممثلين في «اسرار واكاذيب» ممتازون في ادائهم خصوصاً بريندا بليثون وتيموثي بول الذي يقوم بدور شقيقها. الميزة التي لا يمكن اغفالها في فيلم بريطاني يستند لخبرات ومواهب محلية، ان اية من تلك الخبرات لا تربط بين الفيلم ومساقه التجاري ولا تمثل لان الفيلم أيل للتوزيع. في العقل الباطن لكل العاملين هناك تقديم تلك الشريحة الواقعية من الحياة من دون تزييف. اداء تيموثي بول المتعاطف جدير كثيراً بجائزة مماثلة لتلك التي حصلت عليها بريندا بليثون. عند ذلك الممثل الذي لم يتول بطولة فيلم من قبل، تلك القدرة على عكس الشريحة الاجتماعية والغريبة الموكلة اليه. كل التمثيل غير مبهرج ولا ادعائي وكل الشخصيات - على اختلافها داخل الفيلم - تتعامل والفيلم ضمن معطيات مشتركة.

وهذا ما ينقلنا الى مايك لي ذاته، فقوة افلام المخرج تستند الى سبره غور الحياة الاجتماعية الواقعة مباشرة تحت الخط الوسط وفي بلد قائم على الطبقية حتى اليوم (غير معلنة لكنها ممارسة ومفهومة) فان هذا الخط يكشف عن البيئة وعلاقاتها بصورة واضحة ومؤثرة.

مهرجان الفيلم اليهودي الحادي عشر

بالاشتراك مع «معهد الفيلم البريطاني»، تقيم مؤسسة «الفيلم اليهودي» مهرجانها الحادي عشر في لندن بين السادس عشر والثاني والعشرين من الشهر المقبل.

ستون فيلماً ما بين تسجيلي وروائي تعرض في هذه الدورة التي تستمد قوامها من نجاح الدورات السابقة ومن محاولة مؤسسات سينمائية وجمعيات يهودية نشطة اقامة مثل هذه المناسبات في مدن غربية كثيرة من نيويورك ولوس انجليس الى لندن وباريس.

وهدف مؤسسة الفيلم اليهودي هو «ترويج انتاج وتوزيع وعرض الفيلم اليهودي». واذا ما بحثنا في ما يمكن لعبارة الفيلم اليهودي ان تعنيه، وجدنا ان المعنى المناط هنا على قدر من السعة: فهو الفيلم الذي يتعامل وقضية يهودية انية، والذي يتعامل وموضوع «الهولوكوست»، والتسجيلي في الحالتين السابقتين، والذي ينقل ملامح المجتمع اليهودي الخاصة، ثم الفيلم القادم من اسرائيل انتاجاً وصنعاً.

وباعتماد جائزة باسم «جائزة الانجاز الحياتي» للمرة الاولى، فان اي مخرج يهودي حقق افلاماً يهودية او لم يحقق، ملحق بالتصنيف. وهذا تصنيف شاسع بالطبع يشمل حوالي ثلث عدد المخرجين او نصف عدد السينمائيين الاميركيين والاوروبيين في شتى المجالات.

المنظمون يعتقدون بان هناك مقومات للسينما اليهودية. والواقع انها السينما الوحيدة في العالم القائمة اليوم على اعتبارات دينية. صحيح ان تاريخ السينما العربية حفل بأفلام حول الاسلام وان السينما الغربية قدمت العديد من الافلام الدينية المسيحية، الا انه لم تعمد سينما ما لتخصيص هذا الكم الوفير والعمل على صيانته وتجديده متخذة من مآسي الحقبة النازية مبررات وحوافز كما السينما المسماة بـ «اليهودية».

هذا ما يجعل الحديث في نهاية مطافه سياسياً في الأساس، ويستغل هنا لابقاء قدر عال من الانفعالات العاطفية في نفوس اليهود. ولا يمكن اغفال حقيقة ان ابقاء مثل هذه الشعلة من الانفعالات يتاتى من الاستمرار في التذكير بما حل باليهود من ويلات خلال الحرب العالمية الثانية (لا أحد يتحدث عن مليوني كاثوليكي بولندي سقطوا خلال الفترة ذاتها) وتحميل الاوروبيين وزر العملية الى اليوم.

بريندا بليثون وفيليس لوغان في «اسرار واكاذيب».





إجا العيد وانتي لسه ماخلصتي من شغل الصوف

مهرجان الخيول العربية في لنكولنشاير:

زهور لؤلؤية تتفتح في الريف الانكليزي

□ لنكولنشاير (بريطانيا) - من يوسف الناصر:

■ على منضدة في مقهى صغير يتوسط ساحة مهرجان الربيع للخيول العربية الذي تنظمه جمعية الخيول العربية في مقاطعة (لنكولنشاير) وشرق (مدلاند) ميداليات وشارات عليها صور جياد عربية وبطاقات ملونة لأشهر لوحات الرسم عن تلك الجياد بينها صورة جواد ابيض رمادي يدعى (مابينغو) كان جواد القتال المفضل عند نابليون بونابرت واصله عربي جلب للقائد الشهير من مصر العام ١٧٩٩ بينما كان له من العمر ست سنوات، وحصل على اسمه من معركة مابينغو التي جرح خلالها الامبراطور، وكان معجباً ومتأثراً جداً بسرعة وشجاعة الحصان الصغير الحجم وهو يعدو تحت النيران واصوات الطلقات.

حمل مابينغو الامبراطور في معارك اوسترليتز وجينا واغرام وواترلو قبل ان يشتريه الجنرال انغرستاين قائد قوات الحرس العام وينتهي به المطاف في انكلترا حيث مات عن ٣٨ عاماً. وصور الحصان وقصص شجاعته وسرعته ونكائه هي بعض ما يفخر به اعضاء ومشجعو جمعية الخيول العربية الذين تجمعوا لمتابعة فعاليات المهرجان المتنوعة وشارك فيها عدد كبير من مربي ومالكي الخيول العربية بعشرات من افضل انواعها. وقسمت فقراته بين عروض وسباقات مخصصة للخيول ذات السلالات النقية واخرى للانغلو عربية وتلك المضرية جزئياً، مثلما خصصت فقرات لامهات الخيول واخرى للتي تقل اعمارها عن ثلاثة اعوام.

يحمل اسم الجمعية على الظن بانها اما عربية او يشترك فيها مالكو خيول عرب وجمعيات عربية مختصة، لكنها في واقع الامر واحدة من جمعيات انكليزية عدة مشابهة ولم يشارك احد في المهرجان الاخير من غير الانكليز الذين يفخرون بتربية وامتلاك خيول عربية الامر الذي يمكن ملاحظته بسهولة من احاديثهم والمنشورات التي وزعوها اثناء المهرجان ويحوي بعضها قصصاً ودراسات واساطير تشيد بخصال الحصان العربي وتصل به مراتب فائقة وحتى اسطورية.

ويحب مالكو تلك الخيول والمعجبون بها ان ينسبوا اليها كل ما هو غير عادي او معروف في خصال الخيل من الجمال والقوة والتحمل والذكاء، وان يعودوا باصولها لبدايات خارقة واحداث علوية ويفسروا ما تمتاز به على انه تم نتيجة مباركة إلهية وعناية خاصة من النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويستشهدون لاجل ذلك بايات قرآنية واحاديث نبوية، ونهبت احدى النشرات الى القول ان ثنيات الشعر الحلزونية التي تظهر على اعناق الخيول العربية على هيئة بصمة ابهام تعود الى أيام النبي ولم تكن موجودة قبل ذلك، والسبب كما تقول النشرة ان النبي اطلق كل خيوله العطشى لتشرب من عين ماء وصلها بعد رحلة طويلة عبر الصحراء لكنه ولكي يختبر طاعتها له امرها بالعودة بعد ان وصلت حافة العين فامتثلت خمسة منها للامر فباركها النبي بان وضع ابهامه على عنق كل واحد منها، ومن هذه الخيول الخمسة ظهرت السلالات الخمس النقية من الجياد العربية.

ان من يطالع النشرة الدورية التي يحررها اعضاء الجمعية لا بد وان يتوقف باعجاب امام الجدية والحرص اللذين يبديهما كتاب الكثير من المواد والرسائل والدراسات (وهم من مربي ومالكي الخيول العربية عادة) في تقصي موضوع اهتمامهم سواء بالعمل على تطوير نظام جمعيتهم ودراسة اسس تقويم انواع الخيول والتحكيم بينها في المهرجانات والسباقات، او بالاهتمام باصول تلك الخيول وحياتها وصحتها. وهم يحتفظون بسجلات انساب الخيول وشهادات وصور توثق حياتها، مثلما يهتمون بنتاجات الفنانين الذين تخصصوا برسم الخيول وبالقصص التاريخية المتعلقة بها. ومن هنا ليس من الغريب عليهم معرفة ما ورد بشأنها في القرآن الكريم والاحاديث والسيرة النبويتين وما حفلت به حياة العرب والمسلمين من قصص وروايات عنها، وهم يتصدرون نشرتهم بقول يخالطه اعجاب واضح ان مالكي ذكور الخيل من المسلمين في بلدان الشرق الاوسط لا يتقاضون اجراً عن تلقيح انثى الخيل الاصلية تنفيذاً لتعاليم الاسلام اذ اكد النبي صلى الله عليه وسلم على اهمية حماية الاصول النبيلة للخيول العربية والعمل على الحفاظ على نقاوة دمها، الامر الذي يساعد فقراء المسلمين ممن يملكون افراس استيلاد في الحفاظ على نسلها وذلك ما لا يعرفه الانكليز الذين يتقاضون عادة اجوراً عالية عن عمليات التلقيح ويعتبرونها مورداً تجارياً رابحاً.

مكر... وفر

اندفعت موجة خاطفة من الخيول العربية باتجاه حاجز عال لتجتازه برشاقة وخفة، واستدارت بليونة لتكر على حاجز آخر وكأنها تتذكر ايامها الخوالي في الكر والفر على رغم ان جميع فرسانها فتيات شقراوات جميلات وارض السباق مرج انكليزي اخضر تحيطه الاشجار الباسقة المزهرة وتتخلله التلال المتداخلة الالوان. لكنها كانت امام مهمتها الازلية، فالعدو هو العدو والميدان مفتوح ولم تكن لتفكر معي بالمفارقة التي شغلتني وانا احاول ان اعيد تلك الخيول الى مواقعها في الصورة التي عرفتها بها وحفظتها في الشعر العربي. وها هي تنطلق عاصفة وتستثير مهمهمة، واتعجب كيف كان يراها العربي القديم في وقت عزت المقارنة بين قلة من الاشياء السريعة التي عرفها عالمه: الحجر الساقط، السهم المندفع، الطير والنمر وغيرها قليل... بينما لا زلت اراها سريعة فائقة السرعة في زمن مليء بالطائرات والصواريخ والطلقات وحتى العواطف الخاطفة.

أراقب وجوه المتفرجين بين متعجبة وسعيدة ومبهورة، ويستوقفني وجه شيخ تغمره الفرحة والعجب امام جمال الخيول ولا يكاد يستقر على اطراف اصابع قدميه لهفة بينما يرفع حفيدته على كتفيه لترى عن كثب حبيبتيه (بنت الهلال) و(المحجلة) تسابقان الريح (حقاً هذه المرة). واقترب منه في فاصل هدوء بين دفعتي سباق واعرف منه انه يعلم الكثير عن الخيول العربية ويهتم بها ويربيها، واسأله ان كان صحيحاً ما سمعته من البعض ان حجم الجواد العربي الصغير لا يؤهله للقيام ببعض ما يقوم به غيره من الخيول كقفز الحواجز العالية والسباقات القصيرة التي تحتاج سرعة كبيرة فيقول ان للحصان العربي قدرة استثنائية على اداء اشياء مختلفة فبينما يتخصص بعض الخيول بالجري واخرى بالقفز فإن العربي يستطيع اداءها جميعاً او شيئاً ممتازاً من كل منها لكنه يتفوق على كل الانواع بالسباقات الطويلة جداً وهو يعزو ذلك الى طبيعته الاولى التي اكتسبها في الصحراء. وأسأله ان كان سيعدو اسرع في بيئته الاصلية فيقول: «لا اعتقد ذلك فهي خيول ذكية لا يأمرها الفارس او يقودها بل يتعاون ويتفق معها، وعلى رغم لاحتفاظها دائماً بصفاتها الاصلية الرائعة الا انها سريعة التأقلم».

وأتذكر حصان ابي الطيب المتنبي الذي نسي الصحراء سريعاً وألف الماء والخضرة:

يقول بشعب بوّان حصاني
اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سنّ المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان

وقبل ان استرسل مع ابي الطيب تتدخل ايفون سميث بحماسة، وهي سكرتيرة جمعية لنكولن وشرق مدلاند للخيول العربية ومربية خيول خاصة، لتقول: «ان للخيول العربية حياة خاصة مختلفة تحصل معها على كل ما تريد وهي جميلة ولا اجد كلمة اخرى يمكن وصفها بها، لهذا يحبها الناس. ان لدينا انواعاً مختلفة من الخيول يمثل العربي بينها قوة الاحتمال والقدرة على عدو المسافات الطويلة، فهو يعدو يوماً كاملاً وينتهي حيوياً وطازجاً مثل زهرة لؤلؤية، والناس يندهشون وهم يشاهدونه يؤدي حركات وفعاليات صعبة الاداء على جواد صغير الحجم مثله». وتضيف «ما ان تشاهد جواداً عربياً حتى لا تود مشاهدة غيره فمعه يتملك سحر خاص لا يفارقك ابداً، ان فيه شيئاً يبهر الانفاس، انظر الى ذلك الرمادي انه يبدو متحضراً جداً بالنسبة الى بقية انواع الخيول، فهو متزن الحركة يتصنع تثاقلاً مدروساً ولكن ما ان تطلب منه ان يعدو حتى ينطلق مثل صاروخ وكأنك لا تفعل سوى الضغط على زر فيه فيستجيب».

واسألها ماذا تفضل اذا اتيح لها ان تختار، فتجيب بسرعة: «جواداً عربياً اصيلاً طبعاً فالذي يقتني ذلك النوع يبحث عن المتعة والجمال عادة وهو ما يميزه عن مالكي الخيول الاخرى».

وانتبه الى الشيخ المتحفز يسألني ان كنت حضرت ذلك المهرجان لانني احن الى رؤية ما نشأت عليه (خيول تعدو في الصحراء) وهو لا يعلم انني لم ار الصحراء اكثر مما رآها هو ولم ار خيولاً عربية تتسابق الا في بلاد الانكليز. وكنت اود ان اقول له انني لم ار في بلادي كتباً وكراريس وصوراً بهذا المقدار عن الخيول العربية في مكان واحد... لكنه قادني الى رف كتب في قاعة الاستراحة وفتح كراساً ليقرأ لي نصاً انكليزياً في مدح خصال جواد عربي!







قراءة في كتاب «تاريخ اللغة العبرية» (٢ من ٢)

العبرية اليوم خليط ... أبرز ما فيه التأثير السلافي

علي الشوك*

■ ليس من اليسير وضع حدود دقيقة لمرحلة اللغة العبرية التي تعرف بعبرية القرون الوسطى. فمن المعلوم ان العبرية الحاخامية كفت عن الاستعمال كلهجة دارجة حية في اواخر القرن الثاني الميلادي، واستمرت لبضعة قرون الى جانب الآرامية، كلغة ادبية. ومع ان تاريخ الانتقال الى عبرية القرون الوسطى لا يمكن تحديده بدقة، بين القرنين السادس والسابع الميلاديين، اي مع بداية النفوذ العربي، الا ان أول حركة تجاه إحياء العبرية يمكن اعتبارها بداية لعبرية القرون الوسطى، مع ان اللغة بقيت مرتبطة الى حد كبير بماضيها. وبدأت مرحلة جديدة من احياء العبرية كلغة ادبية في القرن العاشر. كانت البداية في الشرق (الاسلامي) ثم سرعان ما وصلت الى الغرب، وبالذات الاندلس. واسهمت في هذه النهضة اللغوية الانجازات الجديدة في النحو العربي التي حفزت اليهود على الدراسات الفقهية للغة العبرية، الى جانب تركيز طائفة القرائين اليهود (في بغداد) على عبرية التوراة وجهود رجال الدين في ان لا يتجاوزهم الزمن. كما لم تكن العبرية اللغة الوحيدة التي استعملت في هذه الحقول، فقد استخدم الكتاب اليهود العربية في الشعر احياناً، وأكثر من ذلك في النثر.

مع ذلك لم تعتبر عبرية القرون الوسطى «لغة»، بالمقارنة مع عبرية التوراة أو العبرية الحاخامية. فلم تمتلك حيوية كافية في الحياة اليومية او حتى في الأدب. والنصوص المدونة بعبرية القرون الوسطى تنطوي على اختلافات عدة، لكن ليس الى حد اعتبارها لهجات متعددة. لعل ذلك يعود الى ان هذه اللغة لم تكن لغة بكل معنى الكلمة، بل احياء لاستعمالات وتقاليد لغوية تطورت وفق اذواق الكتاب وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية.

ولوحظ عن صواب ان اليهود في القرون الوسطى كانت لديهم مواقف مختلفة تجاه العبرية. فالذين عاشوا في ظل الاسلام كانوا يختلفون عن نظرائهم في الديار المسيحية. فمع ان الاخيرين كانوا يستعملون احياناً اللغات الرومانسية (المتحدرة من اللاتينية)، إلا انهم كانوا يفضلون العبرية في مؤلفاتهم الأدبية، حتى لو كانت لغتهم ضعيفة. اما اليهود الذين عاشوا في البلاد الاسلامية، فكانوا يميلون منذ القرن العاشر الى استعمال العربية في النثر، والعبرية في الشعر في محاولة منهم لاتخاذ موقف يستقل عن الشعر العربي. ولا شك في ان هذا ينطوي على نزعة ايديولوجية، دافعها الرغبة في تطوير عبرية التوراة، باعتبارها ليست اقل جمالية من لغة القرآن كما يزعمون. وكان هناك عامل ديني ايضاً، ذلك ان اليهودي الارثوذكسي المثقف يجد من الصعوبة ان يعبر عن مشاعره وأفكاره بلغة تعود الى دين آخر. يضاف الى ذلك عامل آخر، هو مستوى التنافس في العربية نفسها التي لم يكن المؤلفون والقراء (اليهود) يجدون صعوبة في كتابة وفهم نصوصها النثرية والشعرية. ومع ذلك نجد ابن ميمون يأسف لأنه كتب معظم مؤلفاته بالعربية، ربما إدراكاً منه بأن العديد من القراء الأوروبيين لم يتمكنوا من قراءة مؤلفاته، كما يقول المؤلف. ومع ذلك، فعند التعامل مع المواضيع الفلسفية والعلمية، لجأ معظم اليهود الذين كانوا يعيشون في البلدان الاسلامية الى العربية (التي كانت تدون في أغلب الاحيان بالكتابة العبرية). ذلك ان العربية كانت طوال تلك المرحلة لغة البحث لدى المسلمين واليهود. اما في المناطق المسيحية فقد كان بعض المترجمين، من أمثال عائلة ابن تبون، الذين كانوا يستعملون اللغتين، يعرفون عن شكاواهم من ان العبرية كانت تشتمل على عدد محدود من المفردات بالقياس الى العربية.

ومن منتصف القرن العاشر شهد يهود اسبانيا المسلمة مرحلة تنويرية لا مثيل لها اسهمت في خلق نهضة عبرية، على الأقل في إطارها الأدبي. فقد تأثرت اللغة والآداب كثيراً بالتطورات التاريخية والاجتماعية الكبيرة التي شملت يهود الاندلس. وكان شاعر البلاط الاندلسي الذي يكسب من شعره، شخصاً جديداً في المجتمع اليهودي. ومثل هذا الشخص كان واسع المعرفة، وغالباً ما كان على اطلاع بتقنية ومواضيع الشعر العربي، ومتفهماً لذوق العصر، الى جانب مؤهلاته في تقاليد الشعر اليهودي. وكان نتاجه والحالة هذه يختلف كثيراً عن «الحزّان» اليهودي في فلسطين في العهد البيزنطي. وظهرت في هذه المرحلة تيارات مختلفة كان لها تأثير مباشر في الشعر الطقوسي العبري في الاندلس. وقد تخلى الشعراء عن التراكيب التقليدية، مستعيضين عنها بمواضيع وأساليب، وقيم جمالية جديدة، وفي بعض الحالات استعمال العروض العربي، والنظم بطريقة الموشح والزجل. ومع ذلك كانت هناك مقاومة ضد المؤثرات العربية خوفاً ن أبعادها الدينية. اما الشعر العلماني، الذي كان متحرراً من التأثر بالموروثات اليهودية، فقد نما في اجواء البلاطات الاسلامية وتبنى العروض العربي التقليدي، ومواضيعه، وصوره، وتقاليده.

وغالباً ما كان شعراء اسبانيا اليهود يطعّمون اشعارهم بعبارات كاملة من التوراة، إما كلمة بكلمة او بشيء من التصرف، مغيرين بذلك المعاني الأصلية لكي تتماشى مع محتوى المواضيع، في بعض الحالات كانوا يحولون القصيدة الى مجموعة اقتباسات والماعات. ومع ان هذا النمط من الكتابة الذي يستند الى طريقة «الاقتباس»، كان من خصائص الشعر العبري الاسباني كله، الا انه كان اكثر شيوعاً في المرحلة ما بعد الكلاسيكية من منتصف القرن الثاني عشر، لا سيما في «المقامات».

لغة النثر العبري في اسبانيا الاندلسية

ان معظم النثر العبري في القرون الوسطى، لا سيما من اسبانيا والبروفانس، تأثر كثيراً باللغة والأدب العربيين. لكن اهمية هذه الظاهرة لا تنفي وجود فوارق لغوية بين مختلف الكتابات، وبالوسع تمييز المؤلفات العبرية الأصلية عن الترجمات، لا سيما المنقولة عن الكتب العربية واللاتينية. في اطار المجموعة الأولى (الكتابات العبرية)، يمكن التمييز بين المؤلفات المكتوبة في مناطق النفوذ الاسلامي، التي تعكس درجات مختلفة من التأثير العربي، أما الأخرى، المؤلفة في المناطق المسيحية، فكانت أقل عرضة لمثل هذا التأثير. وفي الحالة الثانية (الترجمات)، مع ان تراجم عائلة بن تبون من غرناطة كانت خير نموذج لتلك المرحلة، الا انها لم تكن الفعالية الوحيدة في هذا الحقل، وتختلف كثيراً عن التراجم التي كانت تصدر عن اللاتينية في شمال شرق اسبانيا ومنطقة البروفانس.





وفي المقامات ومجموعات القصص والخرافات من أصل عربي، كان التأثير العربي واضحاً، مع ان كتّاباً معروفين مثل الحريزي حاولوا ايضاً استخدام لغة قريبة من عبرية التوراة، مستشهدين بالكثير من الاقتباسات التوراتية، كما ان الكتابات التاريخية وكتب الرحلات استعملت صيغة قريبة من عبرية التوراة مع بعض الحروف والتعابير من العبرية الحاخامية والعربية، مثل «قاروب من» اي «قريب من». وفي اللغة العلمية نرى بعض المصطلحات الشبيهة بالعربية في كتابات بارحيا مثل كلمة «جدر» اي «الجذر التربيعي»، و«حدوش»، اي «خلق» من «حديث»، و«هيولي» المأخوذة اصلاً عن اليونانية، و«بصيرا» اي «الصيرورة»، بما يفيد معنى «الجوهر، أو الطبيعة»، و«كوكاب هاز - زناب» اي «المذنب»، و«مركز»، و«قطب»، الخ. وفي قواعد بارحيا يبدو التأثير العربي واضحاً في صور مختلفة.

وفي العديد من الحالات كان النثر العبري أكثر نموذجية في تلك الفترة من الترجمات المنقولة عن العربية، وقد تم تقليد هذا النثر من قبل كتّاب متأخرين، بمن فيهم سكان المناطق غير الاسلامية. وفي القرن الحادي عشر، ولا سيما الثاني عشر، سمح لليهود من بقية مناطق أوروبا بالاطلاع على المؤلفات اليهودية باللغة العربية، الى جانب الأبحاث البارزة في العلوم والفلسفة في العالم الاسلامي. وفي غضون ستمئة عام تمت ترجمة زهاء الف كتاب الى العبرية، والأكثر اهمية كان يترجم مرات عدة. وحباً في الأمانة النصية، كان المترجمون غالباً ما يهملون الأسلوب ويرتكبون اخطاء نحوية، ويخلطون بين المنكر والمؤنث، ويغيرون الحروف، وعندما تستعصي عليهم المفردة العبرية المباشرة كانوا غالباً ما يلجأون الى المفردات والتراكيب العربية. وكان تأثرهم بالكلاسيكية العربية اقل من العربية الوسطية التي تطورت في اسبانيا.

ويقول يهودا بن تبون ان «الغوييم» استعملوا العربية في البلدان الخاضعة للنفوذ الاسلامي «لأن جميع الناس كانوا يفهمون هذه اللغة. هذا الى ان هذه اللغة غنية ومطواعة تلبي متطلبات الكتّاب والناطقين بها. إن عباراتها دقيقة وشفافة وتعبر عن جوهر كل موضوع اكثر نفاذاً بكثير من العبرية. فكل ما نملكه من اللغة العبرية هو ما نجده في التوراة، وهو غير ملائم لحاجات المتكلم. وهم (الكتاب الشرقيون) يرومون ايضاً ان تستفيد من مؤلفاتهم الجماهير غير المثقفة التي لا معرفة لها بلغة القرآن». وتشتمل مفردات بن تبون التي استعملها في ترجماته على العديد من المصطلحات العربية، مثل «تاريك» اي «تاريخ»، و«هندسة»، و«مركز»، و«افق»، و«اقليم»، مع ان هذه الاخيرة تعود الى اصل يوناني، كما يقول المؤلف (ولعلها ترجع الى اصل سومري من «كلاما= بلاد»). لكن بعض الكتّاب، مثل صاموئيل تبون ويهودا الحريزي، حاولوا جهدهم استعمال المفردات العبرية القائمة. ومع ذلك نرى ان مناحيم بن سروق، الذي حاول تجنب استعمال العربية، من منطلقات ايديولوجية، استعملها في خلق مصطلحات تقنية عدة.

ولعل اكثر وسيلة لاجتراح كلمات جديدة هي الترجمة - الاستعارة، حيث يتم التعبير عن محتوى او مضمون المصطلح التقني، والعلمي العربي بكلمة عبرية متيسرة او من خلال نحت جذر عبري معروف بما يأتي مرادفاً للمصطلح الحرفي. وبهذه الواسطة اكتسبت العبرية مئات الكلمات الجديدة في كل موضوع من المواضيع المترجمة. على سبيل المثال، استعملت «طيم ترد افوت»، وقابل «المترادفات، العربية، وبنيان»، و«مشقال»، مقابل «وزن»، و«شوروش»، مقابل «أهل»، و«ماقور» مقابل «مصدر»، و«بيكواه»، مقابل «قوة»، او ما يفيد معنى «الطاقة»، و«بفعل» و«دين»، الخ.

واستعملت العبرية بعض الكلمات العربية بمعناها الثاني، مثل «راه» من «رأى» العربية بمعنى «ظن»، واستعمال كلمة «شعر» العبرية المقابلة لكلمة «ثغر» العربية الدالة على «الباب» بمعانيه المختلفة (فصل في كتاب مثلاً، أو شرح).

فترة الانتقال

كان الانتقال من عبرية القرون الوسطى الى العبرية الحديثة او العبرية الاسرائيلية بطيئاً نسبياً، تم على مدى عقود عدة من الزمن. واستناداً الى بعض الخبراء، كان طابع جديد من اللغة قد بدأ بالفعل منذ القرن السادس عشر. من بين مظاهره المبكرة، أول مسرحية عبرية بقلم سومو (١٥٠٧ - ١٥٩٢)، وأول معجم باللغة العبرية اليدية تأليف ايليا ليفيتا (١٤٦٨ - ١٥٤٩). واستمرت العبرية تستعمل في الكتابات، وبذلت محاولات لتكييفها للحاجات العصرية. ثم شهد القرن الثامن عشر أول المحاولات لصدور الصحف.

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر تركت الهاسكالا تأثيراً قوياً في اللغة العبرية. وتحدث «الماسكليم» (التنويريون الجدد) عن العبرية الحاخامية بازدراء، انطلاقاً من كونها مليئة بالآرامية وحافلة بالأغاليط النحوية، واعربوا عن أسفهم بشأن اللغة العبرية في الشتات. وأشاروا بغير ارتياح الى تأثير العربية في فلسفة القرون الوسطى، واستعمال اليدية «المحرفة»، وعدم كفاءة العبرية نفسها بالقياس الى اللغات الأخرى. وحاول أبرز نشطاء هذه الحركة الثقافية استعادة او تجديد العبرية كلغة حية. ولم يعمدوا الى تنقية العبرية وتطوير استعمالاتها الصحيحة فحسب، بل ضاعفوا ايضاً قدراتها على التعبير، وأبدوا بعض الصدود في استعارة المصطلحات الحديثة من الألمانية وبقية اللغات الأوروبية الغربية. ومع ان بعض المثقفين، مثل ساطانوفه اعتبر العبرية الحاخامية كممثل شرعي للغة الحديثة، الا ان الأكثرية استقرت على صيغة نقية من عبرية التوراة للشعر، الأسلوب الأندلسي في النثر، على غرار ابن تبون. مع نشر مقالة في العام ١٨٧٩ بقلم لعازر ابن - يهودا تحت عنوان «سؤال ملّح»، بدأ عهد جديد. كان استعمال اللغة العبرية كلغة محكية عند بن يهودا احد اهم معالم الخطة الجديدة للاستيطان في فلسطين. ومنذ العام ١٨٨١ عاش بن يهودا في القدس، وشرع مع عائلته بتنفيذ مشروعه بشأن تحويل العبرية الى لغة تصلح للاستعمال اليومي. ومع الدعم القوي الذي لقيه من مناصري القضية القومية اليهودية من امثال Y. M. Pines وD. Yelli، ناضل من اجل منح اللغة حياة جديدة. وكان من بين مساعيه الكبيرة ايجاد مفردات ملائمة استقاها بن يهودا من الأدب القديم وآداب القرون الوسطى وخلق كلمات جديدة ادخلها في كتابه Thesaurus (الذي اتمه بعد موته م. هـ. سيغال، بالاشتراك مع ن. هـ. طورسيناي).

ومع ان اليهود الذين كانوا ثبتوا اقدامهم في فلسطين كانوا يستعملون العبرية سابقاً كلغة تفاهم مشتركة، الا انها لم تكن تستعمل على نطاق واسع، وواصلت مختلف الجاليات المهاجرة الكلام بلغات البلدان التي جاءوا منها. ومن بين العوامل التي قلبت حلم ابن يهودا الى حقيقة كان الافتقار الى لغة «قومية» في المنطقة (بين اليهود). وقد لعب العديد من الشخصيات اليهودية دوراً في هذه المهمة، التي بدت في بادئ الأمر شبه متعذرة. ومن بينهم كان عدد من الأساتذة البارزين الذين رفعوا شعار تعليم العبرية عن طريق العبرية.

لكن المهمة الأكثر الحاحاً كانت خلق مفردات جديدة، وهي المهمة التي دعا لها بن يهودا منذ أواخر القرن الماضي، وفي المقدمة لكتاب Thesaurus لبن يهودا، تم شرح المسائل المستخدمة لتكييف اللغة للحاجات اليومية. وتشتمل هذه على العودة الى المفردات العلمية والتقنية العبرية في ترجمات تبون وادخال المفردات العربية المستعارة على اساس من مقاربتها الدلالية للعبرية، بصيغتها المكيفة للاستعمالات العبرية، كما في كلمة «محسن»، المستعارة من «مخزن» العربية. فقد استعاد بن يهودا من المشناه، والتلمود، والمدراشيم (كتب تفاسير التوراة) كل ما هو نافع للعبرية، وكذلك تعابير ارامية، وحتى مفردات مستعارة من اليونانية واللاتينية.

مع ذلك سقطت آلاف عدة من الكلمات المصطنعة بهذه الطريقة، واختفت في آخر المطاف ثم ان موجات المهاجرين التي وصلت في ١٩٠٥ لم تهضم بسهولة هذه التجديدات، مفضلة عليها الكلمات الاجنبية، لا سيما تلك التي تستعمل على نطاق عالمي، وقاومت استعمال اللغات التي تم احياؤها حديثاً.

وحلت مرحلة جديدة مع الانتداب البريطاني في فلسطين (١٩١٨ - ١٩٤٨)، حيث اعتبرت اللغة العبرية احدى اللغات الرسمية في البلاد منذ ١٩٢٢. وسرعان ما ازداد عدد الناطقين بالعبرية، وفي الوقت نفسه اسهمت مؤسسات ثقافية (بما في ذلك الجامعة العبرية في القدس) في اغناء المفردات التقنية لهذه اللغة الجديدة. وبعد خلق دولة اسرائيل في ١٩٤٨، كرست العبرية بصورة كاملة لغة رئيسية للبلاد، بعد ان اكتسبت دفعاً جديداً باتجاه احيائها. وسرعان ما تعلم المهاجرون الجدد من الشرق والغرب اللغة العبرية الجديدة في مراكز خاصة، فيما طور جيل جديد من المولودين في فلسطين ومن ذوي الميول القومية المتطرفة استعمالات لغوية جديدة وشعروا بالاعتداد والفخر بالنأي بانفسهم عن أولئك الذين اعتبروا العبرية لغة سامية.

العبرية الاسرائيلية

ان عمر هذه اللغة الجديدة القصير نسبياً، التي صار يطلق عليها في ايامنا هذه «اللغة الاسرائيلية»، لا يزال موضوع نقاش. فلا تزال هذه اللغة موضوع جدل حول علاقتها بالمراحل السابقة من العبرية، وكذلك حول هويتها كلغة مستقلة تتسم بخواص متميزة، والفوارق بين الطابع الاكاديمي والاستعمال الشعبي.

وبعد مرحلة من النقاش، قبلت عبرية التوراة كاساس لهذه اللغة الجديدة، بعد حذف عدد من التراكيب القديمة والتي بطل استعمالها. كما ان بعض العناصر اللغوية كصيغ الافعال (في اطارها الزمني)، استقيت من العبرية الحاخامية بعد ان كيفت لتنسجم مع بناء عبرية التوراة في بعض الحالات. وعلى العموم، تم تبني قواعد لغة القرون الوسطى. اما المستوى العام للكتابة والاملاء فقد استند الى النظام الصوتي التايبيري Tiberian (منذ عهد تيبيريوس الامبراطور الروماني؟) وعلى صعيد المفردات اشرعت الأبواب على مصاريعها لجميع مراحل العبرية السابقة، وكذلك قبلت مفردات من الآرامية، والعربية، واللغات اليهودية غير السامية. وفي الاستعمال اليومي، تم تجنب الصيغ المتجانسة في اللفظ والمختلفة كتابة، وكذلك المفردات ذات الاملاء الواحد والمعاني المختلفة لأجل التقليل من الغموض.

لكن التطور الداخلي للغة خضع ايضاً لنظام لغوي غير عبري. وبالمقارنة مع المرحلة الكلاسيكية، ليس ثمة في العبرية المعاصرة تماس كبير مع عبرية الكتاب المقدس والطقوس الدينية. وتخلى المتكلمون العاديون عن التزاماتهم النحوية، على رغم التعليم الرسمي. وما يعتبر في قواعد النحو التقليدية «خطاء» أو «هفوات»، بات ينظر اليه كتجديد لغوي في الاستعمال اللغوي اليومي.

في ضوء ما سلف ذكره اصبح من الطبيعي التساؤل فيما اذا كانت العبرية الاسرائيلية تعتبر لغة سامية. فبعض اللغويين أكد على نسبة كبيرة من الهندية - الأوروبية في اللغة، على رغم الحقيقة التي تفيد ان معظم عناصرها يمت الى جذور عبرية توراتية وعبرية حاخامية. فعند هؤلاء الباحثين مع ان العبرية الاسرائيلية لا تزال في اطارها الظاهر (الخارجي) تبدو لغة سامية، الا ان علاقاتها الدلالية هندية - أوروبية، وطابعها الذهني غربي. فاستناداً الى P. Wexler (١٩٩٠) أن العبرية الاسرائيلية لغة سلافية: «كلتا اليدية والعبرية الحديثة لهجتان من اليهودية الصوربية، وهي لغة سلافية غربية». وعنده ان احياء اللغة، بما في ذلك ابتعاث لغة سامية شمالية غربية، انما هو محال، وليست العبرية الحديثة سوى صيغة جديدة من النطق باللغة السلافية - اليدية مع تحريف لغوي طفيف. واذا اخذنا بعين الاعتبار مراحل احياء العبرية، نجد انها تأثرت أولاً على نحو كبير باللغات السلافية، ثم فيما بعد بالألمانية، وأخيراً، وعلى نحو حاسم، بالانكليزية، مع عدم اغفال الفرنسية والاسبانية، اللغتين المحليتين للعديد من اليهود الذين يعيشون الآن في اسرائيل. ان جوانب تأثر العبرية الاسرائيلية بهذه المؤثرات هي في تركيب الجمل والمفردات، وهذه بالذات هي التي تعرضت الى التغيير بالمقارنة مع اللغة الكلاسيكية. ومع ذلك، لا بد من القول ان وسائل التعبير التي ورثتها العبرية الاسرائيلية، وكذلك النواة الاساسية لمورفولوجيتها وتراكيب جملها، سامية بالأصل على نحو واضح.

وفي النظام الصوتي للسابرا (الذين ولدوا في اسرائيل)، يوجد تسعة عشر حرفاً صائتاً وخمسة حروف علة، وهذه مشتركة جميعها بين التقليدين الاشكنازي والسفاردي (اي يهود الخارج والداخل). واذا اخذنا بعين الاعتبار ان ستة حروف سفارية رفضت، فان بوسعنا القول ان التقليد الاشكنازي هو السائد الآن. من هذا كله يتضح ان اللغة العبرية الاسرائيلية ليست حصيلة تطور طبيعي بل نتاج عملية ارادوية لا مثيل لها في تطور أية لغة أخرى.

A History Of The Hebrew Language.
By: Angel Seanz - Badillos.
Cambridge Univesity Press - London 1996.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

أول شخصية مسلمة ترعى حفل التخرج في جامعة براون الأميركية

الآغا خان: العالم الاسلامي في وقتنا الراهن ليس نسخة فوتوغرافية عن الغرب

□ واشنطن - «الحياة»:

■ دعا الآغا خان، الزعيم الروحي للطائفة الاسماعيلية الاسلامية في العالم، في كلمة القاها في حفل التخريج لجامعة براون الاميركية الى التفاهم والتعاون بين العالمين الغربي والاسلامي، مركزاً في الوقت نفسه على خصوصية كل من العالمين وضرورة تفهم الغرب للتجربة الروحية والتاريخية الخاصة بالعالم الاسلامي. وحث الحضور على ان « لا تتوقعوا من العالم الاسلامي، او تريدوا له، ان يستنسخ فوتوغرافيا مبادىء وافكار الحضارة الغربية وافكارها».

وكان الآغا خان ضيف الشرف في الحفل، وعبر عن اغتباطه بكونه «اول مسلم» يقوم بمهمة القاء كلمة التخرج في هذه الجامعة العريقة. وركز على العلاقة بين العالمين الاسلامي والغربي في المرحلة الراهنة، مرحلة انتهاء الحرب الباردة، والفرصة التي يتيحها ذلك لاعادة النظر في العلاقات بين الدول والاديان والاقوام بعيداً عن المواقف المتحجرة والاستقطابات القاسية التي املتها تلك الحرب.

ووضع الآغا خان هذه القضية في سياق التقدم العلمي والاتصالاتي المذهل الذي يشهده العالم في العقود الاخيرة، داعيا الى تفاعل مثمر بين الحضارات مبني على التفهم للخصوصيات التاريخية والروحية لكل منها. ولاحظ ان لدى اكثر الغربيين حاليا «سوء فهم عميقاً للعالم الاسلامي، فالغرب لا يعرف الا القليل عن التنوع الحضاري في ذلك العالم والديانة والمبادئ التي توحده. ولا يرى منه سوى العنف الذي يمارسه بعض اقلياته، وليس دينه الداعي الى السلام والغالبية المسالمة من سكانه. ووصل الامر الى ان كلمتي «المسلم» و«الاسلام» تحملان الى الوعي الجماعي في غالبية المجتمعات الغربية صوراً للغضب والتمرد. من هنا اصبح العالم الاسلامي شيئاً قد لا يريد الغرب ان يفكر فيه او ان يفهمه او يتعامل معه الا مكرهاً».

وإذ اكد خطأ هذا المنظور الى الاسلام والعالم الاسلامي، قال ان هناك دوافع قوية لتحسين فهم العالمين الغربي والاسلامي لبعضهما البعض. من بينها ان نهاية الحرب الباردة «جعلت العالم الاسلامي واحدا من كتلتين محتملتين امام الغرب (الكتلة الاخرى هي «نمور شرق آسيا»)... كما ان العالم الاسلامي يسيطر على غالبية مصادر النفط، وان هناك نهضة اسلامية في دول ذات اهمية استراتيجية للغرب مثل تركيا ...». واضاف من بين الاسباب الملحة للتفاهم بين الحضارات تفشي الاضطرابات والعنف في انحاء العالم بعد زوال الحرب الباردة «... من الهجمات الانتحارية الى التطهير العرقي الى تهميش قطاعات كبيرة من السكان وتركها لمصيرها حتى من قبل امم صناعية مثل هذه الامة (الاميركية)».

لإزاء هذه «الخلفية العالمية المقلقة» حرص الآغا خان على ايضاح «ان العنف هذا، فيما يخص الاسلام، لا ينبع من الدين نفسه، كما تحاول وسائل الاعلام ان تصور لكم ... ان اسطورة مسؤولية الاسلام عن انتهاكات بعض المسلمين قد تنبع من سوء فهم للعلاقة الوثيقة التي لا شك فيها بين الديني والدنيوي في الاسلام، وهي ما يحرص عليه الاسلام اكثر من الديانات السماوية الاخرى. ويمكن ان نستنتج من هذا ان الوضع المثالي هو عندما تخضع ممارسات المسلمين السياسية والاجتماعية كلها للاطار الاخلاقي الذي يحدده الدين. لكن العالم ليس مثاليا بعد. مع ذلك فان على الغرب ان لا يخلط بين علاقة الروحي بالدنيوي (في الاسلام) والعلاقة بين الكنيسة والدولة (في تاريخ الغرب)».

وحدد بهذا الفارق الكبير بين الحضارتين، معتبرا ان الحضارة الغربية الحديثة قامت على الصراع بين الكنيسة والدولة، حيث تماثلت الكنيسة والفكر الديني عموما مع الانظمة القديمة، وخاضت الافكار الحديثة ضدها صراعا طويلا في «عملية من العلمنة تناهت الى المؤسسات الديموقراطية الحالية والثقافات اللادينية. اما الاسلام فانه لم يساند اية نظرية سياسية دوغمائية، ومن هنا فان عملية العلمنة الغربية لم تحدث ابدا في المجتمعات الاسلامية». ومضى ليضيف «ما تشهده اليوم في بعض المجتمعات الاسلامية يمثل تطورا معاكسا تماما، يتمثل بدخول الدين على العملية السياسية. وليس هناك اجماع في العالم الاسلامي على صلاحية هذا التطور، لكنه سيكون اقل تهديدا اذا كانت الاخلاقيات الانسانية الاسلامية هي القوة الدافعة لعملية التغيير هذه».

والى هذه الخصوصية للعالم الاسلامي اضاف الآغا خان الخصوصية الحالية الاخرى، وهي ان العالم الاسلامي في غالبية دوله ومجتمعاته ينتمي الى القسم الافقر في العالم، ويحاول جهده القيام بمهام التنمية والتقدم. واوضح ان غالبية المسلمين تعيش في «اوضاع من الفقر والخوف، وتعاني من المرض، والاحباط السياسي، والافتقار الى المنعة الوطنية، والتوجس من ضياع الهوية الحضارية، والاضطراب امام القوى الجديدة، قوى التعددية واقتصاد السوق ونهوض الفئات التكنوقراطية. لكن ليس لعاقل او منصف ان ينكر معقولية ومشروعية خوفنا من التغريب وفقدان هويتنا الاسلامية، او ان لا يتفهم خوفنا من الانقسام بين ايماننا وممارستنا من جهة وحياتنا (العملية) العلمانية من الجهة الثانية، والصعوبات التي نواجه في انتاج الثروة وادارتها، وحاجتنا الى خلق نظام قانوني يتماشى مع اخلاقيات ديننا من جهة، وايضا وبالقدر نفسه مع عالم اليوم ومتطلبات الغد».

الخصوصية الاخرى للعالم الاسلامي هي ماضيه الماثل دوما في ذهنه، كحضارة كانت «غنية وواثقة من نفسها» ومهد للثقافات والفنون». ورأى ان «الهوة بين تلك الذكرى والمشاكل المستقبلية الكبرى تسبب شعورا بالضياع حتى لاكثر المجتمعات ثقة بالنفس».

وإذ اعاد بعض ما تواجهه دول اسلامية من اضطراب الى فترة التحرر من الاستعمار (مثل قضية كشمير التي نتجت عن تقسيم الهند)، والبعض الاخر الى الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي (افغانستان وطاجكستان)، وغيرها الى محاولات فاشلة للاصلاح السياسي (الجزائر)، فقد عرض السياق التاريخي الاوسع لتأخر العالم الاسلامي. وقال ان العالم الاسلامي كان المسيطر حضاريا ما بين القرنين السابع والثالث عشر للميلاد، واستطاع استيعاب وتطوير كل الثقافات المحيطة في مجالات الفلسفة والرياضيات والطب والفلك وغيرها، قبل ان تبدأ عوامل التأخر عملها فيه. وترك هذا الامر فجوة تاريخية من ستة قرون، اضمحلت خلالها الحضارة الاسلامية، كما نسي الغرب انه اعتمد عليها طيلة قرون في جامعاته العريقة، اي السوربون واكسفورد وبولونيا، قبل ان يشق طريقه نحو الحداثة. واعتبر ان هذا النسيان لغنى وتنوع الحضارة الاسلامية ومساهمتها في الحضارة الانسانية «يفسر تقديم وسائل الاعلام عندكم للفكر الاسلامي وكأنه العنصر الذي يحدد توجهات المجتمعات الاسلامية ايديولوجيا وسياسيا، ويفسر حرصها على ان تشير الى المنتمين للجماعات الارهابية بانهم مسلمون اولا، لتوضح بعد ذلك قوميتهم وهدفهم السياسي او الايديولوجي».

واعتبر الآغا خان ان لهذا آثارا خطيرة، لان تشبّع الراي العام الغربي بهذا التصور عن الاسلام لا بد ان ينعكس، من خلال النظام الديموقراطي، على مواقف الحكومات الغربية من العالم الاسلامي وقضاياه. ووصف هذه العلاقة بين العالمين الغربي والاسلامي التي يحكمها النسيان بانها «قضية حساسة» تتطلب معالجة تفصيلية. وفضل ان يقدم بدل ذلك امثلة عملية على التعاون الممكن بين الغرب والعالم الاسلامي من خلال نشاطات عدد من المؤسسات الخيرية والثقافية والتعليمية التي يشرف عليها.

ومن بين هذه المؤسسات شبكة الاغا خان للتنمية، التي تعمل منذ ١٩٥٧ في مجال انشاء المساكن والمستشفيات في انحاء العالم الاسلامي. وقال ان المؤسسة اكتشفت بسرعة ان المهمة الوظيفية للمبنى المعين كانت دوما واضحة لكن التنفيذ كان يصطدم بالاختلاف بين تقاليد العمارة المحلية والعمارة الغربية المستعملة. وقاد هذا الى ابحاث اظهرت تلاشي التقاليد الاسلامية العظيمة والمتنوعة في العمارة، والحاجة الى استعادة تلك التقاليد. ومن هنا تم انشاء «جائزة الآغا خان للعمارة» التي يشرف عليها خبراء من مختلف القوميات والاديان كخطوة اولى نحو مواجهة هذا النقص.

وذكر من بين الامثلة الاخرى على التعاون «جامعة الآغا خان» التي أسست قبل ١٣ سنة في باكستان بمساندة من جامعة هارفارد الاميركية. وتختص الجامعة بالدراسات الطبية ودراسات التمريض. وتعد فروعا لها حاليا في انحاء العالم الاسلامي، وتعتني بالتوفيق بين الطب والتمريض الغربيين المتقدمين والمتطلبات والمسلّمات الخاصة بالعالم الاسلامي.

وربط الآغا خان دعوته الى التعاون العلمي والتكنولوجي بالتعاون على صعيد الافكار، لكنه قال ان هناك مشاكل يجب مواجهتها في هذا المجال. واوضح ان «مفاهيم مثل بروز الفئات التكنوقراطية والاقتصاد العالمي الحر والتعددية الديموقراطية طورت وجربت واظهرت قيمتها في الغرب. لكن على رغم صلاحيتها فان على القيادة المسؤولة في العالم الاسلامي ان تتساءل عما اذا كان بالامكان تكييفها لتلائم الحضارات الاسلامية التي قد تفتقر الى التقاليد والبنى التحتية اللازمة لاستيعابها. وهناك خطر حقيقي في أن التعددية السياسية قد تؤدي الى تقوية التقسيمات الاثنية والدينية الكامنة وتحويلها الى بنى سياسية ... وايضا خطر ان يقود اقتصاد السوق الى تنافس قاس، والتزايد في تكديس الثروات من جهة وفي تهميش الفقراء من الجهة الثانية. كما ان صعود الفئات التكنوقراطية قد يفاقم من مشكلة تكافؤ الفرص في التعليم والرعاية الصحية». وتابع يقول «على رغم ان الصفحة الحديثة من تاريخ الانسان مكتوبة في الغرب، فعليكم ان لا تتوقعوا من العالم الاسلامي او تريدوا له ان يستنسخها فوتوغرافيا!».

وختم بالقول ان هناك قيما مشتركة كثيرة بين العالمين الغربي والاسلامي يمكن بناء العلاقات عليها، من اهمها «مبدأ التوحيد الابراهيمي. وايضا مبادىء اخلاقية مشتركة قائمة على القيم الانسانية نفسها. ومشاكل من الماضي تمكنا من حلها بالتعاون. وتحديات الغد التي من الافضل مواجهتها سوية. كل هذه هي... المواد التي يمكن منها بناء جسر بين الحضارتين».

قال المبرد محمد بن يزيد النحوي: خرجنا من بغداد نريد واسطاً، فملنا الى دير هزقل ننظر الى المجانين، فإذا بالمجانين كلهم قد رأونا، ونظرنا الى فتى منهم قد غسل ثوبه ونظفه، وجلس ناحية عنهم، فقلنا: إن كان فهذا، فوقفنا به، فسلمنا عليه فلم يرد السلام، فقلنا له: ما تجد؟ فقال:

الله يعلم أنني كَمِدُ
لا أستطيع أبث ما أجد
نفسان لي نفس تضمنها
بلد وأخرى حازها بلد
وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبر وليس يقوقها جلد
وأظن غائبتي كشاهدتي
بمكانها تجد الذي أجد

فقلت له: أحسنت والله. فأومأ بيده الى شيء ليرمينا به. وقال: أمثلي يقال له أحسنت. قال: فولينا عنه هاربين. فقال: أسألكم بالله إلا ما رجعتم حتى أنشدكم، فإن أحسنت قلتم لي: أحسنت، وإن أسأت قلتم لي: أسأت. قال: فرجعنا ووقفنا، وقلنا له: قل، فأنشأ يقول:

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم
ورحلوها وسارت بالدمى الإبل
وقلبت من خلال السجف ناظرها
ترنو إلي ودمع العين ينهمل
وودعت ببنان عقده عنم
ناديت: لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها
من نازل البين حل البين وارتحلوا
يا راحل العيس عرج كي نودعهم
يا راحل العيس في ترحالك الأجل
إني على العهد لم أنقض مودتهم
يا ليت شعري لطول العهد ما فعلوا

قال: فقلنا له: ماتوا. فصاح وقال: وأنا والله أموت، وتربع وتمدد، فمات.
فما برحنا حتى دفناه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
المدينة المنورة	٤.٠١	٥.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
القدس المحتلة	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤٢	٢٠.١٤
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٨	٢٠.٣٠
المنامة	٣.١٤	٤.٤٢	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٢٩	١٩.٥٢
الجزائر	٣.٣٨	٥.٢٧	١٢.٤٨	١٦.٣٨	٢٠.٠٣	٢١.٤٥
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.١١	١٨.١٩	١٩.٣٣
الكويت	٣.١٤	٤.٤٦	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.١٥
الرباط	٣.٣١	٥.١٣	١٢.٣٦	١٦.١١	١٩.٣٦	٢١.١١
الرياض	٣.٣٤	٥.٠٠	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٤١	٢٠.١١
الدوحة	٣.١٣	٤.٤٠	١١.٣٣	١٤.٥٦	١٨.٢٢	١٩.٤٥
القاهرة	٣.٠٧	٤.٥٠	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٥٣	٢٠.٢٩
بيروت	٢.٤٣	٤.٢٥	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٧	٢٠.٢١
بغداد	٣.٠٩	٤.٤٩	١٢.٠١	١٥.٤٦	١٩.١٠	٢٠.٤٢
تونس	٣.٠٩	٤.٥٨	١٢.١٨	١٦.١٠	١٩.٣٦	٢١.١٧
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٠	١٩.٤٢
دمشق	٢.٤٢	٤.٢١	١١.٣٣	١٥.١٨	١٨.٤٢	٢٠.١٥
دبي	٣.٥٧	٥.٢٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٣٠
صنعاء	٤.٠٩	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٤٧
طرابلس الغرب	٣.١٦	٤.٥٦	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٤	٢٠.٤٤
عمان	٢.٥١	٤.٢٨	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٤١	٢٠.١١
مسقط	٣.٥٠	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.١١
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٤	١٨.٠٦	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٠٤	٦.٢٤	١٣.٠٣	١٦.٣٣	١٩.٣٨	٢٠.٥٥
انقرة	٣.٢٠	٥.١٧	١٢.٤٨	١٦.٤٥	٢٠.١٤	٢٢.٠٣
طهران	٢.٥٩	٤.٤٤	١٢.٠١	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٥٣
فيينا	٤.٠٩	٦.٠٠	١٣.٢٤	١٧.١٨	٢٠.٤٥	٢٢.٢٩
برلين	٢.٣٩	٤.٤٥	١٣.٠٥	١٧.٢٧	٢١.٢٢	٢٣.١٨
بروكسل	٣.٢٠	٥.٣٠	١٣.٤١	١٨.٠٠	٢١.٥١	٢٣.٤٩
باريس	٣.٣٢	٥.٤٦	١٣.٥٠	١٨.٠٤	٢١.٤٨	٢٣.٥٢
جنيف	٣.٢٢	٥.٤٣	١٣.٣٥	١٧.٤٥	٢١.٢٢	٢٣.٣٢
روما	٣.٢٧	٥.٣٢	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٤١	٢٢.٣٨
اسطنبول	٢.٤٦	٥.٠٢	١٢.٤٦	١٦.٥١	٢٠.٢٥	٢٢.٣٠
ستوكهولم	٢.١٠	٣.٣٧	١٢.٤٦	١٧.٢٢	٢١.٥٣	٢٣.٢٢
كوبنهاغن	٢.٢٥	٤.٢٩	١٣.٠٩	١٧.٣٧	٢١.٤٥	٢٣.٣٠
لندن	٢.٣٧	٤.٤٤	١٣.٠٠	١٧.١٩	٢١.١١	٢٣.٠٨
مدريد	٤.٤٣	٦.٤٣	١٤.١٣	١٨.١٢	٢١.٤١	٢٣.٣٣
نيقوسيا	٣.٤٥	٥.٣٠	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٥٧	٢١.٣٦
واشنطن	٣.٤٦	٥.٤١	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.٣٠	٢٢.١٧
اوتاوا	٢.٥١	٥.١٤	١٣.٠١	١٧.١١	٢٠.٤٧	٢٢.٥٧

* تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كوريا الجنوبية واليابان تنظمان معاً اول مونديال في آسيا

اوروبا «الكاسب» الاكبر من التنظيم المشترك

■ زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - ستنظم اليابان وكوريا الجنوبية معاً مونديال ٢٠٠٢ حسب ما اعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج (فيفا) في مؤتمر صحافي اول من امس الجمعة في زوريخ.

وهي المرة الاولى منذ ان انطلقت المسابقة العام ١٩٣٠ التي تنظم فيها دولتان معاً مسابقة كاس العالم. وصوت مع القرار معظم اعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا (٢١ شخصاً بمن فيهم هافيلانج).

وكانت اليابان وكوريا الجنوبية تقدمتا وحدهما بترشيحهما لاستضافة الكاس العالمية الاولى في آسيا وفي القرن الحادي والعشرين.

وفور اعلان النبأ رسمياً تلقى الوفد الكوري الجنوبي برقية تهنئة من الرئيس كيم يونغ سام على الجهود التي بذلها وشكر في الوقت ذاته اللجنة التنفيذية للفيفا.

وكانت حرب باردة فرضت نفسها منذ زمن طويل وتحديداً منذ ان اعلنت اليابان ثم كوريا ترشيح نفسيهما لاستضافة المسابقة في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩ على التوالي. وتوقع الجميع ان تتوتر العلاقات بين اكبر قوتين اقتصاديتين في آسيا، واعتبرت كوريا الجنوبية بالذات ان فوزها بالسباق المحموم قضية قومية خصوصاً ان اليابان احتلتها من ١٩١٠ الى ١٩٤٥.

واثارت المنافسة بين الدولتين المخاوف لدى الجميع حتى ان رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لينارت يوهانسون رأى ان «المعركة بين الدولتين لا تصب في مصلحة اللعبة وستكون لها انعكاسات سياسية» في حين قال نظيره الآسيوي احمد شاه «ان حملة الترويج للترشيحين تجاوزت حدود المقبول ولا تبشر بالخير للفيفا والاتحاد الآسيوي وكرة القدم».

وسبق لمسؤول ياباني ان توقع بذل جهود غير عادية لتحسين العلاقات مع كوريا الجنوبية في حال فازت اليابان بتنظيم كاس العالم ولم يستبعد مسؤول آخر هجوماً على السفارة اليابانية في سيول.

ولذا تكثفت الاتصالات بين الدولتين عبر القنوات الديبلوماسية. وعلى هذا الاساس ذكر الرئيس الكوري كيم يونغ سام في رسالته ان خطة التنظيم المشترك تزيد من تناغم اللعبة في العالم اجمع وتعزز روابط الصداقة بين كوريا الجنوبية واليابان.

وسرت اشاعة عن توصل رئيسي الوزراء السابقين الكوري الجنوبي لي هونغ كو والياباني كيشي ميازاوا الى اتفاق للتنظيم المشترك بعد الاجتماع الذي ضمهما مساء الخميس.

مزيمة لهافيلانج

واول من نادى بفكرة تنظيم مشترك كان الامين العام للاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان قبل نحو سنتين لكن هافيلانج عارضها لأنها غير عملية. وعارضت اليابان ايضاً رسمياً عندما اعلنت كوريا الجنوبية انها توافق على الاقتراح الذي تقدم به قبل اسبوعين فقط يوهانسون والاعضاء الاوروبيون السبعة في اللجنة التنفيذية ويصب في الاتجاه ذاته.

وسبق لليابان ان استضافت اولمبياد طوكيو ١٩٦٤ في حين نظمت كوريا الجنوبية اولمبياد ١٩٨٨ في سيول.

وما حصل عموماً اعتبره المراقبون هزيمة لهافيلانج الذي دعم اليابان بكل قوة منذ سنوات طويلة، وفوزاً للاوروبيين الذين دعموا فكرة التنظيم المشترك.

ردود فعل على قرار الفيفا: سياسيو اليابان راضون والصحافة مستاءة

■ طوكيو - أ ف ب - اعرب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس السبت عن رضاه لخيار الاتحاد الدولي لكرة القدم اليابان وكوريا الجنوبية لتنظيم مونديال ٢٠٠٢.

وقال هاشيموتو الى الصحافيين نقلا عن وكالة «جيجي برس»: «انا سعيد جداً بهذا القرار، ليس سيئاً أن توكل الى الدولتين مهمة التنظيم المشترك» واعداً بأن تقدم حكومته كل مساعدة ممكنة.

واضاف: «يجب الا تتدخل السياسة في القرارات الرياضية، وانا افكر بهذه الطريقة لاني رياضي».

وكان هاشيموتو يعتبر من ابرز لاعبي السلاح في اليابان سابقاً.

الصحافة

ولم تبد الصحف اليابانية الصادرة امس اي حماس بعد القرار، واعتبر بعضها انه «مخيب». وذكرت صحيفة «يوميوري شيمبون» ان هذا القرار «غير مألوف» لكن اليابان كانت «مجبرة على القبول به».

وابرزت عنواناً عريضاً في صدر صفحاتها «خيار مخيب لتحاشي المواجهة» في اشارة الى تخوف بعض المسؤولين اليابانيين من امكان حصول ازمة سياسية مع كوريا الجنوبية في حال اختيار اليابان لاستضافة كأس العالم. ورأت صحيفة «سانكاي شيمبون» المحافظة انه لم يبق امام اليابان سوى حل واحد «القبول بهذا القرار او الانسحاب».

واوضحت «القول بأن التنظيم المشترك سيسهم في تحسين العلاقات بين الدولتين يبدو جيداً من الوهلة الاولى، لكن الواقع هو عكس ذلك».

واعتبرت ان صعوبات التنظيم المشترك قد ينكي نار الخلافات بين اليابان وكوريا الجنوبية لأن ذكريات الاحتلال الياباني من ١٩١٠ الى ١٩٥٤ ما تزال عالقة في اذهان الكوريين.

واعربت الصحف الليبيرالية عن تفاؤلها وحيت «ازاشي شيمبون» قرار الاتحاد الدولي واعتبرته «الامل في تحسين العلاقات الثنائية».

وقالت «ماينيشي» ان «اليابان وكوريا الجنوبية هما جارتان متقاربتان جغرافياً وتاريخياً، لكنهما لم تنظما معاً حدثا من الطراز الدولي». وختمت «قد تسمح كرة تزن ٤٥٠ غراماً في تغيير العلاقات بين البلدين التي تعتبر قريبة وبعيدة في آن واحد».

وقال تشونغ مونغ جون نائب رئيس الاتحاد الدولي، رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي «ان كوريا واليابان بلدان جاران لكن بينهما قضايا مؤسفة بسبب فقدان التفاهم. لقد خرجت الديموقراطية منتصرة من كل هذه العملية. علينا ان نتطلع الى المستقبل وليس الى الماضي. ان آسيا التي تمثل نصف سكان العالم ستكون فخورة بتنظيم اول مونديال في القرن الحادي والعشرين. وربما كان ذلك حافزاً لتوحيد كوريا».

اما كين ناغانوما رئيس الاتحاد الياباني فقال: «بموجب قوانين الفيفا حضرنا جميع العناصر اللازمة لترشيح مستقل. لقد قررت اليوم الجمعة اللجنة التنفيذية تنظيماً مشتركاً. اننا نحترم قرار الاتحاد الدولي كما كنا نفعل دائماً في الماضي ونقبل باقتراح التنظيم المشترك كمبدأ. الا ان هذا الاقتراح الذي لا سابق له يطرح مشكلات عديدة يجب حلها. اعلن الاتحاد الدولي عن تشكيل مجموعة عمل لهذا التنظيم المشترك. ويدعم عائلة كرة القدم الدولية نقوم بكل ما لدينا لكي تعطي جهودنا ثمارها. لا اعتبر هذا القرار سياسياً. ويجب ان يتكلل هذا التنظيم المشترك بالنجاح. انني سعيد».

يوهانسون

من جهته اكد السويدي لينارت يوهانسون، رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، انه سيترشح الى منصب رئيس الاتحاد الدولي الذي يشغله حالياً البرازيلي جواو هافيلانج.

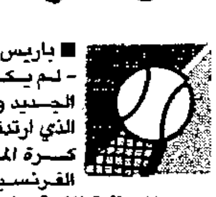
واكد يوهانسون، نائب رئيس الاتحاد الدولي، انه سيكون في اية حال مرشحاً الى الرئاسة في العام ١٩٩٨ خلال اجتماع الجمعية العمومية (المؤتمر العام) مباشرة قبل انطلاق المونديال الفرنسي.

ورفض هافيلانج (٨٠ عاماً) التأكيد ما اذا كان ينوي ترشيح نفسه متذرعاً بأنه ليس هذا هو المكان المناسب، في المؤتمر الصحافي الذي اعلن فيه اسناد تنظيم مونديال ٢٠٠٢ الى اليابان وكوريا الجنوبية.

يذكر ان يوهانسون كان اول من اقترح تنظيماً مشتركاً لاول مونديال في القارة الاسيوية بين اليابان وكوريا.

رولان غاروس ٩٦

سامبراس يفلت من فخ تود مارتن



■ باريس - أ ف ب - لم يكف الزي الجديد والمثير الذي ارتدته نجمة كرة المضرب الفرنسية ماري بيرس المصنفة ثانية عشرة في رد الخسارة عنها فهزمتها الالمانية بربارا ريتتر المصنفة ٨٢ بمجموعتين (٦/٤، ٦/٢) في ٧٢ دقيقة اول من امس الجمعة في المرحلة الثالثة من بطولة فرنسا لكرة المضرب على ملاعب رولان غاروس وودعت المسابقة وسط سخط الجمهور الذي لم يرضه عرضها.

وتلعب ريتتر مباراتها في الدور ثمن النهائي ضد الاسبانية لرانتشا سانشيز المصنفة رابعة التي هزمت الروسية ايلينا ليخوفتشيفا (٦/صفر، ٦/صفر) في ٥٢ دقيقة فقط وهذا ما يحصل في البطولة الحالية للمرة الاولى.

واللافت ان ليخوفتسيفا المصنفة ٣٢ هزمت سانشيز قبل ١٥ يوماً فقط بثلاث مجموعات في دورة برلين الدولية (المجموعة الثالثة ٦/صفر لليخوفتسيفا).

ومع بيرس خرجت من البطولة السويسرية الشابة مارتينا هينغيس المصنفة خامسة عشرة امام السلوفاكية كارينا هابسودوفا في ثلاث مجموعات، وكذلك الهولندية بريندا شولتس الثامنة الرومانية ايرينا سبيرليا في ثلاث مجموعات ايضاً. وتلعب سبيرليا وهابسودوفا في الدور التالي ضد التشيكية يانا نوفوتنا العاشرة والالمانية انكه هوبر السادسة على التوالي.

وابرز الفائزات كانت الاميركية مونيكا سيليش الثانية التي هزمت البلجيكية سابين ابلمانز السابعة والعشرين (٦/٢، ٧/٥). وكالعادة اظهرت سيليش عنادها التقليدي وقوة تصميمها فحولت تأخرها (٤/١) في المجموعة الثانية الى فوز (٧/٥).

ولدى الرجال افلت الاميركي بيت سامبراس المصنف من الفخ الذي نصبه له مواطنه تود مارتن ففاز عليه في خمس مجموعات على مدى ثلاث ساعات و٢٠ دقيقة. وسدد الفائز ٢٠ ارسالا نظيفاً مقابل ١٧ للخاسر.

واحتاج الروسي يفغيني كافلنيكوف الى خمس مجموعات ايضاً ليفوز على الاسباني فيليكس مانتيا. اما الاميركي كريس وودروف الذي اخرج مواطنه اندريه اغاسي الثالث من الدور الثاني فسقط امام السويدي جف بيوركمان.

وثبت السلوفاكي كارول كوتشيرا امام الاميركي جيم كورييه السابع قبل ان يخسر امامه لانسحابه من المجموعة الرابعة بداعي الاصابة.

عبور غراف وشتيش وريوس الى الدور الرابع

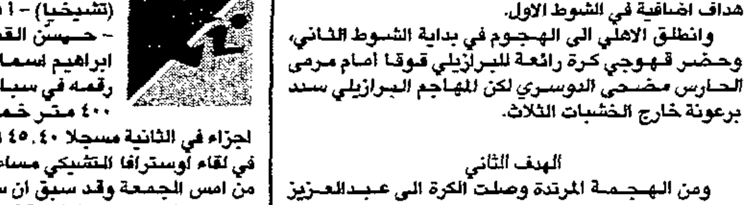
■ لندن- «الحياة» - تأهلت الالمانية ستيفي غراف الى الدور الرابع اثر فوزها على التشيكية بترا لانغروفا (٦/صفر، ١/صفر) ثم بالانسحاب امس السبت. وتلتقي غراف في ثمن النهائي مع الفائزة بمباراة الاميركية ماري جو فرنانديز والايطالية غلوريا بيزيتشيني.

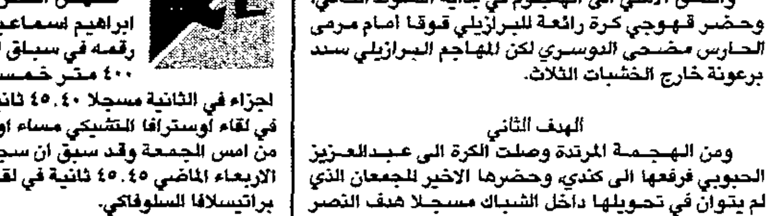
وفازت الكرواتية ايفا مايولي (٥) على الفرنسية ساندرين تستو الرابعة والثلاثين (٦/٤، ٧/٥، ٦/٤)، واليابانية كيميكو داتي (٧) على الاميركي ليندا وايلد (٦/٣، ٧/٥)، والجنوب افريقية اماندا كوتزر على البيلاروسية ناتاليا زفيريفا (٦/٣، ٣/٦، ٦/٢).

وعند الرجال فاز الالماني ميكايل شتيش (١٥) على السويدي ميكايل تيلستروم (٥/٦، ٦/صفر، ٦/٤، ٧/٦)، والتشيلي الشاب مارتشيلو ريوس (٩) على التشيكي بتر كوردا (٦/٣، ٦/٣، ٦/٢).

الدوري السعودي لكرة القدم

الاهلي «يروض» النصر ويحجز مقعده في الدور النهائي





□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تأهل فريق النادي الاهلي الاول لكرة القدم الى المباراة النهائية لدوري خادم الحرمين الشريفين على الرغم من خسارته امام النصر (٢/١) مساء اول من امس الجمعة في الدور نصف النهائي. واقيم اللقاء على ملعب رعاية الشباب والرياضة في جدة امام جمهور كبير، وتأهل الاهلي لفوزه ذهاباً في الرياض (١/٣).

ويكون الاهلي بالتالي عاد الى الواجهة بعد غياب استمر ١٢ عاماً، وهو سيواجه الهلال الذي تخطى الاتحاد، في المباراة النهائية لتحديد هوية بطل الدوري السعودي ١٩٩٦. وجاء لقاء الاهلي والنصر سريعاً وقوياً وبرز فيه محسن الجمعان من النصر وخالد قهوجي من الاهلي.

شهد الشوط الاول تحركاً سريعاً للاعبي النصر في محاولة لتعويض الخسارة في الذهاب على ارضهم، ولعب الفريق بطريقة هجومية بحتة بحثاً عن هدف باكر يعيد اليه الامل في قلب النتيجة. وتحقق له ما اراد في الدقيقة الثانية عندما تبادل الغاني اوهين كندي الكرة داخل المنطقة الاهلاوية مع الجمعان الذي خدع بحركة «سحرية» لاعبي الدفاع واستدار على نفسه وسدد الكرة قوية على يسار الحارس عبدالهادي حداد.

واشعل هذا الهدف الحماس في لاعبي الفريقين فانفتح اللعب تماماً لكن براعة خطي الدفاع حالت دون تسجيل اي اهداف اضافية في الشوط الاول.

وانطلق الاهلي الى الهجوم في بداية الشوط الثاني، وحضر قهوجي كرة رائعة للبرازيلي قوقا امام مرمى الحارس مضحي الدوسري لكن المهاجم البرازيلي سدد برعونة خارج الخشبات الثلاث.

الهدف الثاني

ومن الهجمة المرتدة وصلت الكرة الى عبدالعزيز الحبوبي فرفعها الى كندي، وحضرها الاخير للجمعان الذي لم يتوان في تحويلها داخل الشباك مسجلا هدف النصر الثاني.

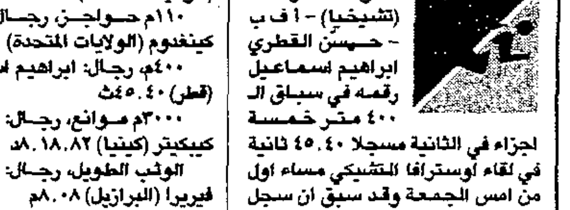
ولم يسقط لاعبو الاهلي بالضربة القاضية بل بقيت معنوياتهم مرتفعة وحافظوا على مستوى ادائهم المرتفع وضربوا طوقاً حول مرمى النصر، وسنحت لحمزه صالح فرصتان لم يحسن استغلالهما.

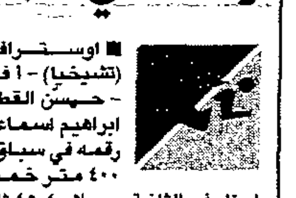
ومع اقتراب المباراة من نهايتها ما يعني الحاجة الى وقت اضافي، قاد حسين عبدالغني هجمة منسقة مع حمزه صالح وتوغل الاول وسط الدفاع النصراوي ومرر الكرة إلى قهوجي الذي حولها برأسه داخل الشباك قبل ثلاث دقائق من النهاية.

وفي ما تبقى من وقت حاول النصر تسجيل هدف لفرض وقت اضافي لكن صافرة الحكم الاخيرة داهمته وخرج من الصراع على اللقب.

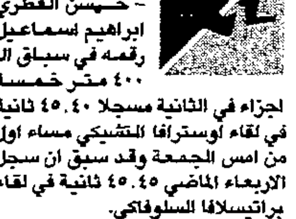
لقاء اوسترافا الدولي لألعاب القوى

القطري اسماعيل يحسن رقمه في سباق الـ ٤٠٠ متر









■ اوسترافا (تشيخيا) - أ ف ب - حسن القطري ابراهيم اسماعيل رقمه في سباق الـ ٤٠٠ متر خمسة اجزاء في الثانية مسجلا ٤٥.٤٠ ثانية في لقاء اوسترافا التشيكي مساء اول من امس الجمعة وقد سبق ان سجل الاربعاء الماضي ٤٥.٤٥ ثانية في لقاء براتيسلافا السلوفاكي.

وسجل التشيكي يان زيليزني رقماً ممتازاً في رمي الرمح قدره ٩٤.٦٤م وهو الذي حقق رقماً عالمياً قبل اسبوع في ايينا (المانيا) بلغ ٩٨.٤٨م.

وحل العداء الكيني ويلسون كيبكيتر اول في سباق الـ ٣٠٠٠م موانع مسجلا ٨.١٨.٢٨ دقيقة، في حين جاءت الجامايكية مارلين اوتي اولى في سباق الـ ١٠٠م بزمن ١١.١٨ ثانية.

وهنا النتائج:

١٠٠م رجال: تيرانس باون (الولايات المتحدة) ١٠.١٠ث

١١٠م حواجز رجال: روجر كينغدوم (الولايات المتحدة) ١٣.٤٠ث

٤٠٠م رجال: ابراهيم اسماعيل (قطر) ٤٥.٤٠ث

٣٠٠٠م موانع، رجال: ويلسون كيبكيتر (كينيا) ٨.١٨.٨٢د

الوثب الطويل، رجال: نيلسون فيريرا (البرازيل) ٨.٠٨م

رمي الرمح، رجال: يان زيليزني (تشيخيا) ٩٤.٦٤م.

١٠٠م، سيدات: مارلين اوتي (جامايكا) ١١.١٨ث

١٠٠م حواجز، سيدات: ايرينا لينسكايا (اوكرانيا) ١٣.٥٤ث

٤٠٠م، سيدات: جوليت كامبل (جامايكا) ٥١.٠١ث

الوثب العالي، سيدات: اينغا باباكوفا (اوكرانيا) ١.٩٧م

الوثبة الثلاثية، سيدات: ساركا كاسباركوفا (تشيخيا) ١٤.٣٩م

الزانة، سيدات: فالا فلوزادوتير (ايسلندا) ٤.٠٠م.

قدم: البرازيل وايطاليا وانكلترا في دورة فرنسا الدولية ١٩٩٧

■ زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - ذكر رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم في كرة القدم عام ١٩٩٨ في فرنسا فرنان ساستر ان البرازيل بطلة العالم ستشارك في دورة فرنسا الدولية الرباعية عام ١٩٩٧.

واكد ساستر ان منتخبي انكلترا وايطاليا سيشاركان ايضاً في الدورة التي تعتبر تجربة لنهائيات كأس العالم. وقال المسؤول الفرنسي: «البرازيليون سعداء بالمجيء الى فرنسا وخوض ثلاث مباريات مع منتخبات عريقة».

بطولة العالم لفورمولا واحد

الفنلندي ميكا هاكينن يفصل حلبة برشلونة لـ «الحياة»



□ لندن - «الحياة»:

■ احب حلبة برشلونة لان فيها بعض المنعطفات التي تتطلب من السائق مهارات عالية لسرعتها واعوجاجها. ويضع السائق جهداً كبيراً للسيطرة على سيارته عند هذه المنعطفات ما يؤدي الى ارهاقه اسرع من العادة. والتسابق على الحلبة رائع رغم عدم استواء ارضها. وعلي تحضير سيارتي مارلبورو ماكلارن مرسيدس بشكل يناسب المنعطفات السريعة للحلبة مع المحافظة على توازنها.

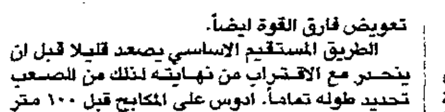
الطريق المستقيم عند خطي الانطلاق والوصول يعني ان قوة المحرك ستلعب دوراً بارزاً، لذا قررنا في الفريق القيادة مع اقل قدر ممكن من قوة الجذب نحو الاسفل لتعويض فارق القوة مع العلم ان السيارات ممتازة عند المنعطفات السريعة ما يساعد في تعويض فارق القوة ايضاً.

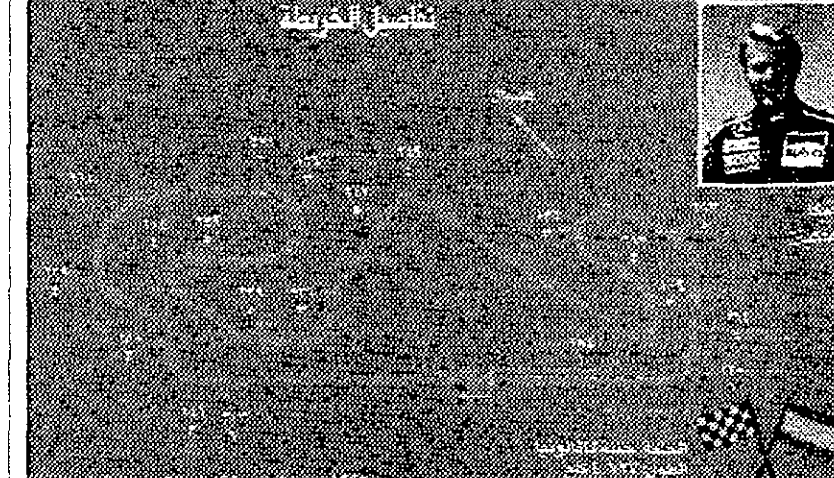
الطريق المستقيم الاساسي يصعد قليلا قبل ان ينحدر مع الاقتراب من نهايته لذلك من الصعب تحديد طوله تماماً. ادوس على المكابح قبل ١٠٠ متر من المنعطف الاول (الف) وانزل بغيارات السرعة من الغيار السادسة الى الثالث. وابقي على هذا الغيار عند المنعطف قبل ان اصعد الى الغيار الرابع عندما اهم بالخروج منه، واستعلم جوانب الحلبة لانها منخفضة ولا تضايق السيارة. ثم اعود الى الغيار السادس وابقي عليه عبر منعطف (رينو).

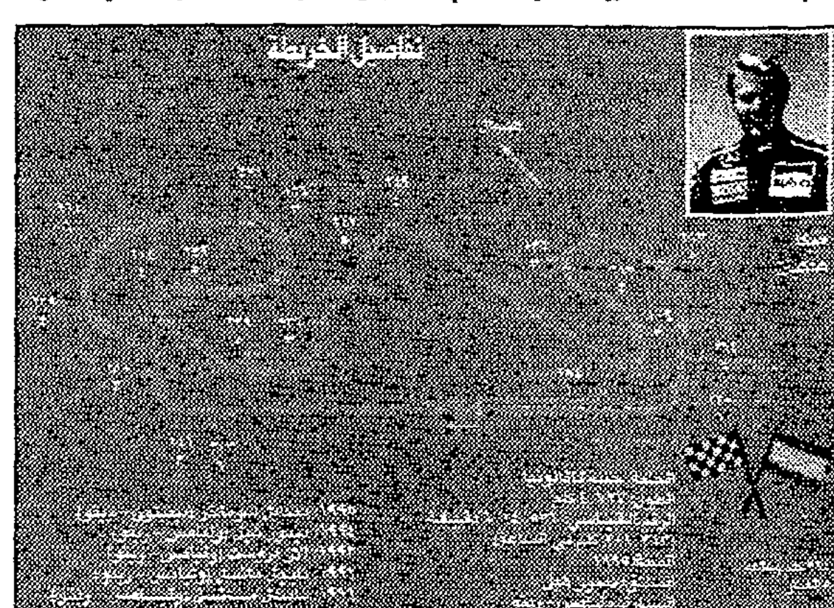
ثم يأتي منعطف (ريبسول) وعلي استعمال المكابح بقوة لان الطريق غير مستوى. وانزل الى الغيار الثالث لكن سرعان ما اصعد الى الرابع عند الخروج من المنعطف واضغط على دواسة السرعة. بعد هذا المنعطف ينحدر الطريق ما يرفع خطر الانزلاق خصوصاً عند محاولة تخفيف السرعة لدخول منعطف (سيات) والنزول الى الغيار الثاني. ثم يصعد الطريق نحو منعطف (ووث) وترتفع السرعة الى الغيار الخامس وسرعان ما تنزل الى الثالث عند المنعطف. ويستمر الطريق صعوداً، ويميل قليلا قبل الوصول الى منعطف (كامبسا) رغم عدم ظهور ذلك بوضوح على الخريطة. ومنعطف (كامبسا) صعب لانك لا ترى الطريق بعده وعليك اختيار الوقت المناسب لدخوله والا خرجت عن الحلبة.

وفي الطريق المستقيم الذي يلي تصعد الى الغيار السادس قبل ان تدوس على المكابح بقوة وتنزل الى الغيار الثالث عند منعطف (كيخا)، ثم تصعد الى الغيار الرابع فور دخوله.

منعطف (بنك دو سابادیل) طويل وبطيء ومن الافضل دخوله من الجهة الداخلية وتكون قوة الجذب منخفضة جداً. المنعطف التالي تدخله مسرعاً (الغيار الخامس) وتحتفظ بالسرعة كي تدخل المنعطف الاخير بالغيار السادس ما يعطيك سرعة كافية في الطريق المستقيم الذي يقود الى خط النهاية.







قدم: رقم قياسي لشباب ايطاليا في بطولة اوروبا

■ برشلونة (اسبانيا) - أ ف ب - توجت ايطاليا بطلة لاوروبا في كرة القدم للشباب بفوزها على اسبانيا (٢/٤) بركلات الترجيح في المباراة النهائية اول من امس الجمعة في برشلونة امام ٣٢ الف متفرج (الوقتان الاصلي والاضافي ١/١).

وسجل ايبياكيز (١٣ اثر خطأ في مرمى منتخبه) هدف ايطاليا، وراوول غونزاليس (٤٢) هدف اسبانيا. وطرد حكم المباراة لاعبي ايطاليا اموروزو واميترانو في الدقيقتين الـ ٣٧ والـ ١٠٥.

وضم المنتخب الايطالي عدداً من لاعبي الدرجة الاولى البارزين امثال بانوتشي واموروزو في حين ضم المنتخب الاسباني راوول وايفان دي لا بينا وموريينتس واوسكار. وهي المرة الثالثة على التوالي التي تحرز فيها ايطاليا بقيادة المدرب تشيزاري مالديني اللقب فسجلت بذلك رقماً قياسياً.

الفيفا لن يبعد نيجيريا عن تصفيات مونديال ٩٨

■ زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - قررت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي لكرة القدم خلال اجتماعها اول من امس في زوريخ عدم ابعاد نيجيريا عن تصفيات كأس العالم ١٩٩٨.

وكان الاتحاد الافريقي لكرة القدم عاقب نيجيريا لانسحابها من نهائيات كأس الامم الافريقية العشرين التي نظمتها جنوب افريقيا اوائل العام الحالي لأسباب سياسية فابعدها عن تصفيات كأس الامم لعامي ١٩٩٨ و٢٠٠٠ ورفع ملف القضية الى الاتحاد الدولي بموجب القوانين المعمول بها، وكان هناك احتمال لابعادها الاخير عن تصفيات المونديال الفرنسي ايضاً.

هيل أول المنطلقين في سباق برشلونة

■ لندن - «الحياة» - سيكون الانكليزي ديمون هيل (وليامس - رينو) اول المنطلقين في سباق برشلونة بعد تسجيله افضل وقت في التجارب امس.

وهنا النتائج:

١- الانكليزي ديمون هيل (وليامس - رينو) ١.٢٠.٦٥٠ دقيقة

٢- الكندي جاك فيلنوف (وليامس - رينو) ١.٢١.٠٨٤د

٣- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ١.٢١.٥٨٧د

٤- الفرنسي جان اليزي (بينيتون - رينو) ١.٢٢.٠٦١د

٥- النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون - رينو) ١.٢٢.١٢٥د

٦- الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) ١.٢٢.٣٣٣د.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٧ حرفاً: نجم كرة مضرب كرواتي.

[illegible]

حل العدد السابق: كاشان.

الكلمات المتقاطعة

[illegible]

حل العدد السابق

[illegible]

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يجب ان تحرك المياه الراكدة وتفكر كثيراً في المستقبل وما يمكن القيام به للتقدم.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لن تتعبك المشاغل المتراكمة المتدافعة اذا كنت منهجياً ومنظماً.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تسمع كلمة موجزة هي عبارة عن القرار بالحقوق التي طالما طالبت بها.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): راقب نفقاتك وخفف مما يمكن الاستغناء عنه في هذه المرحلة.

● الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا توافق على تقديم اي تنازلات تعطي مكاسب لسواك وتحرمك الكثير من وقتك وراحتك.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): شخص توارى في الماضي سيظهر في الساحة من جديد ويقلب المعادلات.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لم تعد السعادة حلما بعيد المنال لان كل شيء عاد الى نصابه.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): انت قادر على الانتقال الى مرتبة اعلى لو تحليت بالطموح اللازم.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إبحث عن صديق قديم وحده قادر على انتشالك مما انت فيه.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): حافظ على مكانتك بعدم الوقوع في مصيدة الاستسهال وجني الفوائد السريعة.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): يجب ان تراجع حساباتك وتقوم مواقفك على اساس العقل والمنطق والضمير.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): نسق جهودك مع الشخص القادر على الحل والربط لكي تتمكن من تخطي مخاطر كبيرة.

٠٣.٣٠ خدمة المعلومات، ٠٧.٠٠ القرآن الكريم، ٠٧.٠٥ دين ودنيا، ٠٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٠٩,١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم الهندي، ١٢.٠٥ افلام كرتون، ١٢.٣٠ برنامج أطفال، ١٣.١٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «ايرا»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦.١٠ المسلسل العربي «درب التبان»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩,٣٠ الفيلم العربي، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠.٣٥ منوعات غنائية، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١٥,٠٠ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٠٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٠٦.٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ لك ولأسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٥ سباق الأغنيات، ٠١.٣٠ برنامج اخباري، ٠١.٤٥ اغنية، ٠١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٠٢.٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٢.١٥ عزيزتي حواء، ٠٢.٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٠٣.٠٠ الفيلم العربي، ٠٥.٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٥.١٥ كتاب الزمن، ٠٥.٣٠ اغنيات، ٠٥.٣٥ فوازير فطوطة، ٠٦.٠٠ عناوين الأخبار، ٠٦.٠٥ الكاميرا الرياضية، ٠٦.٢٠ اغنية، ٠٦.٤٥ المسلسل العربي، ٠٧.٣٠ لقاء الأشقاء، ٠٨.٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٨.١٥ سفير فوق العادة، ٠٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الاخبارية، ١١.١٥ من اغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ٠١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١.١٥ برنامج «نغم»، ٠٢.١٥ الفيلم العربي، ٠٤.١٥ الفيلم التسجيلي، ٠٥.٠٠ المسلسل الديني، ٠٥.٥٥ أقوال الصحف، ٠٦.٠٠ كارتون واغاني للأطفال، ٠٦.٢٥ كليلة ودمنة.

توقيت القاهرة

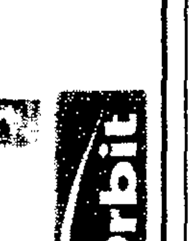
٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ افلام ١٩٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١.٢٠ وجهاً لوجه، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢.٠٥ الرحلات الكبرى (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ تقرير عالمي، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦.٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧.٢٠ في السجل، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ تحت الشمس، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٢٠ تقرير الأرض، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الأفق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المراة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Laboratory، ٣,٠٠ Till Murder Done، ٤,٣٠ «آثار على الرمال»، ٦,٣٠ The Scar، ٨,٠٠ «ثورة البنات»، ١٠,٠٠ «انا حرة»، ١٢,٠٠ The Emissary، ١٣,٣٠ «الابرياء»، ١٥,٣٠ خمسة أوسكار/ الجريمة والخيال/ ميكي ماوس، ١٦,٣٠ «الانسان يعيش مرة واحدة»، ١٩,٠٠ «الاستاذة فاطمة»، ٢١,٠٠ A Woman Named Jackie Pl، ٢٣,٠٠ «احنا بتوع الاتوبيس».

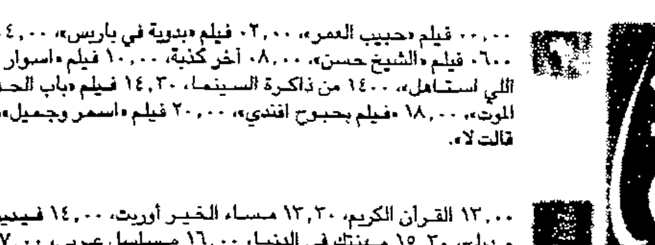
* توقيت غرينيتش







٠٠,٠٠ فيلم «حبيب العمر»، ٠٢,٠٠ فيلم «بدوية في باريس»، ٠٤,٠٠ فيلم «الشاويش حسن»، ٠٦,٠٠ فيلم «الشيخ حسن»، ٠٨,٠٠ آخر كذبة، ١٠,٠٠ فيلم «اسوار المدابغ»، ١٢,٠٠ فيلم «انا اللي استاهل»، ١٤,٠٠ من ذاكرة السينما، ١٤,٣٠ فيلم «باب الحديد»، ١٦,٣٠ فيلم «دائرة الموت»، ١٨,٠٠ «فيلم بحبوح افندي»، ٢٠,٠٠ فيلم «اسمر وجميل»، ٢٢,٠٠ فيلم «البنت اللي قالت لا».



١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ مهنتك في الدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ مهنتك في الدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٠١,٠٠ المسلسل اليومي، ٠٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش



الاحد ٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٦ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥١
AL HAYAT SUNDAY 2, JUNE, 1996 ISSUE NO 12151





■ اول الكلام:
● للشاعرة العراقية التشكيلية/ سوسن سليمان سيف:
- الباب تضربه الرياحُ فلا يجيبْ
وأصوات بعيدة ربما كانت نباحْ
وحفيف اوراق الشجر
لهفة المطر الحزين الى النواحْ
وخرير ماء في النهرْ!

●●●

● ما زال جذع الشجرة يطفو على السطح،
والرياح: تهبُّ على العالم عكسية في اغلب الاحيان.
والبحيرة: راكدة في كل العالم... رغم الصخب.
لأن الحب المعترف به هو: (المسكوك)!
والجذع يطفو، و... الحنين يتكوّم!!

●●●

● ذات يوم استغرق الشهيد غسان كنفاني في غمس ريشته داخل عتمة الليل فكتب:
- «ليس اعتراضاً على شيء، ولا انتقاداً لشيء، فالأسى اعمق غوراً من ان ينبت الاحتجاج.
ليس ثمة الا ذلك القبول الذي يصل اليه - دونما اعداد - رجل وجد نفسه فجأة تحت سياط التعذيب في البدء يتأوّه ثم يصمت صامداً امام السنة السياط وهي تمزعه إرباً»!
إنه هذا زمن التعذيب للروح، وللعدالة، وللحرية... حتى التعذيب للأعماق!

●●●

● قال لي الدكتور سامي المرزوقي طبيب التخدير:
- قرأت رسالتك الى العام الهجري الجديد، وقد صورت وضع العالم العربي... كأنه بلغ سن اليأس، ورددت عبارة سعد زغلول التاريخية: «غطيني يا صفيه... مفيش فايده!».
وفي رأيي أن العرب في هذا الدرك الأسفل الذي بلغوه - وليس بعده هبوط - لا بد ان ينبت لهم امل وأتوقع ان يكون بعد كل هذا العسر يسرا.
- قلت له: كأنك تردّد هذا البيت الشهير من الشعر:
ضاقتْ... فلما استحكمت حلقاتها
فُرجت... وكنت أظنها لا تُفرج!

●●●

● مات الفنان عادل أدهم، الذي تخصص في الادوار المركّبة والصعبة، وفي ادوار الشر وترك خلفه للحياة وللأحياء، هذه العبارة التي لخّص فيها شخصيته ودوافع حياة اليوم، فقال:
- «بيني وبين الحصان صفات مشتركة فكل منا ينطلق في سباق، وكل منا يقدم الحب لمن يبادله الحنان، والعنف لمن يجهل اصول التعامل لكنني لا أريد ان أعيش حتى أصبح كالحصان عندما يكبر فيخرجونه من السباق، و... ربما يطلقون عليه الرصاص».

●●●

● تُرى - حبيبتي - كيف يتخلص العقل من ألم الوعي وكيف يعي القلب معاناة العقل؟
هل أطلب منك شيئاً غير عادي!
إنني إمنحيني فرصة ان أصدّق نفسي في داخلك!

عبدالله الجفري

محاكمة المتهمين بسرقة الآثار المصرية الشهر المقبل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قرر رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة المستشار شريف صبري تحديد جلسة ٩ تموز (يوليو) المقبل لبدء محاكمة المتهمين في قضية سرقة الآثار المصرية الكبرى امام الدائرة الثالثة لمحكمة امن الدولة العليا.

ويبلغ عدد المتهمين في هذه القضية التي شغلت الرأي العام والمسؤولين ١٥ متهماً من بينهم ثلاثة بريطانيين وعدد آخر من مفتشي هيئة الآثار وبعض تجار الآثار.

وكان النائب العام رجاء العربي احال المتهمين وهم من كبار مفتشي الآثار السابقين وبعض التجار وثلاثة متهمين بريطانيين فارين ومتهم مصري فار، إلى محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) لمحاكمتهم.

كما قرر النائب العام ادراج اسماء المتهمين الاربعة الفارين على قوائم الوصول واحضارهم وحبسهم على ذمة القضية.

ووجهت النيابة إلى المتهمين جميعاً تهمة الاشتراك في جناية سرقة واختلاس آثار مصرية واخفائها وتغيير معالمها لتزييفها وجعلها مشابهة لمستنسخات غير أصلية وتهريبها إلى خارج البلاد.

وكشفت التحقيقات التي قامت بها النيابة ان المتهمين قاموا من العام ١٩٨٦ حتى العام ١٩٩٢ في مركز البدرشين في الجيزة، وفي محافظة قنا بسرقة واختلاس كميات كبيرة من القطع الأثرية المصرية النادرة وقاموا بتهريب بعضها إلى الخارج بمعرفة المتهم الثالث عشر الذي باعها في انكلترا وسويسرا ونيويورك.

وأوضحت التحقيقات أن المتهمان البريطانيان اشتركا في السرقة في اعقاب زياراتهما المتكررة لمصر وتعرفهما إلى باقي المتهمين.

وكانت نيابة الأموال العامة في مصر استمعت في نيسان (ابريل) الماضي إلى أقوال ضابط الشرطة البريطاني روتشار الذي حضر إلى مصر للادلاء بشهادته، حيث شهد بأن تحقيقات سلطات الأمن البريطانية كانت كشفت عن ضبط قطع اصلية من الآثار المصرية في منزل المتهم الثالث. كما ضبطت معه أيضاً مذكرات وقوائم بالقطع التي خرجت من مصر واسم الشخص الذي سلمه تلك القوائم وتاريخ تسلمها.

وذكر الضابط ان هذا المتهم بدأت محاكمته في بريطانيا لاتهامه بالتعامل غير المشروع في الآثار المصرية.

القاهرة: ختام المؤتمر الاول للمنظمة العربية للمتاحف

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اختتمت المنظمة العربية للمتاحف مؤتمرها الاول في القاهرة اول من امس وشارك فيه ممثلوا ١٧ دولة عربية والمدير العام لمجلس المتاحف العالمي «ايكوم».

وناقش المؤتمر على مدى ثلاثة ايام تقريرا عاما لنشاطات المنظمة واللجان الوطنية التابعة لها منذ تأسيس المنظمة في مدينة ستافنغر في النروج خلال تموز (يوليو) ١٩٩٥.

كما ناقش خطة عمل المنظمة للعام ١٩٩٧/٩٦ وتتضمن اصدار العدد الثالث من نشرة «نيوزليتر» ومشروع دليل متاحف الدول العربية الذي ستقوم بتنفيذه وطباعته اللجنة الوطنية المصرية للمتاحف، واقامة ورشة عمل لمنع الاتجار بالآثار، وتنفيذ الانشطة والمشاريع التي تواكب الخطة الثلاثية ١٩٩٨/٩٥ للمجلس العالمي للمتاحف واعداد «دليل المتحفيين العرب».

واوصى المؤتمر في ختام اعماله بتشكيل لجنة عمل تضم الدكتور عبدالحليم نور الدين (مصر) والسيدة شاطئية عنابي (تونس) والسيد وليد الشريف (فلسطين) والسيد خالد الشنديق (البحرين).

كما اوصى بانشاء بنك للمعلومات المتحفية واستعمال بطاقات موحدة لتسجيل المقتنيات الاثرية وتنظيم دورات تدريبية لكوادر المتاحف في البلاد العربية بالتعاون مع المجلس العالمي للمتاحف «ايكوم».

واكد المؤتمر اهمية دراسة مشروع المركز الاقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة حزم البرامج «ريتسك» المتعلق بالممتلكات الثقافية وإمكانية تطبيقها في البلاد العربية، وطالب باستخدام نظام موحد في التسجيل سواء بالنسبة الى البطاقات او السجلات او الكمبيوتر.

وفي هذا الشأن يقدر المؤتمر الجهد المبذول من المجلس الأعلى للآثار في مصر في مجال تسجيل الآثار من خلال مراكز التسجيل التابعة للمجلس.

ودعا المؤتمر الى توثيق الصلة بين المنظمة العربية للمتاحف والمجلس العالمي للمتاحف والمنظمات الاقليمية المنبثقة عنه وكذلك توثيق العلاقة مع منظمة اليونسكو.

واوصى مؤتمر المنظمة العربية للمتاحف ايضا بالتوسع في انشاء المتاحف الاقليمية في الدول العربية لنشر الوعي الثقافي والمتحفي.



□ انتقلت البريطانية **جيرالدين سمرفليد** من التمثيل في مسلسل تلفزيوني إلى بطولة مسرحية للكاتب دنيس بوتر على خشبة المسرح الوطني في لندن. (ريكس)

العثور على صورة امرأة في لوحة لبيكاسو

■ طوكيو - ا ف ب - افادت وكالة الانباء اليابانية «كيودو» اليوم السبت ان عالما يابانيا عثر على صورة امرأة تحت طبقات عدة من الالوان في لوحة لبيكاسو.

والتقط ساداتوشي ميورا الاخصائي في الحفظ العلمي للاعمال الفنية ٢٠ صورة بالاشعة تحت الحمراء للوحة رسمها بيكاسو في العام ١٩٢٣ وتحمل عنوانا «المهرج جالسا مكتوف اليدين» وقام بتحليلها على الكمبيوتر مما اتاح اكتشاف صورة امرأة.

وقال ميورا ان اللوحة المعروضة في متحف بريدجستون في طوكيو هي بالفعل رسم ذاتي لبيكاسو.

واعتبر ويليام روبين المحافظ السابق لمتحف الفن الحديث في نيويورك والخبير في اعمال بيكاسو ان المرأة المخبأة تحت الرسم قد تكون عشيقة له رسم لها نحو ٢٠٠ لوحة في اب (اغسطس) ١٩٢٣ وكانت له «موديلاً» لاكثر من اربعين لوحة.

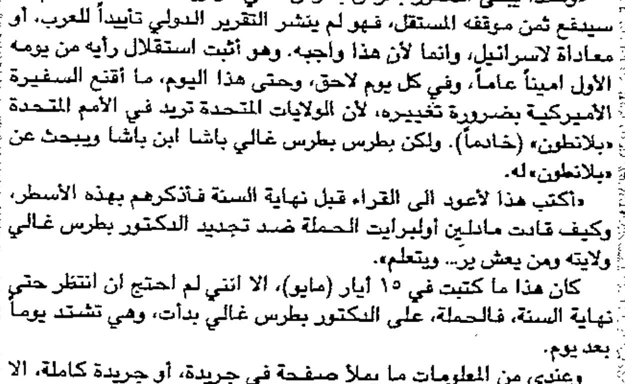
حبس ثلاث خادمات فيليبينيات بتهمة سرقة فيفي عبده

□ القاهرة - من وليد السيد:

■ قضت محكمة الجنح في القاهرة أمس بالحبس سنة مع الاشغال لثلاث خادمات فيليبينيات كن يعملن لدى الراقصة فيفي عبده التي اتهمتهن بسرقة ١٥٠ الف جنيه بالاضافة إلى مجوهراتها التي قدرت قيمتها بـ ٢٠٠ الف جنيه وفرارهن من منزلها ولجوئهن إلى سفارة الفيليبين في القاهرة منذ اربعة اشهر.

وتوقعت مصادر أن يجدد هذا الحكم الأزمة التي كانت نشبت في ذلك الوقت بين أجهزة الأمن المصرية والسفارة الفيليبينية، خصوصاً أن السفارة كانت ارسلت إلى وزارة الخارجية المصرية تطالبها بحل مشكلة الخادمات الثلاث والافراج عن ست خادمات اخريات أكدت السفارة ان فيفي عبده احتجزتهن داخل شقتها في حي المهندسين.

ومن المقرر أن تخاطب الأجهزة القضائية النائب العام لاستصدار أمر بالقبض على الخادمات الثلاث.



كتبت في ١٥ من الشهر الماضي في هذه الزاوية عن مجزرة قانا والزعماء والمسؤولين الذين انتصروا لضحاياها. ثم توقعت ان يدفع الدكتور بطرس بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة، ثمن موقفه الحر المستقل. وكتبت (بالحرف):

«وهكذا يبقى الدكتور بطرس بطرس غالي - وأريد ان أسجل اليوم انه سيدفع ثمن موقفه المستقل، فهو لم ينشر التقرير الدولي تأييداً للعرب، أو معاداة لاسرائيل، وانما لأن هذا واجبه. وهو أثبت استقلال رأيه من يومه الاول اميناً عاماً، وفي كل يوم لاحق، وحتى هذا اليوم، ما أقنع السفيرة الاميركية بضرورة تغييره، لأن الولايات المتحدة تريد في الأمم المتحدة «بلانطون» (خادماً). ولكن بطرس بطرس غالي باشا ابن باشا ويبحث عن «بلانطون» له.

«أكتب هذا لأعود الى القراء قبل نهاية السنة فأذكرهم بهذه الأسطر، وكيف قادت مادلين أولبرايت الحملة ضد تجديد الدكتور بطرس غالي ولايته ومن يعش ير... ويتعلم».

كان هذا ما كتبت في ١٥ أيار (مايو)، الا انني لم احتج ان انتظر حتى نهاية السنة، فالحملة، على الدكتور بطرس غالي بدأت، وهي تشتد يوماً بعد يوم.

وعندي من المعلومات ما يملأ صفحة في جريدة، أو جريدة كاملة، الا انني لا أستطيع في هذه العجالة غير ان اختصر، فأتجاوز كل المبادلات الحامية بين الأمين العام والسفيرة أولبرايت، بما في ذلك قوله ان تعليقاً لها «سوقي»، وردها ان كلامه «مرفوض» في العرف الديبلوماسي، وأكتفي بمقالين فقط.

الأول كتبه ستيفان هالبر في تحليل صادر عن معهد كاتو بعنوان «مناخ الفساد: الأمم المتحدة بعد ٥٠ عاماً»، والثاني كتبه مورتمر زوكرمان في «يو. إس نيوز اند وورلد ريبورت» بعنوان «وداعاً مستر بطرس غالي»، وسيلاحظ القارئ بسرعة توارد الخواطر، والمصادر في المقالين.

هالبر زعم ان دول العالم الثالث جاءت بالفساد المعروف فيها الى الأمم المتحدة، وانتقد ان تصوت الدول الافريقية لمساعدة احداها الأخرى، ومع العرب، وضد الولايات المتحدة وكان واجبها ان تصوت حسب تعليمات أميركا، ثم سجل حوادث فساد مزعومة بمبلغ ١٦,٨ مليون دولار، الا انه لم يفصل منها سوى حادث مزعوم أيضاً عن مشروع بمئة الف دولار فقط يعود لوكالة اونروا.

ويقترح هالبر اصلاحاً واسع النطاق ثم يدعو الولايات المتحدة والدول المساهمة الكبرى الى وقف دعم الأمم المتحدة اذا لم يتم الاصلاح.

واذا كان مقال هالبر سيئاً يرى بعين واحدة، فان مقال زوكرمان يبلغ دركاً أسفل بكثير ويلغ فيه. وهو كان من الوقاحة ان سجل في الأسطر الأولى امكان تجديد ولاية الدكتور بطرس غالي، وان التجديد يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة في الأمم المتحدة والعالم، وكأن الطبيعي ان يخدم الأمين العام والتجديد المصلحة الأميركية.

وتزداد وقاحة الكاتب في كل سطر لاحق فهو يسجل ان الأمين العام مضى قدماً في رحلة الى افريقيا، برغم التطورات في البوسنة التي وصفها بأنها «حرب أثرياء»، وفسر الكاتب ذلك بالقول ان الأمين العام المصري كان يسعى وراء أصوات الاثنين وخمسين دولة افريقية الأعضاء في الأمم المتحدة.

ويفضح زوكرمان دخائله بعد ذلك بالوصول الى بيت القصيد فهو يعتبر نشر الأمين العام التقرير الدولي عن مجزرة قانا خطيئة مميتة يستحق الدكتور بطرس غالي الطرد بسببها من منصبه، فيما هو يقترح على أميركا اسماء تختار منها أميناً عاماً جديداً.

وعندنا للكاتبين وأمثالهما:

أولاً، هناك فساد في الأمم المتحدة، ولكن الفساد كله لا يساوي فائدة المبالغ المتأخرة على الولايات المتحدة، وهي عند كتابة هذه السطور ١,٣ بليون دولار. وليس صحيحاً ان سبب تأخير الدفع المستمر خلاف بين الادارة والكونغرس حول موضوع الأمم المتحدة، فالولايات المتحدة تدفع جزءاً من حصتها يكفي لعدم حرمانها من التصويت، وتجد المال لذلك في كل مرة، وفي آخر لحظة.

ثانياً، البوسنة مأساة حقيقية، الا ان هناك كثيراً مثلها في افريقيا، وذهاب الأمين العام يعني انه لا يفرق بين أبيض وأسود، كما يريد كاتب عنصري.

ثالثاً، ان الكاتبين، والسفيرة اولبرايت، يعترضون على الأمين العام لأنه لا ينفذ السياسة الأميركية أو يخدم المصالح الأميركية. وفي حين ان من حق السفيرة ان تعمل لمصالح بلدها فان موقف الكاتبين غير مبرر موضوعياً أو أخلاقياً.

رابعاً، لا يضير الدكتور بطرس غالي ان يطلب التجديد لنفسه، فكل أمين عام سبقه جددت ولايته، وهي نقطة لصالح الديبلوماسي المصري والأكاديمي المعروف ان يحاول التجديد لنفسه من دون ان يتزلف للولايات المتحدة، أو يوظف نفسه حاجباً عند سفيرتها.

واستطيع ان أزيد الى ما لا نهاية، ولكن ما سبق يكفي فقد توقعت في ١٥ أيار ان يدفع الأمين العام ثمن مواقفه المستقلة قرب نهاية السنة عندما تنتهي ولايته الحالية، الا انني أسأت تقدير حجم الأحقاد الكامنة ففاض الاناء بما فيه فوراً، من دون انتظار نهاية السنة.

وكان زبغنيو بريجنسكي قال يوماً «وداعاً منظمة التحرير...» وطار بريجنسكي، وأصبح لمنظمة التحرير دولة ناشئة. ويقول زوكرمان اليوم، نيابة عن جماعته، «وداعاً مستر بطرس غالي»، وسنعيش لنرى من يودع الآخر.

جهاد الخازن

معرض "مجوهرات سبأ الفضية" في الأردن

□ عمان - «الحياة»:

■ بعد اربعة معارض في القاهرة وبيروت، تلتقي مجدداً الفنانتان سعاد رجا (اليمن) وزينة حمادي (لبنان) في معرض مشترك ضمن مشروعهما الفني التراثي «مجوهرات سبأ الفضية»، هذا المشروع المنسوب الى ملكة سبا التي حكمت اليمن.

المعرض الذي افتتح مساء امس السبت في صالة «بلدنا» للفنون يضم مجموعة من الأعمال الفضية تستلهم التراث الفضي القديم في اليمن، وتحمل هذه الأعمال آثار مجوهرات القبائل في اسيا الوسطى، في محاولة من الفنانتين لصيانة هذا التراث المشغول بأناة ودقة بالغتين، مع سعي الى تحديثه ليلائم عصرنا وطراز حياتنا المعاصرة، وليلبي اذواق الاجيال الجديدة ايضاً.

الفنانة اليمنية سعاد رجا، التي ترافق المعرض، قالت لـ «الحياة»: «بدأت العمل في هذا المشروع منذ ست سنوات كنوع من الهواية، وذلك لإحساسي بأن الفضة اخذت تتراجع في حياتنا لمصلحة الذهب الذي اخذ يحتل المكانة الأولى في الافراح والزينات، ووجدت ان موت صناعة الفضة والمرجان والاحجار الكريمة بعامة هو خسارة عنصر مهم من تراثنا. فبدأت بتجميع الفضة القديمة، والعمل على تطويرها جمالياً من دون ان تخسر روحها التراثية، فهي تجمع الجمال الى روح التراث الذي يسمح لهذه المجوهرات ان تعود الى الحياة اليومية بدل ان تقبع في المتاحف او تستعمل لتزيين جدران البيوت».

وعن طبيعة عملية التطوير ومداها تقول رجا «ان العملية تتضمن التصميمات الحديثة في صورة اساسية، اذ بدلاً من المجموعات الضخمة التي كانت تتزيّن بها المرأة قديماً، نقدم مجموعات اخف وزناً، وقد نجمع الفضة مع الحجارة الكريمة ضمن تصاميم جديدة وخاصة تستلهم التراث ولا تقلّده. كما يتضمن التطوير عمليات التلميع والتلوين».

وعن تجاوب الجمهور مع المعروضات تقول الفنانة «انه تجاوب جيد جداً، سواء حين كنتُ أعرض الأعمال لمجرد العرض او بعدها حين بدا العرض للبيع، وبدا الناس يتصلون للحصول على قطع معينة او تصميم محدد، وكانت قطع المعرض تباع في اليوم الاول عادة. وكان اقبال الاجانب على المعروضات كبيراً جداً لما تمثله من ارتباط بالتراث».

سعاد رجا، خريجة اللغة الانكليزية، وعالمة الألسنيات، تقوم بتدريس اللغويات للمدرسين في كليات القاهرة حيث تقيم منذ سنوات. اما زينة حمادي فهي صحافية متمرسة، ولا يجمع بينهما سوى حب هذا التراث والعمل على صياغته صياغة جديدة.

والمعرض القادم للفنانتين سيكون في ابو ظبي.

هوليوود تُقبل على أفلام الكوارث

□ لندن - من محمد رضا:

■ البطل الحقيقي في فيلم «تويستر» (او «الزوبعة») ليس بيل باكستون او هيلين هانت اللذان يقودان ممثلي الفيلم ويعايشان زوبعة تهدد حياتهما لكنهما يعيشان بعدها ليعيدا بناء ما تم هدمه وليحكيا القصة لاولادهما.

البطل الحقيقي هو المؤثرات الخاصة التي انكب على انجازها فنانو ستديو «اندستريال لايتس اند ماجيك» في هوليوود، بقيادة ستيفن فانغماير، وكلفت نحو ٤٠ مليون دولار لاتقانها وهي متقنة بلا ريب.

ان تشاهد اعصارا يعمل على الشاشة بكل قوته ليطيح المباني واعمدة الاشارات ويقذف بالسيارات في كل اتجاه.

ان ترى الارض تميد تحتك بسبب العاصفة الهوجاء والبيوت تدور حول نفسها كأنما صنعت من الورق المقوى.

ان تشاهد الناس تركض بحثاً عن الملجأ لا تصل اليه في الوقت المناسب ستضيع الى الأبد في ذلك الاعصار الدائر حول نفسه.

ان ترى كل ذلك، واكثر منه، هو ان نرى تنفيذاً مؤثراً وضخماً تم كله على الكومبيوتر المتقدم الذي لم يكن لسنوات قليلة مضت قادراً على تحقيق كل ذلك. في «تويستر»، ومن بين المشاهد المثيرة التي سيراها المتفرج وهو مذهول على اقل تقدير، ذلك الذي نرى فيه الزوبعة تتقدم باتجاه مخزن زراعي فتنسفه بما فيه ثم تتحول الى الشاحنة التي كان يقودها بيل باكستون وهيلين هانت الى جسر خشبي صغير فتصطدم بحافته ولا تتقدم فيتركان الشاحنة ويلجان محتميان تحت ذلك الجسر مع وصول الزوبعة التي تبدأ بالتهام الشاحنة ثم يخلع الجسر من مكانه.

المخرج جوجان دي بونت والاسم ليس غريباً لانه قدم لنا قبل عامين فيلماً مشوقاً آخر هو «سرعة»، من بطولة كيانو ريفز وساندرا بولوك. ذلك كان فيلمه الأول الذي جمع حينها ٢٨٢ مليون دولار (منها ١٢١ مليون و٢٠٠ الف دولار من السوق الاميركية والباقي من حول العالم).

«تويستر»، الذي جمع في الاسبوع الاول من عرضه في الولايات المتحدة ٥٧ مليون دولار، ثم اضاف اليها نحو ٥٠ مليوناً اخرى في اسبوعه الثاني و٣٨ مليوناً في الاسبوع الماضي (ليصبح المجموع نحو ١٤٥ مليون دولار) هو فيلم كوارثي من النوع الذي راج في هوليوود في السبعينات عندما تم اطلاق بضعة افلام من هذا المعيار من بينها «زلزال» و«سفينة بوزايدون» و«برج الجحيم».

حينها كانت الافلام تتم بوسائل تبدو على قرب هذه السنوات النسبي منا الآن، بدائية. لكنها كانت مؤثرة حينها دفعت الناس للتحلق حول هذه النوعية من الافلام نحو اربع سنوات متعاقبة قبل ان يخف تأثيرها وينقلب الجمهور من الخوف الجماعي الى الخوف الفردي مع نجاح افلام «هالووين» و«الجمعة الثالث عشر» و«كابوس شارع ايلم» وغيرها.

الآن، بات الجو العام الذي شبع من افلام الرعب الفردية منذ بضع سنوات - ملائماً. وهوليوود ستتبع «تويستر» بعدد من الافلام التي ستعتبر الطبيعة عدو الانسان (وليس العكس مثلاً).

ففي اسابيع واشهر سنرى معالجة جديدة لكارثة «التيتانيك»، السفينة التي غرقت بكل من فيها الى اعماق المحيط، وكانت الحادثة موضوع فيلم بريطاني عام ١٩٨٠ لكنه غرق تماماً كما غرقت السفينة الفعلية.

وسنشاهد «البركان» و«قمة دانتي» وكلاهما يتعامل مع براكين كانت خامدة الى ان قررت هوليوود تفجيرهما.

حول الثقافة

● يفتتح الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية في الثامنة من مساء غد الاثنين معرض تصوير زيتي للفنانة اللبنانية **غادة ابو غزالة** في غاليري «سلامة» في القاهرة ويستمر حتى العاشر من حزيران (يونيو) الجاري.

● يزور القاهرة حالياً الدكتور **عبدالله التركي** وزير الاوقاف والدعوة السعودي رئيس رابطة الجامعات الاسلامية.

● ينظم المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة مؤتمراً دولياً من ٢٤ الى ٢٦ تموز (يوليو) المقبل، تحت عنوان: «الاسلام ومستقبل الحوار الحضاري» تشارك فيه وفود من ٨٥ دولة.

● تقيم الحركة الثقافية (انطلياس) لقاء حول كتاب الدكتور **عصام خليفة** «لبنان المياه والحدود - (١٩١٦ - ١٩٧٥)». يشارك في اللقاء: السفير **فؤاد الترك** والدكتور **معين حداد** ويديره الاب **انطوان ضو** الاربعاء ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، السادسة والنصف مساء، القاعة الكبرى، دير مار الياس - انطلياس.

● تقيم جمعية متخرجي الجامعة اللبنانية الاميركية - رأس بيروت - (كلية بيروت الجامعية سابقاً) حفلة على شرف متخرجيها منذ سنة ١٩٨٦ حتى ١٩٩٥ الجمعة ٧ حزيران (يونيو) الساعة الخامسة مساء في حرم الجامعة.

● يناقش وزراء الاعلام العرب مشروع اتفاق لتسهيل انتقال الانتاج الاعلامي بين الدول العربية وذلك خلال اجتماعاتهم التي ستعقد في مقر الامانة العامة للجامعة العربية في القاهرة يومي ٢٦ و٢٧ حزيران (يونيو) الجاري.

● بعد الوسام الذي قدمه سفير روسيا في لبنان **اوليغ بيريسيبكين** الى السيدة **ميرنا البستاني**، تقديراً لجهودها في الحقل السياحي وامتناناً لدعوتها أشهر الفرق الموسيقية الروسية الى فندق «البستان»... قررت الدولة اللبنانية تكريمها ايضاً لأسباب اضافية تتعلق بنشاطها المميز في الحقلين السياحي والاقتصادي. ومن المتوقع ان يقدم اليها الرئيس **الياس الهراوي** وسام التقدير خلال هذا الشهر.

● صدر هذا الاسبوع في لندن العدد الأول من نشرة «الديبلوماسي» النصف شهرية، مع رسالة كتبها رئيس التحرير الزميل **ريمون عطاالله** يشرح فيها الهدف الاعلامي من وراء اصدار مجلة صغيرة الحجم كثيفة المعلومات تعتمد في استقلاليتها على القراء والمشتركين.

● ضمن فعاليات الموسم الثقافي الرابع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني في عمان ألقى السيد **حسان عبدالمنان** والسيد **مامون الحطاب** مساء أمس السبت محاضرة عنوانها: «التحليل الصرفي للغة العربية باستخدام الحاسوب».
واستهل المحاضرة بكلمة ترحيبية رئيس المجمع الدكتور **عبدالكريم خليفة**.

● بدأت سيدة الاعمال **منى زكي ابو عيد** جولة أسيوية تزور خلالها هونغ كونغ واليابان وتايلاند للاطلاع على المستجدات في عالم الكومبيوتر.

● أقام **كفاح يحيى ومارك هاشم** حفلة استقبال في مناسبة افتتاحهما صالة عرض «مودوس» في ساحة «دي فوج» في باريس.

انتحار ثلاث أخوات لعدم تمكنهن من الزواج

■ بومباي - ا ف ب - اقدمت ثلاث اخوات هنديات على الانتحار بتناول مبيد للحشرات لعدم قدرتهن على احتمال فكرة البقاء بلا زواج.

وقال ناطق باسم شرطة بومباي ان الاخوات الثلاث «كن يعتبرن أن حظوظهن في الزواج تكاد تكون معدومة طالما بقيت الكبرى منهن من دون زواج، واعتبرن انهن لا يملكن خياراً آخر سوى الانتحار».

وقد انتحرت الاخوات الثلاث فيجا يانتي (٣٠ عاماً) وشلكونتالا (٢٥ عاماً) ويامونا سوفارنا (٢٠ عاماً) مساء الخميس الماضي في ضاحية العاصمة الاقتصادية والمالية للهند.

وقال الناطق باسم الشرطة ان والد المنتحرات الثلاث اعلن انه لم يتمكن من العثور على زوج لابنته الكبرى ورفض السماح لابنتيه الآخريين بالزواج طالما لم تتزوج الأولى.

ويذكر ان معظم حالات الزواج في الهند يجري ترتيبها من قبل العائلات التي تختار لابنائها ازواجاً من الفئة نفسها التي تنتمي اليها. وتتزوج الفتيات عموماً صغيرات السن ويجدن صعوبة في العثور على زوج بعد الخامسة والعشرين.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★